زيارة عاشوراء

تحفة من السماء

(بحوث الشيخ مسلم الداوري)

تأليف
السيد عباس الحسيني

الإهداء
كلمة المؤسّسة
مقدّمة المؤلّف
القسم الأوّل
زيارة عاشوراء برواية الشيخ الطوسي رحمه الله
الطريق الأوّل إلى الزيارة:
طرق الشيخ الطوسي إلى كتاب محمّد بن إسماعيل:
طرق أخرى للشيخ إلى محمّد بن إسماعيل:
طريق الشيخ من محمّد بن إسماعيل إلى الإمام عليه السّلام:
الطريق الثاني إلى نصّ الزيارة:
الطريق الثالث إلى نصّ الزيارة :
الطريق الرابع والخامس إلى الزيارة:
القرائن الدالّة على صحّة صدور الزيارة من الإمام عليه السلام:
زيارة عاشوراء من الأحاديث القدسيّة:
فائدة في الفرق بين الحديث القدسيّ وبين القرآن الكريم والحديث النبويّ
شبهات وردود
الشبهة الأولى:
الفرق بين اللعن والسبّ:
ما ذكره الشيخ الحرّ العاملي في اللعن:
ما ذكره الشيخ العلاّمة النراقي في اللعن:
أدلّة القائلين بالمنع:
أدلّة القائلين بالجواز:
تصريح باللعن من بعض علماء العامّة:
مناقشة أدلّة القائلين بالمنع:
الشبهة الثانية:
الشبهة الثالثة:
الشبهة الرابعة:

العلماء الّذين نقلوا وشوحوا زيارة عاشوراء:

الشبهة الخامسة:

الشبهة السادسة:

الشبهة السابعة:

من حِكَم اللعن في زيارة عاشوراء:

كيفيّة الزيارة

الكيفيّة الأولى:

الكيفيّة الثانية:

الكيفيّة الثالثة:

الكيفيّة الرابعة:

الكيفيّة الخامسة:

الكيفيّة السادسة:

الكيفيّة السابعة:

الكيفيّة الثامنة:

الكيفيّة المختارة:

القسم الثاني

الشعائر وتعظيمها:

المأتم الحسيني:

إنشاد الشِّعْر:

لبس السواد:

لطم الخدود والصدور وشق ّالجيوب:

المشي إلى الزيارة:

إطعام الطعام:

سقي الماء:

الصوخة:

البكاء:

بكاء النبي وأهل بيته الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على الحسين عليه السّلام

بكاءرسول الله صلّى الله عليه وآله:
بكاء الإمام عليّ عليه السّلام:
بكاء الصدِّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (سلام اللّه عليها):
بكاء الإمامين الحسن والحسين عليهما السّلام:
بكاء الإمام علي السجّاد عليه السّلام:
بكاء الإمام محمّد الباقر عليه السّلام:
بكاء الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام:
بكاء الإمام موسى الكاظم عليه السّلام:
بكاء الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام:
بكاء الإمام الحجّة بن الحسن (عجل اللَّه تعالى فرجه الشريف):
أحاديث في فضل البكاء على سيّد الشهداء عليه السّلام:
فوائد البكاء على الإمام الحسين عليه السّلام:
اعتراضات على البكاء:
دعاء الإمام الصّادق عليه السّلام لزوارّ جده ّالإمام الحسين عليه السلاّم:
الفهرس الفنيّة
المصادر

الصفحة 1

زيارة عاشوراء

تحفة من السماء

الصفحة 2

الصفحة 3

زيارة عاشوراء تحفة من السماء

الصفحة 4

بحوث سماحة آية الله الشيخ مسلم الداوري حفظه الله

تأليف: السيّد عباس الحسيني

تحقيق: مؤسّسة الإمام الرّضا للبحث والتحقيق العلمي

الناشر: مؤسّسة صاحب الأمر

صفّ الحروف والإخراج الفنّي: مؤسّسة الإمام الرضّا للبحث والتحقيق العلمي

الكميّة: ١٠٠٠نسخة

الطبعة: الأولى: ١٤٣١ /٢٠١٠م

عدد الصفحات والقطع: ٣٩٢ صفحة .وزيري

المطبعة: نگين

شابك: ١. ٣٤. ٨٢٣٨. ٩٦٤. ٩٧٨ ISBN: ٩٧٨ – ٩٦٤ – ٨٢٣٨ – ٣٤ – ١

مركز التوزيع: مؤسّسة الإمام الرّضا للبحث والتحقيق العلمي ٧٨٣٦٣٥٣-٢٥١- ٠٠٩٨

دارالسّجاد ، قم المقدّسة، شارع معلم، الزنع ١٢. ٩١٢٧٥٤١٨٣٢- ٠٠٩٨

info@ridhatorath.org http://www.ridhatorath.org

الصفحة 5

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على نبينا محمدّ وآله الطيبينّ الطاهرين.

الصفحة 6

الصفحة 7

الإهداء

إلى حجّة اللّه الكبرى ... إلى خامس أصحاب الكساء... إلى سبط رسول الله وقرة عين الزهراء ... إلى صاحب المصيبة

الكوى... إلى من بكته ملائكة السماء... إلى المحتسب الصابر... إلى المظلوم بلا ناصر... إليك يا سيدي يا أبا عبد الله الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليكما أقدم هذا القليل،راجياً الشفاعة لي ولوالدي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا ّمن أتى اللّه بقلبٍ سليم.

عبّاس الحسيني

كلمة المؤسّسة

لمّا كانت شهادة وتضحية أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السّلام هي السرّ في حفظ الدين وديمومة الرسالة الإسلاميةّ التيّ جاء بها النبي صلّى الله عليه وآله وبلّغها عن الله تعالى، أصبحت الشريعة الإسلامية المحمديّة ّخالدة بخلود الذكر الحسيني؛ تجسيداً لقول النبيّ الأكرم صلىّ الله عليه وآله: ((حسين منيّ، وأنا من حسين))، والي هذا المعنى أشارت عقيلة الهاشميينّ زينب الفداء عليها السّلام بقولها ليزيد: ((فوالله لا تمحو ذكرنا،ولا تُميت وحينا)).

ولذا حاول أعداء الله تعالى والإنسانيّة إخماد هذا الصوت الحسيني، الذّي يحيي القلوب، ويشحذ الهمم، ويثبت الإيمان؛ عبر التشكيك بهذه الشعائر والتنكيل بكلّ من يحاول إحياءها بعد إدراكهم لحقيقة الرابطة بين بقاء الإسلام الذّي دعا إليه النبي ّصلىّ الله عليه وآله وبين بقاء الشعيرة الحسينيّة.

فكان يزيد بن معاوية ـ عليه اللعنة ـ أوّل مَن حاول تضليل الناس في حقيقة الثورة الحسينيةّ ورموزها؛ حيث نعتهم بالخارجين عن الدين؛ إخفاءً منه لهويتّهم الحقيقية، فمن تلك اللحظة بدأت الحاجة إلى منَ يحمل على عاتقه راية الدفاع عن مبادىء الثورة الحسينيّة، وديمومية بقائها، فكان المدافع الأوّل عن هذه الثورة وأركانها ورموزها الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السّلام، وعمتّه بطلة كربلاء، زينب الصمود والشموخ والإباء، صلوات الله وسلامه عليها، التّي كانت اللسان الناطق للإمامة أثناء تصدّيها لتلك الزمرة الحاكمة التّي خرقت المبادىء والقيم الإسلامية.ّ

وهكذا يستمرّ الصراع، ويستمرّ التشكيك بالشعائر الحسينية إلى يومنا هذا، وبأساليب مختلفة، فبعد أن أدرك أعداء الإسلام والإنسانيّة عدم جدوى القتل والترهيب في النيل من أتباع أهل البيت عليهم السّلام، أخذوا بإثارة ما بدأ به يزيد ـ عليه اللعنة ـ من التشكيك والتضليل؛ بحجّة الحداثة والعصرنة، مستعينين بنافذة الثقافة؛ لغرض تمييع الثورة الحسينيّة وإضعاف دور شعائرها في الحياة الإسلاميّة، بل الإنسانيّة.

واليوم ـ وبعد فشل هذه المحاولات وتلك ـ حاول بعضهم ممّن تلبّس زي رجال أهل العلم ـ وتحت غطاء العلم والمعرفة ـ أن يمدّ يد العون والمساعدة لأولئك الظلمة ومَن تبعهم؛ مساهمة منه في إكمال ما بدأوه في مسيرتهم من ظلمٍ لأهل البيت عليهم السّلام.

فبدأت القصّة بتسمية اختلاف نسخ زيارة عاشوراء تزويراً !! واثبات

الصفحة 11

بعض فقرات الزيارة اختلاقاً !! قلباً للحقائق، وتنكراً لآلة العلم، والا فالأخذ بهذا القول لا يبقي للعلم قاعدة يستند إليها، ولا يصمد أمام هذا القول مصدرٌ من مصادر التشريع الإسلامي.

وكذلك كان الاعتذار عن أعداء أهل البيت عليهم السّلام بإنكار بعض مقاطع الزيارة، كاللعن الوارد فيها؛ بحجّة عدم تماشيه مع الأدب الإسلامي الرفيع ردّاً على الله تعالى؛ إذ ورد اللعن في كتابه العزيز وفي مواطن كثيرة.

أضف إلى أنّ القصّة المنقولة عن الشيخ الطوسي -رحمه الله- مع الوالي العثماني، وتبرير الشيخ له تقيةً - كما يظهر من حكاية القصّة - تكشف عن الجوّ الذّي كان يعيشه الشيخ الطوسي -رحمه الله- من جهة، ومن جهة أخرى فهي تكشف عن ثبوت هذا المقطع في الزيارة.

وهكذا وصل الأمر إلى التبجّح بعدم اعتبار سند الزيارة الذّي لا اعتبار له في الواقع العملي، لما تحويه الزيارة من مضامين عالية تكشف عن عدم إمكان صدور مثلها إلاّ عن المعصوم عليه السّلام، فضلاً عن الآثار والكرامات التيّ ثبتت للزيارة للقاصي والداني بما لا يقبل الشكّ والشبهة.

ومن هنا جاء كتاب ((زيارة عاشوراء تحفة من السّماء)) بقلم العلامّة السيدّ عباسّ الحسيني لإثبات صحة سّند هذه الزيارة، وبأكثر من طريق، ولدفع ما ذكر حول الزيارة والشعائر الحسينيّة من تشكيك وتحريف.

الصفحة 12

فمن محاسنه أنّه جاء على وفق المباني الرجاليّة لسماحة شيخنا الأستاذ آية الله الشيخ مسلم الداوري حفظه الله والتيّ هي اليوم محطّ نظر علماء وفضلاء الحوزة العلميّة المباركة.

وفي الختام يسرّنا أن نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى كافةّ الإخوة الأفاضل الأعزاءّ الذينّ ساهموا في تحقيق واخراج هذا الكتاب، ونخصّ بالذكر:

١ - فضيلة الشيخ محمّد الخفاجي الذّي تولىّ مهمةّ التقويم العلمي وتصحيح الكتاب.

٢ - فضيلة الشيخ علي الأسدي الّذي تولّى مهمةّ مراجعة المصادر وتخريج الآيات والأحاديث والأقوال، والمشاركة في عضوية لجنة المقابلة مع النسخ الخطّية.

٣ - فضيلة الشيخ حسين مبارك الّذي تولّى مهمةّ المراجعة الثانية للمصادر والتخريجات.

٤ - فضيلة الشيخ سلام التميمي الّذي تولّى مهمةّ تقويم النص للقسم الأول من الكتاب.

كما نودّ أن ننوّه إلى أننّا اعتمدنا عند مقابلة النسخ الخطيةّ - في تفسير بعض الرموز الواردة فيها والتيّ لم نقف على المراد منها - على تفسير المؤلّف لها. مثل: ((خ ل ص)) حيث فسرّها بـ ((أنهّا ترمز إلى التصحيح عند

الصفحة 13

الناسخ وأنّه أخذها من نفس النسخة التّي كانت بين يديه بنحو نسخة بدل)).

نسأله تعالى أن يوفّق الجميع لما فيه خير الدنيا والآخرة، وأن يجعلنا في سجلّ خدَمَة الإمام الحسين عليه السلامّ، إنه نعّم المجيب.

مؤسّسة الإمام الرّضا عليه السلام

للبحث والتحقيق العلمي

مقدّمة المؤلّف

نحمدك اللّهمّ إذ هديتنا إلى صراطك السوّي، الذّي هو طريق أنبيائك وأصفيائك، ولم تسألنا عليه أجرا إلّا المّودة فيّ قربى نبيّك، وأمينك، وخيرتك من خلقك، ونسألك الحشر تحت لواء من أذهبت عن ذريّتة الرجس، وطهرتّهم تطهيرا، والورد من حوضه، الّذي يذاد عنه من أحدث بعده، ونصلّي عليه وآله، وعلى من حافظ على عهده من أصحابه وأتباعه.

وبعد:

إنّ المتتبّع لروايات أهل البيت عليهم السلام، يجد: أنهمّ أكدوا غاية التأكيد، وشددوا نهاية التشديد، على زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السّلام، حتّى أنهّم عليهم السلام خصوا زيارته بخصائص لم يشركه أحد فيها، حتى جّده المّصطفى صلى الله عليه وآله، وأبيه المرتضى عليه السّلام، وليس ذلك إلا لأن شهادته عليه السلام أوجبت بقاء الدين، واحياء شريعة سيد المرسلين وخاتم النبيّين، ومحو آثار المفسدين، بعدما كادت غاية

الإسلام النبيلة أن تخرج عن حدودها الّتي رسمها لها صاحب الشريعة صلّى الله عليه وآله، حينما اعتلى يزيد عرش الخلافة بتمهيد من أبيه معاوية، الّذي تلاعب بالدين، وحرّف شريعة سيدّ المرسلين، بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلامّ، فإنه أمر الرواة بوضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلّى الله عليه وآله، التّي تطعن وتشكّك في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، وتخالفه في كلّ ما يفعله، أو يقوله، أو يتصّف به، كما ذكر ذلك ابن أبي الحديد، حيث قال: روى أبو الحسن عليّ بن محمدّ بن أبي سيف المدائني في كتاب ((الأحداث))، قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله ـ بعد عام الجماعة ـ: أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب، وأهل بيته. فقامت الخطباء في كل كّورة، وعلى كل منّبر، يلعنون عليّاً، ويبرؤون منه، ويقعون فيه، وفي أهل بيته، وكان أشد الناسّ بلاء ـ حينئذ ـ أهل الكوفة؛ لكثرة من بها من شيعة عليّ عليه السّلام، فاستعمل عليهم زياد بن سميةّ، وضم إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة، وهو بهم عارف؛ لأنه كّان منهم أيام عليّ عليه السّلام، فقتلهم تحت كل حّجر ومدر، وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشرّدهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق: ألاّ يجيزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة... ثم كتب إلى عمالة: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر، وفي كلّ وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا

النّاس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة؛ فإنّ هذا أحبّ إليّ، وأقرّ لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، وأشد إليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتّى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألقي إلى معلّمي الكتاتيب، فعلموّا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتّى رووه وتعلمّوه كما يتعلمّون القرآن، وحتىّ علموّه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثمّ كتب إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه. وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم، فنكّلوا به، واهدموا داره، فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيمّا بالكوفة، حتىّ إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سرّه، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثّه حتىّ يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير، موضوع، وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس في ذلك بليّة القرّاء المراؤون، والمستضعفون الّذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث؛ ليحظوا بذلك عند ولاتهم، ويقربّوا مجالسهم، ويصيبوا

به الأموال والضياع والمنازل، حتّى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذّين لا يستحلونّ الكذب والبهتان، فقبلوها، ورووها، وهم يظنّون أنهّا حق، ولو علموا أنهاّ باطلة لما رووها، ولا تديناّ بها.

فلم يزل الأمر كذلك حتّى مات الحسن بن عليّ عليه السلام، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهّو خائف على دمه، أو طريد في الأرض [1].

وجاء بعده ابنه صاحب الفسوق والفجور، اللاّهي بالفهود والقرود، فحكم ثلاث سنين، وعمل فيها ثلاثة أعمال [2] سجّلها له التاريخ بمداد من الخزي والعار، وعهد بأمور المسلمين إلى الّذين يشربون الخمر، ويرتكبون الفجور، وليس عليهم حساب، ولا عقاب، يقتلون الأبرياء والأخيار والعلماء، ويسبّون خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، ويفعلون ما يشاؤون، أمثال: زياد بن أبيه، وبسر بن أرطاة، والمغيرة بن شعبة، وغيرهم.

وكان الإمام الحسين بن علي عليه السّلام يراقب ذلك كلهّ عن كثب، فلماّ علم أن الجاهلية قد عادت وأن هذه الأمة قد انقلبت على أعقابها رأى .

1- ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥ ـ ٣٦

2 - أنظر: الكنى والألقاب ٣: ٨٣، والبداية والنهاية ٥: ٥١٥ ـ ٥١٨، ومروج الذهب ٣: ٧٨ ـ ٨١، والكامل في التاريخ ٤: ١١٧ ـ ١٢٤، وتاريخ الطبري ٥: ٤٩٥ ـ ٤٩٨، وتهذيب التهذيب ٥: ١٨٧ / ٣٧٢، وينابيع المودّة ٢: ٣٨٠ ـ ٣٨١.

بصفته القيّم على الدين، وخليفة سيّد المرسلين، والإمام على الخلق أجمعين، وهو ابن محمّد نبي هذه الأمة، وابن علي بن أبي طالب قائد الأبرار، وقاتل الكفرة والفجّار ـ من واجبه أن يعيد إلى الإسلام مجده وتاريخه وكلمته وتعاليمه، ويبيّن للملأ الإسلامي فظائع بني أمية وأعمالهم ومخازيهم الّتي ترتعد منها فرائص المؤمنين، فأعلن عليه السّلام ثورته الكبرى، معرّضا نفسه وأصحابه للقتل، وأهله وعياله للسبي؛ لكي ينبّه المسلمين إلى أنّ القوم ليسوا بأصحاب دين، وإنّ ظهروا للناس بمظهر نيابة الرّسول العظيم صلّى الله عليه وآله، فلذا قال عليه السّلام في إحدى خطبه: ((وقد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتولّوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله)) [1].

وقال عليه السّلام ـ أيضاً ـ لأصحابه: ((إنّه قد نزل ما ترون من الأمر، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، واستمرّت وولّت حتّى لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون أن الحقّ لا يعمل به، وأنّ الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمنون في لقاء الله عزّوجلّ، فإنّي لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين الباغين إلاّ برما)) [2].

1- بحار الأنوار ٤٤: ٣٨٢، وانظر: العوالم، الإمام الحسين عليه السّلام ١٧: ٢٣٣، وتاريخ الطبري ٥: ٤٠٣، والكامل في التاريخ ٤: ٤٨.
2- شرح الأخبار ٣: ١٥٠، وانظر: تحف العقول: ٢٤٥، قصار كلماته، وكشف الغمّة ١: ٥٧٦، وبحار الأنوار ٤٤: ١٩٢ و ٣٨١، وذخائر العقبى ٢: ١٧١، ومجمع الزوائد ٩: ١٩٢، والمعجم الكبير ٣: ١١٤، الحديث ٢٨٤٢، وتاريخ دمشق ١٤: ٢١٧ / ١٥٦٦، وتاريخ الطبري ٥: ٤٠٣، وسير أعلام النبلاء ٣: ٣١٠، وجواهر المطالب ٢: ٢٧٠، باب ٧٥.

وهكذا عشق الإمام عليه السّلام الشهادة، وجاد بنفسه الزكيّة، فكان قتله هتكاً لحرمة الإسلام، وانهداما لركن الدين.

وكيف لا يكون كذلك وهو الّذي قال فيه جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((حسين منيّ وأنا من حسين)) [1] فلولا شهادته وتضحيته عليه السّلام لما قام للدين عمود، ولما اخضرّ للإسلام عود، ولاستبدلت الشريعة المحمديّة بالشريعة الأموية.

ما جرى على الحسين بن علي عليه السّلام في اليوم العاشر من المحرّم فوق تصوّر البشر، ولا سيماً من سفك دمه الطاهر، ودماء أهل بيته وأصحابه، وقتله عطشاناً شعثاً مغبراً غريباً وحيداً ثاكلاً مكروباً مستضعفا، يستغيث فلا يغاث، ويستجير فلا يجار، ويستعين فلا يعان، ويسمع صراخ

1- كامل الزيارات: ١١٦، باب ١٤، الحديث ١١، والإرشاد ٢: ١٢٧، والعمدة: ٤٠٦، الحديث ٨٣٩، وبحار الأنوار ٤٣: ٢٧٠، وسنن الترمذي ٥: ٦٥٨، الحديث ٣٧٧٥، ومجمع الزوائد ٩: ١٨١، وفيه:«وأنا منه»، والمعجم الكبير ٣: ٣٢، الحديث ٢٥٨٦، وفيه:«وأنا منه»، والمصدر نفسه ٢٢: ٢٧٤، الحديث ٧٠٢ ، وفيه:«وأنا منه»، وأسد الغابة ٢: ٢٠ ، وميزان الاعتدال ٢: ١٣٥ / ٣١٧٠ ، والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٧، وقال: حديث صحيح، ولم يخرجان.

أطفاله وعياله وهم بين الآلاف من الأعداء، وقد أحرقت خيامه ونهبت أمواله وسبيت حريمه وحملت على أقتاب المطايا من بلد إلى بلد كما يفعل بسبايا الكفرة، إلى غير ذلك ممّا لاقاه عليه السّلام من الشدّة والقسوة التيّ لم يكن لها نظير في التاريخ، ويندىَ لها جبين

الإنسانيّة؛ خجلاً وحياء، وهذا مختصّ به عليه السلام، لم يفز به نبي من الأنبياء، ولا ولي من الأولياء.

وقد ذكر الأئمّة عليهم السّلام فضائل خاصة لزيارته عليه السلام فاقت كل الفضائل، وفوائد كثيرة أخروية ودنيوية، محورها ربط الزائر بالله تعالى في جميع الأحوال من خلال الإمام الحسين عليه السّلام، باعتباره داعياً إلى الله تعالى؛ فقد ورد في بعض زياراته عليه السّلام: ((وقل: لبيّك داعي الله سبعاً، وقل: إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصوي...))[1]، فهو الداعي إلى الله تعالى، وإلى الإيمان بالرسول ورسالته، والاعتقاد بإمامة أئمّة الهدى عليهم السّلام، وورد في الرواية الصحيحة: ((لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السّلام من الفضل لماتوا شوقاً، وتقطعّت أنفسهم عليه حسرات))[2].

وفي رواية أخرى: ((ولو يعلموا ما في زيارته من الخير، ويعلم ذلك

1- كامل الزيارات: ٣٩٣، باب ٧٩، الحديث ٢٣.
2- كامل الزيارات: ٢٧٠، باب ٥٦، الحديث ٣.

الناس، لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه))[1].

والفضائل والكرامات الّتي تعطى لزائره عليه السّلام كثيرة، نذكر:

منها: أنّه يغفر الله تعالى له ما تقدّم من ذنبه، وما تأخرّ[2].

ومنها: أنّه ممّن يدعو له رسول الله صلىّ الله عليه وآله وعلي وّفاطمة والأئمة ّعليهم السلام[3].

ومنها: أنّه يكون في الجنّة في جوار النبي ّصلىّ الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام[4].

ومنها: أنّ من يدعو له في السماء أكثر ممّن يدعو له في الأرض[5].

ومنها: أنّه ممّن تصافحه الملائكة يوم القيامة[6].

ومنها: أنّه ممّن يصافح رسول الله صلىّ الله عليه وآله[7].

1- كامل الزيارات: ١٧٦، باب ٣٧، الحديث ١٩.
2 - وسائل الشيعة ١٤: ٤١٠ ـ ٤١٩، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٦، ٤، ٣، ١١، ١٩، ٢١، ٢٢، وباب ٦٤ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٨.
3- وسائل الشيعة ١٤: ٤١١، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٧.
4- وسائل الشيعة ١٤: ٤٢٥، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٣٩.
5- وسائل الشيعة ١٤: ٤١١، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٧.
6- وسائل الشيعة ١٤: ٤١١، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٧.
7- وسائل الشيعة ١٤: ٤١١، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٧.

ومنها: أنّ الله يغفر له ما مضى، ويغفر له ذنوب سبعين سنة[1].

ومنها: أنّه مشمول لدعاء الإمام الصّادق عليه السلام بالرحمّة؛ إذ قال عليه السلام: ((فلرحم تلك الوجوه التي ّقد غيرتها الشمس، ولرحم تلك الخدود الّتي تقلبّت على حفرة أبي عبد الله عليه السلام، ولرحم تلك الأعين التيّ جرت دموعها؛ رحمة لنا،

(2)

ولرحم تلك القلوب الّتي جزعت واحترقت لنا، ولرحم الصوخة التّي كانت لنا)) .

ومنها: أنّه وديعة الإمام الصّادق عليه السلام عند الله تعالى، بمقتضى قوله عليه السلام: ((اللهمّ إنّي أستودعك تلك الأنفس، وتلك الأبدان، حتّى توافيهم على الحوض يوم العطش)) [3] .

ومنها: أنّه إن كان شقياً كُتب سعيدا [4] .

ومنها: أنّ الله يكتبه في أعلى علّيّين [5] .

ومنها: أنّ له بكلّ زوهم أنفقه عشرة آلاف زوهم، وادخّر ذلك له،

1- وسائل الشيعة ١٤: ٤١١، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٧.
2- وسائل الشيعة ١٤: ٤١١، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٧.
3- وسائل الشيعة ١٤: ٤١١، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٧.
4- وسائل الشيعة ١٤: ٤٥٤، باب ٤٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٢٣.
5 - وسائل الشيعة ١٤: ٤٢٢، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٣٢، والمصدر نفسه ١٤: ٤١٧، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١٧.

فإذا حشر قيل له: لك بكلّ زوهم عشرة آلاف زوهم [1] .

ومنها: أنّه يدخل الجنّة قبل الناس بأربعين عاماً، وسائر الناس في الحساب والموقف [2] .

ومنها: أنّ من أتى قبر الحسين عليه السّلام عارفاً بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة، وكان كمن حمل على ألف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله [3] .

ومنها: أنّ من أتى قبر الحسين عليه السّلام تشوقاً إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، وأعطي كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين بن عليّ عليه السّلام حتّى يدخل الجنة فيسكنه في زوجته، إن الله سميع عليم [4] .

ومنها: أنّ من أتى قبر الحسين عليه السّلام ماشيا كُتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف زوجة [5] .

ومنها: أنّ من زار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السّلام بشط الفرات

1- وسائل الشيعة ١٤: ٤٢٩، باب ٣٨ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٢.
2- وسائل الشيعة ١٤: ٤٢٥، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٤٠.
3- وسائل الشيعة ١٤: ٤٥٥، باب ٤٦ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١.
4- وسائل الشيعة ١٤: ٤٩٧، باب ٦٤ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٤.
5- وسائل الشيعة ١٤: ٤٤٠، باب ٤١ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٣.

كان كمن زار الله فوق عرشه [1] ، وهو كناية عن علوّ المرتبة والمنزلة عند الله، وعظيم الثواب الذّي يعطيه الله تعالى لزائره، ويكون بمنزلة من رفعه الله إلى سمائه، وأدناه من عرشه.

ومنها: أنّ إتيانه عليه السّلام يزيد في الرزق [2] .

[3]

ومنها: أنّ زيارته عليه السّلام تمدّ في العمر .

ومنها: أنّها تدفع مدافع السوء [4] .

ومنها: أنّها تعدل عمرة مبرورة مقبولة [5] .

ومنها: أنّها تعدل اثنتين وعشرين عمرة [6] .

ومنها: أنّها تعدل عشرين حجّة، وعشرين عمرة، مبرورات

1- وسائل الشيعة ١٤: ٤١١، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٤.
2- وسائل الشيعة ١٤: ٤١٣، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٨.
3- وسائل الشيعة ١٤: ٤١٣، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٨.
4- كامل الزيارات: ٢٨٤، باب ٦١، الحديث ١، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٢، الحديث ٣١٧٩.
5- وسائل الشيعة ١٤: ٤١٩ ـ ٤٢٦، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، والمصدر نفسه: ٤٣١، باب ٣٨ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٩.
6- وسائل الشيعة ١٤: ٤٤٨، باب ٤٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٧.

مقولات [1] .

ومنها: أنّها تعدل خمسة وعشرين حجّة [2] .

ومنها: أنّها تكتب له ثمانين حجّة مبرورة [3] .

ومنها: أنّها تعدل ثلاث حجج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله [4] .

ومنها: أنّها تعدل ثلاثين حجّة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلّى الله عليه وآله [5] .

ومنها: أنّها تعدل سبعين حجّة من حجج رسول الله صلّى الله عليه وآله بأعمالها [6] .

ومنها: أنّها تعدل مائة حجّة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله [7] .

وهذا الاختلاف في مقدار ثواب زيارته عليه السّلام لا يقدح في هذه الروايات؛ لأنّه إمّا بحسب حال الزائر ـ من حيث استجماعه للشرائط المعتبرة .

1- وسائل الشيعة ١٤: ٤٤٦ ـ ٤٤٩، باب ٤٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٣،٤، ٥، ٩.
2- وسائل الشيعة ١٤: ٤٤٨، باب ٤٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٦.
3- وسائل الشيعة ١٤: ٤٥٠، باب ٤٥، من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١٢.
4- وسائل الشيعة ١٤: ٤٥٢، باب ٤٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١٧.
5- وسائل الشيعة ١٤: ٤٥٠، باب ٤٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١٣.
6- وسائل الشيعة ١٤: ٤٥٠، باب ٤٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١٤.
7- وسائل الشيعة ١٤: ٤٤٩، باب ٤٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١١.

في إيراكه للثواب المذكور، ككونه عارفاً بحقّه، أو غير أشر، ولا بطر، ولا يطلب رياءً ولا سمعة، أو بحسب حال إتيانه الزيارة؛ كما لو كان في خوف ووجل من أيدي خلفاء الجور وعمّالهم، أو بحسب ما علم منه في صدق نيّته في زيارته، أو بحسب المكان، أو بحسب أوقات مخصوصة لزيارته؛ فإنّ لبعض الأوقات دخلاً كبيراً في استحقاق الثواب العظيم عند زيارته عليه السلام فيها.

فمن ذلك ما رواه داود بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((من زار قبر الحسين عليه السّلام في كلّ جمعة غفر الله له البتّة، ولم يخرج من الدنيا وفي نفسه حسرة منها، وكان مسكنه مع الحسين بن عليّ عليه السلام)).

قال: ((يا داود، من لا يسرّه أن يكون في الجنّة جار الحسين بن عليّ عليه السلام؟)) قلت: من لا أفلح[1].

وعن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((من زار قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر))[2].

وعنه أيضاً، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((من زار قبر أبي عبد

1- وسائل الشيعة ١٤: ٤٧٩، باب ٥٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١.
2- وسائل الشيعة ١٤: ٤٦٩، باب ٥١ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٦.

الله عليه السّلام يوم عاشوراء، عارفاً بحقّه، كان كمن زار الله تعالى في عرشه))[1].

وعن بشير الدهّان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: ((من زار قبر الحسين عليه السلام أوّل يوم من رجب غفر الله له البتّة))[2].

وعنه أيضاً، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: ربمّا فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين عليه السلام، قال: ((أحسنت يا بشير، أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السّلام عارفاً بحقّه في غير يوم عيد، كتبت له عشرون حجة، وعشرون عمرة، مبرورات متقبّلات، وعشرون غزوة مع نبيّ مرسل، أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عيد كتبت له مائة حجّة، ومائة عمرة، ومائة غزوة مع نبيّ مرسل، أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقّه كتبت له ألف حجّة، وألف عمرة، متقبلاّت، وألف غزوة مع نبيّ مرسل، أو إمام عادل))، قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إليّ شبه المغضب، ثمّ قال: ((يا بشير، إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السّلام يوم عرفة، فاغتسل بالفرات، ثمّ توجّه إليه، كتبت له بكل خطوة حجة بمناسكها))، ولا أعلمه إلاّ قال: ((وعمرة وغزوة))[3].

1- وسائل الشيعة ١٤: ٤٧٦، باب ٥٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١.
2- وسائل الشيعة ١٤: ٤٦٥، باب ٥٠ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١.
3- ثواب الأعمال: ١١٧، الحديث ٢٥.

وعن عبد الرّحمن بن الحجّاج، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ((من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر))، قلت: أيّ الليالي جعلت فداك؟ قال: ((ليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النصف من شعبان))[1].

وعن محمّد بن الفضل، قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: ((من زار قبر الحسين عليه السلام في شهر رمضان ومات في الطريق لم يعرض، ولم يحاسب، ويقال له: ادخل الجنّة آمناً))[2].

وعن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((من زار قبر الحسين عليه السّلام يوم عرفة كتب الله له ألف

ألف حجّة مع القائم، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعتق ألف ألف نسمة، وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عزّوجلّ عبدي الصديّق، آمن بوعدي)) [3].

والّذي يظهر من الروايات: أنّ زيارة عاشوراء من أفضل الزيارات، وأجلّها قدراً، وأعظمها شأناً، وقد اهتم بشأنها علماؤنا الأبرار، فوضعوا فيها المؤلّفات الطوال، وأكثروا من شرحها، والتعليق عليها.

1- وسائل الشيعة ١٤: ٤٧٥، باب ٥٤ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١.
2- كامل الزيارات: ٥٤٦، باب ١٠٨، الحديث ٨.
3- كامل الزيارات: ٣٢١، باب ٧٠، الحديث ١٠.

ومن جملة هؤلاء سماحة أستاذنا الجليل آية الله الشيخ مسلم الداوري ـ دام ظلّه ـ الّذي نذر نفسه وفكره لخدمة مدرسة أهل البيت عليهم السّلام، فكانت هذه الزيارة الشريفة محطّ اهتمامه، ومدار بحثه؛ لما كان يراه من ضرورة بيان الحقّ، ودفع شبهات بعض مدعّي العلم والتحقيق حول هذه الزيارة؛ كي لا تعوض الشكوك والأوهام عند المؤمنين في ثبوتها ونقلها عن أئمّة الهدى عليهم السّلام.

وقد منّ الله تعالى عليّ، بأن وفقّت للاستفادة من أبحاثه القيمة، وبياناته الشافية، وتحقيقاته العالية، وآرائه المبتكرة، فكتبت هذه الأوراق؛ خدمة للإسلام والمسلمين.

وقد بذلت غاية الجهد في جمع هذه البحوث وتبسيطها، بعد الرجوع إلى سماحته ـ حفظه الله ورعاه ـ حيث كان يثريني بإرشاداته وتوجيهاته القيّمة، وعندما تكامل هذا البحث عرضته عليه، فلاحظه، وأقرّه، فله منيّ الشكر، ومن صاحب الشريعة الجزاء.

وقد تمّ تقسيم الكتاب إلى قسمين:

القسم الأوّل: زيارة عاشوراء:

وبحثنا فيه:

أوّلاً: تحقيق سند الزيارة.

ثانياً: القرائن الدالة على صدور الزيارة من الإمام عليه السّلام.

فقد دعوت بما يدعوبه زوار من الملئكة وكتب الله لك مائة
الف الف درجة وكنت كمن استشهد مع الحسين ع حتى نشاركهم
في درجاتهم ولا نعرف الا في الشهداء الذين استشهدوا معه
وكتب له ثواب زيارة كل نبي وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين ع
منذ يوم قتل ع وعلى اهل بيته الزيارة السلام عليك
يا اباعبد الله السلام عليك يا ابن امير المؤمنين وابن سيد الوصيين
السلام عليك يا ابن فاطمة سيدة نساء العالمين السلام عليك
يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور السلام عليك وعلى الارواح
التي حلت بفنائك عليكم جميعا سلام الله ابدا ما بقيت وبقي الليل
والنهار يا اباعبد الله لقد عظمت بك الرزية وجلت المصيبة
بك علينا وعظمت مصيبتك في السموات على جميع اهل السموات فلعن
الله امة اسست اساس الظلم والجور عليكم اهل البيت ولعن
الله امة دفعتكم عن مقامكم وازالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله
فيها ولعن الله امة قتلتكم ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين
من قتالكم برئت الى الله والى رسوله منهم واشياعهم واتباعهم
واوليائهم يا اباعبد الله اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم
الى يوم القيامة ولعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله امية
قاطبة ولعن الله ابن مرجانة ولعن الله ابن سعد ولعن الله شمرا
ولعن الله امة اسرجت والجمت وتنقبت لقتالكم بابي انت
وامي لقد عظم مصابي بك فاسئل الله الذي اكرم مقامك واكرمني
ان يرزقني طلب ثارك مع امام منصور من اهل بيت محمد صلى الله

عليه

والجمل وغير ذلك فمن اراده رجع اليه وهذا القدر فيه كفاية
ههنا لان الغرض ان لا يخلى شيأ من العبادات هذا الكتاب وان كان
الاهتمام بعبادات الابدان اكثر وقد وفينا بما شرطناه في صدر هذا
الكتاب ونسأل الله تعالى ان يجعله لوجهه خالصا ونفعنا ولمن
يعمل به او ببعضه ونساله ان لا يخلينا من دعائه عقب العمل
بما علمنا ان شاء الله تعالى تم الجزء الثاني من المصباح المتهجد
وهو آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الامي نبي الرحمة وآله الاكرمين وسلم تسليما كثيرا عظيما
آمين رب العالمين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
رب اجعل ظواهرنا منورة بطاعتك وبواطننا مزينة بمعرفتك وقلوبنا
محلاة بمحبتك وسرائرنا مسرورة باتصال حضرتك وصل على محمد خاتم
فص النبوة وفاتحة كتاب الرسالة وآله النقباء النجباء الطيبين الطاهرين
هذا وقد وفقني الله تعالى باختتام ذلك الكتاب المسكية الختام
الذي لا ريب فيه هدى للمتقين وذكرى للموقنين ومنتهى للطالبين
في يوم الخميس خامس عشر من شهر شعبان المعظم المنتظم
في سلك شهور سنه اثنى عشر وتسعمائة هجرية نبوية على صاحبه
الصلوات التاميات رب كما وفقتني لاتمامه وفقني للتخلي بما فيه
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وارحم عبدا قال آمينا
وانا العبد المذنب الراجي الى رحمة ربه الغفور الهادي غياث الدين
بن شمس الدين نجم الاسترابادي اللهم
اغفر وارحم لجميع المومنين والمومنات

في بعض النسخ في آخر هذا الكتاب على هذا النحو

في الاصل بعد انشاء الله تعالى
في كتاب المصباح ولم يتم الكتاب ولم يكن فيه عمل بعد هذا

العفو
الفرس والحمد لله
اولا واخرا وصلى
على نبيه محمد واله
المعصومين

هكذا في الطالبيا

هكذا في الطالبيا

العن[1] الثاني والثالث، والرابع. اللّهمّ العن يزيد خامسا[2]، والعن عبيد الله بن زياد، وابن مرجانة، وعمر بن سعد، وشمراً، وآل أبي سفيان، وزياداً[3] وآل زياد، ومروان[4] وآل مروان، إلى يوم القيامة[5].

ثمّ يسجد، ويقول[6]:

اللّهمّ لك الحمد حمد الشاكرين لك[7] على مصابهم[8]. الحمد لله على عظيم رزيّتي[9]. اللّهمّ ارزقني شفاعة الحسين عليه السّلام[10] يوم

1- لم ترد كلمة«العن» في«د».
2- في نسخة الأصل ـ على نسخة ـ زيادة:«وآباءه».
3- لم ترد«وزياداً» في«د» وكذلك في بعض النسخ الأخرى المتوفّرة لدى الناسخ.
4- لم ترد«ومروان» في«د» وكذلك في بعض النسخ الأخرى المتوفّرة لدى الناسخ.
5 - في«ج» و«ن» وردت هذه الفقرة هكذا:«اللّهمّ خصّ أوّل ظالم ظلم آل نبيّك باللعن، ثمّ العن أعداء آل محمّد من الأوّلين والآخرين. اللّهمّ العن يزيد وأباه، والعن عُبيد الله بن زياد، وآل مروان، وبني أميّة قاطبة، إلى يوم القيامة»، ووردت«أنت» بعد«خصّ» في«ن».
6- في«ج» و«ن»:«ثمّ تسجد سجدة تقول فيها»، وفي«د»:«ثمّ تسجد، وتقول».
7- لم ترد كلمة«لك» في«ج» و«ن».
8- في«ج» ـ على نحو نسخة بدل ـ:«مصابي».
9- في«ج» زيادة:«فيهم»، وفي«ن» ورد:«مصابي ورزيّتي فيهم».
10- لم ترد«عليه السّلام» في«ج» و«ن».

الورود، وثبّت لي قدم صدق عندك مع الحسين، وأصحاب الحسين[1]، الّذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السّلام[2]».

قال علقمة: قال أبو جعفر[3] عليه السّلام[4]: «و[5] إن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة من[6] دارك[7] فافعل، فلك ثواب جميع ذلك[8]».

]الدعاء بعد زيارة عاشوراء[:

وروى محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال ـ وجماعة من أصحابنا ـ إلى الغريّ، بعدما خرج أبو عبد الله عليه السّلام، فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلمّا فرغنا من

1- في«د» ورد بعدها:«عليه السّلام».
2- في«ج»:«صلوات الله عليه»، وفي«ن»:«عليه السّلام، وصلوات الله عليهم أجمعين».
3- في«ن» زيادة«الباقر».
4- لم يرد في«ج» قوله:«علقمة قال أبو جعفر عليه السّلام».
5- لم ترد الواو في«د»، وفي«ج» و«ن»:«يا علقمة» بدلها.
6- في نسخة الأصل ـ على نحو نسخة بدل ـ:«في» بدل«من»، وكذا في«د».
7- في«ج» و«ن»:«من دهرك».
8- في«ج» و«ن» زيادة:«إن شاء الله تعالى».

الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السّلام، فقال لنا: تزورون الحسين عليه السّلام من هذا المكان من عندرأس أمير المؤمنين عليه السّلام، من هاهنا أومأ إليه أبو عبد الله عليه السّلام وأنا معه.

قال: فدعا صفوان بالزيارة الّتي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي،

عن أبي جعفر عليه السّلام في يوم عاشوراء، ثمّ صلّى ركعتين عندرأس أمير المؤمنين عليه السلام، فودّع ـ في دبرها ـ
(1)

أمير المؤمنين عليه السّلام، وأومأ إلى الحسين عليه السّلام بالتسليم، منصرفاً وجهه نحوه، وودعّ. فكان فيما دعا في دوهما :

((يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا مجيب دَعوةَ المَضطرِين، يا كاشفَ كرب المكروبين، ويا غياثَ المستغيثين، ويا صريخَ المستصرخين، ويا من هو أقربُ إليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، ويا من هو بالمنظر الاعلى و بالافق المبين، ويا من هو الرحمنُ الرحيم، على العرش استوى، ويا من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، ويا من لا يخفى عليه خافية، ويا من لا تشتبه عليه الاصوات، يا من لا تغلطه الحاجات، يا من لا يرمه إلحاح الملحين، يا مدرك كل فوت، ويا جامع كل شمل، ويا رائد النفوس بعد الموت، يا من هو كل يوم في شأن، يا قاضي الحاجات، يا منفس الكربات، يا معطي السؤلات، يا ولي الرغبات، يا كافي المهمات، يا من

1- اعتمدنا في الدعاء على نسخة الأصل فقط من دون الإشارة إلى اختلاف النسخ.

يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء في السموات والارض. أسالك بحق محمد خاتم النبيين، وعلي أمير المؤمنين، وبحق فاطمة بنت نبيك، وبحق الحسن والحسين؛ فإني بهم إليك أتوجه في مقامي هذا، وبهم أتوسل، وبهم أتشفع إليك، وبحقهم أسألك، واقسم وأعزم عليك، وبالشأن الذي لهم عندك، وبالقدر الذي لهم عندك، وبالدي فضلتهم على العالمين، وباسمك الذي جعلته عندهم، وبه خصصتهم دون العالمين، وبه أبنتهم، وأبنت فضلهم من فضل العالمين، حتى فاق فضلهم على العالمين جميعاً: أسالك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وأن تكشف عني غمي وهمي وكربي، وتكفيني المهم من امري، وتقضي عني ديني، وتجيرني من الفقر، وتغنيني عن المسألة إلى المخلوقين، وتكفيني هم من أخاف همه، وجور من أخاف جوره، وعسر من أخاف عسره، وحرزونة من أخاف حزونته، وشر من أخاف شره، ومكر من أخاف مكره، وبغي من أخاف بغيه، وسلطان من أخاف سلطانه، وكيد من أخاف كيده، ومقدرة من أخاف مقدرته علي، وترد عني كيد الكايدين، ومكر الماكرين. اللهم من رادني فردّه، ومن كادني فكده، واصرف عني كيده ومكره وبأسه وأمانيه، وامنعه عني كيف شئت، وأنى شئت. اللهم اشغله عني بفقر لا تجبره، وببلاء لا تسدّه، وبسقم لا تعافيه، وذل لا تعزه، ومسكنة لا تجبرها. اللهم اضرب بالذل نصب عينيه، وأدخل عليه الفقر في مترله، والعلة والسقم في بدنه، حتى تشغله عني بشغل شاغل لا فراغ له، وأنسه ذكري كما أنسيته ذكرك، وخذ عني بسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله و

قلبه وجميع جوارحه، وأدخل عليه في جميع ذلك السقم ولا تشفه حتى تجعل ذلك له شغلاً شاغلاً به عني وعن ذكري، واكفني يا كافي ما لا يكفى سواك؛ فإنك الكافي لا كافي سواك، ومفرج لا مفرج سواك، ومغيث لا مغيث سواك، وجار لا جار سواك. خاب من كان رجاؤه سواك، ومغيثه سواك، وملجأه إلى سواك، ومهربه إلى سواك، ومنجاه من مخلوق غيرك، فأنت ثقتي، ورجائي، ومفزعي، ومهربي، وملجئي، ومنجاي، فبك أستفتح، وبك أستنجح، وبمحمد وآل محمد أتوجه إليك وأتوسل وأتشفع، فأسالك يا الله يا الله، ولك الحمد، ولك الشكر، واليك المشتكى، وأنت المستعان، فأسالك يا الله يا الله، بحق محمد وآل محمد، وأن تكشف عني غمي وهمي وكربي في مقامي هذا، كما كشفت عن نبيك همه

وَغمةَ وُكرَبهَ،ْوَكفُيتهَ هَولَ عَدوه،َ فاكَشف ُعَّني كَما ْكشِفتْ عَنه،ّ وفَرِج عَنيَ كَما فَرْجتُ عَنه،ّ واْكفنَيّ كماَ كفيتَهّ،واْصرفَ ْعُنيَ هَولَ مَا أخَاف هُولهَ،ْوَمؤُونة مَا ُأخَاف مؤونته ُ،وهَم ُما أَخُاف َ هَمَه، بلاَ مؤونُة عَلَيّ ُنفسِي منَ ُذلك ،وَاصرفنيْ بقضِاءْ حَوائِجي، وكفاَيِة مَا أهمنَيَ هَمه منَ ُأمرُ آِخْرتَيِ وْدنياي.َ يا أمَيرُ ْالمؤَمنين،َ ويا أباَ ْعبُدْ اِلله،َ عليك مني سلام الله َأبداً، َما بقَيت وَبقي الليلَّ ْوالُنهار،َ َولا ُجعله الله َآخرَ ُالعهُد مِنَ ز ياَرْتكمُا،ولاِ ْفرق اللهِ بيَْني وبَينكمَاَ.

اللّهمُ َأحيَنيْ ِمحياَ مَحمد ُوذريَّتهِ ،وَأمُتنَيّ ِمماتهَم،َ وتوفنيِْ علىَ ُملتهمَ ،َوَاحشرنيَ فيِ زمَرتهِمْ ولا تفُرقْ ْبيني وِبينهُمْ طَرفِةَ عَيْن ٍأبداَ َفيّ اِلدنيا

الصفحة 66

وَالآخرة.ِ يا أميرَ المؤمنيِنْ، ويِا َأبا عبدالله، أتيتُكما زائرا،ً وَمتُوسلا إلِىَّ اللهَ ربيَِ ورَبكمُا، وَمتوجهِا َإليه بكمَا، ًومستشفعًا َإلِىّ الله تعَالى في حاجتيَ هذه، فاِشفعَا لَيِ؛ فإن لكمَا َعندَ اللهُ المقِاَم المحمْودَ ،والجاْهَ الوْجُيه،َ والمَنزْل الرَفيعْ ،والوسَيلةْ.َ إني َأنقلبَّ عَنكمُا، منتظْرِاً لتنجُّز اَلحَاجِّة وقَضْائهاِ ونجَاحهاِ من َالله، بشِفاعتِكمَا لي إلى َالله عَزَ وجل في َذلك، فِلا َأخيبَ وَلَا يكون مِنقلبيَ مُنقْلبَاَ خَائبا خِاَسرا، بلِ َيكوَنْ منَقلبُي ُمنقلبْاَرَاجحا ُمفْلحَا َمنجحا مَستجْاَبا لَي ُبقضِاءَ جمُيعْ َالحوائج، وتِشفعا لِي إلى الله.ْ أنقلبِ عَلى ما شاء َالله ُولا حولَ ْولاَ قوة إلاُ َبالله، مِفوضا أمريُ ِإلى َالله، ْملجئاِ ظَهري ِإلىُ الله، ًومتَوكلا عِلىَ الله ،وأقولُ: َحسبِّيً اللهَ وَكفَى، سمَع الله لمُن دِعا،ْ ليَس ورَاْء الله وَوراَءكم يِا َسادتيَ ُمنتهى، مَا شاءُ ْربَي كان، وما َلم َيشأ لم يكن وَلا حَولَ ولاَ ْقوةَ إلا بِالله. أسَتوْدعَكما ُالله ُوَلا جَعله اللهَ آخرَ ُالعهُد منيَ إليكمَا.ْ اِنصرفت يَاَ ْسيدي يْا أمَيرَ ْالمؤمنينَ ّويا أبا عبَد الله.َ ْيا سْيدي،َ سَلامي عليكَمْاُ متصلُّ ماِ اُتصل الّليلَ وَالنهارِّ ،ُواصلّ إليكما ذلكِ،ٌ غيرَ ْمحجوبِ َعنكمَا ْسُلاميَْ إنُ شاء َالله،ُ وأسأله بحقكمِا أن يَشاء َذلكِ وَيفعَلَ؛ْ فإنه حَميدٌّ مُجيد. أنقلبَ ياُ سيدْيَِ عنكما، تائبًا، حَامدًا لله، شاكرا،ً راجياِ للإجابة، غيرِ آيس وِلاً قِانط، آئبا، عائدا،ً راجعا إلِىِ زياِرتكما،ِ غُير راغبَْ عنكما، ولا ْعنُ زياِرتكما، بْلرِاجَع عُائد إنْ َشاءِ الله ولاِ َحول ْولا قوة إلاَّ بالله العَليْ الْعظَيمِ. يا سَيديَّ رَغبت َإليكمْا،ُ والِىَ زُيْاِرتكمَا، بعدِ أنَ زِهُد فيكمَا ْوفَي زيْاِرتكَما أهُل الدنيا، فِلا خَيبنِيُ اللهْ ُمما ارجُوْت وَما أَملتُ ْفيِ زياِرتكما،ِ إنه قريبٌ ُمجَيب)).

الصفحة 67

قال سيف بن عميرة: فسألت صفوان، فقُلت له: إنّ علقمة بن محمدّ الحضرمي لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام، إنماّ أتانا بدعاء الزّيارة، فقال صفوان: وردت مع سيدّي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان، ففعل مثل الذيَّ فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا الدّعاء عند الوداع، بعد أن صلىّ كما صلينّا، وودعّ كما ودعنّا، ثم قال لي صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ((تعاهد هذه الزّيارة، وادعُ بهذا الدعّاء ـ من قرب أو بعدُ ـ وزرُ به، فإني ضّامن على الله تعالى لكل منّ زار بهذه الزيارة ودّعا بهذا الدّعاء ـ من قرُب أو بعُد ـ: أن زّيارته مقبولة، وسعيه مشكور، وسلامه واصل غير محجوبُ، وحاجته مقضية مّن الله تعالى، بالغاً ما بلغت، ولا يخيبّهُ.

يا صفوان، وجدت هذه الزّيارة مضموُنة بهذا الضمّان عن أبي، وأبي عن أبيه علي بّن الحسين عليهما السلاّم، مضمونا بهذًا

الضّمان عن الحسين، والحسين عن أخيه الحسن مضمونًا بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين مضمونا بهذا الضّمان، وأمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول الله صلىّ الله عليه وآله مضمونًا بهذا الضمانّ، ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السّلام مضموناً بهذا الضمّان، وجبرئيل عليه السلام عن ربه عز وجّل مضّمونا بهذاً الضمان.ّ قد آلى الله على نفسه عزّ وجلّ: أن من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارّة - من قربُ أو بعد - ودعا بهذا الدعاء، قبلت منه زيارته، وشفّعته في مسألته بالغاً ما بلغت، وأعطيته سؤله، ثم لا ينقلبِ عني خائبا، وأقلبه مسرورا قريرًا عينه بقضاء حاجته، والفوز بالجنّة، والعتق

من النّار، وشفّعته في كل من يشفع له، خلا ناصب لنا أهل البيت. آلى الله تعالى بذلك على نفسه، وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته على ذلك.

ثمّ قال جبرئيل عليه السّلام: يا رسول الله، أرسلني إليك؛ سرُورا وبُشرى لك، وسرورا وبُشرى لعلي وفاطمة والحسن والحسين، وإلى الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة، فدام يا محمّد سرورك وسرور علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث)).

ثمّ قال صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام: ((يا صفوان، إذا حدث لك إلى الله حاجة فزرُ بهذه الزيارّة من حيث كنت، وادعُ بهذا الدّعاء، وسل ربكّ حاجتك تأتك من الله، والله غير مخلف وعده ورسوله صلىّ الله عليه وآله بمنه، والحمد لله)).

سند الشيخ ابن قولويه إلى الزيارة:

وروى هذه الزّيارة الشيخ الجليل ابن قولويه في كتابه ((كامل الزيارات)) بالسند التالي:

حدّثني حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن محمّد بن موسى الهمداني، عن محمدّ بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي ومحمدّ بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام، قال:

((من زار الحسين بن علي عليهما السّلام يوم عاشوراء من المحرّم حتىّ يظل عنده باكيا لقيَ الله عز وجّل يومّ يلقاه بثواب ألفي ألف حجّة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، ثواب كلّ حجةّ وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومع الأئمّة الراشدين عليهم السلام...)).

قال صالح بن عقبة الجهني وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرمي: فقلت لأبي جعفر عليه السّلام: علمّني دعاء... [1].

وعليه فها هنا خمسة طرق لزيارة عاشوراء وثوابها، قد ساقها الشيخ الطوسي والشيخ ابن قولويه، وإليك بيانها:

الطريق الأوّل إلى الزيارة:

الشيخ ـ كما تقدّم ـ بإسناده، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من زار الحسين ابن علي عليهما السّلام يوم عاشوراء من المحرّم حتىّ يظل عنده باكيا لقّي الله عز وجّل يومّ يلقاه بثواب ألفي حجّة، وألفي عمرة، وألفي غزوة، ثواب كلّ حجة وعمرة وغزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلّى

1- كامل الزيارات: ٣٢٥، باب ٧١، الحديث ٩.

الله عليه وآله، ومع الأئمّة الراشدين عليهم السلام)).

أقول: إنّ هذا السنّد الذّي ذكره الشيخ قدسّ سره هو للرواية التي تتعوضّ لبيان الأجر والثواب المترتب علّى زيارة الحسين عليه السّلام يوم عاشوراء، ولم يذكر فيه نصّ الزيارة التّي نحن بصدد البحث عنها، وانمّا تعوضّ لها قدسّ سره فيمّا بعد بقوله: قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرمي: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: علمّني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب، وأومأت إليه من بُعد البلاد ومن دار بالسّلام إليه، قال: فقال لي: ((يا علقمة، إذا أنت صليّت ركّعتين ـ بعد أن تومئ إليه بالسّلام ـ فقل ـ عند الإيماء إليه من بعد التكبير ـ هذا القول؛ فإنكّ إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة، وكتب اللّه لك مائة ألف ألف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين عليه السلام، حتىّ تشاركهم في درجاتهم، ولا تعرف إلاّ في الشهداء الذّين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبي وكلّ رسول، وزيارة كلّ مّن زار الحسين عليه السّلام، منذ يوم قتل، عليه السّلام وعلى أهل بيته...)).

طرق الشيخ الطوسي إلى كتاب محمّد بن إسماعيل:

والظّاهر من سياق كلامه قدسّ سره: أنه روى هذه الزيارة وأخذها من كتاب محمد بن إسماعيل بن بزيع. قال في ((الفهرست)): له كتب، منها

كتاب الحجّ، أخبرنا به الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمدّ بن إسماعيل.

وأخبرنا بها ابن أبي جيّد، عن محمدّ بن الحسن، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس ومحمدّ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ومحمدّ بن الحسين، عن محمدّ بن إسماعيل[1]

وقال في موضع آخر: له كتاب في الحجّ. أخبرنا ابن أبي جيّد، عن محمدّ بن الحسن بن الوليد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل[2].

فهذه ثلاثة طرق للشيخ إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، اثنان منها إلى كتاب الحجّ، والثالث إلى جميع كتبه، واليك بيانها:

أمّا الطريق الأوّل ـ وهو إلى كتاب الحجّ ـ: فقد رواه عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عنه.

أمّا الحسين بن عبيد الله: فهو الحسين بن عبيد الله الغضائري، أستاذ الشيخ والنجاشي وأضرابهما. قال النجاشي في حقّه: الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم، الغضائري، أبو عبد الله، شيخنا رحمه الله، له كتب... أجازنا جميعها

1- الفهرست: ٤٤٠ / ٧٠٦.
2- الفهرست: ٤٠٠ / ٦٠٦.

وجميع رواياته، عن شيوخه، ومات رحمه الله في نصف [شهر] صفر سنة إحدى عشرة وأربع مائة[1].

وقال الشيخ في ((رجاله)) ـ في من لم يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السّلام ـ: الحسين بن عبيد الله، الغضائري، يكنّى أبا عبد الله، كثير السماع، عارف بالرّجال، وله تصانيف ذكرناها في الفهرست، سمعنا منه، وأجاز لنا بجميع رواياته، مات سنة إحدى عشرة وأربع مائة[2].

وقال عنه السيّد ابن طاووس في ((فرج المهموم)): الشيخ، الثقة، الفقيه، الفاضل، الحسين بن عبد[3] الله الغضائري[4].

وبما إنّه من مشايخ النجاشي فهو ثقة؛ حسبما التزم به من: عدم روايته بلا واسطة إلاّ عن الثقة[5].

1- رجال النجاشي: ٦٩ / ١٦٦.
2- رجال الطوسي: ٤٣٥ / ٦١١٧.
3- هكذا ورد في المصدر، والصحيح هو« عبيد». راجع: رجال الطوسي: ٤٣٥ / ٦١١٧، ورجال النجاشي: ٦٩ / ١٦٦.
4- فرج المهموم: ٩٧، الحديث الخامس عشر.
5 - كما هو المستفاد من قول النجاشي: رأيت هذا الشيخ ـ أي: أحمد بن محمّد بن عبيد الله ـ وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعّفونه، فلم أرو عنه شيئاً وتجنّبته. رجال النجاشي: ٨٥ / ٢٠٧ . وقال في ترجمة«محمّد بن عبد الله بن محمّد»: رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً، ثمّ توقّفت عن الرواية عنه إلاّ بواسطة بيني وبينه. رجال النجاشي: ٣٩٦ / ١٠٥٩.

وأمّا الحسن بن حمزة العلوي: فهو أبو محمّد، الحسن بن حمزة العلوي، الطوي، العرشي، وهو من مشايخ الشيخ المفيد، والحسين بن عبيد الله الغضائري، وأحمد بن عبدون. قال النجاشي في حقّه: الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام، أبو محمّد، الطوي، يعرف بالعرش، كان من أجلاّء هذه الطائفة وفقهائها، قدم بغداد، ولقيه شيوخنا في سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة، ومات في سنة ثماني وخمسين وثلاثمائة، له كتب[1].

وقال الشيخ: الحسن بن حمزة، العلوي، الطوي، يكنّى أبا محمّد، كان فاضلاً أديباً، عارفاً، فقيهاً، زاهداً، ورعاً، كثير المحاسن، له كتب وتصانيف كثيرة[2].

ووصفه الشيخ المفيد بالشريف الزّاهد، وبالشريف الصالح في ((أماليه)) في عدّة مواضع[3].

1- رجال النجاشي: ٦٤ / ١٥٠.
2- الفهرست: ١٣٥ / ١٩٥.
3 - الأمالي: ٨ ، المجلس الأوّل، الحديث ٤ ، ونفس المصدر: ٢٥٣ ، المجلس الثلاثون، الحديث ٣ ، ونفس المصدر: ٣١٧ ، المجلس الثامن والثلاثون، الحديث ١ و ١٣.

والمتحصّل من ذلك: أنّ الرجل ثقة،ولا ينبغي التوقّف في وثاقته.

وأمّا عليّ بن إبراهيم: فهو علي بن إبراهيم بن هاشم، أبو الحسن، القميّ، صاحب التفسير المعروف بـ ((تفسير القمي))، وهو شيخ ثقة الإسلام الكليني. قال النجاشي في حقّه: علي بن إبراهيم بن هاشم، أبو الحسن، القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر [1].

وأمّا أبوه: فهو إبراهيم بن هاشم، لم يرد في حقّه توثيق صريح، إلا أنّه لا إشكال في وثاقته،واعتبار روايته. ومما يدلّ على ذلك أمور:

الأوّل: أنّ ابن طاووس ادعّى الاتفاق على وثاقته [2]، وهذا يكشف عن توثيق بعض المتقدّمين له على أقلّ تقدير.

الثاني: أنّ ابنه ـ أي عليّ بن إبراهيم ـ قد روى عنه في ((التفسير)) كثيراً، وقد ذكر في مقدمّة كتابه: ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا، ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الّذين فوض الله طاعتهم [3]، وعلى ضوء هذه المقدّمة يحكم: بوثاقة كلّ من وقع في السند من الخاصّة، ومن جملة من وقع في السند: أبوه إبراهيم بن هاشم.

الثالث: قال النجاشي:وأصحابنا يقولون: أوّل من نشر حديث

1- رجال النجاشي: ٢٦٠ / ٦٨٠.
2- أنظر: فلاح السائل: ٢٨٤، ذيل الحديث ١٧٥.
3- تفسير القمّي: ١٣، المقدّمة.

الكوفيّين بقم: هو [1]، وبذلك يظهر: أنّ القميّين اعتمدوا عليه، ولم ينكروا شيئاً من رواياته، والإ لأخرجوه من قم، كما أخرجوا البرقي، وسهل بن زياد، وغيرهما.

الرابع: أنّه وقع في أسناد ((نوادر الحكمة)) [2]، وقد حقّقنا في محلّه: أنّ ذلك أمارة على الوثاقة [3].

والمتحصّل: أنّه لا إشكال في وثاقة إبراهيم بن هاشم.

وأمّا محمدّ بن إسماعيل بن بزيع، فهو من أصحاب أبي الحسن الأوّل والرضّا والجواد عليهم السلام. قال النجاشي في حقه: محمّد بن إسماعيل ابن بزيع، أبو جعفر، مولى المنصور أبي جعفر، وولد بزيع بيت، منهم حمزة ابن بزيع، كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل، له كتب، منها: كتاب ثواب الحجّ، وكتاب الحجّ. أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، قال: حدثّنا ابن سفيان، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمدّ بن عيسى، عنه، بكتبه [4].

1- رجال النجاشي: ١٦ / ١٨.
2- تهذيب الأحكام ١: ٦٧، الحديث ٦٩، ونفس المصدر ١: ٢٧٤، الحديث ٧٥٥، وانظر: أصول علم الرّجال ١: ٢١٢.
3- أنظر: أصول علم الرّجال ١: ٢١٠.
4- رجال النجاشي: ٣٣٠ / ٨٩٣.

(1) (2)

وقال الشيخ في ((رجاله)): ثقة، صحيح، كوفي . وورد في ((نوادر الحكمة)) .

وبالجملة، فإنّ الطريق الأول إلى كتابه معتبر.

وأمّا الطريق الثاني ـ وهو إلى جميع كتبه ـ: فقد رواها عن ابن أبي جيّد، عن محمدّ بن الحسن، عن سعد والحموي وأحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمدّ ومحمدّ بن الحسين، عنه.

أمّا ابن أبي جيّد: فهو علي ّبن أحمد بن محمدّ بن أبي جيد، ّالمكنى بّأبي الحسين، وهو من مشايخ الشيخ الطوسي والنجاشي الّذي التزم بعدم الرواية من دون واسطة إلاّ عن ثقة، فيكون مشايخه كلهّم ثقات، ومنهم ابن أبي جيد.ّ

وأمّا محمدّ بن الحسن: فهو محمدّ بن الحسن بن أحمد بن الوليد، من أجلاء ّالطائفة الإمامية،ّ وعينها، ووجهها. قال النجاشي في حقّه: أبو جعفر، شيخ القميّين، وفقيههم، ومتقدمّهم، ووجههم، ويقال: إنه ّتزيل قم، وما كان أصله منها، ثقة، ثقة، عين، مسكون إليه[3] . وقال الشيخ في ((الفهرست)):

1- رجال الطوسي: ٣٦٤ / ٥٣٩٣.
2- تهذيب الأحكام ٥: ٣٥٣، الحديث ٢٦١، وانظر: أصول علم الرّجال ١: ٢٣٦.
3- رجال النجاشي: ٣٨٣ / ١٠٤٢.

جليل القدر، عارف بالرّجال، موثوق به[1] وقال في ((رجاله)): جليل القدر، بصير بالفقه، ثقة[2] . وهو أحد مشايخ الصّدوق، وقد ترضّى عنه، وقال فيه: كلّ ما لم يصحّحه ذلك الشيخ قدسّ الله روحه ولم يحكم بصحتهّ من الأخبار، فهو عندنا متروك، غير صحيح[3] .

وأمّا قوله: عن سعد والحموي وأحمد بن إدريس ومحمدّ بن يحيى، عن أحمد بن محمدّ ومحمدّ بن الحسين، عن محمد بّن إسماعيل: فالمراد: أنّ محمدّ بن الحسن بن الوليد يروي عن سعد والحموي وأحمد بن إدريس ومحمدّ بن يحيى، وهم يروون عن أحمد بن محمّد ومحمدّ بن الحسين، عن محمدّ بن إسماعيل بن بزيع.

أمّا سعد: فهو سعد بن عبد الله بن أبي خلف، القمّي، يعلم ذلك: بقرينة الراوي والمروي ّعنه، وهو من الأجلاء ّالثقات. قال النجاشي: شيخ هذه الطائفة، وفقيهها، ووجهها، كان سمع من حديث العامّة شيئاً ًكثيرا،ً وسافر في طلب الحديث[4] .

وقال الشيخ: يكنّى أبا القاسم، جليل القدر، واسع الأخبار كثير

1- الفهرست: ٤٤٢ / ٧٠٩.
2- رجال الطوسي: ٤٣٩ / ٦٢٧٣.
3- من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٠، ذيل الحديث ١٨١٩.
4- رجال النجاشي: ١٧٧ / ٤٦٧.

التصانيف، ثقة[1] . وقيل: إنّه لقي الحجّة عجلّ الله تعالى فرجه، وسمع منه[2] . وعدّ الصّدوق في أولّ ((الفقيه)) كتاب الرحّمة لسعد بن عبد الله من الكتب المشهورة، الّتي عليها المعوّل، وإليها المرجع[3] .

وأمّا الحموي: فهو عبد الله بن جعفر الحموي، الّذي هو من الثقات الأجلاءّ. قال النجاشي في حقه:ّ عبد الله بن جعفر بن[4]

الحسين بن مالك بن جامع، الحموي، أبو العبّاس، القمّي، شيخ القميّين، ووجههم . وقال الشيخ في ((الفهرست)): عبد الله بن جعفر، الحموي، يكنّى أبا العبّاس، القميّ، ثقة[5] .

وأمّا أحمد بن إدريس: فهو أحمد بن إدريس الأشعريّ، القميّ. قال النجاشي في حقه: أحمد بن إدريس بن أحمد، أبو علي، الأشعريّ، القميّ، كان ثقة، فقيها في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية[6] .

وأمّا محمّد بن يحيى: فهو محمّد بن يحيى العطارّ، الذيّ هو من مشايخ الكليني وعلي بن بابويه والد الشيخ الصدوق. قال النجاشي في حقّه:

1- الفهرست: ٢١٥ / ٣١٦.
2- كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٥٤، الحديث ٢١.
3- من لا يحضره الفقيه ١: ٣، ٤.
4- رجال النجاشي: ٢١٩ / ٥٧٣.
5- الفهرست: ٢٩٤ / ٤٤٠.
6- رجال النجاشي: ٩٢ / ٢٢٨.

محمّد بن يحيى، أبو جعفر، العطّار، القميّ، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب[1] .

وأمّا أحمد بن محمّد: فهو مشترك بين جماعة، ولكن الظاهر: أنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، بقرينة رواية محمّد بن يحيى وسعد بن عبد الله عنه كثيراً. قال النجاشي في حقّه: شيخ القميّين، ووجههم، وفقيههم، غير مدافع، وكان ـ أيضاً ـ الرئيس الّذي يلقي السلطان بها، ولقي الرّضا عليه السلام[2] . ووثّقه الشيخ أيضاً[3] .

وأمّا محمّد بن الحسين: فالظاهر: أنّه محمد بن الحسين بن أبي الخطابّ؛ بقرينة رواية سعد بن عبد الله والحموي ومحمد بن يحيى العطّار عنه، وروايته عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع كثيراً. قال النجاشي في حقه: محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، أبو جعفر الزيّات، الهمداني، واسم أبي الخطاب: زيد، جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته[4] . وقال الشيخ: محمّد بن الحسين بن

1- رجال النجاشي: ٣٥٣ / ٩٤٦.
2- رجال النجاشي: ٨١ / ١٩٨.
3- رجال الطوسي: ٣٥١ / ٥١٩٧. وقال في«الفهرست»: وأبو جعفر هذا شيخ قم ووجهها وفقيهها غير مدافع. (الفهرست: ٦٠/٧٥).
4- رجال النجاشي: ٣٣٤ / ٨٩٧.

أبي الخطّاب، كوفي، ثقة[1] . وعدّه الكشّي من العدول والثقات من أهل العلم الذّين رووا عن محمدّبن سنان[2] .

وأمّا محمّد بن إسماعيل: فهو ثقة، جليل، قد تقدمّت ترجمته.

وعليه فهذا الطريق ـ كسابقه ـ صحيح، ورجاله كلّهم ثقات أجلاّء.

وأمّا الطريق الثالث ـ وهو إلى كتاب الحجّ ـ: فقد رواه عن ابن أبي جيدّ، عن محمدّبن الحسن بن الوليد، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عنه.

وهذا الطريق رجاله كلّهم ثقات، أجلاّء، قد تقدمّت ترجمتهم.

والّذي يتحصل مماّ ذكرنا: أن للشيخ طرقا صحيحة إلى كتب محمد ابن إسماعيل بن بزيع.

قد يقال: إنّ هذه الطرق وإن كانت تامّة في نفسها، إلا أنهاّ لا تنطبق على تمام المطلوب؛ لأن المطلوب هو: الحكم: بصحة الطرق إلى جميع روايات وكتب محمّد بن إسماعيل بن بزيع، التّي من جملتها: زيارة عاشوراء. وهذه الطرق التّي ذكرها الشيخ في ((الفهرست)) لم تكن إلى جميع ما رواه عنه، وإنّما هي إلى خصوص كتاب الحجّ، وهذا المقدار غير مفيد للحكم بصحّة جميع الروايات التّي رواها الشيخ عن محمدّ بن

1- الفهرست: ٤٠٠ / ٦٠٨.
2- اختيار معرفة الرّجال: ٥٥٧ / ٩٨٠.

إسماعيل بن بزيع؛ إذ ليس جميعها مرويّاً بهذه الطرق الثلاثة.

وجوابه:

أوّلاً: أنهّ قد جرت عادة المحدثيّن الأوائل: كالصدوق والكليني وغيرهم: على إدراج الزيارات في ضمن كتاب الحج، ويظهر ذلك لمن تتبّع كتبهم ومصنفّاتهم [1]، فتكون هذه العادة حينئذ قرينة على: أنّ الزيارة مدرجة في ضمن كتاب الحجّ، وعلى هذا فتكون مشمولة للطريق الّذي ذكره الشيخ إلى محمدّ بن إسماعيل بن بزيع إلى خصوص كتاب الحجّ.

وثانياً: قد ذكر الشيخ الطوسي، وكذلك النجاشي: أنّ له كتباً، ولم يذكرا: أن له روايات، فيتضّح: أن جّميع مروياته إنما هّي في كتبه، وبما أنّ الطريق الثاني إلى جميع كتب محمدّ بن إسماعيل بن بزيع، فيرتفع الإشكال من أصله.

طرق أخرى للشيخ إلى محمّد بن إسماعيل:

إنّ للشيخ طريقاً معتبراً إلى جميع روايات أحمد بن علي بن نوح [2]،

---

1 - أنظر: الكافي ٤: ٥٤٨ ، كتاب الحجّ، أبواب الزيارات، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٥، كتاب الحجّ، باب ٣٠٣ وما بعده، وتهذيب الأحكام ٦: ٥، كتاب المزار.
2 - الفهرست: ٨٦: ١١٧ ، وفيه:«أحمد بن محمّد بن نوح»، والظاهر اتّحاده مع المعنون كما سيتّضح من تعليقنا في الهامش التالي، فلاحظ.

والنجاشي يروي جميع كتب محمّد بن إسماعيل بن بزيع ـ بطريق معتبر ـ عن أحمد بن عليّ بن نوح [1]، فتكون روايات محمّد بن إسماعيل كلّها داخلة في عموم مرويّات أحمد بن عليّ بن نوح، وبهذا يصبح طريق الشيخ إلى محمدّ بن إسماعيل معتبراً؛ لصحة طريق النجاشي.

ويمكن ـ أيضاً ـ تصحيح طريق الشيخ: بواسطة رواية أحمد بن محمدّ ابن عيسى، فإنهّ يظهر من طريق النجاشي: رواية أحمد بن محمّد بن عيسى كتب محمدّ بن إسماعيل [2]، فتكون من جملة رواياته، وللشيخ طرق صحيحة إلى جميع كتب [3]

وروايات أحمد بن محمّد بن عيسى .

وعليه فيكون طريق الشيخ إلى جميع مرويّات محمّد بن إسماعيل بن بزيع صحيحاً.

---

1 - رجال النجاشي: ٣٣٠ / ٨٩٣ ، والظاهر أنّ أحمد بن علي بن العبّاس بن نوح السيرافي الّذي عنونه النجاشي رحمه الله في رجاله: ٨٦ / ٢٠٩ ، هو: أحمد بن محمّد بن نوح البصري السيرافي، الّذي ذكره الشيخ قدّس سرّه في رجاله: في من لم يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السّلام: ٤١٧ / ٦٠٢٧، وأنّه تارة ينسب إلى أبيه فيقال: أحمد بن محمّد، وأخرى إلى جدّه، فيقال: أحمد بن نوح، وقد ينسب إلى والد جدّه الأوّل، فيقال: أحمد بن عليّ، والكلّ واحد.
2- رجال النجاشي: ٣٣٠ / ٨٩٣.
3- الفهرست: ٦٠ / ٧٥.

طريق الشيخ من محمّد بن إسماعيل إلى الإمام عليه السّلام:

وإلى هنا صحّ طريق الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع. وأمّا منه إلى الإمام: فحالهم هكذا:

أمّا صالح بن عقبة: فهو صالح بن عقبة بن قيس. قال النجاشي في حقّه: صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيُحة، مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله، قيل: إنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام، والله أعلم. روى صالح، عن أبيه، عن جدّه، وروى عن زيد الشحّام، [و] روى عنه محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، وابنه: إسماعيل بن صالح بن عقبة. قال سعد: هو مولى. له كتاب يرويه [عنه] جماعة، منهم: محمّد بن إسماعيل بن بزيع، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن ابن حمزة، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن صالح، بكتابه [1].

وقال العلاّمة في الخلاصة: صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي

1- رجال النجاشي: ٢٠٠ / ٥٣٢.

ذبيحة، مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، كذاب، غال، لا يلتفت إليه [1].

والتحقيق: أنّ الرّجل ثقة؛ لأنّه من رجال ((تفسير علي بن إبراهيم القمي))، ولا عبرة بتضعيف العلامة له؛ لأنه من المتأخّرين، فلا يعارض التوثيق المستفاد من وقوعه في أسناد ((تفسير القمّي)) [2]، إضافة إلى أنّه ورد في ((نوادر الحكمة)) [3].

أمّا أبوه فهو عقبة بن قيس بن سمعان، وهو مجهول الحال [4].

ويمكن تلخيص هذا الطريق إلى بيان ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السّلام في يوم عاشوراء بما يلي:

١ ـ أنّ سند الشيخ إلى كتاب محمّد بن إسماعيل بن بزيع صحيح.

٢ ـ أنّ محمّد بن إسماعيل بن بزيع ثقة، جليل القدر.

٣ ـ أنّ صالح بن عقبة بن قيس ثقة.

٤ ـ أنّ عقبة بن قيس بن سمعان مجهول الحال.

1- خلاصة الأقوال: ٣٦٠ / ١٤١٩.
2- تفسير القمّي: ٤٧٢، سورة الفرقان، الآية: ٦٢، ونفس المصدر: ٤٨٧ سورة النمل، الآية: ٦٢.
3- تهذيب الأحكام ٣: ٢٢٥، الحديث ٦٩٩.
4- رجال الطوسي: ١٤٢ / ١٥٣٩.

وهذا الطريق وإن كان ضعيفاً بعقبة بن قيس بن سمعان، إلاّ أنّ صاحب ((كامل الزيارات)) - كما سيأتي [1] - روى فضل هذه الزيارة وثوابها بعينها بطريق صحيح، وعليه فلا أثر لضعف طريق الشيخ هذا؛ بعد صحّة طريق ابن قولويه إليها، مع أنّ طريق ابن قولويه يكون بعينه طريقاً آخر للشيخ رحمه الله؛ حيث إنّه يروي عنه رواياته وفهرست كتبه [2].

الطريق الثاني إلى نصّ الزيارة:

ورواها الشيخ بإسناده عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة وسيف بن عميرة، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن الباقر عليه السّلام.

أمّا طريق الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع: فهو صحيح، كما مرّ.

وأمّا محمّد بن إسماعيل بن بزيع وصالح بن عقبة: فهما ثقتان، جليلان، قد تقدّمت ترجمتهما [3].

1- راجع الصفحة: ٩٥.
2- الفهرست: ١٠٩ / ١٤١.
3- راجع الصفحة: ٧٦ و ٨٣.

وأمّا سيف بن عميرة: فهو سيف بن عميرة النخعي. قال عنه النجاشي: سيف بن عميرة، النخعي، عربي، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السّلام، له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا [1].

وقال الشيخ في ((الفهرست)): سيف بن عميرة، ثقة، كوفي، نخعي، عربي، له كتاب، أخبرنا به عدّة من أصحابنا [2].

وقال ابن شهر آشوب: ثقة، من أصحاب الكاظم عليه السّلام [3].

وورد في ((تفسير القمّي)) [4] و ((نوادر الحكمة)) [5]، وروى عنه المشايخ الثقات [6].

وعليه فهو ثقة، جليل.

وأمّا علقمة بن محمّد الحضرمي: فلم يرد في حقّه توثيق صريح، لكن

1- رجال النجاشي: ١٨٩ / ٥٠٤.
2- الفهرست: ٢٢٤ / ٣٣٣.
3- معالم العلماء: ٥٦ / ٣٧٧.
4- تفسير القمّي: ١٥٦، سورة المائدة، الآية: ٤، والمصدر نفسه: ٣٥٥، سورة الحجر، الآية: ٩٥، وراجع: أصول علم الرّجال ١: ٢٨١.
5- تهذيب الأحكام ١: ٢٥٩، باب تطهير المياه من النجاسات، الحديث ٣٢، والاستبصار ٣: ٧٢، باب أخذ الأجر على تعليم القرآن، الحديث ٤، وراجع: أصول علم الرّجال ١: ٢٢٤.
6- أصول علم الرّجال ٢: ١٩٥.

ذكر الكشّي في مدحه حديثاً عن علي بن محمدّ بن قتيبة القتيبي، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، قال: حدثني أبي، عن محمد بن جمهور، عن بكار ابن أبي بكر الحضرمي، قال: دخل أبو بكر وعلقمة على زيد بن علي، وكان علقمة أكبر من أبي، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وكان بلغهما: أنّه قال: ليس الإمام منا من أرخى عليه ستره، إنما الإمام من شهر سيفه، فقال له أبو بكر ـ وكان أجرأهما ـ: يا أبا الحسين، أخبرني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أكان إماماً وهو مرخى عليه ستره، أو لم يكن إماما حتى خرج وشهر سيفه؟ قال: وكان زيد يبصر الكلام، قال: فسكت، فلم يجبه، فردّ عليه الكلام ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبه بشيء، فقال له أبو بكر: إن كان عليّ بن أبي طالب إماماً فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخى عليه ستره، وإن كان علي عليه السلام لم يكن إماما وهو مرخى عليه ستره فأنت ما جاء بك هاهنا؟! قال: فطلب إلى علقمة أن يكفّ عنه، فكفّ[1].

والشاهد على المدح في هذه الرواية هو ظهور موقف علقمة موقف الدفاع عن إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام، وهو الذّي أتى به مع أبي بكر للاحتجاج على زيد، وهذه الرواية وإن كان يظهر منها قدحاً في زيد إلاّ أنهّ توجد روايات أخرى تفيد مدحه.

وقد عدّه الشيخ في ((رجاله)) تارة: من أصحاب الباقر عليه السّلام،

1- اختيار معرفة الرّجال: ٤٧٨ / ٧٨٨.

قائلاً: علقمة بن محمدّ، الحضرمي، أخو أبي بكر الحضرمي[1]، وأخرى: في أصحاب الصّادق عليه السّلام، قائلاً: علقمة بن محمدّ الحضرمي، الكوفي، أسند عنه[2].

وعلى هذا فهو ممدوح، فيكون الطريق من جهته معتبراً.

أضف إلى ذلك: أنّه لو بنينا على مبنى من يقول بالاعتماد على عموم توثيق ((كامل الزيارات))، وشموله لمن يروي عنه ابن قولويه مع الواسطة، فحيث إنّ هذا الرجل وقع في أسناد كتابه فيشمله التوثيق العامّ. وكذلك لو قلنا: بدلالة ((أسند عنه)) على الوثاقة؛ لأنّ الشيخ لا يسند عن شخص لا يكون مورداً للاعتماد. وكذلك لو قلنا: بأنّ رواية الثقة عن شخص تكفي للحكم بوثاقته. ولكن هذه المباني الثلاثة كلّها محلّ نظر.

نعم، يستفاد من كلام سيف بن عميرة الاعتماد عليه؛ حيث سأل صفوان قائلاً: إنّ علقمة بن محمدّ الحضرمي لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السّلام، إنّما أتانا بدعاء الزيارة؟! فيظهر من هذا السؤال أنّ علقمة كان موضع اعتماد له، فسأل أن هذا الدعاء لو كان وارداً فلماذا لم ينقله لنا علقمة؟ الأمر الذّي يوحي بأنّ علقمة هو الراوي الأصلي للرواية، وهو قابل للاعتماد على رواياته، وتقرير صفوان له ـ أيضاً ـ مؤكدّ لذلك، ولا أقلّ من

1- رجال الطوسي: ١٤٠ / ١٥٠٣.
2- رجال الطوسي: ٣٦٢ / ٣٧٣٢.

كونه ممدوحاً، وروايته معتبرة.

الطريق الثالث إلى نصّ الزيارة :

ورواها الشيخ ـ أيضاً ـ بإسناده، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال، وجماعة من أصحابنا إلى الغري بعدما خرج أبو عبد اللّه عليه السلام، فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد اللّه عليه السّلام، فقال لنا: ((تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عندرأس أمير المؤمنين عليه السّلام))، من هاهنا أومأ إليه أبو عبد اللّه عليه السلام وأنا معه.

قال: فدعا صفوان بالزيارة الّتي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء، ثم صلّى ركعتين عندرأس أمير المؤمنين عليه السّلام، فودّع ـ في دبرها ـ أمير المؤمنين عليه السلام، وأومأ إلى الحسين عليه السلام بالتسليم، منصرفاً وجهه نحوه، وودّع. فكان فيما دعا في دبرها... [1].

والظاهر أنّ الشيخ قد رواها وأخذها من كتاب محمّد بن خالد

1- راجع الصفحة: ٦٣.

الطيالسي، وطريقه إليه صحيح، كما يظهر من ((الفهرست)) ؛ حيث قال: له كتاب، رويناه عن الحسين بن عبيد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن خالد [1].

أمّا الحسين بن عبيد اللّه ومحمّد بن يحيى العطارّ: فهما ثقتان، جليلان، قد تقدمتّ ترجمتهما.

وأمّا أحمد بن محمّد بن يحيى: فهو أحمد بن محمّد بن يحيى العطارّ، لم يرد فيه توثيق صريح في كتب الرجال. نعم، قد ترضّى عنه الشيخ الصدّوق كثيرا [2]، والترضّي: علامة الوثاقة.

إضافة إلى ذلك أنّ للشيخ الصدّوق طريقاً صحيحاً إلى جميع كتب وروايات محمد بن علي بن محبوب، والتي من جملتها كتاب محمّد بن خالد الطيالسي، وهذا الطريق لا يمرّ بأحمد بن محمّد بن يحيى، وهو ـ كما ذكر الشيخ ـ: أخبرنا بجميع كتبه وروياته جماعة، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن علي بن محبوب [3].

1- الفهرست: ٤٢١ / ٦٤٩.
2 - راجع: من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٢٧ ، في طريقه إلى عبد الله بن أبي يعفور، ونفس المصدر ٤: ٤٤٧ ، في طريقه إلى عبد الرّحمن بن الحجّاج.
3- الفهرست: ٤١١ / ٦٢٤.

۶۸۳۷

أمّا محمّد بن عليّ بن محبوب: فهو الأشعري، القميّ. قال النجاشي في حقه: شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب[1].

وعليه فطريق الشيخ الطوسي إلى محمّد بن خالد الطيالسي: صحيح.

وأمّا محمّد بن خالد الطيالسي: فقد ذكر النجّاشي والشيخ: بأن له كتابا، ولم يوردا فيه قدحاً.

قال النجاشي: محمّد بن خالد بن عمر الطيالسي، التميمي، أبو عبد الله، كان يسكن بالكوفة في صحراء جوم، له كتاب نوادر. أخبرنا ابن نوح، عن ابن سفيان، عن حُمَيد بن زياد، قال: مات محمّد بن خالد الطيالسي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ومائتين، وهو ابن سبع وتسعين سنة[2].

وقال الشيخ في الفهرست: محمّد بن خالد الطيالسي، له كتاب، رويناه عن الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن خالد[3].

وفي كتاب الرّجال: محمّد بن خالد الطيالسي، روى عنه عليّ بن

1- رجال النجاشي: ٣٤٩ / ٩٤٠.
2- رجال النجاشي: ٣٤٠ / ٩١٠.
3- الفهرست: ٤٢١ / ٦٤٩.

الحسن بن فضال وسعد بن عبد الله[1].

وفيه أيضاً: يكنّى أبا عبد الله، روى عنه حميد أصولاً كثيرة، ومات سنة تسع وخمسين ومائتين، وله سبع وتسعون سنة[2].

وفي رسالة أبي غالب الزراري: وكان جدّي أبو طاهر أحد رواة الحديث، قد لقي محمّد بن خالد الطيالسي، فروى عنه: كتاب عاصم بن حميد، وكتاب سيف بن عميرة، وكتاب العلاء بن رزين، وكتاب إسماعيل ابن عبد الخالق، وأشياء غير ذلك[3].

وقد روى عنه جماعة آخرون، منهم: الصفّار، وعبد الله بن جعفر الحميري، وعلي بن إبراهيم بن هاشم، وغيرهم، ومن هنا قال الأستاذ الأكبر البهبهاني قدّس سرّه في تعليقته: رواية الأجلّة عنه تشير إلى الاعتماد عليه[4].

وقد عدّه المحدّث النوري قدّس سرّه من الأجلاء والثقات، وتعجب من العلامة المجلسي قدس سرّه؛ لعدّه - في الوجيزة - من المجاهيل، ومن الفاضل البحراني قدّس سرّه؛ لعدم ذكره له في البلغة[5].

1- رجال الطوسي: ٤٣٨ / ٦٢٦١.
2- رجال الطوسي: ٤٤١ / ٦٣٠٤.
3- رسالة أبي غالب الزراري: ١٤٨.
4- منهج المقال: ٢٩٥.
5- خاتمة مستدرك الوسائل ٩: ٣٩ / ٢٤٥٣.

وقال العلاّمة المامقاني في ترجمته: ويمكن اتّصافه بأدنى درجة الحسن باعتبار رواية الأجلّة عنه[1].

وورد اسمه في أسناد ((كامل الزيارات))[2]، الّذي ذكر مؤلّفه في ديباجته: أنّه لم يرو في كتابه إلا ممّا وقع له من جهة

الثقات من الأصحاب[3].

ولكن هذا لا ينفعنا في المقام؛ لاختصاص توثيق ابن قولويه بمشايخه على ما حقّقناه[4]، ومحمّد بن خالد الطيالسي ليس من مشايخه، فلا يشمله التوثيق.

وقد وقع في أسناد نوادر الحكمة[5]، وهو كافٍ بالقول بوثاقته على ما حقّقناه.

هذا كلّه في تصحيح السند من الشيخ إلى محمّد بن خالد الطيالسي. وأمّا منه إلى الإمام: ففيه سيف بن عميرة وصفوان بن مهران الجمّال.

أمّا سيف بن عميرة، فهو ثقة؛ قد تقدّمت ترجمته.

وأمّا صفوان بن مهران الجمّال: فقد قال النجاشي في حقّه: صفوان بن

1- تنقيح المقال: ١١٤، باب«محمّد».
2- كامل الزيارات: ٣٢٥، باب ٧١، الحديث ٩.
3- أنظر: كامل الزيارات: ٣٧، مقدّمة الكتاب.
4- أنظر: أصول علم الرّجال ١: ٣٢٣.
5- تهذيب الأحكام ١٠: ١٤٢، الحديث ٦١٠.

مهران بن المغيرة، الأسدي، مولاهم، ثمّ مولى بني كاهل منهم، كوفي، ثقة.... له كتاب يرويه جماعة[1]. وعدّه الشيخ المفيد في ((إرشاده)): من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السّلام، وخاصّته، وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحين[2].

فتحصّل ممّا تقدّم: أن هذا الطريق: صحيح.

وعليه فهذه ثلاثة طرق للزيارة قد ذكرها الشيخ، بعضها ضعيف، وهو الأوّل، وبعضها معتبر، وهو الثاني، وبعضها صحيح، وهو الثالث، وقد ذكرنا أنّ الطريق الأول هو لبيان ثواب الزيارة، مع أنّه يمكن إثبات طريق آخر صحيح لذلك من جهة رواية الشيخ لجميع كتب وروايات ابن قولويه الّذي روى ما رواه الشيخ في الطريق الأول في فضل الزيارة وثوابها بالألفاظ نفسها، كما تقدّم[3].

ونضيف: أنّ كتابي صفوان[4] وسيف بن عميرة[5]: مشهوران، لا حاجة معهما إلى ملاحظة السند.

1- رجال النجاشي: ١٩٨ / ٥٢٥.
2- الإرشاد ٢: ٢١٦.
3- في الصفحة: ٦٨.
4- أنظر: رجال النجاشي: ١٩٨ / ٥٢٥.
5- أنظر: رجال النجاشي: ١٨٩ / ٥٠٤.

الطريق الرابع والخامس إلى الزيارة:

أمّا الرابع وهو ما نقله ابن قولويه في كتاب «كامل الزيارات» حيث قال: حدثّني حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن محمدّ بن موسى الهمداني، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمدّ

الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام[1].

وهذا الطريق ينحلّ إلى طريقين من دون لحاظ قوله: ((وغيره))، ومعه ينحل إلى أربعة طرق.

أمّا الطريقان اللذّان هما بلحاظ ((وغيره)): فيسقطان من جهة الإرسال.

وأمّا الطريقان الآخران: فقد تقدّمت ترجمة جميع رجالهما ما عدا اثنين:

الأوّل: حكيم بن داود بن حكيم، وهو لم يوثّق صريحاً في كتب الرجّال، ولكنه مّن مشايخ ابن قولويه المباشرين[2]، فيشمله التوثيق العام

1- كامل الزيارات: ٣٢٥، باب ٧١، الحديث ٩.
2- أنظر: كامل الزيارات: ٤٥، باب ٢، الحديث ١١، ونفس المصدر: ٦٠، باب ٤، الحديث ٥ و ٦ و ٧، وغيرها.

الّذي ذكره في مقدّمة كتابه ((كامل الزيارات)).

والثاني: محمّد بن موسى الهمداني، وهو ممّن استثناه ابن الوليد من كتاب ((نوادر الحكمة))، وتبعه الشيخ الصدّوق في ذلك. وقال النجاشي في حقّه: ضعفّه القميوّن بالغلو، وّكان ابن الوليد يقول: إنه كّان يضع الحديث، والله أعَّلم[1]. ونسبة النجاشي إلى القمّيين له بالغلوّ، وابن الوليد له بالوضع، وقوله: والله أعلم، إشارة إلى عدم ثبوتها عنده، ومع ذلك فهو غير موثّق، فيكون هذا الطريق ضعيفاً به، ولكن لا يضرّ ذلك في اعتبار الحديث؛ لأن كتاب سيف بن عميرة ـ الذيّ نقلت منه الزيارة ـ مشهور.

وأمّا الطريق الخامس، فذكره ابن قولويه ـ أيضاً ـ بقوله: ومحمدّ بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام[2].

أمّا قوله: ((ومحمدّ بن إسماعيل)): ففيه احتمالات ثلاثة:

الأوّل: أنّ قوله: «ومحمدّ بن إسماعيل» عطف على قوله: «محمدّ بن خالد الطيالسي»، فيكون السند هكذا: حكيم بن داود، عن محمّد بن موسى الهمداني، عن محمدّ بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام. وهذا الطريق ضعيف بمحمدّ بن

1- رجال النجاشي: ٣٣٨ / ٩٠٤.
2- كامل الزيارات: ٣٢٥، باب ٧١، الحديث ٥٥٦.

موسى الهمداني، كما تقدّم.

الثاني: أن يكون قوله: «ومحمّد بن إسماعيل» معطوفاً على قوله: «محمدّ بن موسى الهمداني»، وهذا بعدُه واضح، لا يحتاج إلى بيان.

الثالث: أن يكون قوله: «ومحمّد بن إسماعيل» معطوفاً على ((حكيم بن داود))، فتكون الرواية من باب النقل عن الكتاب، وأنّ ابن قولويه أخذها من كتاب محمّد بن إسماعيل، وبما أنّه توجد واسطة في البين، ولم يذكر تلك الواسطة، فالرواية عندئذ تكون مرسلة، لا اعتبار بها.

إلاّ أنّه يمكن دفع ذلك بأن يقال: بما أنّه كان للشيخ الطوسي إلى ذلك الكتاب طريق صحيح[1]، كما أنّه يروي جميع روايات وكتب الشيخ ابن قولويه[2]، ومن جملة رواياته: ما ورد في ((كامل الزيارات)) ؛ لأنّه ناظر إلى رواياته حتماً، وحيث إنّه لم ينقل الاختلاف بينهما فيكون لهذه الرواية طريق صحيح آخر، إضافة الى طريق ابن قولويه، فتكون الرواية معتبرة.

و الاحتمال الأخير هو الأقرب من سائر الاحتمالات.

وعلى هذا فطريق ابن قولويه إلى كتاب محمّد بن إسماعيل صحيح، لا إرسال فيه.

1- تقدّم في الصفحة: ٧٦ و ٨٠.
2- الفهرست: ١٠٩ / ١٤١.

وأمّا بقيّة رجال السند: فصالح بن عقبة ثقة، قد تقدمّت ترجمته.

وأمّا مالك الجهني: فلم يوثّق صريحاً، لكنه روى عنه المشايخ الثقات[1]، وهذه أمارة على وثاقته.

إضافة إلى أنّه وردت عدّة روايات في مدحه والثناء عليه:

منها: ما رواه الكليني، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السّلام: ((يا مالك، أترضون[2] أن تقيموا الصّلاة، وتؤتوا الزكاة، وتكفّوا، وتدخلوا الجنة؟ يا مالك، إنه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه، إلاّ أنتم ومن كان على مثل حالكم. يا مالك، إن الميت ـ والله ـ منكم على هذا الأمر لشهيد، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل اللّه))[3].

ومنها: ما رواه الكليني ـ أيضاً ـ عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن مالك الجهني، قال: قال أبوجعفر عليه السّلام: ((يا مالك، أنتم شيعتنا. ألا ترى: أنّك تفرط في أمرنا؛ إنّه لا يقدرُ على صفة الله، فكما لا يُقدَرُ على صفة الله، كذلك لا يقدرُ على صفتنا،

1- التوحيد: ٣٣٤، باب ٥٤، الحديث ٧، ووسائل الشيعة ٢: ١٧١، باب ١١٤ من أبواب آداب الحمّام، الحديث ٣، وانظر: أصول علم الرّجال ٢: ٢٠٧.
2- هكذا في النسخة الّتي اعتمدناها، ولكن في باقي النسخ«أما ترضون».
3- الكافي ٨: ١٢٧، الحديث ١٢٢، وفضائل الشيعة: ٣١٠، الحديث ٣٧ ، مع اختلاف يسير.

وكما لا يُقدَرُ على صفتنا، كذلك لا يقدرُ على صفة المؤمن؛ إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما، والذنوب تتحاتُّ عن وجوههما، كما يتحاتُّ الورق من الشجر، حتى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك؟))[1].

والروايتان وإن كان الراوي لهما نفس مالك إلاّ أنّ ذلك لا يضر؛ حيث إن ابن مسكان والحلبي الثقة الجليل اعتمدا في نقلهما

عليه، فلا محالة أنّ ذلك يفيد المدح في حقّه.

بالإضافة إلى أنّ ابن مسكان من أصحاب الإجماع، فتكون روايته عن مالك صحيحة، وهي تفيد مدح مالك، بل حسنه.

والّذي يتحصل من جميع ما ذكرنا: أنّ لهذه الزيارة الشريفة وثوابها خمسة طرق معتبرة، ولو تنزلنّا عن صحة بعضها ففي البعض الآخر غنىً وكفاية؛ وذلك لأنّ هذه الزيارة: إمّا أن تكون من كتاب الراوي، أو من نفسه. وعلى كلا التقديرين يحكم: بصحّة رواية الشيخ الطوسي وابن قولويه، عن محمّد بن إسماعيل. وإذا صحّ السند إلى محمّد بن إسماعيل صح جّميعه؛ لوثاقة الرواة الواقعين بينه وبين الإمام عليه السّلام، ولو في بعض الطرق.

1- الكافي ٢: ١٨٦، باب المصافحة، الحديث ٦، وفضائل الشيعة: ٣١٠، الحديث ٣٧ ، مع اختلاف يسير.

القرائن الدالّة على صحّة صدور الزيارة من الإمام عليه السلام:

هناك قرائن توجب اطمئنان النفس بصحّة صدور الزيارة عن المعصوم عليه السّلام، وهي على قسمين: داخلية، وخارجية.

أمّا القرائن الداخليّة: فيمكن إجمالها بما يلي:

١ ـ الترتيب والتنظيم في الزيارة؛ إذ الابتداء بالصعود على مكان مرتفع، أو تحت السماء، ثمّ التكبير مائة مرّة، ثمّ الشروع في الزيارة، ثمّ السجدة، ثمّ صلاة الزيارة، ثمّ قراءة دعاء علقمة... لا يصدر عادة عن مثل هؤلاء الرواة الذيّن نقلوا هذه الزيارة؛ لوضوح: أنّ الشروع بالتكبير لله سبحانه، والختم بالسجدة له تعالى، ثمّ الصلاة له، وبعدها الدعاء وطلب الحوائج منه جلّ ثناؤه، أمرٌ لا يلتفت إليه عامة النُاس.

٢ ـ العبارات والمضامين العالية المذكورة في الزيارة، والمشحونة بالحِكَم والدلائل؛ حيث تضمنت التسليم على أبي عبد الله عليه السّلام، ثمّ التوبّي ممنّ أسسّ أساس الظلم والطغيان، ثم طلب الثأر والانتقام منهم، ثم طلب ما وعده الله عز وجلّ للصابرين من: أجرهم في عِظَم المصاب.

كما أنّها تحتوي ـ أيضاً ـ على أسس وأصول الدين الحنيف، من: التوحيد، والإخلاص بالتكبير، والسجدة لله تعالى، والعدل، والإقرار بالولاية.

٣ ـ طلب الزائر فيها ـ مرّتين ـ الانتصار وأخذ الثأر في كنف الإمام

الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف عند ظهوره، وهذا إخبار بقيام الحجة عليه السلام، وطلب الثأر، والانتقام من الظلمة والظالمين، مع أنّ صدورها في زمن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وذلك مما لا يخطر ببال راوٍ فقيه جليل، فضلاً عن الرواة الّذين ليس لهم حظّ من الفقاهة.

٤ ـ التوبّي أولاً، ثم التولّي بالتسليم ثانيا، مائة مرة، فإن التكرار بهذا العدد الخاص وبهذه الكيفية في المضمون البليغ والتام

لم يصدر ـ ولا يصدر ـ من غير الإمام عليه السّلام.

وأمّا القوائن الخارجيّة: فيمكن تلخيصها بما يلي:

١ ـ الروايات الكثيرة المتواترة الواردة عنهم عليهم السّلام، والتّي تدلّ على: أنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلامّ من أفضل المستحبّات، وأحسن المثوبات، وهذه الروايات شاملة لمطلق الزيارة، وهذه الزيارة من مصاديقها، بل هي مصداق واضح لها، كما يتّضح ذلك بأدنى تدبرّ وتأملّ في القوائن الداخليةّ التيّ أسلفنا الكلام فيها.

٢ ـ مداومة ومواظبة العلماء والفقهاء العظام ـ قدّست أسرارهم ـ على قراءتها، والاهتمام بشأنها اهتماماً بالغاً، على مدى القرون المنصرمة، وهو دليل واضح على الاطمئنان بصدورها.

وعلى كلّ حال: فإنّ الفائدة المترتبّة على الاهتمام بالسند إن كانت لأجل إثبات المضامين التيّ اشتملت عليها الزيارة من: موالاة أهل البيت

عليهم السّلام، والبراءة من أعدائهم، والدعاء على كلّ من أسسّ الظلم والطغيان، فالأدلةّ القطعيةّ من الكتاب المجيد والسنة المتواترة ـ كافية لإثبات هذه المضامين [1]، ومعها لا حاجة إلى تجشّم البحث عن صحّة سند زيارة عاشوراء، وعدم صحتّه.

وإن كان الاهتمام بالسند من أجل ترتّب الثواب على قراءة هذه الزيارة بألفاظها الخاصّة المرويةّ، فقاعدة التسامح ـ التيّ مفادها على المشهور: ترتّب الثواب على العمل الذّي بلغ: أنّ فيه الثواب، وانٍ لم يكن وروده ثابتاً عن المعصوم عليه السلامّ ـ تُثبت ذلك، بل حتىّ لو قلنا: بعدم ثبوت هذه القاعدة، فلا مانع من قراءتها ـ أيضاً ـ ورجاء المطلوبيةّ.

زيارة عاشوراء من الأحاديث القدسيّة:

إنّ هذه الزيارة ـ بهذه الكيفيةّ، وبهذا الإسناد ـ: إنمّا هي من الله عزّ وجلّ، فهي من الأحاديث القدسيةّ، التيّ رواها الأئمة المعصومون عليهم السلامّ عن الله عز وجّل بواسّطة جدهم صّلى الله عليه وآله؛ حيث ورد فيها:

((يا صفوان، وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي، وأبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السّلام مضموناً بهذا الضمان عن الحسين،

1- سيأتي في الصفحة: ١١١ الكلام في مشروعيّة اللعن.

والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مضموناً بهذا الضمان، ورسول الله صلىّ الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، وجبرئيل عليه السّلام عن ربهّ عزّ وجل مّضموناً بهذا الضمان. قد آلى الله على نفسه عز وجّل: أنّ من زار الحسين عليه

السّلام بهذه الزيارة ـ من قرب أو بُعد ـ ودعا بهذا الدعاء، قبلت منه زيارته، وشفعّته في مسألته بالغا مًا بلغت، وأعطيته سؤله، ثم لا ينقلب عنّي خائباً، وأقلبه مسرورا، قريرا عًينه بقضاء حاجته، والفوز بالجنة، ّوالعتق من النار، وشفعتهّ في كل منّ يشفع له، خلا ناصب لنا أهل البيت. آلى الله تعالى بذلك على نفسه، وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته على ذلك.

ثمّ قال جبرئيل عليه السّلام: يا رسول الله، أرسلني إليك؛ سرورا وًبشرى لك، وسرورا وًبشرى لعلي وّفاطمة والحسن والحسين، وإلى الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة، فدام ـ يا محمدّ ـ سرورك وسرور علي ّوفاطمة والحسن والحسين، والأئمةّ عليهم السّلام وشيعتكم إلى يوم البعث...)).

فائدة في الفرق بين الحديث القدسيّ وبين القرآن الكريم والحديث النبويّ

القُدسُ في اللغة هو: الطهرُ [1]، والطهارة [2]. والحديث القدسيّ هو: المنسوب إلى الذات القدسيّة، أي: إلى الله سبحانه وتعالى، لا على وجه الإعجاز والتحدّي، لذا فلا يُسمىّ القرآن الكريم حديثا قدُسيا، رّغم كونه كلاما إلهياً.

والفارق بينه وبين القرآن الكريم هو:

أوّلاً: أنّ القرآن الكريم لفظه من الله سبحانه وتعالى، وأما ّالحديث القدسي فيجوز أن يكون لفظه من النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ثانياً: أنّ القرآن الكريم وقع به التحدّي، وحصل به الإعجاز، بخلاف الحديث القدسي؛ّ فلم يقع به شيء من ذلك.

ثالثاً: أنّ القرآن الكريم منقول كلهّ بالتواتر، فهو قطعي الثبوت، فمن جحده يكون كافرا، وًهذا بخلاف الحديث القدسي، فإن مَن جحده لا يحكم بكفره، ما لم يرجع إنكاره إلى تكذيب النبيّ صلىّ الله عليه وآله.

1- الصّحاح ٣ : ٩٦٠، مادّة«قدس».
2- لسان العرب ١١: ٦٠، مادّة«قدس».

رابعاً: أنّ القرآن الكريم هو: المتعبدّ بتلاوته، بمعنى: أن الصلاة لا تجزىء إلا بقرّاءة فاتحة الكتاب وسورة منه، بخلاف الأحاديث القدسيّة، فلا يجزىء قراءة شيء منها في الصّلاة.

خامساً: أنّ القرآن الكريم لا يمسهّ إلا المطهرونّ، بخلاف الأحاديث القدسية، فيجوز مسها مّن المحدث إذا لم يكن فيها اسم الجلالة، أو النبي، أو أحد الأئمّة عليهم السّلام، والإ فّلا يجوز مسهاً أيضا...ً إلى غير ذلك من الفروق [1].

وأمّا الفرق بين الحديث القدسيّ والحديث النبوي الشريف فيتضّح بما يلي:

أوّلاً: أنّ الحديث القدسي هو: ما ينسبه النبي صلىّ الله عليه وآله إلى رب العّزة والجلالة، بخلاف الحديث النبوي؛ إذ لا ينسبه صلّى الله عليه وآله إليه سبحانه وتعالى.

ثانياً: أنّ جل ّالأحاديث القدسيةّ ـ بل كلها ّ ـ قولية، وّأما الأحاديث النبوية: ففيها ما كان بالقول، وبالفعل، وبالتقرير.

1- راجع: مستدركات مقباس الهداية ٥: ٤٥ وما بعدها.

شبهات وردود

حاول البعض إيراد شبهات على هذه الزيارة الشريفة، لكنّها ليست تامّة، كما سيتبيّن ذلك، وهي كما يلي:

الشبهة الأولى:

إنّ الزيارة تشتمل على ما لا يمكن نسبته للأئمّة عليهم السلام، من: اللعن؛ إذ كيف يصدر ذلك منهم، مع أنهمّ حثوا شيعتهم على التخلّق بالأخلاق الطيبّة، والتأدبّ بالآداب الحسنة؛ ليمتازوا بها عن غيرهم، ويعرفوا بالأوصاف الجميلة، وعدم التعصبّ والعناد واللجاج. ففي الصّحيح عن الإمام الصّادق عليه السلام قال: ((ما أيسر ما رضي الناس به منكم، كفوا ألسنتكم عنهم))[1].

هذا بالإضافة إلى الأخبار الواردة عنهم عليهم السّلام في النهي عن ذلك، من قبيل: ما روي عن أبي عبد الله عليه السّلام: ((إيّاك أن تكون

1- وسائل الشيعة ١٦: ٢٥٤، باب ٣٦ من أبواب الأمر والنهي وما يناسبهما، الحديث ١.

فحّاشاً، أو صخابّا، أو لعاناً))[1].

وما روي عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: ((خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: الّذي يمنع رفده، ويضرب عبده، ويتزوّد وحده. فظنوّا: أن الله لم يخلق خلقا هوً شر منّ هذا... ثمّ قال: ألا أخبركم بمن هو شرّ من ذلك؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: المتفحّش اللعانّ، الذيّ إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم، وإذا ذكروه لعنوه))[2].

وما روي عن أبي جعفر عليه السّلام أيضاً: ((إنّ اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددّت بينهما، فإن وجدت مساغا، وإلا رجعت على صاحبها))[3].

وقال أمير المؤمنين عليه السّلام ـ كما في ((نهج البلاغة)) ـ: ((إنّي أكره

1- الكافي ٢: ٣١٤، كتاب الإيمان والكفر، باب البذاء، الحديث ١٤، ووسائل الشيعة ١٦: ٣٣، باب ٧١ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٧.
2- الكافي ٢: ٢٨١ ، كتاب الإيمان والكفر، باب في أصول الكفر وأركانه، الحديث ٧ ، ووسائل الشيعة ١٥: ٣٤٠، باب ٤٩ من أبواب جهاد النفس وما يناسبه، الحديث ٧.
3 - الكافي ٢: ٣٤٥ ، كتاب الإيمان والكفر، باب السباب، الحديث ٧ ، ووسائل الشيعة ١٢: ٣٠١ ، باب ١٦٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢ ، مع اختلاف يسير، ورواها في قرب الإسناد: ١٠، الحديث ٣١ بسنده عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السّلام، عن أبيه، مع اختلاف يسير، ورواها في ثواب الأعمال: ٣٢٠، بسنده عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السّلام، مع اختلاف يسير.

(1)

لكم: أن تكونوا سبّابين)) .

وقال عليه السّلام أيضاً: ((كرهت لكم: أن تكونوا لعّانين شتامّين، تشتمون وتتبرأون، لكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم: من سيرتهم: كذا وكذا، ومن عملهم: كذا وكذا، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر. ولو قلتم ـ مكان لعنكم إيّاهم وبراءتكم منهم ـ: اللّهمّ احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم حتىّ يعرف الحق مّنهم من َجهله، ويرعوي عن الغيّ والعدوان مَن لهج به، كان هذا أحب ّإلي وّخيرا لكَم)) [2].

ولكي يتّضح فساد هذه الشبهة التّي تمسك بها البعض؛ للتشكيك في صحةّ صدور هذه الزيارة الشريفة من الإمام عليه السلاّم نقدّم بعض الأمور:

---

1 - نهج البلاغة: ٤٠٦ من كلماته عليه السّلام ٢٠٦ . وقال ابن أبي الحديد في توضيح قوله عليه السّلام: والّذي كرهه عليه السّلام منهم: أنّهم كانوا يشتمون أهل الشام، ولم يكن يكره منهم لعنهم إيّاهم، والبذاءة منهم، لا كما يتوهّمه قوم من الحشوية، فيقولون: لا يجوز لعن أحد ممّن عليه اسم الإسلام، وينكرون على من يلعن، ومنهم من يغالي في ذلك فيقول: لا ألعن الكافر، ولا ألعن إبليس، وأنّ الله تعالى لا يقول لأحد يوم القيامة: لِمَ لم تلعن؟ وإنّما يقول: لِمَ لعنت. شرح نهج البلاغة١١: ١٢، الخطبة ١٩٩.

2 - وقعة صفّين: ١٠٣ ، وشرح نهج البلاغة ٣: ١٠٥ ، من كلام لـه ٤٦ ، وبحار الأنوار ٣٢: ٣٩٩، الحديث ٣٦٩ ـ ٣٧٣ ، ومستدرك الوسائل ١٢: ٣٠٦، الباب ٣٤ من أبواب الأمر والنهي وما يناسبها، الحديث ٣ ، مع اختلاف يسير.

الأوّل: في معنى اللعن:

ورد اللعن في اللغة بمعنى: الطرد والإبعاد من الله [1].

قال الزمخشري في ((أساس البلاغة)): لعنه أهله: طردوه وأبعدوه، وهو لعينٌ طريدٌ. وقد لعن الله إبليس: طرده من الجنةّ، وأبعده من جوار الملائكة، ولعنت الكلب والذئب: طردتهما [2].

وقال الجوهريّ في ((الصحاح)): اللعن: الطرد والإبعاد من الخير [3].

وقال الرّاغب: اللعن: الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاء على غيره [4].

وقال ابن منظور في ((لسان العرب)): واللعنة في القرآن: العذاب. ولعنه الله، يلعنه لعناً: عذّبه [5].

وقال في ((مجمع البحرين)): اللعن: الطرد من الرّحمة، واللعن: الإبعاد، وكانت العرب إذا تمردّ الرّجل منهم أبعدوه منهم، وطردوه؛ لئلاّ تلحقهم

1- النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٢١٣، مادّة«لعن».
2- أساس البلاغة: ٤٠٧، مادّة«لعن».
3- الصّحاح ٦: ٢١٩٦، مادّة«لعن».
4- مفردات الرّاغب: ٤٧١، مادّة«لعن».
5- لسان العرب ٤: ٣٥٧٩، مادّة«لعن».

جرائره، فيقال: لعن بني فلان [1].

الفرق بين اللعن والسبّ:

السبّ هو الشتم، كما في النهاية لابن الأثير [2].

وفي ((ترتيب جمهرة اللغة)): سَبَّ يسَبُ سُبا.وَأَصل السب القطع، ثم صارّ السب شتماً؛ لأن الَّسب َّخرق الأعراض [3].

وقال الجوهري في ((الصّحاح)): السبّ: الشتم، وقد سبّ يسبّ.وسبه أيضا بمعًنى قطعه [4].

وأمّا الشتم، فقد قال ابن منظور في ((لسان العرب)): شتم: الشتم: قبيح الكلام، وليس فيه قذف.والشتم: السبّ، شتمه يشتمه ويشتمه شتماً، فهو مشتوم...والتشاتم: التسابّ.والمشاتمة: المسابة [5].

وقال الجوهري في ((الصّحاح)): الشتم: السبّ،والاسم الشتيمة.

1- مجمع البحرين ٦: ٣٠٩، مادّة«لعن».
2- النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٣٣٠، مادّة«سبب».
3- ترتيب جمهرة اللغة ٢: ٢٧٦، مادّة«سبب».
4- الصّحاح ١: ١٤٤، مادّة«سبب».
5- لسان العرب ٢: ١٩٧٥، مادّة«شتم».

والتشاتم: التسابّ.والمشاتمة: المسابة [1].

وقال الطريحي في ((مجمع البحرين)): الشتم: السبّ، بأن تصف الشيء بما هو إزراء ونقص [2].

ومنه يظهر أنّ السبّ والشتم معناهما متقارب، وحكمهما واحد.

والحاصل: أنّ اللعن غير السبّ أو الشتم، فمعناهما مختلف، وقد يجتمعان في الكلام، وعليه فلا ينبغي الخلط بين اللعن الذّي أُمرنا به ـ كما سيأتي ذكره لاحقاً ـ وبين السبّ.ومن ذلك يظهر عدم صحّة الاستدلال من رأس على حرمة اللعن بالنهي عن السبّ؛ لأنّهما موضوعان متغايران، ولكلّ منهما أحكام خاصة، فلا يقاس أحدهما بالآخر.

الثاني: في مشروعيَّة اللعن:

١ ـ أمّا الإمامية: فقد اتفقوا على مشروعيّة اللعن واستحبابه إذا وقع على وجهه، وعلى مستحقه، بل قد يكون واجبا، وذلك فيما إذا كان مصداقاً للتولّي من الظالمين، وأعداء اللهَّ ورسوله صلىّ الله عليه وآله، ومن عمالّ الجور، وعبدة الطاغوت.

ويدلّ على ذلك: الكتاب المجيد، والسنّة الغرّاء الصادرة عن الأئمة

1- الصّحاح ٥: ١٩٥٨، مادّة«شتم».
2- مجمع البحرين ٦: ٩٨، مادّة«شتم».

المعصومين عليهم السّلام، والعقل.

أمّا الكتاب: فقد استدلّ بآيات منه: كقوله تعالى: إِنَ اَلذينّ يؤذونُ اُلله وَرسولَه لَعنهُم اَللهُ فَيَ اَلدُنيُا والآخرة [1].

وقوله تعالى: إِنَّ الذّين يكتمُوْنُ ما أَنزلنا مَنْ َالْبَيناتِ وَالهُدَىً مِن بعَد ْما بَيناه لِلناسَ في الكتابَ أُولئكِ يَّلعنهم اِلله ويلْعِنَهم [2].

اللاعِنُونَ .

وقوله تعالى: أُولئِكَ جَزاؤُهُم أَنَّ عَليهِمْ لَعنَةَ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَاسِ أَجمعِينَ [3].

وقوله تعالى: مِنَ الذّين هادُوا يُحرِفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعنَا وَعَصَينَا وَاسمَع غَيرَ مُسمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلسِنَتِهِم وَطَعنًا فِي الدِينِ وَلَو أَنَّهُم قَالُوا سَمِعنَا وَأَطَعنَا وَاسمَع وَانظُرنَا لَكَانَ خَيرًا لَهُم وَأَقوَمَ وَلَكِن لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفرِهِم فَلا يُؤمِنُونَ إِلا قَلِيلا [4].

وقوله تعالى: وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلفٌ بَل لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفرِهِم فَقَلِيلا مَا يُؤمِنُونَ [5].

1- سورة الأحزاب, الآية: ٥٧.
2- سورة البقرة, الآية: ١٥٩.
3- سورة آل عمران, الآية: ٨٧.
4- سورة النساء, الآية: ٤٦.
5- سورة البقرة, الآية: ٨٨.

وقوله تعالى:إِنَّ الذّين كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُم كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيهِم لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَاسِ أَجمَعِينَ [1].

وقوله تعالى: فَمَن حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلمِ فَقُل تَعَالَوا نَدعُ أَبنَاءَنَا وَأَبنَاءَكُم وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُم ثُمَ نَبتَهِل فَنَجعَل لَعنَتَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ [2].

وقوله تعالى: وَعَدَ اللهُ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسبُهُم وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُم عَذَابٌ مُقِيمٌ [3].

وقوله تعالى: فَأَذَّنَ مُؤَذِنٌ بَينَهُم أَن لَعنَةُ اللهِ عَلَى الظَالِمِينَ [4].

وقوله تعالى:أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلعَنُهُمُ اللَاعِنُونَ [5].

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة ـ والّتي تزيد على ثلاثين آيةً ـ الدالةّ على: أن اللعن منهج قرآني قويم، يدفع الإنسان إلى أن يقف بكلّ صلابة في مواجهة الباطل، مهما كان نوعه، أو وصفه، أو قدره، وأن يثبت على الحقّ، ويدافع عنه بما يستطيع.

1- سورة البقرة, الآية: ١٦١.
2- سورة آل عمران, الآية: ٦١.
3- سورة التوبة، الآية: ٦٨.
4- سورة الأعراف، الآية: ٤٤.
5- سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

وأمّا السنة: فالأخبار فيها كثيرة جداً، بل متواترة قد تصل إلى حد القطع بصدورها، ونحن نوردُ في المقام جملة من هذه الأخبار، ونوكل الباقي إلى المتتبّع:

منها: ما رواه الكشّي في ترجمة جماعة، قال: حدثّني محمدّ بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار القميّ، قالا: حدثناّ سعد بن عبد الله، قال: حدّثني إبراهيم بن مهزيار، ومحمدّ بن عيسى بن عبيد، عن علي بن مهزيار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول ـ وقد ذكر عنده أبو الخطاّب ـ: ((لعن الله أبا الخطاّب، ولعن أصحابه، ولعن الشاكينّ في لعنه، ولعن من قد

وقف في ذلك وشكّ فيه))، ثمّ قال: ((هذا أبو الغمر، وجعفر بن واقد، وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا الناس، وصاروا دعاة، يدعون الناس إلى ما دعى إليه أبو الخطّاب، لعنه الله، ولعنهم معه، ولعن من قبل ذلك منهم. يا عليّ، لا تتحوجن من لعنهم، لعنهم الله؛ فإنّ الله قد لعنهم))، ثمّ قال: ((قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من تأثم أن يلعن من لعنه الله، فعليه لعنة الله)) [1].

ومنها: ما رواه الكليني في ((الكافي)) عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد السمّان، قال: كنت عند أبي عبد اللّه عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من

1- اختيار معرفة الرّجال: ٥٧٤ / ١٠١٢.

الزيديّة، فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطاعة؟ قال: فقال: ((لا)) قال: فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقات: أنك تفتي، وتقرّ، وتقول به، ونسمّيهم لك فلان وفلان، وهم أصحاب ورع وتشمير، وهم ممّن لا يكذب، فغضب أبو عبد اللّه عليه السلام وقال: ((ما أمرتهم بهذا))، فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي: ((أتعرف هذين؟)) قلت: نعم، هما من أهل سوقنا، وهما من الزيديّة، وهما يزعمان: أنّ سيف رسول اللّه صلّى الله عليه وآله عند عبد اللّه بن الحسن، فقال: ((كذبا، لعنهما الله، واللهِ ما رآه عبد الله بنّ الحسن بعينيه، ولا بواحدة من عينيه، ولا رآه أبوه)) [1].

ومنها: ما رواه الشيخ المفيد في كتاب ((الاختصاص)): عن جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد ابن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي، فقلت: أنا أسأل أبا عبد اللّه عليه السّلام. فلمّا دخلت ابتدأني، فقال: «رحم الله جابر الجعفي؛ كان يصدق علينا. لعن اللّه المغيرة بن سعيد؛ كان يكذب علينا» [2].

ومنها: ما رواه الشيخ في ((التهذيب)) بسنده عن عامر بن السمط، عن

1- الكافي ١: ٢٨٨، كتاب الحجّة، باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله، الحديث ١.
2- الاختصاص: ٢٠٤.

أبي عبد الله عليه السّلام: أنّ رجلاً من المنافقين مات، فخرج الحسين بن علي عليه السلام يمشي معه، فلقيه مولى له، فقال له الحسين عليه السّلام: ((أين تذهب يافلان؟)) قال: فقال له مولاه: أفرّ من جنازة هذا المنافق أن أصلّي عليها، فقال له الحسين عليه السلام: ((انظر: أن تقوم على يميني، فما تسمعني أن أقول فقل مثله))، فلمّا أن كبّر عليه وليّه قال الحسين عليه السلام: ((اللهمّ العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة. اللّهمّ أخز عبدك في عبادك وبلادك، وأصله حرّ نارك، وأذقه أشد عذابك؛ فإنه كان يتولى أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيّك)) [1].

وفي ((الكافي)) عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السرّاج، قالا: سمعنا أبا عبد اللّه عليه السلام وهو يلعن في دبر كل

مكتوبة أربعة من الرجال، وأربعاً من النساء: فلان وفلان وفلان ومعاوية، ويسمّيهم، وفلانة وفلانة وهند وأمّ الحكم أخت معاوية[2].

إلى غير ذلك من الرّوايات الصحيحة وغيرها، ممّا يستفاد من مجموعها: أنّ النبي صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام كانوا يرضون باللعن، ويفعلونه، ويعلّمون شيعتهم - أيضاً - ذلك.

1- تهذيب الأحكام ٣: ١٧٥، باب الصّلاة على الأموات، الحديث ٢٥.
2- الكافي ٣: ٣٣٠، كتاب الصّلاة، باب التعقيب بعد الصّلاة والدعاء، الحديث ١٠.

ما ذكره الشيخ الحرّ العاملي في اللعن:

قال الشيخ محمّد بن الحسن، الحرّ العاملي قدّس سرّه في رسالته ((الفوائد الطوسية)): أما الرّوايات الشريفة: فهي أكثر من أن تحصى، ومن أرادها فليرجع إلى كتب الحديث المشتملة على الأحكام الشرعيّة، بل وأحاديث الأصول وغيرها؛ فإنّ أكثر الواجبات - إن لم يكن كلّها - قد ورد لعن تاركها، وأكثر المحرّمات - إن لم يكن كلّها - قد ورد لعن فاعلها، وأكثر الاعتقادات الصحيحة قد ورد كفر منكرها ولعنه، وأكثر الاعتقادات الفاسدة قد ورد كفر صاحبها ولعنه.

وأمّا لعن المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام والمحاربين له: فالذي ورد فيه أكثر من أن يحصى، واجتماع أسباب اللعن فيهم، أو أكثرها، أوضح من أن يخفى، قد وردت به روايات علماء السنّة، فضلاً عن روايات الشيعة،... وقد روى الشيخ الثقة الجليل عمر بن عبد العزيز الكشّي في ((كتاب الرّجال)) عن محمدّ بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القميّ جميعاً، عن سعد بن عبد اللّه، عن إبراهيم بن مهزيار ومحمدّ بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار، عن أبي جعفر، يعني: الثاني عليه السّلام - في حديث - قال: ((قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله: من تأثم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة

اللّه))[1]، وناهيك بهذا الحديث الشريف، الصحيح السند، الصريح الدلالة - وما اشتمل عليه من التأكيد والمبالغة، مع ضمّ الآيات القرآنيّة السابقة - حجّة على من توقّف في ذلك، وقد روي في عدة أحاديث معتمدة: أنّ ولاية النبي والأئمة عليهم السلام لا تقبل إلاّ بالبراءة من أعدائهم، وأنّه تجب عداوة الكافر والفاسق، وتحرم محبتّهما وموالاتهما[2].

ما ذكره الشيخ العلاّمة النراقي في اللعن:

وقال الشيخ العلاّمة النراقي قدّس سرّه في ((جامع السعادات)): وأما اللعن: فلا ريب في كونه مذموما؛ لأنه عبارة عن: الطرد والإبعاد من الله تعالى، وهذا غير جائز إلاّ على من اتّصف بصفة تبعده بنصّ الشريعة، وقد ورد عليه الذم الشديد في الأخبار. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((المؤمن ليس بلعّان))[3].

وعن الباقر عليه السّلام، قال: ((خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: الّذي يمنع رفده، ويضرب عبده، ويتزوّد وحده. فظنوا: أن الله لم يخلق خلقا هو شر منّ هذا... ثم قال: ألا أخبركم

بمن هو شرّ من ذلك؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال:

1- تقدّم في الصفحة: ١١٤.
2- الفوائد الطوسيّة: ٥١٥.
3- مسند أحمد ١: ٦٦٨، الحديث ٣٨٢٩، ولكن ورد فيه:«ليس المؤمن بطعّان ولا بلعّان».

المتفحّش اللعّان، الذّي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم، واذا ذكروه لعنوه))[1].

وقال الباقر عليه السّلام[2]: ((إنّ اللعنة إذا خرجت من فم[3] صاحبها تردّدت بينهما، فإن وجدت مساغاً، والإرّجعت على صاحبها))[4].

ثمّ لمّا كان اللعن هو: الحكم بالبعد، أو طلب الإبعاد من الله ـ والأوّل: غيب لا يطلعّ عليه إلا الله، والثاني: لا يجوز إلا علّى من اتّصف بصفة تبعده منه ـ فينبغي ألاّ يلعن أحدا إلّا مّن جوز ّصاحب الشوع لعنه، والمجوز مَّن الشوع: إنما هّو اللعن على الكافوين والظالمين والفاسقين، كما ورد في القوآن، ولاريب في جواز ذلك بالوصف الأعمّ، كقولك: لعنة الله على الكافوين، أو بوصف يخصّ بعض الأصناف، كقولك: لعنة الله على اليهود والنصارى. والحقّ: جواز اللعن على شخص معينّ علم اتّصافه بصفة الكفر، أو الظلم أو الفسق.

1- الكافي ٢: ٢٨١ ، كتاب الإيمان والكفر، باب في أصول الكفر وأركانه، الحديث ٧ ، ووسائل الشيعة ١٥: ٣٤٠ ، باب ٤٩ من أبواب جهاد النفس وما يناسبه، الحديث ٧ ، مع إختلاف يسير.
2- في الكافي والوسائل:«وعن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول».
3- في الكافي والوسائل«في» بدل«فم».
4 - الكافي ٢: ٣٤٥ ، كتاب الإيمان والكفر، باب السباب، الحديث ٧ ، ووسائل الشيعة ١٢: ٣٠١ ، باب ١٦٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢ ، مع اختلاف يسير.

وما قيل من: عدم جواز ذلك إلاّ على من يثبت لعنه من الشوع: كفوعون، وأبي جهل؛ لأنّ كل ّشخص معينّ كان على إحدى الصفات الثلاثة[1] ربّما رجع عنها، فيموت مسلما ًأو تائبا ً، فيكون مقربا ً عنًد الله، لا مبعدا عنًه: كلام ينبغي أن يطوى ولا يروى؛ إذ المستفاد من كلام الله تعالى، وكلام رسوله صلّى الله عليه وآله، وكلام أئمتنا الراشدين عليهم السلام: جواز نسبته إلى الشخص المعينّ، بل المستفاد منها: أنّ اللعن على بعض أهل الجحود والعناد من أحبّ العبادات، وأقرب القربات. قال الله سبحانه: أُولَئِكَ عَلَيهِمَ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أجمَعِينَ[2]، وقال: أُولَئِكَ يَلعَنُهُمَ اللهُ وَيلعنهُم اللاّعِنُونَ[3]، وَقال النبي صلّى الله عليه وآله: ((لعن الله الكاذب، ولو كان مزحاً))[4]، وقال صلّى الله عليه وآله ـ في جواب أبي سفيان حين هجاه بألف بيت ـ: ((اللّهم ّإنيّ لا أحسن الشعر، ولا ينبغي لي. اللهمّ العنه بكلّ حرف ألف لعنة))[5]، وقد لعن أمير المؤمنين عليه السّلام

1- هكذا في المصدر، والصحيح هو«الثلاث».
2- سورة البقرة، الآية: ١٦١.
3- سورة البقرة، الآية: ١٥٩.
4- هكذا في المصدر، ولكنّ ورد في المستدرك:«... فلعنة الله على الكاذب وإن كان مازحاً». مستدرك الوسائل ١١: ٣٧٢، باب ٤٩ من أبواب جهاد النفس وما يناسبه، الحديث ١١.
5 - الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين: ٦٣٣ ، وقد ورد أيضاً في قول الإمام الحسن بن عليّ عليه السّلام لعمرو بن العاص:«إنّك هجوت

رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبعين بيتاً من الشعر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ إنّي لا أقول الشعر، ولا ينبغي لي. اللهمّ العنه بكلّ حرف ألف لعنة». شرح نهج البلاغة ٦: ١٧٨، من كلامه عليه السّلام رقم ٨٣، وبحار الأنوار ٤٤: ٨١، وجواهر المطالب ٢: ٢١٩.

وَأَيَامٍ حَيَوْتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُوَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ
نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ
وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعًا تَقُولُ ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ
ثُمَّ تَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ
بِفِنَائِكَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا
جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ تَقُولُ ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ تَقُولُ
اللَّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلًا ثُمَّ الثَّانِيَ وَالثَّالِثَ
وَالرَّابِعَ اللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خَامِسًا وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَابْنَ
مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْرًا وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٥ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ
الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصَابِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتِي اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ
عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلْقَمَةُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِ اسْتَطَعْتَ
أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ دَارِكَ فَافْعَلْ فَلَكَ بِكُلِّ

جماعة[1]، وروي: أنّه كان يقنت ـ في الصّلاة المفروضة ـ بلعن معاوية، وعمرو بن العاص، وأبي موسى الأشعري، وأبي الأعور الأسلمي[2]، مع أنّه أحلم الناس، وأشدّهم صفحا عمّن يسوء به، فلولا أنه كان يرى لعنهم من الطاعات لما تخير محله في الصلاة المفروضة.

وروى الشيخ الطوسي: أنّ الصادق عليه السلام كان ينصرف من الصلاة بلعن أربعة رجال[3].

ومن نظر إلى ما وقع للحسن عليه السّلام مع معاوية وأصحابه، وكيف لعنهم، وتتبّع ما ورد من الأئمة في ((الكافي)) وغيره ـ من كتب الأخبار والأدعية ـ في لعنهم من يستحقّ اللعن من رؤساء الضلال، والتصريح بأسمائهم، يعلم: أنّ ذلك من شعائر الدين، بحيث لا يعتريه شكّ وريبة.

وما ورد من قوله عليه السّلام: ((لا تكونوا لعّانين))، ومثله: نهي عن

1- أنظر: الغارات ٢: ٦٤٢.
2- أنظر: شرح نهج البلاغة ١٣: ١٩٠، الخطبة ٢٤٢، وفيه:«السُّلميّ» بدل«الأسلمي».
3- تهذيب الأحكام ٢: ٢٨٢ ، باب كيفية الصلاة وصفتها، الحديث ١٦٩ ، وورد أيضاً في وسائل الشيعة ٦: ٤٦٢، باب ١٩ من أبواب التعقيب، ذيل الحديث ١.

اللعن على غير المستحقّين، وما روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن لعن أهل الشام[1]، فإن صحّ فلعلّه كان يرجو إسلامهم إليه، كما هو شأن الرئيس المشفق على الرعيّة[2].

وبالجملة: اللعن على رؤساء الظلم والضلال والمجاهرين بالكفر والفسق: جائز، بل مستحبّ، وعلى غيرهم من المسلمين غير جائز، إلاّ أن يتيقّن باتصّافه بإحدى الصفات الموجبة له، وينبغي ألا يحكم باتصّافه بشيء منها بمجرد الظن والتخمين؛ إذ لا يجوز أن يرمى مسلم بكفر وفسق من غير تحقيق. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((لا يرمي رجل رجلاً بالكفر، فلا يرميه بالفسق إلاّ ارتدّ عليه، إن لم يكن كذلك))[3][4].

1- تقدّم في الصفحة ١٠٨.
2 - قال الفيض الكاشاني قدّس سرّه: وأمّا حديث«لا تكونوا لعّانين» فلعلّه نهي عن أن يكون السبّ خُلقاً لهم، بسبب المبالغة فيه، والإفراط في ارتكابه، بحيث يلعنون كلّ أحد، كما يدلّ عليه قوله:«لعّانين»، لا أنّه نهى عن لعن المستحقّين، وإلاّ لقال: لا تكونوا لاعنين، فإنّ بينهما فرقاً، يعلمه من أحاط بدقائق لسان العرب. وأمّا ما روي أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام نهى عن لعن أهل الشام، فإن صحّ فلعلّه عليه السّلام كان يرجو إسلامهم ورجوعهم إليه، كما هو شأن الرئيس المشفق على الرعيّة، ولذلك قال:«ولكن قولوا: اللّهمّ أصلح ذات بيننا»، وهذا قريبٌ من قوله تعالى ـ في قصّة فرعون ـ: فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً . (المحجّة البيضاء ٥: ٢٢٢).
3 - ورد الحديث في صحيح البخاري ومجمع الزوائد هكذا:«لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلاّ ارتدّت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك». صحيح البخاري٧: ١١١، الحديث ٦٠٤٥، ومجمع الزوائد ٨: ٧٣.
4- جامع السعادات ١: ٣٥٢ ـ ٣٥٥.

وبالتأمّل في هذا الكلام الذّي نقلناه عن الشيخ الزاقي قدّس سرّه يتضّح الجواب عما ذكر في هذه الشبهة.

وأمّا العقل: فحيث إنّ اللعن هو: الدعاء على المفسد والظالم بالبعد من رحمة الله عزّ وجلّ، وهذا يوجب تجنبّ الناس عن الظلم، وعدم ميلهم إلى الملعون، وإسقاطه في نظرهم، وعدم الإتيان بمثل أعماله وأفعاله، بخلاف الدعاء بالخير والرّحمة

للمحسن والعادل، فإنّه يوجب الحبّ والترغيب في التأسيّ به، والإتيان بأعمال الخير والإحسان إلى الناس، فلا إشكال في: أن اللعن في نظر العقل ـ بناء على هذا ـ أمر جميل وحسن، فهو تربية نفسيّة للجميع، بل قد يعدّ من مراتب النهي عن المنكر؛ لاشتماله على تقبيح فعل الملعون بما أنّه ظلم وتعدّ وتجاوز على حقوق الآخرين.

٢ ـ وأمّا العامّة: فقد وقع الخلاف في حكم اللعن بين المجوزّين والمانعين، بعد اتفاقهم على أصل مشروعيته في الجملة، فاتّفقوا على جواز لعن غير المعيّن ـ كقولك: لعنة الله على الكافرين والظالمين والفاسقين ـ ممنّ اتصّف بأوصاف مذمومة شرعاً: كالكفر والظلم والكذب، وغيرها من المحرّمات الثابتة في الشرع، واختلفوا في حكم لعن العاصي المعيّن: مسلما كان، أو كافراً، بل منهم من منع من لعن إبليس؛ مستدلاً بما ورد في الحديث: ((لا يقولنّ أحدكم لعن الله الشيطان؛ فإنه إذا سمعها تعاظم حتى

يصير كالجبل...)) الحديث[1].

أدلّة القائلين بالمنع:

استدلّ المانعون بأدلّة:

الأوّل: الأحاديث الواردة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله:

منها: ما أخرجه البخاري في ((صحيحه)) عن عمر بن الخطّاب: أنّ رجلا كان على عهد النبي صلّى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله، وكان يلقّب حمارا، وكان يضحك رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وكان النبي صلّى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب، فأُتي به يوماً، فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهمّ العنه، ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبي صلّى الله عليه وسلم: ((لا تلعنوه؛ فوالله، ما علمت أنّه يحبّ الله ورسوله))[2].

فيلاحظ هنا: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نهاهم عن لعن هذا المعينّ مع أنه صلّى الله عليه وآله لعن شارب الخمر مطلقاً بقوله: ((أتاني جبريل،

1- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ١: ١٩٦.
2 - صحيح البخاري ٨: ١٩، الحديث ٦٧٨٠ ، وفي بعض النسخ«ما علمت إلاّ أنّه» بدل«ما علمت أنّه»، والسنن الكبرى ٨: ٣١٢ ، مع اختلاف يسير، وكنز العمّال ٥: ٥٠٦، الحديث ١٣٧٤٧.

فقال: يا محمّد، إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لعن الخمر، وعاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومبتاعها، وساقيها، ومستقيها))[1]، فدلّ ذلك على: أنّه يجوز أن يلعن المطلق، ولا يجوز لعن المعينّ.

ومنها: ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلمّ أنه قال: ((ليس المؤمن بالطعانّ، ولا اللعانّ، ولا الفاحش، ولا البذيء))[2].

ومنها: ما روي عن النبي صلّى الله عليه وسلمّ أنهّ قال: ((إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب

السماء دونها، ثمّ تهبط إلى الأرض، فتغلق أبوابها دونها، ثمّ تأخذ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن، فإن كان لذلك أهلاً، وإلاّ رجعت إلى قائلها)) [3].

1 - مسند أحمد ١: ٥١٩، الحديث ٢٨٩٢، وسنن الترمذي ٣: ٥٨٩، الحديث ١٢٩٥ ، مع اختلاف يسير، وسنن أبي داود ٣: ٣٢٦، الحديث ٣٦٧٤ ، مع اختلاف يسير، والمستدرك على الصحيحين ٣: ٣١، كتاب البيوع، ونفس المصدر ٤: ١٤٥، كتاب الأشربة، والسنن الكبرى ٥: ٣٢٧ كتاب البيوع، ومجمع الزوائد ٤: ٩٠ ، مع اختلاف يسير، ومسند أبي يعلى ٩: ٤٣١، الحديث ٥٥٨٣، والجامع الصغير ٢: ٤٠٥، الحديث ٧٢٥٣.
2- المعجم الكبير ١٠: ٢٠٧، الحديث ١٠٤٨٣، ومجمع الزوائد ١: ٩٧، والسنن الكبرى ١٠: ١٩٣، والمستدرك على الصحيحين ١: ١٢، كتاب الأيمان.
3- سنن أبي داود ٤: ٢٧٧، الحديث ٤٩٠٥، والجامع الصغير ١: ٣١٦، الحديث ٢٠٦٩.

ومنها: قوله صلّى الله عليه وسلّم: ((لعن المؤمن كقتله)) [1].

ومنها: قوله صلّى الله عليه وسلّم: ((إنّ اللعانيَّن لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة)) [2].

الثاني: أنّه لا يجوز لعنه؛ لإمكان التوبة، وغيرها من موانع لحوق اللعنة: كالحسنات الماحية للسيِّئات، أو المصائب المكفّرة، أو الشفاعة المقبولة، وغيرها.

الثالث: أنّ الكافر الحيّ المعينّ لا يجوز لعنه؛ لقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [3]، فلم يذكر لعنه إلاّ بعد موته [4].

1- مجمع الزوائد ٨: ٧٣، وسنن الدارمي ٢: ٢٥٢، الحديث ٢٣٦١.
2- صحيح مسلم ٤: ٢٠٠٦، الحديث ٨٥ و ٨٦، والسنن الكبرى ١٠: ١٩٣.
3- سورة البقرة، الآية: ١٦١.
4 - قال ابن كثير في«تفسيره»: لا خلاف في جواز لعن الكفّار، وقد كان عمر بن الخطّاب (رض) ومن بعده من الأئمّة يلعنون الكفرة في القنوت وغيره، فأمّا الكافر المعيّن فقد ذهب جماعة من العلماء إلى أنّه لا يلعن؛ لأنّا لا ندري بما يختم الله له. واستدلّ بعضهم بالآية إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . وقالت طائفة أخرى: بل يجوز لعن الكافر المعيّن، واختاره الفقيه أبو بكر بن العربي المالكي، ولكنّه احتجّ بحديث فيه ضعف. واستدلّ غيره بقوله عليه السّلام في قصّة الّذي كان يؤتى به سكران فيحدّه، فقال رجل: لعنه الله، ما أكثر ما يؤتى به، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:«لا تلعنه، فإنّه يحبّ الله ورسوله»، فدلّ على: أنّ من لا يحبّ الله ورسوله يلعن. والله أعلم. (تفسير القرآن العظيم ١: ١٨٨).

أدلّة القائلين بالجواز:

وأمّا أصحاب الرأي الثاني: فقد استدلّوا بما ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله:

فمنه: ما أخرجه البخاري في ((صحيحه)) عن عائشة، قالت: استأذن رهطٌ من اليهود على النبيّ صلّى الله عليه وسلم، فقالوا: السّامُ عليكم، فقلت: بل عليكم السّام واللعنة، فقال صلّى الله عليه وسلم: ((يا عائشة، إن الله رفيق، يحب الرّفق في الأمر كلّه)). الحديث [1].

ومنه: ما رواه عمرو بن مرّة الجهني، قال: استأذن الحكم بن أبي العاص على النبيّ صلّى الله عليه وسلم، فعرف صوته، فقال: ((ائذنوا له، حيّة أو ولد حيّة. عليه لعنة الله، وعلى كلّ من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم، وقليل ما هم، يشوفون في [2]

الدنيا، ويوضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يعظَّمون في الدنيا، وما لهم في الآخرة من خلاق)) .

1- صحيح البخاري ٨: ٦٥، الحديث ٦٩٢٧، وصحيح مسلم ٤: ١٧٠٦، الحديث ٢١٦٥، مع اختلاف يسير.
2- كنز العمّال ١١: ٣٥٧، الحديث ٣١٧٢٩، وتاريخ دمشق ٥٧: ٢٦٨ / ٧٣١٢، مع اختلاف يسير، ومجمع الزوائد ٥: ٢٤٢، مع اختلاف يسير، والمستدرك على الصحيحين٤: ٤٨١، مع اختلاف يسير، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

ومنه: ما عن عائشة: أنّه صلّى الله عليه وسلمّ قال: ((اللهمّ العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء)) [1] .

ومنه: ما أخرجه البخاري عن حبّان بن موسى، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمرّ، عن الزهري، حدثّني سالم، عن أبيه: أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلمّ ـ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخرة من الفجر ـ يقول: ((اللهمّ العن فلانا وفلانا وفلاناً)) بعدما يقول: ((سمع الله لمن حمده، ربنّا ولك الحمد))، فأنزل الله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ: فإنهم ظالمونَ [2] [3] .

ومنه: ما رواه أبو هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلمّ: «إذا دعا الرجل امرأتهَ إلى فراشه فأبتَ، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتّى تصبح)) [4] .

1- صحيح البخاري ٢: ٢٧٤، الحديث ١٨٨٩، والجمع بين الصحيحين ٤: ١٤٣، ذيل الحديث ٣٢٥٤، وإمتاع الأسماع ١١: ٢٩٨.
2- سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.
3- صحيح البخاري ٥: ٢٠٢، الحديث ٤٥٥٩، ونفس المصدر ٨: ١٩٦، الحديث ٧٣٤٦ ، مع اختلاف يسير، وورد في مسند أحمد ٢: ٣١٨، الحديث ٦٣١٤.
4- صحيح البخاري ٤: ١٠٠، الحديث ٣٢٣٧، وورد في سنن أبي داود ٢: ٢٤٤، الحديث ٢١٤١، وصحيح مسلم ٢: ١٠٦٠، الحديث ١٤٣٦ / ١٢٢ ، وكنز العمّال ١٦: ٣٣٦، الحديث ٤٤٧٩٢ ، ومسند أبي يعلى الموصلي ١١: ٧٦، الحديث ٦٢١٣، ومسند أحمد ٣: ٢٥٦، الحديث ٩٨٦٥، مع اختلاف يسير.

ومنه: ما ورد من قوله صلّى الله عليه وسلمّ: ((اللهمّ العن لحيان ورعلا وذكوان وعصيُة)) [1] .

وهناك روايات أخرى كثيرة مبثوثة في جوامعهم الحديثيّة، لم يستدلوّا بها:

فمنها: ما ذكره السيوطي في ((الدرّ المنثور)): أخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في ((الدلائل)) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلمّ يوم أحد: ((اللهمّ العن أبا سفيان، والعن الحرث بن هشام. اللّهمّ العن سهيل بن عمرو. اللهمّ العن صفوان بن أمية)) [2] .

1 - صحيح مسلم ١: ٤٦٦، الحديث ٦٧٥ ، ونفس المصدر ٤: ١٩٥٣ ، الحديث ٢٥١٧ ، وفيه:«بني لحيان» بدل«لحيان»، ومسند أحمد ٢: ٢٨١ ، الحديث ٦٠٥٦ ، مع اختلاف يسير، ومسند أبي يعلى ٢: ٢٠٨ ، الحديث ٩٠٩ ، وفيه:«بني لحيان»، والمعجم الكبير ٤: ٢١٥، الحديث ٤١٧٢، وفيه أيضاً«بني لحيان»، والسنن الكبرى ٢: ١٩٧.
2 - الدرّ المنثور ٢: ٣١٢ ، تفسير سورة آل عمران، الآية: ١٢٨ ، ومسند أحمد ٢: ٢٢٢ ، الحديث ٥٦٤١ ، لم يرد فيه:«العن أبا سفيان»، وصحيح البخاري ٥: ٢٠٢، الحديث ٤٥٥٩، وفيه:«اللّهمّ العن فلاناً وفلاناً وفلاناً»، وسنن الترمذي ٥: ٢٢٧، الحديث ٣٠٠٤، ولم يرد فيه:«اللّهمّ العن سهيل بن عمرو»، وفيه:«اللّهمّ العن الحارث بن هشام» بدل«والعن الحرث بن هشام»، والسنن الكبرى للنسائي ٦: ٣١٤، الحديث ١١٠٧٥، وفيه:«اللّهمّ العن فلاناً وفلاناً»، وتفسير الطبري (المجلّد الثالث) ٤: ١١٧، الحديث ٦١٩٩، وفيه:«اللهمّ العن الحارث بن هشام» ولم يرد فيه:«اللّهمّ العن سهيل بن عمرو»، وتاريخ دمشق ١١: ٤٩٤ / ١١٦٦.

ومنها: ما أخوجه الترمذي وصحّحه، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عمر، أنّه قال: كان الرسول صلّى الله عليه وسلّم يدعو على أربعة نفر... [1].

ومنها: ما روي من أنّه: لمّا مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله مرضه الذّي توفي فيه، فجهز إلى الروم جيشا إلى موضع يقال له: مؤتة، وبعث فيه وجوه الصحابة، وأمّر عليهم أسامة بن زيد، فولاّه، وبرزوا عن المدينة، فثقل المرض برسول الله صلّى الله عليه وآله، وحينئذٍ تمهلّ الصحابة عن السير وتسللوا، ورسول صلى الله عليه وآله يصيح فيهم: ((جهّزوا جيش أسامة، لعن الله المتخلّف عنه)) حتىّ قالها ثلاثا [2].

ومنها: ما روته عائشة، قالت: كان النبي صلّى الله عليه وسلّم في حجرته، فسمع حساً فاستكه، فذهبوا، فنظروا فإذا [الحكم] كان يطّلع على النبي صلّى الله عليه وسلّم، فلعنه النبي صلىّ الله عليه وسلم وما في

1 - سنن الترمذي ٥: ٢٢٨، الحديث٣٠٠٥ ، قال: قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، غريب، صحيح، وورد في تفسير الطبري (المجلّد الثالث) ٤: ١١٧، الحديث ٦١٩٨، وتاريخ دمشق ١١: ٤٩٤ / ١١٦٦.
2- أنظر: الملل والنحل: ٢٣.

صلبه، ونفاه عاماً [1].

ومنها: ما رواه عبد الله بن الزبير، قال: أشهد: لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يلعن الحكم وما ولد [2].

ومنها: ما رواه الطواني في ((المعجم الكبير)) عن نصر بن عاصم الليثي، عن أبيه، قال: دخلت مسجد المدينة، فإذا الناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله، وغضب رسوله، قال: قلت: ماذا ؟ قالوا: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يخطب على منوه، فقام رجل، فأخذ بيد ابنه فأخوجه من المسجد، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ((لعن الله القائد والمقود. ويل لهذه يوماً لهذه الأمّة من فلان ذي الأستاه)) [3].

ومنها: ما أخوجه مسلم في ((صحيحه)) عن جابر: أنَّ النبيَّ صلىّ الله عليه وسلم مّر عَليه حمار وقد وسمُ في وَجهه، فقال: ((لعن الله الّذي وسمه)) [4].

1- كنز العمّال ١١: ٣٥٩، الحديث ٣١٧٣٩، وتاريخ دمشق ٥٧: ٢٧٢ / ٧٣١٢ ولكن لم ترد فيه كلمة«عاماً».
2- كنز العمّال ١١: ٣٥٨، الحديث ٣١٧٣٤ ، وروى مثله مع زيادة«عن محمّد بن كعب القرظي» المصدر نفسه ١١: ٣٦١، الحديث ٣١٧٤٦، وتاريخ دمشق ٥٧: ٢٧٢ / ٧٣١٢.
3 - المعجم الكبير ١٧: ١٧٦، الحديث ٤٦٥، وورد في مجمع الزوائد ٥: ٢٤٢، مع اختلاف يسير، والإصابة ٣: ٥٧٤ / ٤٣٥٨، وأسد الغابة ٣: ١١٦ / ٢٦٧٣.
4 - صحيح مسلم ٣ : ١٦٧٣ ، الحديث ٢١١٧ ، وورد في السنن الكبرى ٧: ٣٥ ، وصحيح ابن حبان ١٢ : ٤٤٤ ، الحديث ٥٦٢٨، والترغيب والترهيب ٣: ١٥٣، الحديث ٥٧ ولكن روى الحديث عن ابن عبّاس.

إلى غير ذلك ممّا يظفر به المتتبّع.

وهذا الرأي الثاني هو الصواب؛ لموافقته لظاهر القرآن الكريم، وسنّة رسول اللّه صلىّ الله عليه وآله.

وسيرة جمع من الصحابة قائمة على ذلك أيضاً، فإنّهم كانوا يفعلون ذلك من غير توقفّ، ولا إنكار.

فمن ذلك: ما رواه البخاري في ((الأدب المفرد)) عن أبي هريرة: قال رجل: يا رسول الله، إنّ لي جاراً يؤذيني، فقال: ((انطلق، فأخرج متاعك إلى الطريق))، فانطلق، فأخرج متاعه، فاجتمع الناس عليه، فقالوا: ما شأنك؟ قال: لي جار يؤذيني، فذكرت للنبي صلّى الله عليه وسلّم، فقال: ((انطلق، فأخرج متاعك إلى الطريق))، فجعلوا يقولون: اللهمّ العنه، اللهمّ اخزه. فبلغه، فأتاه فقال: ارجع إلى منزلك، فوالله لا أؤذيك[1].

فالصحابة هنا قد صدر منهم اللعن، ودعوا به على مُعيّن، ولم ينكر ذلك عليهم. هذا، مضافاً إلى تقريره صلىّ الله عليه وآله الّذي يكشف عن رضاه.

---

1 - الأدب المفرد: ٥٥ ، باب شكاية الجار، الحديث ١٢٤ ، وورد في المستدرك على الصحيحين ٤: ١٦٥ ، مع اختلاف يسير، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والدرّ المنثور ٢: ٥٢٩، تفسير سورة النساء، الآية: ٣٦.

ومنه: ما أخرجه البخاري أيضاً، عن ابن مسعود، قال: لعن الله الواشمات، والموتشمات، والمتنمّصات، والمتفلجّات للحسن، المغيرّات خلق الله. فبلغ ذلك امرأة من بني أسد، يقال لها: أم يعقوب، فجاءت فقالت: إنّه بلغني: أنّك لعنت كيت وكيت، فقال: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومنَ هو في كتاب الله؟[1].

ومنه: ما في حديث أبي جُحيفة، قال: شكا رجل إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم جاره، فقال: ((احمل متاعك فضعه على الطريق، فمن مرّ به يلعنه))، فجعل كلّ من يمرّ به يلعنه، فجاء إلى النبي صلىّ الله عليه وسلم، فقال: ما لقيت منُ الناس؟ فقال: ((إنّ لعنة الله فوق لعنتهم))، ثمّ قال للذّي شكا: ((كفيت))، أو نحوه[2].

---

1 - صحيح البخاري ٦: ٦٩ ، الحديث ٤٨٨٦ ، وورد في صحيح مسلم ٣: ١٦٧٨ ، الحديث ٢١٢٥ ، مع اختلاف يسير، وسنن ابن ماجة ١: ٦٤٠ ، الحديث ١٩٨٩ ، وفيه«لعن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الواشمات...» الحديث، وسنن الدارمي ٢: ٣٦٣ ، الحديث ٢٦٤٧، وسنن أبي داود ٤: ٧٧، الحديث ٤١٦٨ و ٤١٦٩، والمعجم الكبير ٩: ٢٩١، الحديث ٩٤٦٦.

2- الأدب المفرد: ٥٥، باب شكاية الجار، الحديث ١٢٥، والمستدرك على الصحيحين ٤: ١٦٦ ، مع اختلاف يسير، وقال: صحيح على شرط مسلم، والمعجم الكبير ٢٢: ١٣٤ ، الحديث ٣٥٦ ، ومجمع الزوائد ٨: ١٧٠ ، مع اختلاف يسير، وكنز العمّال ٩: ١٨٤، الحديث ٢٥٦١٠.

وفيه إقرار منه صلّى الله عليه وآله بالجواز؛ حيث إنّه لم ينكر عليهم لعنهم له، بل إنهّ صلىّ الله عليه وآله لعنه بقوله: ((إن لعّنة الله فوق لعنتهم)).

والحاصل: أنّ سيرة الصحابة كانت جارية على لعن مَن يستحق اللعن على التعيين، بعلم من النبي صلىّ الله عليه وآله، بلا توقّف ولا تردّد في ذلك.

تصريح باللعن من بعض علماء العامّة:

وقد مارس هذا العمل عمليّاً وصرّح بجوازه جمع مّن أكابر علمائهم.

فقد روى البخاري في كتاب ((خلق أفعال العباد)) عن وكيع، قال: على المريس لعنة الله [1].

وقال العجلي في ((معرفة الثقات)): حدّثنا أبو مسلم، حدثّني أبي، قال:رأيت بشر المريسي عليه لعنة الله مرةّواحدة شيخ قصير دميم المنظر [2].

وفي كتاب ((السنّة)) لعبد الله بن أحمد: حدثّني إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، قال: سمعت شاذ بن يحيى يناظر يزيد بن هارون... وجعل

1- خلق أفعال العباد: ١٢.
2- معرفة الثقات ١: ٢٤٧ / ١٥٩، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٧: ٦١/ ٣٥١٦، مع اختلاف يسير.

شاذ يلعن المريسي [1].

وفيه أيضاً: ذكر أبو بكر الأعين، قال: سمعت أبا نعيم يقول: لعن الله بشراً المريسي الكافر [2].

وفيه أيضاً: حدثّني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، سمعت يزيد بن هارون يقول: لعن الله الجهم، ومن قال بقوله [3].

وفي ((شرح العقيدة الطحاوية)) لابن أبي العز الحنفي: أنّ أبا حنيفة لمّا سئل عن الكلام في الأعراض والأجسام، فقال: لعن الله عمرو بن عبيد؛وهو فتح على الناس الكلام في هذا [4].

وقال عبد الرّحمن بن مهدي: دخلت على مالك وعنده رجل يسأله عن القرآن، فقال: لعلكّ من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمراً؛ فإنّه ابتدع هذه البدعة من الكلام [5].

ونقل الخطيب البغدادي في ((تاريخه)) عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن معين، وقيل له: إنّ حسيناً الكرابيسي يتكلمّ

1- السنّة: ٣٨، الحديث١٨٨.
2- السنّة: ٣٨، الحديث ١٨٦.
3- السنّة: ٣٧، الحديث ١٧٨.
4- شرح العقيدة الطحاوية: ٦٢٤.
5- الفتاوى الكبرى ٦: ٥٦٠.

في أحمد بن حنبل، فقال: ومن حسين الكرابيسي لعنه الله؟ [1].

وقال عبيد الله بن أحمد الحنبلي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: على الجهميّة لعنة الله. وكان الحسن يلعن الحجّاج [2].

وممّن صرّح بجواز لعن الفاسق المعينّ بعض الشافعية [3].

وفي الآداب الشرعيّة: قال ابن الجوزي ـ في لعنة يزيد ـ: أجازها العلماء الورعون، منهم: أحمد بن حنبل [4].

وقال الحافظ ابن حجر في ((فتح الباري)): وللطواني من حديث ابن عمر رفعه: ((اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما:

عبد آبق، وامرأة غضب زوجها حتّى ترجع))، وصححه الحاكم، قال المهلب: هذا الحديث يوجب أن منع الحقوق ـ في الأبدان كانت أو في الأموال ـ مما يوجب سخط الله إلاّ أن يتغمدها بعفوه. وفيه: جواز لعن العاصي المسلم إذا كان على وجه الإرهاب لئلاّ يواقع الفعل... وقد ارتضى بعض مشايخنا ما ذكره المهلب من الاستدلال بهذا الحديث على جواز لعن العاصي المعيّن[5].

1- تاريخ بغداد ٨: ٦٤ / ٤١٣٩، وانظر: تهذيب التهذيب ٢: ٣١٠ / ٦١٨.
2- الآداب الشرعيّة: ١٧٦.
3- راجع: فتح الباري ١٢: ٧٨.
4- الآداب الشرعيّة: ١٧٥.
5 - فتح الباري ٩: ٢٠٦، الحديث ٥١٩٣ . وقال أيضاً: واحتجّ شيخنا الإمام البلقيني على جواز لعن المعيّن بالحديث الوارد في المرأة إذا دعاها زوجها إلى فراشه فأبت لعنتها الملائكة حتّى تصبح، وهو في الصحيح، وقد توقّف فيه بعض من لقيناه... والّذي قاله شيخنا أقوى؛ فإنّ المَلَك معصوم، والتأسّي بالمعصوم مشروع. فتح الباري ١٢: ٧٧ ـ ٧٨، الحديث ٦٧٨١.

مناقشة أدلّة القائلين بالمنع:

والأدلّة الّتي ساقها النافون قابلة للمناقشة والدفع:

أمّا الأول: فإنّ هذه الأحاديث لم تثبت صحتها، ولو ثبتت فهي معارضة لظاهر القرآن الكريم وصريح أحاديث أخرى صحيحة دلّت على جواز اللعن.

بالإضافة إلى قيام سيرة الصحابة ـ الّتي مرّت الإشارة إليها ـ على جواز اللعن.

ويرد على الاستدلال بالحديث الأوّل:

أوّلاً: أنّ المنع عن لعنه: إنما هو من جهة أنه يحب الله ورسوله؛ بمقتضى ما فيه من التعليل: ((لا تلعنوه؛ فوالله، ما علمت أنّه يحبّ الله ورسوله))، وعليه فمن اللازم الاقتصار على مورد التعليل، وبقاء غيره على مقتضى الجواز. وقد علّق ابن كثير في ((التفسير)) على هذا الخبر بما مضمونه:

فعلّة المنع من لعنه بأنّه يحبّ الله ورسوله، فدلّ على: أن من لا يحب الله ورسوله يلعن، والله أعلم[1].

ثانياً: وعلى فرض التسليم ـ والقول: بأنّه بعد الجمع بين هذه الرواية وغيرها تكون النتيجة: جواز أن يتوجّه اللعن للجنس، لا للمعيّن، فلا يجوز لعن المعيّن مطلقاً ـ نقول: يلزم من ذلك لغويّة حكم من أحكام الله تعالى، أو وقوعه على خلاف ما أوجبه الشارع؛ لأنّ جواز اللعن حكم كلّي مجعول بنحو القضية الحقيقيّة على الموضوع المقدّر وجوده، فمتى وجد مصداق في الخارج لهذا الموضوع الكلّي المقدّر وجوده يصير حكمه فعلياً، وحيث إنّ وجود الكلي ينحصر في وجود أفراده؛ إذ لا وجود له إلا في ضمنها، فيكون معنى قولنا: لعنة الله على الكافر والفاسق والظالم هو: لعن أفراد ذلك الكلّي ومصاديقه، وإلاّ فلا معنى للعن الكلّي نفسه، من دون أن تتنزّل اللعنة على أصحابها ومستحقيها في الخارج.

وأمّا قوله صلّى الله عليه وآله: ((ليس المؤمن بالطعّان، ولا اللعّان، ولا الفاحش، ولا البذيء)): فإنه في مقام النهي عن

جعل هذه الأوصاف عادة له، بحيث يكثر منها في محلّها، وغير محلّها، ومن الواضح: أنّه على هذا لا شاهد فيه على المنع.

وأمّا قوله صلّى الله عليه وآله: ((إنّ العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة

1- تفسير القرآن العظيم ١: ١٨٨.

إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثمّ تهبط إلى الأرض، فتغلق أبوابها، ثمّ تأخذ يمينا وشمالا. فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لُعن، فإن كان لذلك أهلا، والا رجعت إلى قائلها)): فهو على عكس مطلوب المستدل أدلّ؛ لأنه يدلّ علىّ: أن الذيّ لعّن إذا كان مستحقا للعنة وكان أهلاً لها جاز لعنه شرعاً.

وأمّا قوله صلّى الله عليه وآله: ((لعن المؤمن كقتله)): فهو ناظر إلى النهي عن لعن غير المستحق، وهو المؤمن، فهو خارج عن محلّ الكلام.

وأمّا قوله صلّى الله عليه وآله: ((إنّ اللعانيّن لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة)): فقد عرفت ضعف الاستدلال بهذا التعبير، وأنّه ورد في النهي عن جعل هذه الأوصاف عادة له، بحيث يجري اللعن على لسانه بنحو مستمرّ، بسبب أو بدون سبب. هذا أوّلاً.

وثانياً: فإنّه لا يتمّ في من لا يرجى فيه التوبة واتيان الأعمال الحسنة، مضافا إلى: أن العاصي مطرود من رحمة الله عزّ وجلّ وبعيد عنها، سواء لعن أو لم يلعن، واللعن ليس زائداً على ذلك. نعم، إذا تاب ورجع أو محيت عنه سيئّته لا مانع حينئذ من رجوع رحمة الله إليه، وشمولها له.

ومجرّد إمكان التوبة وغيرها من موانع لحوق اللعنة: كالحسنات الماحية للسيئّات، لا يجدي نفعاً، بل لا بد مّن إحراز ذلك، وهو منتف في المقام؛ لأنّهم لو كانوا قد تابوا فعلاً عن الفسق والظلم لظهر منهم ذلك ولو قبل موتهم: بأن أظهروا الندم، وردوّا المظالم إلى أهلها، مع أنّ ذلك لم يقع،

فالمتّجه حينئذ: أنّهم يستحقوّن اللعن بأقصى مراتبه.

وثالثاً: فإنّه لا يدلّ على: أن مّن كان حيا لاً يجوز لعنه، وانما يّدل علىّ: أن من مّات ولم يؤمن فهو ملعون، بل الظالمون والمنافقون والكفّار الأحياء قد وردت روايات ـ كما عرفت ـ تصرّح بلعنهم أيضاً.

وهاهنا وجوه أُخرى لمنع اللعن ضعيفة المستند والمأخذ، يظهر ضعفها مما ذكرنا:

فمنها على سبيل المثال: حاصل ما ذكره البيهقي (1) والنووي (2) والذهبي (3) وابن حجر (4) من أنّ لعن النبي صلّى الله عليه وسلّم للمعيّن: إنمّا هو من باب حديث: «اللهم أنّا بشر، فأي المّسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرًا))(5) فقد روي عن عائشة، قالت: دخل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رجلان، فكلمّاه بشيء لا أدري ما هو، فأغضباه، فلعنهما وسبهمّا! فلما خرجا قلت: يا رسول الله، من أصاب من الخير شيئاً، ما أصابه هذان، قال: ((وما ذاك؟)) قالت: قلت: لعنتهما وسببتهما، قال:

((أو ما علمت ما

1- راجع: السنن الكبرى ٧: ٦١.
2- راجع: صحيح مسلم بشرح النووي، المجلد الثامن ١٦: ١٥٠.
3- راجع: تذكرة الحفّاظ، المجلّد الأوّل ٢: ١٩٥ / ٧١٩.
4- راجع: فتح الباري ١١: ١٧٥، الحديث ٦٣٦١.
5- كنز العمّال ٣: ٦٠٩ و ٦١١، الحديث ٨١٤٨ و ٨١٥٨ ، مع اختلاف يسير، وسنن الدارمي٢: ٤٠٦، الحديث ٢٧٦٥ ، مع اختلاف يسير.

شرطت عليه ربّي؟ قلت: اللّهم إنّما أنا بشر، فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا!)) [1].

ولا يخفى على ذوي الفطنة والذوق السليم والذهن المستقيم: أنّ هذا الوجه موهون جداً، وظاهره البطلان بأدنى نظر وتأمّل؛ فإنّه لا يليق بقدسيّة النبي صلّى الله عليه وآله، بل عليه يكون صلى الله عليه وآله أقل شأنا من الإنسان المتعارف العادي. مع أنّه صلّى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

والتحقيق: أنّ الأحاديث المتقدّمة تدل على صدور اللعن من

النبيّ صلّى الله عليه وآله في موارد متعددّة في حق المنافقين والعصاة والظالمين.

وعليه فالأدلّة المذكورة كلّها قاصرة، لا تنهض للدلالة على عدم جواز اللعن، بل على فرض التسليم بها لا تنهض في مقابل ما تقدّم من الآيات الكثيرة والروايات المتظافرة الدالّة على شرعية لعن من يستحق ذلك، والدعاء عليه بطرده عن رحمته تعالى.

بل كيف ينكر أحدٌ اللعن؟ والحال: أنّ الملاعنة من الأحكام الشرعيّة المتفقّ عليها بين الخاصة والعامة. أولم يلعن الله عز وجلّ الملاعن الكاذب،

1- صحيح مسلم ٤: ٢٠٠٧، الحديث ٢٦٠٠، والسنن الكبرى ٧: ٦١، مع اختلاف يسير.

حيث قال تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [1]؟! فلو لم يرد الله تعالى أن نتلفّظ بهذه اللفظة لما جعلها من أحكام الدين، ولما كرّرها في أكثر من موضع في كتابه العزيز [2].

الشبهة الثانية:

إنّ المصادر الأساسيّة لهذه الزيارة خالية من الفصلين الأخيرين اللذين يكرّران مائة مرة، أي: اللعن والسلام.

فإنّ كتاب ((كامل الزيارات)) وكذلك ((مصباح المتهجّد)) ـ النسخة الرضوية ـ و ((المصباح الصغير)) للشيخ الطوسي ـ الّذي هو مختصر لـ ((مصباح المتهجّد)) ـ لا يوجد فيها هذان الفصلان، وفصل: ((اللهمّ خصّ أنت أول ظالم...))، ويشهد لذلك كلام السيّد ابن طاووس؛ حيث ذكر أنّه يوجد لديه نسخة من ((مصباح المتهجّد)) للشيخ الطوسي، وهذه النسخة مقابلة مع المصباح المخطوط بقلم مؤلّفه الشيخ الطوسي، ولم يوجد فيها الفصلان الأخيران من الزيارة.

وهذا نصّ كلامه: هذه الرواية نقلناها بإسنادها من المصباح الكبير،

1- سورة النور، الآية: ٧.
2- سورة البقرة، الآية: ٨٨ و ٨٩ و ١٦١ ، وسورة النساء، الآية: ٤٦ و ٥٢ و ٩٣ و ١١٨، وسورة المائدة، الآية: ٦٤ و ٧٨، وغيرها من الآيات الكثيرة جدّاً.

وهو مقابل بخطّ مصنفّه رحمه الله، ولم يكن في ألفاظ الزيارة الفصلان اللذان يكرّران مائة مرة، وانما نقلنا الزيارة من المصباح الصغير، فاعلم ذلك[1].

فالمتحصّل: أنّ هذه الزيارة لا تحتوي على فقرة اللعن، وأنّ هذا المقطع غير موجود، والمصادر التيّ بين أيدينا ـ من ((المصباح الكبير)) المطبوع والمنتشر، والكتب الّتي أخذت عنه ـ قد جرى فيها التزوير في هذه الفقرة.

ويرد عليها: أنّ هناك عدّة نسخ خطيّة معتبرة للمصباح تعود إلى عصر المؤلف قدس سره مشتملة على هذه الزيارة مع تمام فصولها، والّتي منها ما ذكر في الشبهة.

منها: نسخة غياث الدين الاسترآبادي[2]، وهي المحفوظة في مكتبة

1- مصباح الزائر: ٢٧٨.
2 - قال عنه المحقّق آغا بزرگ الطهراني: المولى عماد الدين عليّ بن عماد الدين عليّ بن نجم الدين محمود المدعو بعماد الدين عليّ الشريف القاري، الاسترآبادي مولداً، المازندراني مسكناً.... (الذريعة ٣: ٣٧١ ـ ٣٧٢).
وترجم له الميرزا عبد الله أفندي في«رياض العلماء» قائلاً: المولى عماد الدين عليّ بن عماد الدين عليّ الشريف القارىء، الاسترآبادي مولداً، والمازندراني مسكناً، فاضل، عالم، فقيه، محدّث، قارىء، متكلّم، ورع، تقي، وكان من العلماء والصلحاء المشهورين في عصر السلطان شاه طهماسب الصفوي، وله مؤلّفات. (رياض العلماء وحياض الفضلاء ٤: ١٥٣).

السيّد البروجردي برقم ((٩٣))، وهي نسخة معتمدة كانت في ملكيّة المولى أحمد بن الحاجي محمّد البشروي التوني[1]، المتوفّى ١٠٨٣ هـ، حيث قام بالمقابلة على نسخة كانت لديه إلى أن تنتهي المقابلة إلى نسخة الشيخ الطوسي، صاحب كتاب ((مصباح المتهجّد))، وهذا نصّ كلامه، حيث يقول رحمه الله: هكذا في المقابل بها، بلغت المقابلة بنسخة مصحّحة، وقد بذلنا الجهد في تصحيح وإصلاح ما وجد فيه من الغلط إلاّ مازاغ عنه البصر، وحسر عنه النظر، وفي المقابل بها بلغت مقابلته بنسخة صحيحة بخطّ عليّ ابن أحمد المعروف بالرميلي[2]، ذكر أنّه نقل نسخته تلك من خطّ عليّ بن

1 - قال عنه الميرزا عبد الله أفندي: فاضل، عالم، زاهد، ورع، من المعاصرين المجاورين بطوس، له كتب، منها: حاشية شرح اللمعة، ورسالة في تحريم الغناء، ورسالة في الردّ على الصوفية، وغير ذلك. أقول: هو أخو مولانا عبد الله التوني، توفّي مولانا عبد الله أوّلاً سنة سبع وستّين في قرميسين، ثمّ توفّي مولانا أحمد سنة ثلاث وثمانين وألف في مشهد الرّضا عليه السّلام. (رياض العلماء وحياض الفضلاء ١: ٥٨).
2 - الفاضل، العالم، الفقيه، الكامل، المعروف بالرميلي، وهذا الشيخ من أجلّة الأصحاب، ومتأخّر الطبقة عن ابن السكون، بل عن ابن إدريس أيضاً، فلاحظ. وإليه ينسب اختلاف في نسخ المصباح الكبير والمصباح الصغير، كلاهما للشيخ الطوسي، وقد رأيت في قزوين نسخة عتيقة من المصباح الصغير، وقد ضبط فيها جميع اختلافات نسخه رحمه الله، ورأيت في همدان نسخة من المصباح الكبير، وأخرى في قصبة بيانه، وقد ضبط فيها أيضاً جميع اختلافات نسخه، وكان صورة ما في آخرها بهذه العبارة: بلغت مقابلته بنسخة صحيحة بخطّ عليّ بن أحمد المعروف بالرميلي، ذكر أنّه نقل نسخته تلك من خطّ عليّ بن محمّد بن السكون.... (رياض العلماء وحياض الفضلاء ٣: ٣٤٢ ـ ٣٤٣).

(1)

محمّد السكون وقابلها بها بالمشهد المقدّس الحائري الحسيني سلام الله عليه، وكان ذلك في سابع شهر شعبان المعظّم، عمت ميامنه، من سنة ثلاثين وثمانمائة[2]، كتبه الفقير إلى الله تعالى الحسن بن راشد[3]، وفيها أيضاً: بلغت المقابلة بنسخ متعددّة صحيحة، وذلك في شهر شعبان من سنة إحدى وسبعين وتسعمائة، وكان واحد من النسخ بخطّ الشيخ العالم الفاضل محمّد

1 - الفاضل، العالم، العابد، الورع، الأديب، النحوي، اللغوي، الشاعر، الكامل، الفقيه، المعروف بابن السكون، وهو الشيخ الثقة من علمائنا... له اختلافات نسخ المصباح الكبير والمصباح الصغير، كلاهما للشيخ الطوسي، وقد ضبط جماعة من الأصحاب هذه الاختلافات أيضاً نقلاً من النسخة الّتي كانت بخطّه فيهما، جزاهم الله خيراً. (رياض العلماء وحياض الفضلاء ٤: ٢٤١ ـ ٢٤٢).
وذكره الشيخ عبّاس القمّي في«الكنى والألقاب» قائلاً: ابن السكون ـ بفتح السين ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الحلّي، العالم، الفاضل، العابد، الورع، النحوي، اللغوي، الشاعر، الفقيه، من ثقات علمائنا الإماميّة، ذكره السيوطي في الطبقات، ومدحه مدحاً بليغاً، وكان رحمه الله: حسن الفهم، جيّد الضبط، حريصاً على تصحيح الكتب، كان معاصراً لعميد الرؤساء، راوي الصحيفة الكاملة. (الكنى والألقاب١: ٣١٤).
2- في الأصل«ثلاثمائة»، وما أثبتناه هو الصحيح، كما في طبقات أعلام الشيعة ٤: ٣٣.
3 - الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلّي، الفاضل، العالم، الشاعر، من أكابر الفقهاء، وهو من المتأخّرين عن الشهيد بمرتبتين تقريباً، والظاهر أنّه معاصر لابن فهد الحلّي. (رياض العلماء وحياض الفضلاء ١: ١٨٥).

ابن إدريس العجلي[1]، صاحب كتاب السرائر، وكان مكتوباً في آخرها:

1 - الشيخ الفقيه، والمحقّق النبيه، فخر الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي العجلي، العالم الجليل المعروف، الّذي أذعن بعلوّ مقامه ـ في العلم والفهم، والتحقيق والفقاهة ـ أعاظم الفقهاء في إجازاتهم وتراجمهم، فقال الشهيد محمّد بن مكّي في إجازته لابن الخازن الحائري: وبهذا الإسناد عن فخار بن معد وابن نما مصنّفات الشيخ العلاّمة المحقّق فخر الدين أبي عبد الله محمّد بن إدريس الحلّي الربعي، وقال المحقّق الثاني في إجازته للقاضي صفي الدين: ومنها جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الإمام السعيد المحقّق، حبر العلماء والفقهاء، فخر الملّة والحقّ، والدين، أبي عبد الله محمّد بن إدريس الحلّي الربعي برّد الله مضجعه، وشكر له سعيه. وقال الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة عن المشايخ الثلاثة: الشيخ الإمام العلاّمة المحقّق فخر الدين أبي عبد الله محمّد ابن إدريس الحلّي. (خاتمة المستدرك ٣:٤٠).
وذكره الشيخ عبّاس القمّي في«الكنى والألقاب» قائلاً: محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي، فاضل، فقيه، ومحقّق ماهر نبيه، فخر الأجلّة، وشيخ فقهاء الحلّة، صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ومختصر تبيان الشيخ. توفّي سنة ٥٩٨ وهو ابن خمس وخمسين. قال في نخبة المقال في تاريخه:
ثمّ ابن إدريس من الفحول ومتـــقن الفروع والأصـــول
(الكنى والألقاب ١: ٢١٠).
وذكره أيضاً في كتابه«الفوائد»: محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي، فخر الدين، أبو عبد الله العجلي، شيخ فقيه، ومحقّق نبيه، فخر العلماء والمحقّقين، وحبر الفقهاء والمدقّقين، فخر الأجلّة، وشيخ فقهاء الحلّة، صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ومختصر التبيان للشيخ الطوسي رحمه الله، وغير ذلك. (الفوائد الرضويّة ٢: ٦٢٦).

فرغ من نقله وكتابته محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى العجلي في جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة (خلّده الله تعالى)، وعورض هذا الكتاب بالأصل المسطور بخطّ المصنفّ رحمه الله، وبذلت فيه وسعي ومجهودي إلا مّازاغ عنه نظري، وحسر عنه بصري، والله الله من غَيَّرَ فيه شيئاً، أو بدلّ وتعاطى ما ليس فيه، فأنا أقسم عليه بحق الله سبحانه ومحمد صّلى الله عليه وآله أن يغيّر فيه حرفاً، أو يبدلّ فيه لفظاً، من إعراب وغيره، ورحم الله من نظر فيه، ودعا له وللمؤمنين بالغفران. سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وكتب محمّد بن إدريس العجلي، وكتب العبد الأقل عماد الدين عليّ الشريف القاري الاستوآبادي[1] في السنة المذكورة. ونحن حين قابلناه بذلك الأصل كان معنا مختصر المصباح بخطّ العالم العابد الورع عليّ بن محمدّ بن محمدّ بن علي بن السكون الحلّي رحمه الله، فكلمّا كتبنا عليه: بخطهّما، فالمراد ابن السكون وابن إدريس. وكان الفراغ منها في أوائل شهر محرمّ الحرام من شهور سنة ثمان وستّين بعد الألف من الهجرة النبويّة عليه الصلاة والتحية، وكتبه الفقير إلى ربه الغني: أحمد بن حاجي محمد البّشروي،

الشهير بالتوني، حامداً لله تعالى، مصلّياً على رسوله المصطفى وعترته الطاهرين.

هذا ما أفاده المولى أحمد التوني عن نسخته.

1- تقدّمت ترجمته في الصفحة:١٤٣.

ويستفاد من كلامه: أنّ هناك عدّة مقابلات متداخلة بعضها في بعض، وأنّ هذه المقابلة بكاملها مكونة من ثلاث مقابلات:

الأولى: أنّ المولى أحمد التوني لمّا وقعت في يده نسخة غياث الدين الاسترآبادي قام بمقابلتها على نسخة كانت لديه أيضاً، وهي نسخة الحسن ابن راشد، وهي الّتي عناها ـ بما ذكره في بداية المقابلة ـ بقوله: بلغت المقابلة بنسخة مصحّحة، وقد بذلنا الجهد في تصحيح وإصلاح ما وجد فيه من الغلط إلاّ مازاغ البصر وحسر عنه النظر.

فيكون المولى أحمد التوني قد صحّح نسخة غياث الدين الاسترآبادي على نسخة الحسن بن راشد.

الثانية: أنّ المولى أحمد التوني وجد على نسخة الحسن بن راشد مكتوباً: أنهّ قام بمقابلة نسخة على نسخة أخرى، وهي نسخة عليّ بن أحمد الوميلي، فيكون الحسن بن راشد قد صحّح نسخته على نسخة الوميلي.

الثالثة: وهي ما عبّر عنها المولى التوني بقوله: وفي المقابل بها بلغت مقابلته بنسخة مصحّحة بخط عليّ بن أحمد، المعروف بالوميلي، ذكر أنّه نقل نسخته تلك من خطّ عليّ بن محمد السكون، وقابلها بها بالمشهد المقدسّ الحائري الحسيني سلام الله عليه، وكان ذلك في شهر شعبان المعظّم عمّت ميامنه من سنة ثلاثين وثمانمائة، كتبه الفقير إلى الله الحسن ابن راشد.

ويثبت لنا هذا النصّ: أنّ أحمد بن عليّ الوميلي نقل نسخته من نسخة ابن السكون وقابلها بها بالمشهد المقدسّ الحائري الحسيني سلام الله عليه، فتكون نسخة ابن السكون هي المصدر لنسخة الوميلي.

وعلى هذا يكون تسلسل النسخ في هذه المقابلة بكاملها هكذا:

نسخة غياث الدين الاسترآبادي مقابلة على نسخة الحسن بن راشد، والّذي قام بالمقابلة هو المولى أحمد التوني.

نسخة الحسن بن راشد مقابلة على نسخة عليّ بن أحمد الوميلي، والّذي قام بالمقابلة هو الحسن بن راشد.

نسخة عليّ بن أحمد الوميلي مقابلة على نسخة ابن السكون، والّذي قام بالمقابلة علي بن أحمد الوميلي.

هذا كلّه بالنسبة للمقابلة الأولى.

وأمّا المقابلة الثانية، وهي ما عبرّ عنها بقوله: وفيها أيضا بلغت المقابلة بنسخ متعددّة صحيحة، وذلك في شهر شعبان من سنة إحدى وسبعين وتسعمائة، وكان واحد من النسخ بخطّ الشيخ العالم الفاضل محمدّ بن إدريس العجلي، صاحب كتاب ((السرائر))، وكان مكتوباً في آخرها: فرغ من نقله وكتابته محمدّ بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى العجلي، في جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة (خلّده الله تعالى)، وعورض هذا الكتاب بالأصل المسطور بخطّ المصنّف رحمه

الله، وبذلت فيه وسعي ومجهودي إلاّ فراغ عنه نظري، وحسر عنه بصري، والله الله من غيرَّ فيه شيئاً أو بدلّ وتعاطى ما ليس فيه، فأنا أقسم عليه بحقّ الله سبحانه ومحمدّ صلىّ الله عليه وآله أن يغيرّ فيه حرفا، أو يبدل فّيه لفظا، منً إعراب وغيره. ورحم الله من نظر فيه، ودعا له وللمؤمنين بالغفران. سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وكتب محمّد بن إدريس العجلي، وكتب العبد الأقل عماد الدين عليّ الشريف القاري الاستوآبادي في السنة المذكورة. ونحن حين قابلناه بذلك الأصل كان معنا مختصر المصباح بخطّ العالم العابد الورع عليّ بن محمدّ بن محمدّ بن محمدّ بن علي بنّ السكون الحلي رّحمه الله، فكلما كّتبنا عليه: بخطّهما، فالمراد ابن السكون وابن إدريس. وكان الفراغ منها في أوائل شهر محرّم الحرام من شهور سنة ثمان وستينّ بعد الألف من الهجرة النبويّة عليه الصّلاة والتحية. وكتبه الفقير إلى ربهّ الغني: أحمد بن حاجي محمد البشروي، الشهير بالتوني، حامداً لله تعالى، مصليّاً ًعلى رسوله المصطفى وعترته الطاهرين.

وهذه المقابلة وجدها المولى أحمد التوني مكتوبة على نسخة الحسن ابن راشد، وعليه تكون على نسخة الحسن بن راشد مقابلتان:

الأولى: للحسن بن راشد.

الثانية: مقابلة لعماد الدين عليّ الشريف القاري الاستوآبادي.

وفي هذه الثانية يشهد أنّه قام بمقابلة هذه النسخة على نسخ متعددّة صحيحة، وأنّ واحدة من تلك النسخ هي نسخة ابن إدريس الحلّي، فيكون

كتاب كامل الزيارات
الف ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اهل الحمد وولية والدال عليه والجازي به والمثيب عليه حمدا يزيد
ولا يبيد ويصعد ولا ينفد جل جلاله وعظم سلطانه وتعالى مكانه و
تقدست اسماؤه واتصلت آلاؤه وتواضع كل شئ لهيبته وخضع الخلايق
لملكه وربوبيته لا يدرك الواصفون صفته ولا تبلغ الاوهام كنه معرفته
فهو كما وصف نفسه الها واحدا احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اعطاه الوسيلة وشرفه بالفضيلة واكرمه بالرسالة وايده بالآلة
وابان به الاسلام على جميع خلقه من اهل سمائه وارضه وبره وبحره
فضلا لا يسمو اليه احد ولا يبلغه واصف وفضل به واهل بيته على جميع
الانام وجعلهم الحجة البالغة وايدهم بالامامة وفرض طاعتهم على جميع

٣

من بعد ان رضي بهم رسوله صلى الله عليه وآله اقر وجعل فضلهم فضلا لا

عماد الدين الاستوآبادي قابل نسخته على نسخة ابن إدريس، وابن إدريس قابل نسخته على نسخة المصنّف الشيخ الطوسي في سنة ٥٧٣ هـ، وذلك بقوله: وعورض هذا الكتاب بالأصل المسطور بخطّ المصنفّ رحمه الله سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

فتبيّن من ذلك أنّ المولى أحمد التوني وقعت في يده نسختان:

الأولى: نسخة غياث الدين.

الثانية: نسخة الحسن بن راشد.

وقام بمقابلة وتصحيح الأولى على الثانية، باعتبار أنّ النسخة الثانية عليها مقابلتان:

الأولى: مقابلة الحسن بن راشد؛ حيث قابلها على نسخة الوميلي، والوميلي بدوره قابلها على نسخة ابن السكون.

والثانية: مقابلة عماد الدين الاستوآبادي؛ حيث قابلها على نسخ متعدّدة صحيحة، منها: نسخة ابن إدريس الحلّي، وابن إدريس بدوره قابلها على نسخة المصنّف.

وبهذا كلّه يتبيّن: أنّ نسخة غياث الدين الاستوآبادي من أصح النسخ؛ باعتبارها أقرب النسخ إلى نسخة المصنفّ، وأوثقها.

ومنها أيضاً: نسخة أبي الجود [1] : وهي المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي العامّة في قم، برقم (٦٨٣٧)، وهي نسخة خطّيّة قديمة ونفيسة ومصحّحة معتنى بها قرئت بالمقابلة مع نسخة المؤلفّ. كتب على ظهر الجزء الأوّل منها إجازة رواية الكتاب من السيّد حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن محمّد بن عبد الله الحسيني [2] للشيخ ربيب الدين الحسن

1 - ترجم له الشيخ أقا بزرگ الطهراني في«طبقات أعلام الشيعة» قائلاً ما نصّه: الحسن بن محمّد بن يحيى بن عليّ بن أبي الجود بن إيدر بن درباس، وصفه شيخه المجيز له، وهو السيّد حيدر بن محمّد بن زيد فيما كتب له من الإجازة بخطّه في جمادى الأولى ٦٢٩ على ظهر نسخة من«المصباح» للطوسي بقوله: [الشيخ الصالح الورع التقي العالم ر... الدين جمال الإسلام الحسن بن محمّد بن...] إلى آخر النسب. والمضاف إلى الدين: إمّا«زين» وإمّا«ربيب»، أو ما يشبههما، فالكلمة غير مقروءة. والمجيز هو حيدر بن محمّد ابن زيد بن محمّد أستاذ ابن طاووس الآتي، وذكر في الإجازة سند روايته إلى الطوسي. ونسخة المصباح التي عليها الإجازة موجودة بأصفهان عند أبي المجد الرضا الشهير بـ«آقا رضا الأصفهاني»، و«پدر» بمعنى الأب، مرّ مثله في«الثقات: ٢٣٢»، و«درپاس» بمعنى حاجب الباب، أو أنّ الكلمة ممالة من«دربيس» المذكور في«الثقات: ٢١: ٢٢». (طبقات أعلام الشيعة ٣: ٤٣ ـ ٤٤).

2- ـ ذكره الحرّ العاملي في«أمل الآمل»: السيّد كمال الدين، حيدر بن محمّد بن زيد الحسيني، عالم، فاضل، يروي عن ابن شهرآشوب. ورأيت في نسخة كتاب المجالس والأخبار للشيخ الطوسي ـ وهي نسخة مولانا عبد الله الشوشتري الشهيد بخطّه نقلاً عن نسخة حيدر بن محمّد بن زيد، بخطّ ابن شهرآشوب ـ ما هذا لفظه: قرأ عليّ هذا الجزء ـ وهو الجزء الثاني من الأمالي من أوّله إلى آخره ـ السيّد، العالم، الأجل، النقيب، كمال الدين، جمال السادة، فخر العترة، شمس العلماء، حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد الله الحسيني، قراءة صحيحة مرضيّة، وأخبرته أنّي قرأته على الإمام الأجل أبي الفضل الداعي ابن عليّ الحسيني السروي، وأخبرني به عن الشيخ المفيد أبي الوفاء عبد الجبّار المقري الرازي، عفي عنهم في سنة ٥٧٠ ، وكتب ذلك محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني بخطّه، حامداً لربّه، مصلّياً على النبيّ محمّد وآله. (أمل الآمل ٢: ١٠٨).
وذكر السيّد محسن الأمين في«أعيان الشيعة» قائلاً: وذكر صاحب رياض العلماء ترجمة للسيّد حيدر بن محمّد الحسيني، وقال: فاضل، عالم، جليل، من عظماء علماء الإماميّة، ومن مؤلّفاته: كتاب الغرر والدرر (غرر الدرر)، وقد اعتمد عليه وعلى كتابه المولى الأستاذ أيّده الله تعالى. وينقل الأخبار من كتابه هذا في بحار الأنوار. وكان تلميذ ابن شهرآشوب. قال الأستاذ ـ أيّده الله ـ في أوّل البحار: وكتاب غرر الدرر تأليف السيّد حيدر بن محمّد الحسيني قدّس الله روحه. وقال في الفصل الثاني: وكتاب الغرر مشتمل على أخبار جيّدة (قليلة) مع شرحها، ومؤلّفه من السادة الأفاضل، يروي فيه عن ابن شهرآشوب، وعليّ بن سعيد بن هبة الله الراوندي، وعبد الله بن جعفر الدوريستي، وغيرهم من الأفاضل الأعلام، ثمّ ذكر ترجمة أخرى، فقال: المرتضى، النقيب، كمال الدين، حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد الله الحسيني، كان نقيب الموصل، من أجلاّء تلاميذ ابن شهرآشوب، ثمّ نقل ما مرّ عن الأمل [واستظهر أنّ] المذكور في الأولى والترجمة الثانية شخص واحد، بدليل رواية كلّ منهما عن ابن شهرآشوب. (أعيان الشيعة ٦: ٢٧٥ ـ ٢٧٦).
ما في الأصل«انتظهر أم»، والظاهر أنّه خطأ من النسّاخ، والصحيح ما أثبتناه بين المعقوفين.

ابن محمّد بن يحيى بن عليّ بن أبي الجود ابن بدر بن درياس، في

جمادى الأولى سنة ٦٢٩ هـ، والمجيز يروي عن شيخه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السروي[1] عن جدّه شهرآشوب[2] عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

وهذا نصّها: قرأ عليَّ بعض ما اشتمل عليه هذا الجزء الأوّل من كتاب مصباح المتهجدّ، تصنيف الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن بن

1 - قال الميرزا عبدالله أفندي في«رياض العلماء»: الشيخ رشيد الدين، محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني السروي، كان عالماً، فاضلاً، ثقة، محدّثاً، محقّقاً، عارفاً بالرجال والأخبار، أديباً، شاعراً، جامعاً للمحاسن، له كتب. (رياض العلماء وحياض الفضلاء ٥: ١٢٤).
وقال الميرزا حسين النوري في«خاتمة المستدرك»: فخر الشيعة، وتاج الشريعة، أفضل الأوائل، والبحر المتلاطم الزخّار، الّذي ليس له ساحل، محيي آثار المناقب والفضائل، رشيد الملّة والدين، شمس الإسلام والمسلمين، أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني، الفقيه، المحدّث، المفسّر، المحقّق، الأديب البارع، الجامع لفنون الفضائل، صاحب كتاب المناقب، الّذي هو من نفائس كتب الإماميّة. (خاتمة المستدرك ٣: ٥٦).
2 - قال الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني في«رياض العلماء»: الشيخ شهرآشوب المازندراني: فاضل، محدّث، روى عنه ابنه علي، وابن ابنه محمّد بن عليّ ... وهو يروي عن جماعة من العامّة والخاصّة، فمن العامّة عبد الملك أبو المظفر السمعاني، ومن الخاصّة الشيخ الطوسي، سماعاً وقراءة ومناولة وإجازة، بأكثر كتبه ورواياته، كذا يظهر من المناقب. (رياض العلماء ٣: ١٣).

عليّ الطوسي رضي الله عنه: الشيخ الصالح، الورع، التقي، العالم، ربيب الدين، جمالُ الإسلام، الحسن بن محمدّ بن يحيى بن علي بن أبي الجود بن بدر بن رباس[1] أيّده الله وأنجده ووفقّه وأسعده، واستدعي أن أجيز له رواية باقي ما اشتمل عليه، فأجبته إلى ذلك، وأجزت له رواية باقيه، وأخبرته: أنّي قرأته على شيخي العالم رشيد الدين أبي جعفر محمدّ بن عليّ ابن شهرآشوب السروي رضي الله عنه.

وأخبرني أنّه سمعه من لفظ جدّه شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي رضي الله عنه في صفوه.

وأخبره: أنّه قرأه على مصنفّه الشيخ أبي جعفر محمدّ بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه، فأذنت له أن يرويه عنيّ بهذا الإسناد العالي متى شاء وأحبّ، مع الشروط المعتبرة في الإجازة.

وكتب الفقير إلى رحمة ربّه: حيدر بن محمدّ بن زيد بن محمدّ بن عبد الله الحسيني، حامدا لله تعالى، ومصليا علّى جده المصطفى محمّد، نبيّ الرحمة، وآله الأبرار، ومسلماً، في جمادى الأولى من سنة تسع وعشرين وستمائة.

ويستفاد من هذه الإجازة أمور ستّة:

1- هكذا ورد في حاشية الذريعة ٩ (ق١): ٢١، ويحتمل أن يكون ما في المخطوط (درياس).

الأوّل: أنّ السيدّ حيدر الحسيني يخبر بأن الشيخ الحسن بن محمد بن يحيى بن علي بن أبي الجود، قرأ عليه بعض ما اشتمل عليه الجزء الأوّل من كتاب ((مصباح المتهجدّ)) للشيخ الطوسي.

الثاني: أنّ الشيخ الحسن بن أبي الجود طلب من السيدّ حيدر الحسيني أن يجيز له رواية باقي الكتاب، فأجاز له ذلك.

الثالث: أنّ السيدّ حيدر الحسيني بعد أن أجاز لابن أبي الجود الرواية أخوه أيضاً: أنه قرأ الكتاب على شيخه رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب (صاحب معالم العلماء).

الرابع: أنّ السيدّ حيدر الحسيني يقول: إنّ شيخه ابن شهرآشوب أخوه: أنه سمع لفظ الكتاب من جده شهرآشوب السروي في صغره.

الخامس: أنّ شهرآشوب الجد أخبر حفيده محمدّ بن علي بن شهرآشوب: أنه قرأ الكتاب على مصنفه الشيخ الطوسي قدس سرّه.

وبهذا يتّصل طريق الإجازة إلى مصنفّ الكتاب، وهو الشيخ الطوسي، ويكون الطريق هكذا:

الشيخ الحسن بن أبي الجود، عن شيخه السيّد حيدر الحسيني، عن شيخه رشيد الدين عن شيخه وجدّه شهرآشوب، عن شيخه مصنّف الكتاب الشيخ الطوسي.

السادس: أنّ السيدّ حيدر الحسيني أجاز لتلميذه الشيخ الحسن بن أبي

الجود أن يروي عنه هذا الكتاب بهذا الإسناد العالي متى شاء وأحبّ، مع توفرّ الشروط المعتبرة في الإجازة.

وبعد هذا يتبيّن أنّ هذه النسخة قيمّة ونفيسة جدا ومعتمدة؛ لأنها تمتاز بصحة انتسابها إلى المصنف بالإجازة المكتوبة على ظهرها، المتّصلة بالمصنفّ عن طريق ثلةّ من أجلاء الطائفة وأعيانهم.

ويظهر أيضاً: عدم مضرةّ مجهولية كاتب هذه النسخة وتاريخ نسخها في اعتبارها؛ لأن الطريق الموجود على النسخة معتبر في أعلى مراتب الاعتبار والوثاقة.

ومنها: نسخة السيّد ابن طاووس، التّي ينقل عنها في كتابه ((مصباح الزائر)) ؛ حيث إنهّ يعترف ـ ضمنا ـ باشتمالها على الفقرة المذكورة. نعم، ذكر قدّس سرهّ: أن النسخة التيّ عنده لـ ((المصباح الكبير)) فاقدة لخصوص الفصلين اللذين يكرران مائة مرّة.

وهنا نذكر عبارة السيّد ابن طاوس قدّس سرهّ المتقدمّة[1] كي يحصل الاطمئنان للقارئ الكريم بعدم صحّة ما قاله المستشكل، وقراءته الخاطئة لكلام السيّد ابن طاووس قدّس سرهّ؛ حيث إنه ذكر في كتابه ((مصباح الزائر)) ما هذا نصه: قال عليّ بن موسى بن جعفر بن محمدّ بن طاووس: هذه الرواية نقلناها بإسنادها من المصباح الكبير، وهو مقابل بخط مصنفّه رحمه

1- تقدّم فى الصفحة: ١٤٢.

الله، ولم يكن في ألفاظ الزيارة الفصلان اللذان يكرّران مائة مرةّ، وانمّا نقلنا الزيارة من المصباح الصغير، فاعلم ذلك[1].

وهذا النصّ إذا تأمله المتأمّل المنصف دون المكابر المتعسفّ فإنه يستظهر منه أموراً:

الأوّل: أنّ هذه الزيارة المباركة قد نقلها السيدّ ابن طاووس من كتاب ((مصباح المتهجد)) لجده الشيخ الطوسي، وهذه النسخة الّتي عنده مقابلة مع خطّ جدهّ الشيخ الطوسي، وهي فاقدة لخصوص الفصلين اللذين يكرران مائة مرة فقط، وهما: فصل: ((اللّهمّ العن أوّل ظالم ظلم حق محمدّ وآل محمد، وآخر تابع له على ذلك. اللهم العنّ العصابة التي جاّهدت الحسين وشايعت وبايعت على قتله. اللّهمّ العنهم جميعا))، تقول ذلك مائة مرة.

وفصل: ((السّلام عليك يا أبا عبد الله، وعلى الأرواح التّي حلتّ بفنائك، عليك منيّ سلام الله أبدا ماً بقيت وبقي الليل والنهار، ولا جعله الله آخر العهد منّي لزيارتكم. السّلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أصحاب الحسين)) تقول ذلك مائة مرّة.

وأمّا فصل: ((اللّهم خصّ أنت أوّل ظالم باللعن مني، وابدأ به أولا، ثمّ العنّ الثاني والثالث والرابع. اللهم العنّ يزيد خامسا، والعن عبيد الله بن زياد، وابن مرجانة، وعمر بن سعد، وشمراً، وآل أبي سفيان، وآل زياد، وآل

1- مصباح الزائر: ٢٧٨.

مروان، إلى يوم القيامة))، وكذلك فصل دعاء السجود، وهو: ((اللّهمّ لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم، الحمد لله على عظيم رزيّتي. اللّهمّ ارزقني شفاعة الحسين عليه السلام يوم الورود، وثبتّ لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذينّ بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السّلام))، فلم يقل السيدّ: إنهّما غير موجودين في النسخة التيّ عنده، بل ظاهر عبارته: أن نسّخته مشتملة عليهما، والا لنبّه على عدم وجودهما فيها.

الثاني: أنّ السيدّ ابن طاووس قدسّ سره أورد هذه الزيارة بتمامها وكمالها في كتابه ((مصباح الزائر)) من دون إنكار منه، وهذا ينبئ عن ثبوتها لديه، وكونها معتبرة عنده بجميع فقراتها، وإلاّ لكان عليه التنبيه إلى ذلك ولو بالإشارة في كتابه الذّي أعدّه لكي يستفيد منه عوام الناس.

الثالث: أنّ السيدّ ابن طاووس قدسّ سره لم يقل: إن جّميع نسخ ((مصباح المتهجد)) لايوجد فيها الفصلان، وانما تكّلم عنّ نسخة واحدة كانت عنده لكتاب ((مصباح المتهجّد)) هي خالية من الفصلين المذكورين، وإن كانت مقابلة بخطّ مؤلفهّ، والظاهر من عبارته: أنّه يرى ثبوت هذين الفصلين في أصل الزيارة، ولذا نبهّ ـ مستنكراً ـ على عدم ثبوتهما في النسخة التيّ عنده من ((المصباح الكبير)) الّتي نقل منها الزيارة بإسنادها، وأضاف إليها الفصلين المذكورين من ((المصباح الصغير)) الذّي يراه هو الصحيح.

ولو لم يكونا موجودين أساساً فكيف عرف السيدّ أنّ نسخة ((المصباح الكبير)) ناقصة؟

والحاصل: أنّ الفقرات بتمامها موجودة في ثلاث نسخ خطيّة معتبرة، معاصرة مع نسخة ((المصباح الكبير)).

وعدم وجودها في النسخة الموجودة في المكتبة الرضوية ـ الّتي لا تخلو من تشويش من شطب أو تبديل الفقرة الأولى بما

يكون مورداً للإشكال، وهي مقطوعة الاتّصال بمؤلفها ـ لا يوجب القول: بأنها وردت تزويرا، بل يحتمل سقوطها من تلك النسخة لـ ((المصباح الكبير))، وقد نقلها صاحب ((المزار القديم))، وكذلك ابن المشهدي في ((مزاره))، وكذلك رواها الحلّي وابن طاووس وهم قريبو العهد بزمان الشيخ، ثمّ من بعدهم الشهيد والشيخ البهائي والعلاّمة المجلسي وابراهيم الكفعمي والشيخ عبد الله البحراني وغيرهم، فكيف يقال: بأنّ هذه الفقرات وردت في الزيارة تزويراً؟!

وهناك نسخ أخرى قد جمعها صاحب كتاب ((المداخلات الكاملة في ردّ مدعي التزوير على زيارة عاشوراء المتداولة)) حيث بذل جهداً كبيراً في استقصائها وتحقيق حالها.

الشبهة الثالثة:

ممّا وقع به الكذب الصريح في ثواب هذه الزيارة المرويّة في ((مصباح المتهجّد)) للشيخ الطوسي؛ حيث نسب الراوي إلى الإمام عليه

السّلام ثواباً لمن زار الإمام الحسين عليه السلام؛ كذبا وزورا وبهتانا وتقوّلا عليه، بقوله: ((من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتّى يظلّ عنده باكيا لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، وثواب كلّ حجّة وعمرة وغزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين عليهم السّلام))[1].

وكذلك بقوله: ((فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجّة، وألف ألف عمرة، وألف ألف غزوة، كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان له ثواب مصيبة كلّ نبي ورسول ووصي وصدّيق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة))[2]. وبقوله: ((فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به من زاره من الملائكة، وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة، ومحى عنك ألف ألف سيّئة، ورفع لك مائة ألف ألف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين بن عليّ حتّى تشاركهم في درجاتهم، ولا تعرف إلاّ في الشهداء الذّين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب كلّ نبي ورسول، وزيارة من زار الحسين بن علي عليهما السّلام منذ يوم قتل))[3].

1- كامل الزيارات: ٣٢٥، باب ٧١، الحديث ٩.
2- كامل الزيارات: ٣٢٥، باب ٧١، الحديث ٩.
3- كامل الزيارات: ٣٢٥، باب ٧١، الحديث ٩.

وفي هذا ظلم للنبيّ صلّى الله عليه وآله وللأئمة عليهم السلام؛ لأنه ينسب إليهم ما لم يقولوه، وفي ذلك حط من مقامهم ومسلواتهم بغيرهم من سائر الناس. وأنّ أحد الزائرين لسيّد الشهداء وسيّد شباب أهل الجنة في يوم عاشوراء يعطى ثواب مصيبة رسول الله، وأجر الرسالة الّتي قام بها طيلة حياته.

وإن قرأ الزيارة كلّ يوم يلزم أن يكون أفضل منهم عليهم السّلام بعدد أيامه التيّ يقرؤها فيها.

والجواب عن هذه الشبهة يحتاج إلى مقدّمة، وهي:

إنّ هذه الزيارة تتضمّن بيان ثوابين:

أحدهما: بإزاء خصوص هذه الزيارة المخصوصة المأثورة، وهو ما ذكره أوّلاً بقوله عليه السلام: ((من زار الحسين بن عليّ عليهما السّلام يوم عاشوراء من المحرم حتىّ يظل عنده باكيا لقىً الله عز وجّل يوم يلقاه بثواب ألفي حجة وألفّي عمرة وألفي غزوة، ثواب كلّ حجّة وعمرة وغزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلىّ الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين عليهم السّلام)) على ما في ((المصباح))، أو ((بثواب ألفي ألف حجّة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة)) على ما في ((كامل الزيارات)).

وكذلك ما ذكره عليه السّلام: ((فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زوارّه من الملائكة))، فهذه العبارة ـ كما ترى ـ صريحة في أنّ هذه

الزيارة بعينها هي زيارة الملائكة، وبها يزورون الحسين عليه السّلام ((وكتب اللهّ لك مائة ألف ألف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين عليه السّلام حتىّ تشاركهم في درجاتهم، ولا تعرف إلا فّي الشهداء الذيّن استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبي وكلّ رسول، وزيارة كل ّمن زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل عليه السلامّ وعلى أهل بيته)).

ثانيهما: بإزاء إتيان التعزية في ضمن ألفاظ مخصوصة، أي قوله عليه السّلام: ((يقولون: أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين، وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره، مع وليّه الإمام المهدي ّمن آل محمدّ عليهم السلامّ، وان إستطعت أن لا تمشي يومك في حاجة فافعل؛ فإنّه يوم نحس، لا تقضى فيه حاجة مؤمن، فإن قضيت لم يبارك له فيها، ولم ير فيها رشداً، ولا يدخّرن ّ أحدكم لمنزله فيه شيئاً، فمن ادّخر في ذلك اليوم شيئا لًم يبارك له فيما ادخّر، ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجّة، وألف عمرة، وألف غزوة، كلهّا مع رسول الله صلىّ الله عليه وآله، وكان له أجر وثواب مصيبة كل نّبي ورسول ووصيّ وصديّق وشهيد مات أو قتل، منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة)).

حيث إنّ هذا اللفظ المخصوص للتعزية دعاء لإعظام الأجر في مصيبة الحسين عليه السّلام، فأراد الإمام عليه السلام أن يخبر الوالي أنّه إذا عزّى بعضهم بعضا بهذا الدعاء ـ أي قوله: ((أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين...)) ـ يعظم ّالله عزوجّل أجرهم حتّى يكون كأجر وثواب مصيبة

كلّ نبيّ ورسول ووصي ّوصديقّ وشهيد....

فالإمام عليه السّلام تعرّض في هذة الزيارة إلى بيان ثوابين:

ثواب لأصل الزيارة، بقوله عليه السّلام: ((من زار الحسين بن عليّ عليهما السلام يوم عاشوراء... وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبي، وكلّ رسول، وزيارة كل ّمن زار الحسين عليه السلام...)).

وثواب آخر بإزاء إتيان التعزية في ضمن ألفاظ مخصوصة، بقوله عليه السّلام: ((أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين... وكان له أجر وثواب مصيبة كلّ نبي ورسول ووصيّ وصديق وشهيد)).

فإذا اتّضحت هذه المقدّمة نقول: الجواب عن هذه الشبهة نقضاً وحلاً:

أمّا نقضاً: فقد وقع نظير ذلك في كثير من روايات أهل بيت العصمة والطهارة سلام الله عليهم أجمعين. وسوف نذكر قليلاً من كثير ممّا يمكن أن يقف عليه المتتبّع في كتب الأخبار.

منها: ما ورد في زيارة أمير المومنين عليه السّلام بسند صحيح عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ((ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنّه ليترل كلّ يوم سبعون ألف ملك، فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به ترلوا فطافوا بالكعبة، فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلّى الله عليه وآله فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام

فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموّا عليه، ثم عرّجوا، ويترل مثلهم أبدا إلىً يوم القيامة))، وقال عليه السّلام: ((من زار قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، عارفاً بحقه، غير متجبر، ولا متكبر، كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وبعُثِ مَن الآمنين، وهون عليه الحساب، واستقبلته الملائكة، فإذا انصرف شيعته إلى منزله، فإن مرض عادوه، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره))، وقال: ((ومن زار الحسين عليه السّلام عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجّة مقبولة، وألف عمرة مقبولة، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخرّ))، الحديث[1].

ومنها: ما ورد بسند صحيح عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: قلت له: ما لمن زار قبر الحسين عليه السّلام عارفاً بحقه، غير مستكبر، ولا مستنكف؟ قال: ((يكتب له ألف حجة مقبولة، وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقيّاً كتب سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله))[2].

ومنها: ما ورد بسند صحيح عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه

1 - أمالي الطوسي: ٢١٤ ، المجلس الثامن، الحديث ٢٢ ، ووسائل الشيعة ١٤ : ٣٧٥ ، باب ٢٣ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١ ، ومستدرك الوسائل١٠: ٢١٣، باب ١٦ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٥، مع اختلاف يسير.
2 - وسائل الشيعة ١٤ : ٤٥٤ ، باب ٤٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٢٣ ، ومستدرك الوسائل١٠: ٣١٠ ، باب ٤٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٢، مع اختلاف يسير.

السّلام، قال: ((لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السّلام من الفضل لماتوا شوقاً وتقطعّت أنفسهم عليه حسرات))، قلت: وما فيه ؟ قال: ((من أتاه تشوّقاً كتب الله له ألف حجة متقبلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أُريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سنته من كل آفة، أهونها الشيطان، ووكلّ به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه))، الحديث[1].

ومنها: ما ورد بسند صحيح عن حمزة بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: ((يقتل حفدتي بأرض خراسان، في

مدينة يقال لها: طوس، من زاره إليها عارفاً بحقّه أخذته بيدي يوم القيامة فأدخلته الجنة، وإن كان من أهل الكبائر))، قال: قلت: جعلت فداك، وما عرفان حقّه؟ قال: ((يعلم أنّه إمام مفترض الطاعة، شهيد، من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله تعالى أجر سبعين ألف شهيد ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله على حقيقة))[2].

1 - كامل الزيارات: ٢٧٠، باب ٥٦، الحديث ٣، ووسائل الشيعة ١٤: ٤٥٢، باب ٤٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١٨، مع اختلاف يسير.
2 - عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ٢: ٢٨٩، باب ٦٦، الحديث ١٨، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٤، الحديث ٣١٩٢، مع اختلاف يسير، وأمالي الصّدوق: ١٨٣، المجلس الخامس والعشرون، الحديث ٨، مع اختلاف يسير، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٥٤، باب ٨٢ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١٠، وفيه«أجر سبعين شهيداً» بدل«سبعين ألف شهيد».

ومنها: ما ورد بسند صحيح عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، قال: قرأت في كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام: أبلغ شيعتي: أنّ زيارتي تعدل عند الله ألف حجّة، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجّة؟ قال: ((إي والله، وألف ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقّه))[1].

ومنها: ما ورد بسند معتبر عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت الرّضا عليه السّلام يقول: ((والله، ما منّا إلاّ مقتول شهيد))، فقيل له: فمن يقتلك يابن رسول الله؟ قال: ((شرّ خلق الله في زماني، يقتلني بالسم، ثم يدفنني في دار مضيّقة[2]، وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّ وجلّ له أجر مائة ألف شهيد، ومائة ألف صديق، ومائة ألف حاج ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا، وجعل في الدرجات العلى من الجنّة رفيقنا))[3].

1 - كامل الزيارات: ٥١٠، باب ١٠١، الحديث ٩، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٢، الحديث ٣١٨٤، مع اختلاف يسير، وأمالي الصّدوق: ١٢٠، المجلس الخامس عشر، الحديث ٩ وفيه«قال: قلت» بدل«قال: فقلت»، والمصدر نفسه: ١٨١، المجلس الخامس والعشرون، الحديث ٣، وتهذيب الأحكام ٦: ٦٩، باب فضل زيارته عليه السّلام، الحديث ١٦٨، مع اختلاف يسير.
2 - كذا في«من لا يحضره الفقيه» و«عيون أخبار الرّضا عليه السّلام»، وفي«أمالي الصّدوق» و«وسائل الشيعة» و«روضة الواعظين»:«مَضِيعَةٍ» بدل«مُضَيَّقَةٍ».
3 - من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٥، الحديث ٣١٩٤، وعيون أخبار الرّضا عليه السّلام ٢: ٢٨٧، باب٦٦، الحديث ٩، وأمالي الصّدوق: ١٢٠، المجلس الخامس عشر، الحديث ٨، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٦٨، باب ٨٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٥، مع اختلاف يسير، وروضة الواعظين ١: ٢٣٣.

ومنها: ما ورد عن عبد الله بن سنان، قال: كان رجل عند أبي عبد الله عليه السّلام فقرأ هذه الآية: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: ((فما ثواب من أدخل عليه السرور؟))، فقلت: جعلت فداك، عشر حسنات، قال: ((إي والله، وألف ألف حسنة))[1].

ولا شكّ أنهم سادات المؤمنين، بل ما عرف الإيمان إلا بواسطتهم، وهم المؤمنون حقاً، وبزيارته عليه السلام بهذه الزيارة - لما فيها من إظهار المحبّة، والبراءة من الأوثان وأهل البغي والعناد، ومن الجبت والطاغوت - سبب لإدخال السرور على المصطفى وعلى أهل بيته عليهم السّلام، بل فيها إدخال السرور على شيعتهم والمتمسكين بحبل ولايتهم، وبذلك يتضاعف الأجر والثواب، وهذا لا يحصيه إلاّ الملك الوهاب.

والحاصل: أنّ أمثال هذه الروايات في المقام كثيرة، يجدها المتتبّع في مطاوي الكتب الحديثية.

1 - الكافي ٢ : ١٩٧ ، باب إدخال السرور على المؤمنين، الحديث ١٣ ، ووسائل الشيعة ١٦ : ٣٥٤ ، باب ٢٤ من أبواب فعل المعروف، الحديث ١٤.

وأمّا حلاً: فليس معنى ما ورد في الرواية ـ بقوله عليه السلام: ((وكان له أجر وثواب مصيبة كل نّبي ورسول...)) ـ: أن ثوّاب كل نبيّ وصدّيق وشهيد يعطى لزائر ـ كما تخيّله المستشكل ـ حتىّ تلزم المساواة بين ثواب الزائر والنبي وّالإمام عليه السلامّ، بل معناه: أن ثوّاب مصائب كلّ نبي وصديّق وشهيد يعطى لزائر، لا جميع مثوباتهم المختصة بهم في غير المصائب، كأجر الرسالة التيّ قام بها كل منّهم وغيرها، فإنّ مصيبة الحسين عليه السّلام مصيبتهم جميعا.ً فيعطى الزائر للحسين عليه السلام أجر مصائبهم جميعا بمًا في ذلك مصيبتهم ورزيّتهم بالحسين عليه السّلام.

وهذا الثواب لا يوجب أن يكون ثواب الزائر مساوياً أوزائداً على أجر النبي وّالرسول، كما تخيلهّ المستشكل. واعطاء الثواب والأجر العظيم من فضله سبحانه لزائر الحسين عليه السّلام ـ مع وجود الشرائط من المعرفة بحقهّ وغيرها ـ ليس فيه أيّ بعُد؛ فإنّ الحسين عليه السلام أعطى لله كل مّا كان في يده؛ من نفسه وأزكياء أولاده واخوانه وأقاربه وأصحابه، وحتى أخواته ونسائه اللاّتي سبين وجرى عليهنّ ما جرى، وكل ّذلك في سبيل إحياء كلمة ربهّ، فلا بعدُ في أنه عّز وجّل يجزّيه بفضله وألطافه أكثر ممّا يظنوّن.

وأمّا عبارة: ((وكتب لك ثواب كلّ نبي ورسول)) فهي منقولة من ((كامل الزيارات))، والموجود في نسخ ((المصباح)) المعتمدة هو: ((وكتب لك ثواب زيارة))، وقد كان نظر المستشكل من أوّل الأمر إلى الزيارة المرويّة

في ((مصباح المتهجّد))، ولكنهّ نقل هذه الفقرات من ((كامل الزيارات))، وهي مغالطة صريحة، ليوقع القارىء في الوهم والإشكال.

والموجود في ((المصباح)) يكون قرينة على أنّ المراد في ((كامل الزيارات)) هو: ((وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبي ورسول))، ومعنى العبارة حينئذ هو: أنّ الله تعالى يعطي لزائر الحسين عليه السّلام ثواب من زار كل نّبي ورسول؛ لأن الإمام الحسين عليه السّلام إنمّا أحيى وأثبت بشهادته نهج هؤلاء ودينهم، فزيارته تعدل زيارة هؤلاء، مثل ما ورد من: أنّ من زار الحسين عليه السّلام كمن زار الله في عرشه [1] ؛ لأنّه عليه السّلام مصداق ومظهر تام للتوحيد، ولا عجب؛ فإنّ زيارة المؤمن الحقيقي كزيارة الله سبحانه فكيف بالحسين عليه السّلام، فزيارة الحسين كزيارة النبيّين والمرسلين، وكزيارة من زار الحسين عليه السّلام منذ قتل إلى اليوم.

والحاصل: أنّ النقاش في الرواية ـ بالأجر والثواب المذكور، وجعل هذا علامة الوضع ـ منشؤه سوء الفهم، وعدم التأمل فيها.

1 - إشارة إلى ما رواه ابن قولويه في«كامل الزيارات» بسند صحيح عن زيد الشحّام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: ما لمن زار

قبر الحسين عليه السّلام ؟ قال:«كان كمن زار الله في عرشه». (كامل الزيارات: ٢٧٨، باب ٥٩، الحديث ١).

الشبهة الرابعة:

وممّا يوهن هذه الزيارة ويضعفها: أنهّا لم ترو في الكتب الحديثيّة الأربعة، فإنه لم يروها الشيخ الكليني في ((الكافي))،ولا الشيخ الصّدوق في ((من لا يحضره الفقيه))، بل لم يشر إلى وجودها حتّى في بقيّة كتبه، مع أنه كان يتتبع كل شاّردة وواردة من الأحاديث والزيارات والأدعية، ولم يذكرها الشيخ الطوسي في ((التهذيبين))، مع أنّه روى زيارات عديدة للإمام الحسين عليه السّلام.

والجواب: أنّ عدم تعرّض هؤلاء المشايخ -رضوان الله عليهم- لهذه الزيارة في كتبهم لا يدلّ على عدم وجودها في الآثار والأخبار مطلقاً؛ لاحتمال أنّ عدم ذكرها في كتبهم كان من باب التقيّة؛ لأن كتبهم هذه كانت مشهورة ومعروفة، وأسند لأصحابها كرسيّ التدريس والإفادة والبحث، وكان يحضر عندهم العلماء من كافّة المذاهب، بل وسائر الملل.

وممّا يناسب نقله في المقام ويؤيّد ما ذكرناه، حكاية وقعت للشيخ الطوسي -طاب ثراه- مع الخليفة أحمد العباّسي، وهي: أن بعض المعاندين من المخالفين عرضوا على الخليفة العبّاسي أنّ الشيخ سبّ الصحابة في كتابه الموسوم بـ ((المصباح)) في دعاء يوم عاشوراء الّذي أورده في كتابه، فأمر الخليفة بإحضاره مع الكتاب المذكور، ولمّا أحضر استفسر منه الأمر،

فأنكر الشيخ، ففتح الكتاب ورأى العبارة ((اللّهمّ خصّ أنت أوّل ظالم باللعن منيّ وابدأ به أوّلا، ثمّ الثاني، ثم الثالث، ثم الرابع. اللّهمّ العن يزيد خامسا)) [1]. فقال الشيخ بديهة: يا أمير المؤمنين، ليس المراد ما عرض به المعاندون، بل المراد بأوّل ظالم: قابيل قاتل هابيل، وهو الّذي بدأ القتل في بني آدم وسنّه، والمراد بالثاني: عاقر ناقة صالح النبيّ واسمه قيدار بن سالف، وبالثالث: قاتل يحيى بن زكريا، وبالرابع: عبد الرّحمن بن ملجم، قاتل علي بن أبي طالب عليه السّلام، فلمّا سمع الخليفة بيانه، رفع شأنه، وإكرامه. وزاد في ((مجالس المؤمنين)): انتقم ممّن سعى [2].

وكيف كان، فعدم تعرّض مثل هؤلاء لهذه الزيارة لا يدلّ على عدم وجودها، فكم من صحيح من الروايات لم يذكر في كتب الحديث الكبرى.

بل هذا الوجه ممّا يقوّي وجود هذه الجملة: ((اللهّم خصّ أنت أول ظالم باللعن مني، وابدأ به أولا، ثم العنّ الثاني والثالث...)) الخ، وثبوتها في الزيارة؛ ولذلك لم يذكرها المشايخ الثلاثة في كتبهم الحديثيّة، فإنّه لا إشكال في أصل صدور الزيارة، سواء قلنا: بأنّها معتبرة سنداً أو لا، فحكمها

1- هكذا وردت في المصدر، وإن كان الموجود في الزيارة:«ثمّ العن الثاني والثالث والرابع. اللهمّ العن يزيد خامساً».
2- اللؤلؤ النضيد: ٢٦٨ ـ ٢٦٩، وذكرها السيّد بحر العلوم في رجاله ٣: ٣٣٨، مع اختلاف يسير.

حكم سائر الزيارات الّتي ذكروها في كتبهم، وإنّما لم ينقلوا هذه الزيارة؛ لوجود هذه الجملة، ولا يسمح لهم آنذاك بإظهارها ونشرها؛ خوفا

أو مدراة، فهذا ممّا يؤكّد وجود هذه الجملة.

وأمّا مثل كتاب ((المصباح)) فليس كتاباً حديثياً، بل هو في الأدعية والآداب للخواص؛ ولذلك نرى أن بعض النسخ خالية من هذه الجملة، وفي بعضها كانت مثبتة وبعد ذلك محيت أو شطب عليها، وفي بعضها بدّلت بجملة شاملة لمضمونها، ولكن غير مصوّح بها كما في ((كامل الزيارات)).

العلماء الّذين نقلوا وشرحوا زيارة عاشوراء:

مضافاً إلى أنّ الشيخ قد روى هذه الزيارة ـ كما تقدّم ـ في كتابه ((مصباح المتهجد))[1] رواها أيضاً في كتابه ((مختصر المصباح)) المشهور

بـ ((المصباح الصغير)).

وقد نقلها ـ كما تقدّم أيضاً ـ ابن قولويه في كتابه ((كامل الزيارات))[2]، وذكرها محمّد بن المشهدي في كتابه المعروف ((المزار الكبير))[3]، والسيّد

1- تقدّم في الصفحة: ٤٥.
2- كامل الزيارات: ٣٢٨ ـ ٣٣٢.
3- المزار الكبير: ٤٨٠ ـ ٤٨٥.

ابن طاووس في كتابه ((مصباح الزائر))[1]، والكفعمي في كتابيه ((المصباح))[2] و ((البلد الأمين))[3]، والشهيد الأوّل في كتابه ((المزار))[4]، والعلاّمة المجلسي في بعض كتبه كـ ((بحار الأنوار))[5] و ((زاد المعاد))[6] و ((تحفة الزائر))[7]، والمولى رضي القزويني ـ وهو من تلامذة العلاّمة المجلسي ـ في كتابه ((تظلّم الزهراء))[8]، والسيّد حيدر الكاظمي في كتابه ((عمدة الزائر))[9]، والسيّد عبد اللّه شبرّ في كتابه ((مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار))[10]، والشيخ محمّد حسن الاصطهباناتي في كتابه ((نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين عليه السّلام))[11]، والشيخ الميرزا أبو المعالي ابن الشيخ محمّد إبراهيم بن حسن (الكلباسي) في ((رسالة في بيان

1- مصباح الزائر: ٢٦٩ ـ ٢٧١.
2- مصباح الكفعمي: ٦٤١ ـ ٦٤٤.
3- البلد الأمين: ٣٨٢ ـ ٣٨٥.
4- كتاب المزار: ١٧٩ ـ ١٨٤.
5- بحار الأنوار ٩٨: ٢٩٠.
6- زاد المعاد: ٢٣٤ ـ ٢٣٦.
7- تحفة الزائر: ٤٢٣ ـ ٤٢٦.
8- تظلّم الزهراء: ٤٠٣ ـ ٤٠٥.
9- عمدة الزائر: ١٤٧ ـ ١٥٠.
10- مصابيح الأنوار ٢: ٣٤١، الحديث ٢٠٠.
11- نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين عليه السّلام: ٢٨٦ ـ ٢٨٨.

كيفيّة زيارة عاشوراء)) طبعت تحت عنوان ((شرح زيارة عاشوراء)).

وقد شرحها ـ أو بعضها، أو علّق على بعض ألفاظها ـ جماعة، منهم:

١ ـ الشيخ حبيب اللّه الكاشاني، في كتابه ((شرح زيارة عاشوراء))، (مطبوع).

٢ ـ الشيخ أبو الفضل أحمد بن الشيخ أبو القاسم بن محمّد عليّ بن هادي النوري الطهراني، الملقبّ بـ ((كلنوي))، في كتابه ((شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور))، (مطبوع).

٣ ـ الشيخ عبد الرّسول النوري المازندراني، في كتابه ((شرح زيارة عاشوراء))، (مطبوع).

٤ ـ السيّد محمّد باقر الحسيني المعروف بـ ((الميرداماد)) في كتابه ((الرواشح السماويّة في شرح أحاديث الإماميّة))[1].

٥ ـ الحاج سيّد محمّد باقر الأصفهاني رحمه الله الملقبّ بـ ((حجّة الإسلام)) في رسالته في رواية زيارة عاشوراء وبيان ما يستفاد منها[2].

٦ ـ السيّد حسين بن أبي القاسم جعفر الموسوي الخوانساريّ

1- الرواشح السماويّة: ٢١٦.
2- ذكرها في اللؤلؤ النضيد: ٣٨، وقال: إنّه مستوفى، والرسالة المذكورة مطبوعة في سنة ١٢٥٨ ».

الأصفهاني في كتابه ((شرح زيارة عاشوراء))[1].

٧ ـ مجالس مفجعة للوفاء على العترة النجباء سيّما الشهداء بطف كربلاء للسيّد حسين بن دلدار علي نصير آبادي المتوفى ١٢٧٣[2].

٨ ـ نجاة الخافقين في زيارة الحسين عليه السّلام للمولى نوروز علي ابن محمّد باقر البسطامي، المتوفىّ ١٣٠٩، فارسي[3].

٩ ـ المولى أحمد بن محمّد مهدي النراقي، في كتابه ((مشكلات العلوم))[4].

١٠ ـ الميرزا أبو القاسم القمّي صاحب ((القوانين))، في كتابه ((جامع الشتات))[5].

١١ ـ الشيخ محمّد كاظم بن محمّد شفيع الفرار الجويبي، الحائري،

1- ذكره في الذريعة ١٣: ٣٠٧، وأعيان الشيعة ٥: ٤٦٧.
2 - توجد منه نسخة خطّيّة في مكتبة الفاضل الخوانساري، في خوانسار، برقم«١٠٤ »، وذكره في الذريعة ١٩: ٣٦٧، بعنوان«المجالس المفجعة، في مصائب العترة الطاهرة».
3 - من مخطوطات مكتبة مدرسة البروجردي في كرمانشاه، برقم«١٠٣ »، وذكره في الذريعة ٢٤: ٥٧ ، بعنوان«نجاة الخافقين في ثواب زيارة الحسين عليه السّلام».
4- توجد نسخة خطّيّة منه في مكتبة البروجردي برقم ١٨٨٨٩.
5- توجد نسخة خطّيّة منه في مكتبة المرعشي برقم ٧٥٨٦ و ١٠٧٥٦. شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور ١: ٩١.

في كتابه ((تحفة المجاورين)) في الفصل الرابع[1].

١٢ ـ الشيخ محمّد عليّ بن محمدّ باقر البهبهاني الكرمانشاهي، حيث ذكر الزيارة في كتابه ((مقامع الفضل)) تحت عنوان:

(2)

((مسألتان حول صلاةزيارة عاشوراء)) .

١٣ ـ المولى محمّد محسن بن محمّد سميع الكاشاني، في رسالته ((في زيارة عاشوراء))[3] .

١٤ ـ السيّد محمّد باقر بن محمّد تقي الشفتي الجيلاني، الأصفهاني، في ((رسالة في زيارة عاشوراء وكيفيتها))[4] .

١٥ ـ السيّد أسد الله بن محمّد باقر الموسوي الشفتي الأصفهاني، في كتابه ((شرح زيارة عاشوراء))[5] .

---

1 - توجد نسخة خطّية منه في مكتبة كاشف الغطاء برقم ١٧١٣ ، وتوجد نسخة خطّيّة منه في مكتبة المرعشي برقم ٢ / ٤٣٧٠ ذكر فيها تحت عنوان«تحفة المجاور» و«تحفة المجاورين».
2- توجد نسخة خطّيّة منه في مكتبة المرعشي برقم ٣٠٠٣، وذكره في الذريعة ٢٢: ١٤.
3- توجد نسخة خطّية منها في مكتبة السيّد الگلبايگاني برقم ١ / ٢٢١٧.
4- ذكرها في الذريعة ١٢: ٧٩ نقلاً عن«الروضات».
5- ذكره في الذريعة ١٣: ٣٠٧، قال قدّس سرّه: حدّثني ولده السيّد محمّد باقر المعروف بحاج آغا، أنّه موجود في مكتبته بأصفهان.

١٦ ـ الشيخ عليّ بن محمّد جعفر شريعت مدار الاسترآبادي الطهراني، في كتابه ((نتايج المأثور في ترجمة جنّة السرور في كيفيةزيارة العاشور))[1] .

١٧ ـ الشيخ مفيد بن محمّد نبي البحراني الأصل، الشيرازي المولد، في كتابه ((شرح زيارة عاشوراء))[2] .

١٨ ـ الشيخ نصر الله بن عبد الله التبريزي الشبستري في كتابه ((اللؤلؤ النضيد في زيارة أبي عبد الله الحسين الشهيد عليه السّلام))[3] .

١٩ ـ وكتب الشيخ نصر الله بن عبد الله التبريزي الشبستري في كتابه ((اللؤلؤ النضيد)): ولبعض مشايخ عصرنا رسالة في زيارة عاشوراء مطبوعة تسمّى بـ ((ذخيرة العباد ليوم المعاد))[4] .

٢٠ ـ وكتب أيضاً: ولبعض الأساطين من (فقهاء بلدنا) القاطنين في المشهد المقدّس العلوي على مشرفه آلاف التحيةّ والثناء تأليف في زيارة

---

1 - توجد نسخة خطّيّة منه في مكتبة المرعشي برقم ٣٠٨٩ ، وذكره في الذريعة ٢٤: ٤٧ ، قال قدّس سرّه: ذكر في«غاية الآمال» وله مختصره«نتيجة النتايج»، وذكره العلاّمة الطهراني في الذريعة ٢٤: ٥٠، وقال: مختصر من«نتائج المأثور» بترك الاستدلالات.
2- توجد نسخة خطّيّة منه في مكتبة المرعشي برقم ٣٧٥، وذكره في الذريعة ١٣: ٣٠٨.
3- ذكره في الذريعة ١٨: ٣٨٧.
4- اللؤلؤ النضيد:٣٨، وذكرها في الذريعة١٠: ١٦.

عاشوراء على ما حكى لي بعض الثقات[1] .

٢١ ـ المولى محمّد بن مهدي أشرفي المازندراني، ((سؤال وجواب في كيفيةزيارة عاشوراء))[2] .

٢٢ ـ الشيخ عبد الرّحيم بن آغا عبد الرّحمن الكرمنشاهي، في ((رسالة في كيفيةزيارة عاشوراء))[3] .

٢٣ ـ السيّد محمّد هاشم الموسوي الأصفهاني، في كتابه ((شرح زيارة عاشوراء))[4] .

٢٤ ـ السيّد حسن بن إبراهيم السلوجي، الحسيني في رسالته ((تحقيق في زيارة عاشوراء))[5] .

[6]

٢٥ ـ الميرزا محمّد عليّ بن محمدّ نصير الچلردهي الوشتي النجفي، في كتابه ((شوح زيارة عاشوراء)) .

1- المصدر السابق.
2 - ألحق بالطبعة الثانية الحجرية من كتاب«شعائر الإسلام من الحلال والحرام» في آخر الكتاب، توجد نسخة منه في مكتبة السيّد المرعشي النجفي، برقم«١١٤٣٢٢».
3- ذكرها في أعيان الشيعة ٧: ٤٦٦.
4- ذكره صاحب شفاء الصدور ١: ٨٥.
5- توجد نسخة خطّيّة منها في مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم ٢٦٠٣.
6- باللغة الفارسيّة، توجد نسخة خطّيّة منه في مكتبة الأستانة الرضويّة برقم ١٢٣٧٠، وذكره في الذريعة ١٣: ٣٠٨.

٢٦ ـ الشيخ محمّد جعفر الاسترآبادي في ((رسالة في زيارة عاشوراء)) [1] .

٢٧ ـ السيّد نصر الله بن حسن الحسيني، في رسالته ((في رواية زيارة عاشوراء)) [2] .

٢٨ ـ الميرزا محمّد عليّ بن الميرزا محمدّ حسين سبط الميرزا مهدي الشهرستاني الحائري، في كتابه ((زيارة عاشوراء)) [3] .

٢٩ ـ الشيخ محمّد حسين بن المولى قاسم القمشهيّ النجفيّ، في ((زيارة عاشوراء وكيفيتها وبيان طريق الاحتياط وجمع المحتملات فيها)) [4] .

٣٠ ـ الشيخ الميرزا علي أكبر بن ميرزا شوان الهمداني، الملقّب بـ ((صدر الإسلام))، في كتابه ((نور على نور في شوح زيارة عاشور)) [5] .

٣١ ـ السيّد مهدي بن علي الغريفي البحراني النجفي، في كتابه ((الصوخة المهدويّة الكبرى في زيارة عاشوراء وكيفيتها))، وله كتاب آخر

1- توجد نسخة خطّيّة منها في مكتبة سپهسالار برقم ٢٥١٧، وذكرها في الذريعة ١٢: ٧٩.
2- توجد نسخة خطّيّة منها في مكتبة سپهسالار برقم ٣ / ٢٥٢٧.
3- ذكره في الذريعة ١٢: ٨٠، نقلاً عن ولد المؤلف الميرزا محمّد حسين في«زوائد الفوائد».
4- مخطوطات نشرة المكتبة المركزيّة لجامعة طهران ٧: ٥١٨، وذكره في الذريعة ١٢: ٧٩.
5- ذكره في أعيان الشيعة ٨: ١٧٥.

محمد من الاولين والآخرين اللهم العن يزيد واباه والعن عبيد
الله بن زياد وآل مروان وبني امية قاطبة الى يوم القيمة ثم تسجد
سجدة تقول فيها لك الحمد حمد الشاكرين على مصابهم الحمد لله على
عظيم رزيتي فيهم اللهم ارزقني شفاعة الحسين واصحاب الحسين
الذين بذلوا مهجهم دون الحسين صلوات الله عليه قال اعلم ان
استطعت ان تزوره في كل يوم بهذه الزيارة من دهرك فافعل فلك
ثواب جميع ذلك انشاء الله تعالى باب ثواب من زار الحسين ع
في النصف من شعبان حدثني ابي وعلي بن الحسين ومحمد بن
يعقوب رحمهم الله جميعا عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بعض
اصحابه عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال اذا كان النصف
من شعبان نادى مناد من الافق الاعلى زائر الحسين ارجعوا
مغفورا لكم ثوابكم على الله ربكم ومحمد نبيكم حدثني ابي رة وجماعة شايخنا
عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني وغيره عن احمد بن
هلال عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع والحسين
بن محبوب عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قالا من احب ان يصافح

اللهم
يوم الورود وثبت لي
قدم صدق عندك مع
الحسين ع

اسمه ((الصوخة المهدويّة الصغرى))، وهو تلخيص للكتاب السابق [1].

٣٢ ـ الميرزا هداية الله بن ميرزا رضا گلپايگاني، في كتابه ((الضيائيّة)) [2].

٣٣ ـ السيّد محمّد تقي النقوي الهندي، في كتابه ((زاد المؤمنين في أعمال عاشوراء وزيارتها)) [3].

٣٤ ـ الشيخ عبد النبي النجفي العراقي ـ من تلامذة السيّد أبي الحسن الأصفهاني، وآقا ضياء الدين العراقي ـ في كتابه ((الكنز المخفي))، (مطوع).

إلى غير ذلك من المصادر الّتي تثبت صحّة صدورها من ينابيع الوحي المتصّلة بالله تعالى؛ حيث إنهمّ نقلوها وتلقوها بالقبول، وتسالموا على روايتها، بحيث إنّ كلّ واحد منهم يرجع إلى موضوع بحثه من دون أي غمز فيها، بل يمكن القول: إنهّا مشهورة بينهم، وكانوا مواظبين على قراءتها.

الشبهة الخامسة:

إنّ مقتضى مبدأ حفظ الوحدة وحكمة التعايش السلمي بين الشعوب

1- الذريعة ١٥: ٣٩.
2- باللغة الفارسيّة، ذكره في الذريعة ١٥: ١٣٢.
3- بالأردو، ذكره في الذريعة ١٢: ١١.

والمذاهب الإسلاميّة ـ والذّي هو من أهمّ المبادىء، والمؤكدّ عليه من قبل الشرع، والذيّ هو أشد منّ آثار التقية المشدد علّى رعايتها؛ بحيث ورد ((لا دين لمن لا تقيّة له)) [1] ـ هو عدم صحّة صدور جملة: ((اللهّم خصّ أول ظالم... وابدأ به أولا، ثمّ العنّ الثاني، والثالث، والرابع...)) عن الإمام عليه السّلام، وهذا يوجب رفع الشين وما رمي به أصحابنا من لعن الصحابة، وبذلك تحصل منافع وآثار عظيمة.

والجواب: أنّ هذه الكرى ـ وهي حفظ الوحدة ـ من الأمور المسلمّة التّي لا شبهة فيها، ولكن الكلام في تحقيق ذلك على نحو صحيح، لا بطريق معوجّ وباطل كما فعله بعض أبناء العامّة، فإنهّم أسقطوا كل مّا رأوا أنه لا يوافق ظاهر مسلكهم، ولا يطابق ما بنوا عليه عقيدتهم، فأسقطوا كثيراً من الأحاديث الّتي كانت في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلاّم من مسانيدهم أو صحاحهم، أو بدّلوها بما يحبوّن، كما أشرنا إلى بعضها في كتابنا ((النبي الأعظم صلىّ الله عليه وآله ووجوده النوري))، وهذا يوجب التضليل، ويصدّ عن الهداية، وهو تلاعب بالأحاديث وسنّة النبي صلىّ الله عليه وآله، وفيه خطر عظيم، ولولا المصلحة في وجودها وثبوتها لما صدرت منه صلّى الله عليه وآله. فالشخص المسلم لابدّ أن يكون تابعاً محضاً لله صلى الله عليه وآله، لا أنّه يتبع هواه وما تشتهيه نفسه، فإذا ورد من

1- الكافي ٢:٢٢٠، كتاب الإيمان والكفر، باب التقية، الحديث ٢.

الحديث أو الدعاء ما أمكن تفسيره بما لا ينافي عقيدته فهو، وإلاّ فلابدّ من ردّ علمه إلى أهله، والتوقفّ في ذلك، فلعل فيّ الأجيال الآتية مَن يفسّر ويوضّح معناه، وتحصل منه كمال الفائدة.

والحاصل: أنّه قد ثبت صدور هذه الزيارة عنهم عليهم السّلام، وبضمنها تلك الجملة المشار إليها، ولكنهّا لم تتضمنّ التصريح باسم الأوّل والثاني والثالث والرابع، وعليه فلا مورد لهذه الشبهة، ويمكن تفسيرها بما لا يكون موجباً للإثارة والفتنة وخرق الوحدة، فإنّ مقتضى الحكمة الإلهيّة هو ثبوت هذه الزيارة بهذه الكيفيةّ، ونحن لسنا أولى منهم عليهم السلاّم بمراعاة المصلحة والحكمة. فإذا فسّرناها بما فسرّها شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي قدسّ سرّه فحينئذ لا يبقى وجه لإسقاطها أو تبديلها بشيء آخر، وعلى هذا فعدم اوراك العامّة لمضامين الأدعية والزيارات الواردة عن الأئمّة، أدتّ إلى مثل هذه الشبهات، فإن هذه الجملة وإن كان معناها واضحاً لأهل البصيرة والمعرفة ولكن مع ذلك لماذا لم يحملوها على ما حامله الشيخ واقتنع به الخليفة العثماني والجماعة من أن يكون المراد من الأوّل: قابيل الذّي قتل أخاه هابيل، وهو أوّل من سن القتل، ومن الثاني: عاقر ناقة صالح عليه السّلام؛ لأجل المال، ومن الثالث: قاتل النبيّ يحيى عليه السلاّم؛ لأجل البغي والفحشاء، والرابع: قاتل أمير المؤمنين عليه السّلام، ووصيّ رسول الله صلىّ الله عليه وآله، بل لا يمنع أن يكون للأوّل والثاني والثالث مصاديق أخرى كما في نسخة العلاّمة المجلسي؛ إذ كتب عليها: أنّ

الأوّل سنان بن أنس، والثاني خولى، والثالث شبث بن ربعي، والرابع عمرو ابن الحجّاج، وبذلك يرتفع الإشكال.

الشبهة السادسة:

أنّ هذه الزيارة تضمّنت لعن بني أميةّ قاطبة أي جميعاً، مع أنه قّيهم من يكون مؤمنا قطعًا مثلً: خالد بن سعيد بن العاص الّذي هو من أوائل الصحابة إسلاماً، والذّي وقف مع الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلاّم بعد وفاة رسول الله صلىّ الله عليه وآله في مسألة الخلافة، ومثل أمامة بنت أبي العاص الّتي تزوّجها الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلاّم بعد وفاة الصديقة الطاهرة بوصيّة منها، ومثل محمدّ بن حذيفة الذّي كان من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلاّم، وغير هؤلاء ممن انتسبوا لبني أميّة وكانوا من المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلاّم، فإنهّ لا شك فّي حرمة لعنهم لقوله تعالى: ولا تكسبُ كِل نفسُ إلا عَلَيهْ ولا تزر وازرة وزر أخرى [1]، وقوله تعالى: لَها ما كسبَتْ وعْليها مَا اكتسبَت [2]، وقوله تعالى: لَها ما كسبَتْ ولكُم مَا كَسبَتْم [3]، إلى غير ذلك من الآيات، وعليه فيتبيّن أنّ

1- سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.
2- سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
3- سورة البقرة، الآية: ١٣٤.

هذه الزيارة موضوعة أو على الأقلّ قد نالتها يد التحريف والدسّ.

ويجاب عليها:

أوّلاً: أنّ المسمىّ بأمية مّن ولد عبد شمس اثنان، أمية الأصغر وأمية الأكبر، إلا أنه عند الإطلاق ينصرف إلى ولد أمية الأكبر كما صرح بذلك السويديّ في كتابه ((سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب))[1]، ومن هنا قال العلامة المامقانيّ في تنقيح المقال في ذيل ترجمة محمّد بن أبي حذيفة: ((لا ينبغي أن يتوهمّ من كون الرجل عبشمياً وأنه ابن خال معاوية كونه أمويّاً، وبنو أمية ملعونون قاطبة؛ لأن الرجل من بني عبد شمس والد أمية وّليس هو من ولد أمية فإن بنيّ عبد شمس سبعة بطون بنو أمية الأكبر بن عبد شمس وهم المقصودون من بني أميّة عند الإطلاق، وهم الملوك الملعونون قاطبة وبنو ربيعة بن عبد شمس، ومنهم شيبة بن ربيعة وأخوه عتبة والد محمّد هذا، وبنو عبد العُزّى ومنهم أبو العاص بن الربيع بن عبد العزىّ صهر النبيّ صلىّ الله عليه وآله على ابنته زينب، وبنو عبد أمية، وبنو نوفل، وبنو حبيب ومنهم حبيب ومنهم عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وبنو أميّة الأصغر ومنهم عبد الله بن الحارث بن أمية بن عبد شمس ويقال للبطون الثلاثة الأخيرة العبلات بفتح العين والباء؛ لأنّ أمّهم عبلة بنت عبيد من بني غنم ومن ذلك كله يتبينّ أمران:

1- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: ٧٠.

أحدهما: أنّ كون الرجل عبشمياً لا يلازم كونه أمويّاً.

الثاني: أن كون الرجل أمويّاً لا يلازم كونه ملعوناً؛ لأن بّني أمية الأكبر والد ملوك الجور المستخلفين ملعونون قطعا، ولّم يعلم لعن بني أميّة الأصغر وليس الملعون كل من سمّي بأمية، بل اللعن وقع على طائفة خاصة معينة تدعى ببني أمية على الإطلاق وهو بنو حرب بن أميّة وبنو العاص بن أمية))[1].

ويشهد له ما رواه الصدوق بإسناده إلى محمّد بن الفضيل الزرُّقي، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده عّليهم السلام، قال: ((للنار سبعة أبواب... وباب يدخل منه المشركون والكفّار، فهذا الباب يدخل فيه كلّ مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب، وهذا الباب الآخر يدخل منه بنو أميّة، لأنّه هو لأبي سفيان ومعاوية، وآل مروان خاصة، يدخلون من ذلك الباب، فتحطمهم النار حطماً لا تسمع لهم منها واعية، ولا يحيون فيها ولا يموتون))[2].

وأبو سفيان ومعاوية وآل مروان كلّهم من ولد أمية الأكبر، بل رواية زيارة عاشوراء أيضاً ظاهرها قد يقتضي الانحصار بأميّة الأكبر بقوله عليه السلام: ((اللهم العن أبا سفيان ومعاوية ويزيد بن معاوية عليهم منك اللعنة

1- تنقيح المقال ٢: ٥٩ من باب الميم.
2- الخصال ٢: ٣٩٦، باب السبعة، الحديث ٥١.

أبد الآبدين وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين صلوات الله عليه اللهمّ فضاعف عليهم اللعّن والعذاب الأليم)).

وقوله عليه السلام: ((ولعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بني أمية قاطبة)).

وثانياً: أنّ لفظ ((بني أمية)) صار في عرف الأئمة عليهم السلام في غير معناه اللغويّ، بل مرادهم جميع الطغاة والفاسدين

من ولد أميّة الأكبر ومن يسلك مسلكهم ويحذو حذوهم في معاداة أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وأوليائهم، سواء كان من هذا الحيّ، أم سائر الأحياء.

فإن من سلك مسلكهم يعدّ منهم وطينته من طينتهم، وإن لم يكن في النسب الظاهريّ معدوداً منهم، ومن كان موالياً لأمير المؤمنين والأئمّة الطاهرين عليهم السّلام فهو منهم من أي حيّ كان.

والدليل على ما ذكرناه قوله عزّ وجلّ: وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ[1][2].

ويشهد له صريح الحديث المرويّ عن كتاب الاختصاص للمفيد عن

1- سورة هود، الآية: ٤٥ ـ ٤٦.
2- أنظر: مكيال المكارم ٢: ٤١٨.

أبي حمزة الثماليّ قال: دخل سعد بن عبد الملك ـ وكان أبو جعفر عليه السّلام يسميّه سعد الخير، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان ـ على أبي جعفر عليه السّلام فبينا ينشج كما تنشج النساء، قال: فقال له أبو جعفر عليه السّلام: ما يبكيك يا سعد؟ قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن، فقال له: لست منهم، أنت أمويّ منّا أهل البيت، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ يحكي عن إبراهيم فمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي[1][2].

وما رواه الحاكم في المستدرك عن عمرو بن مرّة الجهنيّ ـ وكانت له صحبة ـ أنّ الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي صلّى الله عليه وآله، فعرف النبيّ صلّى الله عليه وآله صوته وكلامه فقال: ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلاّ المؤمن منهم وقليل ما هم، يشرقون في الدنيا ويضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق[3].

وعلى هذا فمن لم يتبعهم ولم يقرّ أمرهم فليس منهم، ففي خبر عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام: يابن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه

1- سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.
2- الاختصاص: ٨٥.
3- المستدرك على الصحيحين٤: ٤٨١.

السّلام، قال: إذا خرج القائم عليه السّلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: قول الله عزّ وجلّ ولا تزر وازرة وزر أخرى، ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.

والحاصل: أنّ من لم يكن متابعاً لهم فلا يشمله اللعن وإن كان منتميا لبني أمية نسبا، أمثال خالد بن سعيد بن العاص، وأبو العاص ابن الربيع، وعمر بن عبد العزيز، وأمامة بنت أبي العاص الّتي تزوجها الإمام أمير المؤمنين بعد وفاة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السّلام، ومحمد بن حذيفة وأمّه بنت أبي سفيان وغيرهم، وبذلك يندفع الإشكال كلاً.

الشبهة السابعة:

أنّ هذه الزيارة يوجد فيها ركاكة في النظم والأسلوب ومن أمثلة ذلك ما ورد في آخر الزيارة: ((اللهم العن يزيد خامساً والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة...)) مع أنّ عبيد الله بن زياد هو نفسه ابن مرجانة وليس شخصاً آخر وكان المفروض لو أريد الإشارة إلى أمّه التعبير بابن مرجانة

كبدل لابن زياد لا بالإتيان بواو العطف.

ويجاب عليها:

أولاً: أنّ هذا بناء على ما ورد في نسخ المصباح، وأما بناء على ما ورد في كامل الزيارات فلا يرد هذا الإشكال.

وثانياً: يمكن أن يكون تكراره للتأكيد والإشارة إلى أنّ أمة مشهورة بالفسق والفجور.

وثالثاً: يمكن أن يكون إشارة إلى عدم معلوميّة كونه ابن زياد بل المتيقن هو ابن مرجانة؛ لأنهّا كما ورد في التاريخ حملت من عدّة أشخاص ولم تبين أنّه نطفة أيّ منهم.

فالعبارة المذكورة إشارة إلى هذا ولذلك ينبغي أن تعدّ هذه الجملة من محسنّات الزيارة.

إيضاح:

هل المراد من ((علي بن الحسين عليهما السّلام)) الوارد في السلام الأخير عليّ الشهيد بالطف وأمه ليلى، أو الإمام زين العابدين علي بن الحسين وأمّه شاه زنان، حيث قد وقع موردا للسؤال؟

والجواب: أنّ الظاهر من سياق العبارة أنه الأول عليه السلام لأن ظاهر السياق هو السلام على الشهداء في يوم عاشوراء، ولكن بما أنه لم يرد في النصّ تقييد فيمكن للقارىء أن يقصد ثلاثة من أولاد الإمام سيد الشهداء

عليهم السّلام، وهم عليّ الشهيد والإمام علي زين العابدين وعلي الرضيع صلوات الله عليهم حتى يكون ثوابه أكثر والحمد لله رب العالمين.

من حِكَم اللعن في زيارة عاشوراء:

إنّ الأدعية والزيارات كسائر الأحاديث والروايات الواردة عن النبيّ صلىّ الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام مشحونة بالحِكَم والمصالح العامة والمهمة التيّ قلما يصل الإنسان إلى غايتها ومنتهاها، فكما أنها مدرسة تربوية تعلّم الناّس التوحيد والنبوّة والولاية والآداب والأخلاق والذكر والدعاء وغير ذلك، وترسّخها في قلوب المؤمنين، كذلك يوجد فيها حكم ومقاصد

عالية، ففي زيارة عاشوراء ـ الّتي تربّي قارئها على المنهج الصحيح القويم ـ التأكيد الأكيد على اللعن الشديد بهذا الكم الكثير، وكذلك السّلام بنفس المقدار، واللعن الخاصّ والعام، وهذا ممّا يوجب الاهتمام الشديد بقضيّة شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وشهادة أولاده وأصحابه، وأسر أهل بيته.

وحثّ المؤمنين على هذه الزيارة، والاهتمام بشأنها، وبيان الثواب والأجر العظيم عليها، كلّ ذلك لإثبات وقوع هذا الظلم العظيم، وترسيخ هذه الفاجعة في قلوب المسلمين؛ حتّى لا تنسى على مرّ الدهور، أو يشكّ فيها، أو يستبعد وقوعها على سبط النبيّ صلّى الله عليه وآله ونوي القربى،

الّذين أمر الله سبحانه وتعالى بمودّتهم، وأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيرا، وكذلك لإثبات وقوع الظلم على أمير المؤمنين عليه السّلام والزهراء سلام الله عليها، فإنّ هؤلاء القوم ـ المشمولين باللعن في هذه الزيارة ـ هم الذّين غصبوا حقّ علي عليه السّلام، وأحرقوا باب داره، وكسروا ضلع الزهراء سلام الله عليها.

وهذه التضحية العظيمة الّتي قام بها الإمام الحسين عليه السّلام والتّي ليس لها مثيل قد أبقت الإسلام وأثبتته، والا لانمحى هذا الدين على يد بني أميّة وبالأخصّ يزيد، وبدلوّه بما يحبونّ، فلا غرو في المبالغة في اللعن على هؤلاء الظالمين الذينّ لعنهم الله ورسوله والمؤمنون، فلابدّ للمؤمنين من التنبّه لذلك، وعدم الانخداع بما يقال من قبل البعض: بأنّ اللعن والشتم لا فائدة فيه؛ فإنّه مضافاً إلى أنّ اللعن ليس شتما بلّ دعاء على الظالم، فإن الظالم عدو الله ويستحق اللعّنة، وقد مر أنّ اللعنّ منهج أسسه القرآن الكريم والروايات الكثيرة الّتي تقدّم ذكرها.

وعليه، فلا وجه للاتوجار من اللعن وتكفير اللاعن.

كيفيّة الزيارة

توجد كيفيّات متعددّة يزار بها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء من قرب وبعدُ، وبعض هذه الكيفيات ناتج من الجمع بين الروايات [1]، كما أنّ بعض الأمور الّتي وردت في الرواية ـ التّي أوردها الشيخ الطوسي في زيارة عاشوراء ـ ليست دخيلة في حقيقة الزيارة، بل خارجة عنها، وهي من باب بيان وظيفة أخرى، والإتيان بها محمول على الأفضلية والاستحباب.

الكيفيّة الأولى:

١ ـ الإيماء إلى الإمام عليه السّلام ـ بحاجبه أو يده ـ بالسّلام، وبأي لفظ ولسان أراد [2] بعدالغسل أو الوضوء.

1- راجع: كامل الزيارات: ٣٢٣، باب ٧١، ومصباح الزائر: ٢٦٧ ـ ٢٦٨، وبحار الأنوار ٩٨: ١٥٨، باب ١٨، الحديث ٥، والمصدر نفسه ٩٨: ٢٥٦ من نفس الباب، الحديث ٤٠، والمصدر نفسه ٩٨: ٢٩٠ و ٢٩٦ و ٣٠٣ و ٣٠٩ و ٣١٣، الحديث ١ و ٣ و ٤ و ٥ و ٧.

2 - قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٥٠ ، وراجع: الكافي ٤: ٥٨٤ ، كتاب الحجّ، باب النوادر، الحديث١ ، وكامل الزيارات: ٤٨٠، باب ٩٦، الحديث ١، وفي تهذيب الأحكام ٦: ٨٢، الحديث ١٧٩.

٢ ـ الصّلاة ركعتين [1].

٣ ـ التكبير مرّة [2]، أو مائة مرّة، كما صرّح به الكفعمي [3].

٤ ـ الإتيان بالزيارة، بما تضمّنته من الدعاء في السجدة [4].

وهذه الكيفيّة لمن يزور الإمام عليه السّلام من قرب ومن بعُد، بينما الكيفياتّ التيّ بعدها فهي لمن يزور الإمام عليه السلامّ من بُعد.

الكيفيّة الثانية:

١ ـ البروز إلى الصحواء، أو الصعود على سطح مرتفع في الدار [5] في

1- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٤٦ و٥٠، ووردت في كامل الزيارات: ٤٨٠، باب ٩٦، الحديث ١، والمصدر نفسه: ٤٨٣، الحديث ٦.
2- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٥٠، وقد دلّت عدّة روايات على استحبابه في مطلق الزيارة، منها: ما أورده ابن قولويه في كامل الزيارات: ٣٥٤ و ٣٥٨ و ٣٦٢، باب ٤٩ و ٧٩، الحديث ٤ و ١ و ٢.
3- المصباح: ٦٤١.
4- تقدّم هذا المضمون في الصفحة: ٦١.
5 - تقدّم هذا المضمون في الصفحة: ٤٦ ، وورد أيضاً في عدّة أخبار في باب مطلق الزيارة كما في الكافي ٤: ٥٨٤ ، كتاب الحجّ، باب النوادر، الحديث ١، وكامل الزيارات: ٤٨٠، باب ٩٦، الحديث ١، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٥٩٩، الحديث ٣٢٠٥ و ٣٢٠٦.

يوم عاشوراء في صدر النهار وقبل الزوال [1] مع الطهارة [2].

٢ ـ الإيماء إلى الإمام عليه السّلام بالسّلام، وبأيّ لفظ ولسان أراد.

٣ ـ الاجتهاد والمبالغة في الدعاء على قاتليه [3].

٤ ـ الصّلاة ركعتين.

٥ ـ ندب الحسين عليه السّلام، والبكاء عليه [4].

وهذه الكيفيّة بهذا المقدار يستحقّ عليها الزائر الثواب المذكور في أوّل رواية زيارة عاشوراء، وان لم يكن سلامه بالزيارة المعهودة؛ حيث إنّ هذا عمل مستقلّ، وله أجر معينّ، كما أن السلامّ بالزيارة المعهودة من البعد عمل مستقل آخرّ، واستفادة ذلك من صدر الرواية واضح، لا يحتاج إلى

1- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٤٧، ووردت أيضاً في وسائل الشيعة ١٤: ٤٩٤، باب ٦٣ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٣.
2- وردت هذه الفقرة في عدّة أخبار في أبواب مختلفة، منها: ما في كامل الزيارات: ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٤٨٢، باب ٧٥ و ٧٦ و ٩٦، الحديث ٧ و ٨ و ١٠ و ٤ و ٥ و ٧.
3- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٤٦، وهي مبثوثة في أبواب كثيرة من أبواب الأدعية والزيارات والأحاديث.
4- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٤٧، ووردت بمثل هذا المضمون عدّة من الروايات وهي مذكورة في مستدرك الوسائل ١٠: ٣١١، باب ٤٩ من أبواب المزار وما يناسبه.

البيان عند التأمّل.

الكيفيّة الثالثة:

١ ـ الغسل [1] والوضوء [2].

٢ ـ البروز إلى الصحواء، أو الصعود على سطح مرتفع في الدار في صدر النهار [3]، أو من حرم أمير المؤمنين عليه السّلام عند الرأس الشريف [4].

٣ ـ قراءة إحدى زيارات أمير المؤمنين عليه السّلام، والأحسن اختيار الزيارة السادسة [5].

٤ ـ الصّلاة أقلّها ركعتين عن أمير المؤمنين عليه السلام وأكثرها ست ركعات [6]. ويقول بعد الصّلاة: ((السّلام عليك يا أمير المؤمنين، عليك منّي

1- أنظر: كامل الزيارات: ٣٤٢ ـ ٣٤٨ باب ٧٥ و ٧٦، الحديث ١ و ١٠.
2- أنظر: كامل الزيارات: ٣٤٥، باب ٧٥، الحديث ٧.
3- قد تقدّمت هذه الفقرة في الكيفيّة الثانية.
4- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٦٢.
5- زاد المعاد: ٤٦١، ومفاتيح الجنان: ٤٢٦.
6- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٦٢.

سلام الله أبداً، ما بقيت وبقي الليل والنهار)) [1].

٥ ـ الإيماء إلى الإمام الحسين عليه السّلام بالسّلام.

٦ ـ المبالغة في اللعن على قاتليه [2]، وأقلّه ثلاثة.

٧ ـ الصّلاة ركعتين عن الإمام الحسين عليه السّلام.

٨ ـ التكبير مائة مرّة.

٩ ـ زيارة عاشوراء باللعن والسّلام، كلّ واحد مائة مرّة مع ((اللهمّ خصّ...)) والسجدة [3].

١٠ ـ الصّلاة ركعتين بعد الزيارة [4].

١١ ـ دعاء علقمة [5].

1- المزار الكبير: ٢٢١.
2- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٤٦.
3- قد تقدّم ذكرها في الصفحة: ٦٠ و٦١.
4 - هذا هو الموافق للاحتياط الاستحبابي، ولما هو المعروف بين الفقهاء. قال صاحب الجواهر: والمعروف المعمول عليه تعقيب صلاة الزيارة لفعلها، لكن في الغنية: صلاة الزيارة للنبيّ أو أحد الأئمّة (عليهم الصّلاة والسّلام) ركعتان عند الرأس بعد الفراغ من الزيارة، فإذا أراد الإنسان الزيارة لأحدهم عليهم السّلام وهو مقيم في بلده قدّم الصّلاة، ثمّ زاره عقيبها. (جواهر الكلام ١٢: ١٨١).
5- قد تقدّم ذكره في الصفحة: ٤٦ و٥٠.

وهذه الكيفيّة أجمع وأحوط من سائر الكيفيّات؛ لأنّها تشتمل على كلّ ما يحتمل دخله في الزيارة بما في ذلك البروز إلى الصحواء، أو الصعود على سطح، الّذي يستظهر من لفظ الرواية أنّ له ـ كغيره ـ دخلاً في استحقاق الثواب المذكور.

الكيفيّة الرابعة:

١ ـ البروز إلى الصحراء، أو الصعود على سطح مرتفع في الدار، في صدر النهار، مع الطهارة.

٢ ـ قراءة إحدى زيارات أمير المؤمنين عليه السّلام [1].

٣ ـ الإيماء إلى الإمام عليه السّلام بالسّلام، وبأي لفظ ولسان أراد.

٤ ـ الاجتهاد والمبالغة في الدعاء على قاتليه.

٥ ـ الصّلاة ركعتين.

٦ ـ التكبير مرّة أو مائة مرّة، كما صرّح به الكفعمي.

٧ ـ الإتيان بالزيارة بما فيها الدعاء في السجدة.

٨ ـ الصّلاة ركعتين.

1- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ١٩٦.

٩ ـ قراءة دعاء علقمة.

وهذه الكيفيّة مستفادة من الجمع بين الروايات الواردة في زيارة عاشوراء وغيرها.

نعم، يبقى الكلام في دعاء علقمة الوارد في الكيفيّة الثالثة والرابعة، فإنّ مقتضى رواية علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام المتقدّمة: أنّ زيارة عاشوراء غير مشروطة بالدعاء المعروف بـ ((دعاء علقمة))، بل هي عمل مستقلّ؛ وذلك لعدم ورود الدعاء المذكور فيها.

نعم، ترتّب الثواب المخصوص ـ الذي وعد به ـ منوط بقراءة ذلك الدعاء؛ لقول الإمام الصادق عليه السلام: ((فإني ضامن على الله تعالى لكلّ من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بُعد...)).

الكيفيّة الخامسة:

وهي نفس الكيفيّة الثالثة، إلاّ أنّه بعد السجدة المذكورة في آخر زيارة الحسين عليه السلام ـ وبعدما يصلي الزائر ركعتين، ويهدي ثوابها إلى ذلك الوجود المقدّس ـ ينهض ويتوجّه نحو كربلاء، ويقول:

السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يابن رسول الله، أتيتكما زائراً ومتوسلاً إلى الله تعالى ربي وربكما، ومتوجها إلى الله بكما، ومستشفعاً إلى الله في حاجتي هذه، ويذكر حاجته.

ثمّ يقول: فاشفعا لي، فإنّ لكما عند الله المقام المحمود، والجاه الوجيه، والمنزل الرفيع، والوسيلة. إنيّ أنقلب عنكما منتظراً لتنجّز الحاجة وقضائها ونجاحها من الله بشفاعتكما لي إلى الله عزّ وجلّ في ذلك، فلا أخيب، ولا يكون منقلبي منقلبا خائباً

خاسواً، بل يكون منقلبي منقلباً راجحاً مفلحاً منجحاً مستجاباً ليَ بقضاء جميع الحوائج، وتشفعا لي إلى الله. أنقلب على ما شاء الله،ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، مفوّضاً أمري إلى الله، ملجئا ظهري إلى الله، ومتوكلاً على الله،وأقول: حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس لي وراء الله ووراءكم يا سادتي منتهى، ما شاء ربّي كان، وما لم يشأ لم يكن،ولا حول ولا قوّة إلا بالله، أستودعكما الله،ولا جعله الله آخر العهد منّي إليكما. انصرفت يا سيّدي يا أمير المؤمنين ويا أبا عبد الله

يا سيّدي ! وسلامي عليكما متّصل ما اتّصل الليل والنهار، واصل إليكما ذلك، غير محجوب عنكما سلامي إن شاء الله، وأسأله بحقّكما أن يشاء ذلك ويفعل، فإنّه حميد مجيد. انقلبت يا سيدَيّ عنكما تائبا حامداً لله، شاكراً، راجيًا للإجابة، غير آيس، ولا قانط، آئباً عائداً راجعا إلى زيارتكما، غير راغب عنكما،ولا عن زيارتكما، بل راجع عائد إن شاء الله،ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. يا سيدَيّ، رغبت إليكما والى زيارتكما، بعد أن زهد فيكما وفي زيارتكما أهل الدنيا، فلا خيبني الله مما رجوت وما أمّلت في زيارتكما، إنّه قريب مجيب [1].

1- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٦٥ و٦٦.

ثمّ يستقبل القبلة ويقرأ هذا الدعاء واقفاً:

يا الله يا الله يا الله، ولك الحمد، ولك الشكر، وإليك المشتكى، وأنت المستعان، فأسألك يا الله يا الله يا الله، بحقّ محمّد وآل محمّد أن تكشف عنّي همّي وغمّي وكربي في مقامي هذا، كما كشفت عن نبيك همّه وغمّه وكربه، وكفيته هول عدوه، فاكشف عنّي كما كشفت عنه، وفرّج عنّي كما فرّجت عنه، واكفني كما كفيته، واصرف عنّي هول ما أخاف هوله، ومؤونة من أخاف مؤونته، وهمّ ما أخاف همّه، بلا مؤونة على نفسي من ذلك، واصرفني بقضاء حوائجي، وكفاية ما أهمّني همّه، من أمر آخرتي ودنياي [1].

ثمّ يتوجّه إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، ويقول:

يا أمير المؤمنين [ويا أبا عبد الله] عليك [عليكما] منّي سلام الله أبداً، ما بقيت وبقي الليل والنهار، ولا جعله الله آخر العهد من زيارتكما، ولا فرّق الله بيني وبينكما [2].

ثمّ يصلّي ركعتين؛ احتياطاً، ويهدي ثوابهما إلى سيّد الشهداء عليه السلام.

1- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٦٥.
2- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٦٥.

الكيفيّة السادسة:

وهي نفس الكيفيّة الرابعة، إلاّ أنّ اللعن والسلام هنا يكون بنحو أسهل، وهو أن يقرأ اللعن المذكور مرّة واحدة، ثم يكرّر:

((اللّهمّ العنهم جميعا)) تسعة وتسعين مرّة، وكذلك السلام، فإنه ـ بعدما يقرأ السلام المذكور مرّة واحدة ـ يقرأ: ((السلام على الحسين، وعلى عليّ بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين)) تسعة وتسعين مرّة، فيكون المجموع ـ مع المرّة الأولى ـ مائة مرّة كاملة[1].

1 - نقل في«اللؤلؤ النضيد» عن كتاب«الصدف المشحون» للمولى شريف الشيرواني، قوله: حدّثني العالم النبيل والفاضل الجليل محمّد بن الحسن الطوسي في الروضة المقدّسة الرّضوية، على دفينها ألف سلام وتحيّة، يوم الاثنين رابع محرّم سنة (١٢٤٨) ألف ومائتي وثمان وأربعين، قال: حدّثني رئيس المحدّثين وشيخ المتأخّرين العالم المحقّق والفاضل المدقّق الشيخ حسين بن عصفور البحراني، قال: حدّثني والدي الماجد المحدّث، عن أبيه، عن جدّه، يداً بيد، عن آبائهم المحدّثين من محدّثي بحرين، عن سيّدنا الإمام الهمام عليّ ابن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أنّه قال:«من قرأ لعن زيارة العاشورا المشهورة مرّة واحدة، ثمّ قال: اللّهمّ العنهم جميعاً تسعاً وتسعين مرّة، كان كمن قرأه مائة، ومن قرأ سلامها مرّة واحدة، ثمّ قال: السّلام على الحسين، وعلى عليّ بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، تسعاً وتسعين مرّة، كان كمن قرأه مائة تامّة من أوّلهما إلى آخرهما» الخبر. (اللؤلؤ النضيد: ٢٦٤).

الكيفيّة السابعة:

وهي الطريقة المتّبعة لدى المرحوم آية الله السيّد محمّد كاظم اليزدي طاب ثراه، وهي نفس الكيفيّة الرابعة ولكن بدون قراءة دعاء علقمة[1].

الكيفيّة الثامنة:

وهي الطريقة المتّبعة لدى المرحوم آية الله الميرزا الشيرازي طاب ثراه، وهي نفس الكيفيّة السابقة، ولكن مع حذف زيارة الأمير عليه السّلام والتكبير مائة مرّة[2].

ثمّ إنّه يستحب أن يزار بهذه الزيارة في غير يوم عاشوراء من سائر أيّام السنة؛ لقول الإمام الباقر عليه السلام لعلقمة: ((وإن استطعت أن تزوره بهذه الزيارة في كلّ يوم من دارك فافعل، فلك ثواب جميع ذلك)).

ولقول الإمام الصّادق عليه السّلام لصفوان: ((يا صفوان، إذا حدث لك إلى الله حاجة فزُر بهذه الزيارة من حيث كنت))، وهذا مقتضاه استحباب

1- مفاتيح الجنان: ٥٢٩، هامش رقم«١».
2- المصدر السابق.

الزيارة في كلّ مكان وزمان.

ولقوله عليه السّلام له أيضاً: ((تعاهد هذه الزيارة، وادع بهذا الدعاء من قرب أو بعُد، وزر به، فإنيّ ضامن على الله تعالى لكلّ من زار بهذه الزيارة...)). والتعاهد يقتضي المداومة في سائر الأيّام.

والحاصل: أنّ كل واحدة من هذه الكيفيّات إذا أتى بها الزائر بقصد القربة فإنّه يستحق ثوابا، وإن كان الأحوط الأولى ـ

وخصوصاً لقضاء الحوائج ـ الإتيان بالكيفية الثالثة.

الكيفيّة المختارة:

قد تقدّم أنّ الكيفية الثالثة هي أجمع وأحوط من سائر الكيفيات[1].

ونذكرها هنا مع شيء من التفصيل؛ إتماماً للفائدة:

١ ـ الغسل والوضوء.

٢ ـ طلب الخلوة للزيارة باختيار المكان العالي كسطح الدار، أو البروز إلى الصحراء، في صدر النهار قبل الزوال، أو من حرم أمير المؤمنين عليه السّلام عند الرأس الشريف.

٣ ـ قراءة إحدى زيارات أمير المؤمنين عليه السّلام، واختيار الزيارة السادسة، خصوصاً إذا كان القصد من الزيارة قضاء الحوائج، وهي:

السَّلامُ عليكَ يا رَسولَ اللهِ، السلام عليكَ يا صَفْوَةَ الله، السَّلامُ عليك يا أمينُ اللهِ، السَّلام عَلى مَن اصطفَاه اللهُ واختصه واختارَه مِن بريّته، السَّلامِ عليكَ يا خَليلَ اللهِ ما دَجا الليل وعسعسَ، وأضاءَ النهارُ وأشرقَ، السلامُ عليكَ ما صَمتَ صامتٌ، ونطقَ ناطقٌ، ودَرّ شارقٌ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

السَّلامُ علَى مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، صاحب السوابق

1- أنظر: الصفحة: ١٩٨.

والمناقب والنجدة، ومبيد الكتائب، الشديد البأس، العظيم الرأس، المكين الأساس، ساقي المؤمنين بالكأس من حوض الرسول المكين الأمين، السلام على صاحب النهي والفضل والطوائل، والمكرمات والفوائل، السلام على قرس المؤمنين، وليث الموحدين، وقاتل المشركين، ووصي رسول رب العالمين، ورحمة الله وبركاته.

السَّلامُ على من أيده الله بجبرئيل، وأعانه بميكائيل، وزلفه في الدارين، وحباه بكل ما تقر به العين، وصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، وعلى أولاده المنتجبين، وعلى الأئمة الراشدين، الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ووفوا علينا الصلوات، وأمروا بإيتاء الزكاة، وعرفونا صيام شهر رمضان، وقراءة القرآن.

السَّلامُ عليكَ يا أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وقائد الغر المحجلين.

السَّلامُ عليكَ يا باب الله، السلام عليكَ يا عين الله الناظرة، ويده الباسطة، وأذنه الواعية، وحكمته البالغة، ونعمته السابغة، ونقمته الدامغة.

السَّلامُ على قسيم الجنة والنار، السَّلام على نعمة الله على الأبرار، ونقمته على الفجار، السلام على سيد المتقين الأخيار،

السَّلامُ علَىَ أخيِ رسولِ اللهِ، وابن عَمهْ، وزوَجِّ ابنتهَ، وَالمخلوْقَ مِن طِينْتهَ.

السَّلامُ علَىَ الأصلَ القديمْ، وَالفرعِ الكرْيمَْ، السلاَمَ علِى الثمَّر الجنَيَ،

السَّلامُ علَىَ أبيَ الحسنْ علِي، السِلامُ علىَّ شخُوةَ طَوبى، وَسدِرة المُنتهى.

السَّلامُ علَىَ آدم صَفوةَ اللهَّ، ونوح نبَيُ اللهِ، وَإبراهيم خليَلِ اللهِ، ومَوسَى كلِيم اللهَ، وعُيسَى روَحِ اللهِ، ومحَمد حَبيبُ اللهِ، ومن بَينْهِم مْن النَبيينَّ والصَديقين والشَّهداءَ والصالحَين وحسنَّ أولئكِ رَفيقا.

السَّلامُ علَىَ نورُ الأنوارَ، وَسلِيل الأطهارِ، وعَنصْرِ الأخيارَ، السِلام عَلىَ والد الأئمة الأبرَارَ الأطهار، السَّلامِ علىَ حبل اللهْ المتين، وجنبةَ المكِينْ، وَرحمة اللهَ وبَركاتُه.

السَّلامُ علَىَ أمينَ اللهِ في أرضهَ وَخليفتِه، وَالحاكمِ بأمرهَ، والقيمِ بدينهَ، والناطقْ بحَكمتهِ، والعامل بكَتابهِ، أخي الرَسولِ، وزوَجْ البتولَ، وسيفَ اللهْ المسلول.

السَّلامُ علَىَ صاحَب الدلالاتَّ، والآيات البَاهِرات، وَالمعجزات القاهِرات الباهِراتْ، والمَنجي مَّن الهلكات، الذيْ ذكره اللهَ في مُحكمَ الآياتَ، فقال تعَالىَ وَانه فَي أمِ الكتَابِ لدينُا لعلْيَ حكيم[1].

السَّلامُ علَىَ اسم اللهِ الرَضيَّ، ووجِّهه المَضْيءِ، وجْنبهِ العلِي، وَرحْمةِ اللهْ وبَركاته.

السَّلامُ علَى نعمةِ اللهِ الشاملةَّ، وكلَمتِه الباقَية، وحجتْهَ الوافية، وَرحُمَّةِ

1- سورة الزّخرف، الآية: ٤.

اللهِ وبَركاتهَ.

السَّلامُ علَىَ حججُ اللهِ وأوصيَائهُ، وخَاصِة اللهَ وأصَّفيائه، وخَالصْتهَ وأمِنائهَ، ورَحمةُ اللهِ وبَركُاتهَ.

قَصدتكُ يَا مَولايَ يا أمينَ اللهِ وحَجته زَائرًا عَّارفًا بحَقكِ، موَاليا لأوليائكَ، معادَيا لأعدائكَ، متقوبَا إلىَ اللهِ بزيارَتكَ، فاشفع لي عندْ اللهَ ربيَ وربكَ فيَّ خَلاص رَقبتي مِن النَارِ، وقضَاء حَوائجيَ، حَوائج الدنيا والآخرة.

ثمّ الصق[1] بالقبر وقبّله، وقل:

سَلامُ اللهِ وسَلام مُلائكته المَقربينْ -وَالمسلمَين لكْ بقلوَبهِم يا أمَيرَ المؤُمنين، والناطَقين بفضْلكْ، والشَاهدينَ علىَ أنك صَادقْ أمينَ صديقٌ - عليكَ، وَرحْمة اللهَ وبَركُاته.

أشْهدَ أنكَ طَهر طُاهرٌ مطهرٌ، مُن طَهرٌ طاهرْ مطُهرٍ. أشَهدِ لكُ يا وَلَيِ اللهَ وَوْليُ رسَولهَ بالبَلاغ والأداءَ، وأشَّهدَ أنُك جنبِ اللهَ وبَابهُ، وأنكَ حَّبيبَ اللهِ ووُجهه الذيْ يؤُتىَ مَّنه، وأنكَ سبيلِ اللهَ، وأنَكَ عبدَ اللهُ، وأخورَسَوَّلَ اللهَ صُلى اللهَ عَليُه وآلهُ، أتيتك مُتقَرَبَاً إلَىَ اللهَ عز وجَلَّ بزيارَتكَّ راغبا إليكَ فيَ الشفَاعَةَ، أبتغِي بشفَّاعَتكَ خلاصَ رقبتي مَنَ النارَ، متعوذا بكَ مَنَ النار،

1- في مفاتيح الجنان«ثمّ انكب على».

الصفحة 209

هَارِبا مِن ذُنوبِيُ التِيَ احَّتطبتها عَلىَ ظُهرِي، فَوعا إَليكِ رجاءَ رِحمَةِ رَبْيِ، أتيتك أستشفعَ بِكَ يا مولايَ وأتقرَبَ بكَ إلى اللهِ ليقضَي بَكَ حَوائجِي، فاشفَعْ لَيْ يا أميرَ المؤمنينْ إلىَ اللهِ، فإنيَ عبد اللهَ ومِوِّلاكَ وزائرُك، ولَكَ عندَ اللهَ المقامَ المحمودَ، والجَاه العظْيمَ، والشأنَ الْكبَيرِ، والشفاعَّةَ المَقبُولةْ.

اللَّهمُ َّصلَ عِّلىَ مَحمدُ وآلَّ مِحمَد، وصُلَّ عِلى أميرَ ٱلمؤمَنين، عِبدِك ٱلمُرْتضِى، وأميَنكِ الأوفىْ، وْعَروَتك الوَثقى، ويَدك الْعُلْياْ، وجنبكَ الأعَلى، وْكلَمتك الحَسنى، وحْجتكْ عَلى الورىَّ، وصَديقَك الأكبرَ، وسيَد الأوْصياء، ورْكَنِ الأوْلياءِّ، وعمادْ الأصْفياءَ، أميرَ المؤمنيْنْ، ويعسوَب الدَيْنْ، وقدوة الصالحيَنْ، وْامام المَّخلصِينَ، والمعَصومْ مُنْ الخلِل، المهَذْبَ مْن الزلل، الْمطُهرَّ من العَيبْ، المنزه منْ الرَّيبِ، أخَي نَّبيْكِ، ووصِي رَسوِّلكَ، البائتِ علىَ فراشِه، والمواسي له بنَفسه، وكاشِف الكْرُبَ عَنْ وجَهْهِ، الذيَّ جعلته سَيفْاَ لنُبوته، وآيةَ لرُسَالتِه، وشاهدًا علىَ أمتِه، ودلالَة علَى حَجته، وَّحاملاَ لوَايته، ووقاية لمُهجَّتِه، وهَاديا لأمتهَّ، ويدا لبأسَه، وتاْجا لرأسه، وبابًا لسِوْه، ومفتاحَا لظفوه، حِتى هزمْ جيوشَ الشَوكِ بإذنكَّ، وأبادَ عساكرُ الكفر بأمرْكِ، وبذلَ نفسَه فيْ مرضَات رسْولك، وجعلهُا وقفاَ علىَ طاَعته، فصْلَّ اللهم عليه صِلاة دائمةٌ باقيةٌ.

ثُمَّ قلُ:

السَّلامُ عليكَ ْيا ولَي اللهِ، والشهابَ الثَّاقب، والنوَّر العاقب. يا سليْلَ الأطايبَ، يا سرَ اللهَ، إنَ بيني وبين اللَّه تعالى ذَّنوبا ْقد أثقْلتَ ظْهرِيَ، ولا يأتي

الصفحة 210

عَليَهْا إلا رضَّاه، فبحُق مَن ائتمَّنك علىْ سِوَه، واسترَعاك أمَّر خلقه، كَنْ لَيَ إلىَ اللهَ شَفيعا، ومُنْ النار مَجيرا، وَّعلىَ الدهَّر ظَهيرا، فإنيَ عبد اللهْ ووليكِ وزائرُكَ، صَلىَ اللهَ عليكَ[1].

٤ ـ الصّلاةركعتين عن أمير المؤمنين عليه السّلام، تقرأ في الركعة الأولى: فاتحة الكتاب وسورة الرحمن، وفي الثانية: الحمد وسورة يس، وتشهّد وسلّم, وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام, واستغفر اللَّه عزَّ وجلَّ، وادع لنفسك.

ثمّ قل:

اللَّهمُ إنيِّ صليتَ هَاتيُن الركَعْتين هَديْةَ مَنْي إلىَ سيَّدي ومِولايَ، وليكِّ وأخيَ رَسوْلكَ أميرَ المؤمنين، وسيَد الوصِيين عِلي بنْ أبَي طالَب، صلواتَ اللهُ عليه وعَلىَ آلهَ.

اللَّهمُ َّفصلَ عِلَّى مَحمد وُآلَّ مِحمد، وتقبلهَا َّمني، واجَزَّنيْ علىِّ ذلك جزْاءِ المحسَنين. اللهم لكَ صَليتْ، ولْكِ ركعَت، ولَّكَّ سجَدتْ، وحدَكْ لا شَريك لَك؛ لأنهَ لا تكوَنَّ الصلاةُ والركوعَّ والسُجوَد إلاُ لكُ؛ لأنكَّ أنتُ اللهَّ لا إلهَ إلا أنتَ.

اللَّهمُ َّصلَ عِّلىَ مَحمدُ وآلَّ مِحمَد، وتقبلَ َّمنيِ زيارَتيَّ، وأعطِني سؤلي

1- زاد المعاد: ٤٦١, ومفاتيح الجنان: ٤٢٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تحرينا غاية التحري في طبع هذا الكتاب القيم بقابلته مع نسخ عريقة في القدم منها نسخة عتيقة مصححة بخط العلامة ثقة الاسلام النوري ونسخة اخرى مكتوبة في اوائل القرن التاسع وغيرهما من النسخ التي وقفنا عليها في العراق وايران ولم يقنعنا ذلك حتى راجعنا في تصحيح جميع ما في الكتاب من الاحاديث مشيخة الفقيه واسنادا الى الكتب المتأخرة الناقلة عن الكتاب كالوسائل والبحار والمستدرك والى كتب الرجال المعتبرة لاصحابنا رضوان الله عليهم وعلقنا عليه ما لا غنى عنه للباحث والحمد لله رب العالمين اولا واخرا

عبد الحسين الامينى التبريزى
نزيل النجف الاشرف

بِمُحَمَدٍ وَّآلِهَ الطِاهِرِينَّ.

ثمّ تسجد سجدة الشكر, وقل فيها:

اللَّهُمَّ إِلَيكَ تُوَجهتَ ،وَّبِكَ اعتصِمتَ ،وْعَليكَ تْوكلتَ. اَللَهْمَ أَنتَ ثقَتّيْ وُرجائَّيُ،فاكَفْنيَ مِا أَهِمنيَ،وَمَا لِا يهمَنيْ،وِما أنتَ أَعلَمَ بُه مِنِي، عِز جلِكَّ ،وَجلّ ثَناؤكَ وَلَا إِلَه غُيرَك.صلِ عَلىَ مُحمَدٍ وآلَ مِحمدَ،وقوُبَ فوَّجِهمَ.

ثمّ ضع خدّك الأيمَن على الأرض، وقل:

لِرْحَمَ ْذلُيِ بينَ يَدْيَكَ،وَتْضَوعيَ إِليكَ،ووِحشِتَيْ مَن النَاسْ ،وَأنسي بَك، يَّا كِرِيم يَاُ كِرِيم يا كِرَيم.

ثمّ ضع خدّك الأيسَر على الأرض، وقل:

لا إِلَهَ إِلا أَنَّتَ رْبيَ حَقًا حقا، سَجدَتّ لَك يَارَبْ تُعبدَا ورقا.اَللّهم إِنَ عُملَيَ ضِّعَيف، فُضَّاعِفَّه لَيَ، يِا كِرِيمَ يا كِرِّيم يَا كِرِيمِ.

ثمّ عد إِلى السجّود، وقل: ((شكوُا)) مَائة مِرة، وّاجتهد في الدعاء؛ فإنه موّضع مسألة، وأكثر من الاستغفار؛ فإنه موضّع مغفوة، واسأل الحوائج؛ فإنّه مقام إجابة[1].

٥ ـ استقبال المرقد المطهّر للإمام الحسين عليه السّلام بسكينة ووقار

1- مفاتيح الجنان: ٤٢٠.

من قيام، والإيماء إليه بإصبع السبّابة بالسّلام، كأن تقول ثلاث مرات: صلىَ ّالله عليكَ يَاأبا َعبد الله، ثُم تقول: ُالسلام عليكّ ورحُمة اَلله وبَركاتهُ.

٦ ـ إظهار الحزن والجزع.

٧ ـ الصّلاة ركعتين عن الإمام الحسين عليه السّلام.

٨ ـ التكبير مائة مرّة.

٩ ـ زيارة عاشوراء باللعن والسّلام، كلّ واحدة منهما مائة مرة، مع ((اللهمّ خّص)) والسجدة[1].

١٠ ـ الصّلاة ركعتين بعد الزيارة.

١١ ـ الإيماء إلى مقام الإمام الحسين عليه السّلام بالسّلام.

١٢ ـ استقبال القبلة، وقراءة دعاء علقمة.

ثمّ تلتفت إلى أمير المؤمنين والى أبي عبد الله عليه السّلام، وتقول:

يَا أَمير َالمؤْمثينْ ِ[ويا َأبا َعبد الله] َعْليك [عليكمَا] مَني سَلَامُ الله أبدِاً، ما بَقيتُ وبقي الليلُ والنهار ُولا جَعلِه الله آخْرُ العهدَ مِنِي لزِيارِتكمَا،ولا فرق الله بَينَي وبُينكمْا... إلىَ آخرُ َالدعاء[2].

1- قد تقدّمت في الصفحة: ٦٠ و٦١.
2- قد تقدّمت هذه الفقرة في الصفحة: ٦٥.

القسم الثاني

الملحقات

الشعائر وتعظيمها.

المأتم الحسيني.

إنشاد الشعر.

لبس السواد.

لطم الخدود والصدور وشقّ الجيوب.

المشي إلى الزيارة.

إطعام الطعام.

سقي الماء.

الصوخة.

البكاء.

الشعائر وتعظيمها:

قال الله تعالى: ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ [1].

الشّعائر: جمع شعورة، وهي العلامة التّي تدلّ على الشيء.

قال الخليل: شعائر الله مناسك الحجّ، أي: علاماته والشّعورة من شعائر الحجّ وهو أعمال الحج مّن السعي والطواف والذبائح، كلّ ذلك شعائر الحجّ، والشعورة أيضاً: البدنَةَ التي تهدىُ إلى بيت الله وجمعت على الشعائر. تقول: قد أشعرتْ هذه البَدنَة لله نسكًا، أي: جعلتها شعورة تهدىُ، ويقال: إشعارها أن يجأُ أصَل سنامها بسكين فيسيل الدم على جنبها، فيعرف أنها بدنة هدي [2].

وقال ابن الأثير: قد تكرّر في الحديث ذكر ((الشعائر)) وشعائر الحجّ

1- سورة الحجّ، الآية: ٣٢.
2- كتاب العين: ٤٨٢، مادّة«شعر».

آثاره وعلاماته، جمع شعيرة.

وقيل: هو كلّ ما كان من أعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك[1].

وقال الفيروزآبادي: شِعار الحجّ مناسكه وعلاماته، والشعيرة والشعارة والمشعر معظمها، أو شعائره معالمه التّي ندبَ الله إليها وأمر بالقيام بها[2].

وقال ابن منظور: الشعار العلامة في الحرب وغيرها، وشِعار العساكر: أن يسَموا لها علامة ينصبونها ليعرف الرجل بها رُفقْتَهَ، وفي الحديث إن شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانّ في الغزو: يا منصورَ أمُت أمتِ، وهو تفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة[3].

وقال أيضاً: قال الزجّاج في شعائر الله: يعني بها جميع متعبدات الله التّي أشعرها الله أي جعلها أعلاما لنا، وهي كل مّا كان من موقف أو مسعى أو ذبح[4].

هذا ما صرّح به أئمّة اللغة؛ حيث إنّ بعضهم فسرّ كلمة ((الشعائر)) في هذه الآية بمناسك الحج أوّ بالبدنة خاصة، أو غير ذلك، إلاّ أنّه من الواضح

1- النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٤٠٧، مادّة«شعر».
2- القاموس المحيط ٢: ٨٥، مادّة«شعر».
3- لسان العرب ٢: ٢٠٤٤، مادّة«شعر».
4- لسان العرب ٢: ٢٠٤٤، مادّة«شعر».

أنّ كلمة ((الشعائر)) لها معنى أوسع من هذه المعاني جميعاً، وذلك لما ثبت في محلهّ من أن المورد لا يخصصّ الوارد، فالآية الكريمة وان كانت واردةً في سياق آيات الحجّ إلا أنها بمنزلة كبرى كلية تشمل جميع ما يذكرالإنسان بالله سبحانه وتعالى وعظمته من دون اختصاصها بالموارد المفسّرة في كتب اللغة.

وصرّح بهذا العموم جماعة من علماء الفريقين:

فمن الخاصّة: ما ذكره الشيخ الطوسيّ في تفسير التبيان عند تفسيره لقوله تعالى: يا أيهاَ الذينَ آمنوا لا تُحلوا شعائرَ الله...:

هذا خطاب من الله تعالى للمؤمنين ينهاهم أن يحلوا شعائر الله، واختلفوا في معنى شعائر الله على سبعة أقوال: فقال بعضهم: معناه لا تحلّوا حرمات الله، ولا تعدوا حدوده، وحملوا الشعائر على المعالم، وأرادوا بذلك معالم حدود الله وأمره ونهيه وفرائضه، ذهب إليه عطاء وغيره.

وقال قوم: معناه لا تحلّوا حرم الله، وحملوا شعائر الله على معالم حرم الله من البلاد. ذهب إليه السدّيّ.

وقال آخرون: معنى شعائر الله مناسك الحجّ. والمعنى لا تحلّوا مناسك الحجّ فتضيعّوها. ذهب إليه ابن جريج، ورواه ابن عبّاس.

وقال ابن عبّاس: كان المشركون يحجّون البيت ويهدون الهدايا، ويعظمّون حرمة المشاعر ويتجرّون في حججهم، فأراد المسلمون أن يغيروا

عليهم فنهاهم الله عن ذلك.

وقال مجاهد: شعائر الله الصفا والمروة والهدي من البدن وغيرها. كلّ هذا من شعائر الله.

وقال الفرّاء: كانت عامّة العرب لا ترى الصفا والمروة من الشعائر ولا يطوفون بهما، فنهاهم الله عن ذلك، وهو قول أبي جعفر عليه السّلام. وقال قوم: معناه لا تحلّوا ما حرّم الله عليكم في إحرامكم. روي ذلك عن ابن عباسّ في رواية أخرى.

وقال الجبّائيّ: الشعائر: العلامات المنصوبة للفرق بين الحلّ والحرم، نهاهم الله أن يتجاوزوها إلى مكّة بغير إحرام.

وقال الحسين بن عليّ المغربيّ: المعنى، لا تحلوا الهدايا المشعرة. وهو قول الزجّاج واختاره البلخي.

وأقوى الأقوال قول عطاء من أنّ معناه: لا تحلّوا حرمات الله، ولا تضيعّوا فرائضه؛ لأن الشعائر جمع شعيرة وهي على وزن فعيلة، واشتقاقها من قولهم: شعر فلان بهذا الأمر: إذا علم به، فالشعائر المعالم من ذلك، وإذا كان كذلك، وجب حمل الآية على عمومها، فيدخل فيه: مناسك الحجّ، وتحريم ما حرّم في الإحرام، وتضييع ما نهى عن تضييعه واستحلال حرمات الله، وغير ذلك من حدوده وفرائضه وحلاله وحرامه؛ لأنّ كلّ ذلك من

معالمه، فكان حمل الآية على العموم أولى[1].

ومن الخاصّة أيضاً: ما ذكره الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في مجمع البيان في تفسير آية: يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله، بقوله: اختلف في معنى شعائر الله على أقوال... وذكر مثل ما ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله[2].

ومنهم: الشهيد الأوّل في قواعده بقوله: يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به (عادة الزمان) إن لم يكن منقولاً عن السلف؛ لدلالة العمومات عليه، قال الله تعالى: ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب[3]. وقال تعالى: ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه[4][5].

وأمّا من العامّة: فقد قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله[6]:... واعلم أنّ الشعائر جمع، والأكثرون على أنّها جمع شعيرة. وقال ابن فارس: واحدها شعارة، والشعيرة فعيلة بمعنى مفعلة، والمشعرة المعلمة، والإشعار الإعلام، وكلّ شيء أشعر فقد

1- التبيان في تفسير القرآن ٣: ٤١٨.
2- مجمع البيان ٣: ٢٦٤.
3- سورة الحجّ، الآية: ٣٢.
4- سورة الحجّ، الآية: ٣٠.
5- القواعد والفوائد ٢: ١٥٩.
6- سورة المائدة، الآية: ٢.

أعلم، وكلّ شيء جعل علماً على شيء أن علم بعلامة جاز أن يسمّى شعيرة، فالهدي الذّي يهدى إلى مكة يّسمى شعائر لأنها مّعلمة بعلامات دالّة على كونها هدايا. واختلف المفسّرون في المراد بشعائر الله، وفيه قولان: الأوّل: قوله: لا تحلوا شعائر الله أي لا تخلوا

بشيء من شعائر الله وفرائضه الّتي حدها لعباده وأوجبها عليهم، وعلى هذا القول فشعائر الله عامّ في جميع تكاليفه غير مخصوص بشيء معين، ويقرب منه قول الحسن: شعائر الله دين الله[1].

وقال القرطبيّ: قوله تعالى: لا تُحلوا شعائرَ اللهِ خطاب للمؤمنين حقا؛ أيْ لا تتعدوا حدوَّد الله في أمر من الأمور. والشعائر جمع شعيرة على وزن فعيلة. وقال ابن فارس: ويقال للواحدة شعارة، وهو أحسن. والشعيرة البدنة تهدى، وإشعارها أن يجزّ سنامها حتّى يسيل منه الدمّ فيعلم أنهّا هدي. والإشعار الإعلام من طريق الإحساس، يقال: أشعر هديه أي جعل له علامة ليعرف أنّه هدي، ومنه المشاعر المعالم، واحدها مشعر وهي المواضع الّتي قد أشعرت بالعلامات. ومنه الشعّر، لأنه يكون بحيث يقع الشعور، ومنه الشاعر، لأنّه يشعر بفطنته لما لا يفطن له غيره، ومنه الشعير لشعرته الّتي في رأسه، فالشعائر على قول ما أشعر من الحيوانات لتهدى إلى بيت الله، وعلى قول جميع مناسك الحجّ، قاله ابن عباس. وقال مجاهد: الصفا والمروة والهدي والبدن كلّ ذلك من الشعائر. وقال الشاعر:

1- تفسير الرازي ٤: ١٠٦.

نُقتَلّهُمُ جيلا فجيلا تراهم ... شَعائرِ قربانُ بها يتقربُ

وكان المشركون يحجّون ويعتمرون ويهدون فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم، فأنزل الله تعالى: لا تُحلوا شعائرَ اللهِ. وقال عطاء بن أبي رباح: شعائر الله جميع ما أمر الله به ونهى عنه. وقال الحسن: دين الله كلّه؛ كقوله: ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنهَّا مِنْ تقوى ألقلوب أيْ دين الله. قلت: وهذا القول هو الراجح الذي يقدمّ على غيره لعمومه[1].

ومن هذا يتضح أنّ كلّ فعل أو عمل يكون معلما لدين الله يتقرّب به إليه تعالى فهو يعد شعيرة من شعائر الله.

ثمّ إنّه لا شكّ في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده هم من أبرز مصاديق شعائر الله، وقد ورد في الأخبار والآثار تسميتهم بأعلام الهدى ومصابيح الدجى[2]، ومنار التقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم[3].

أو: أعلام الهدى، والعروة الوثقى، والحجّة على أهل الدنيا[4].

1- تفسير القرطبي ٦: ٣٧ ـ ٣٨.
2- راجع: دلائل الإمامة: ٢٥١.
3- راجع: المصدر السابق: ٢٩٩، وغيبة الطوسي: ٢٨٠، ومصباح الكفعمي: ٧٢٦، ومصباح المتهجّد: ٢٩١.
4- راجع: إقبال الأعمال: ٨٧.

أو: الأدلاّء على مرضاة الله، والمستقرّين في أمر الله، والتامين في محبةّ الله، والمخلصين في توحيد الله، والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون[1].

وعن الإمام الصّادق عليه السّلام في قوله للفضيل: ((تجلسون وتتحدثّون؟)) فقال: نعم، فقال: ((إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيى أمرنا))[2].

وعنه عليه السّلام: ((إنّ البكاء والجزع مكروه للعبد في كلّ ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليهما السّلام، فإنّه فيه مأجور))[3].

ولاشكّ في أنّ إقامة المجالس الحسينية، واخراج المواكب الزائية على اختلاف أنحائها، وبذل الأموال في سبيلها وتعاهدها؛ لأجل أئمّة الهدى صلوات اللّه عليهم أجمعين من أبرز مصاديق التعظيم لشعائره جلّ وعلا ـ كما تقدمّ ـ، واحياء أمرهم إحياء لدين الله عزّ وجلّ، ولشريعة سيدّ المرسلين صلىّ الله عليه وآله، فإن هذه الشعائر الحسينية إحدى أبرز الأسباب الرئيسية لحفظ الشريعة، ولنشر وبقاء مذهب التشيّع، وحفظ العقائد الحقّة المحقّة فيه، من

1- راجع: عيون أخبار الرّضا ٢: ٣٠٦، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٦١٠، الحديث ٣٢١٦، وتهذيب الأحكام ٦: ٧٧، الحديث ١٧٧.
2- وسائل الشيعة ١٤: ٥٠١، باب ٦٦ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٢.
3- كامل الزيارات: ٢٠١، باب ٣٢، الحديث ٢.

موالاة أهل البيت عليهم السّلام، والبراءة من أعدائهم، ولولاها لبقي الإسلام بلا محتوى، وظاهراً بلا باطن، ولكان ما جرى على أهل البيت عليهم السّلام من ظلم عظيم ومصاب جلل في معرض النسيان والضياع.

ويستدلّ على ذلك ـ مضافاً إلى ما ذكُر ـ بجملة من الروايات الخاصة الواردة في خصوص كل موّرد من هذه الشعائر.

بالإضافة إلى أنّ الأصل في الأشياء هو الإباحة والجواز، فكلّ شيء حلال حتىّ يعلم أنه حرام بعينه، فما لم يقم دليل على حرمته في الشريعة المقدّسة فهو محكوم بالحليّة، وعلى ذلك: فكل هذه الشعائر مندرجة تحت هذا الأصل بلا إشكال.

ولذا سوف لن نتعرّض إلى أسانيد الروايات الواردة في المقام مع كثرتها واستفاضتها في بعض الموارد.

المأتم الحسيني:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وأودع فيه أنواعاً من الغرائز، وتظهر هذه الغرائز وتشتدّ عند حلول مناسبتها، ومن تلك الغرائز: العطف والمودّة والرقّة والبكاء. قال تعالى: وجَعل بَينَكمَ مْوَدُةْورحَمَةً[1].

1- سورة الروم، الآية: ٢١.

فإذا ذكرت الأمّ طفلها الرضيع ـ مثلاً ـ اشتدّ حنينها، ودرّ ثديها، وأخذت تطلب رضيعها؛ لإفراغ هذا الحنان، ووضعه في موضعه.

وإذا مات للإنسان عزيز هاج به الحزن، وسالت منه الدموع، وظلّ يبحث عمّا يساعده في إفراغ ما يجده في نفسه، ولذلك يسعى لعقد مجلس يذكر فيه فقيده، ويركّز فيه على ما يستدعي درّ الدموع وهيجان الحزن.

وهذه الغريزة تتفاوت شدّة وضعفاً بحسب العلاقة مع الفقيد، فلو كان الفقيد ممنّ له الفضل في سعادة الإنسان في دنياه لكان

حزنه عليه أشدّ، ولو كان ممّن له الفضل في سعادته في دينه ودنياه لكان أشدّ وأشد.

وأمّا لو كان السبب في أصل وجوده، بل ووجود غيره من المخلوقات، وقد مات بمصيبة كمصيبة الإمام الحسين عليه السّلام، لكان من حقّ النفوس أن تخرج عن الأبدان عند ذكره وذكر مصيبته.

نعم، إنّ المأتم الذّي ينصبه الشيعة هو على خامس الأنوار التّي خلقها الله تعالى قبل خلق جميع الخلائق [1]، وكانت هي الواسطة في إفاضة الوجود [2].

1 - علل الشرائع ١ : ٥ ، باب ٧ ، الحديث ١ ، والمصدر نفسه: ٢٠٨ ، باب ١٥٦ ، الحديث ١١ ، وكمال الدين ١ : ٢٥٤ ، باب ٢٣ ، الحديث ٤، والمصدر نفسه: ٣٣٥، باب ٣٣، الحديث ٧.
2 - عيون أخبار الرّضا ١ : ٢٣٧ ، باب ٢٦ ، الحديث ٢٢ ، والمصدر نفسه: ٢٧٤ ، باب ٢٨، الحديث ٦٧ ، وبحار الأنوار ١٥: ٢٦، والمصدر نفسه ٥٤: ١٩٨، والمستدرك على الصحيحين ٢: ٦١٥، وذخائر العقبى ٢: ١٥٢، والخصائص الكبرى ١: ١٤.

والمصيبة الّتي جرت عليه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ هي الفاجعة العظمى التي جعلت السماء تمطر دما [1]، والأرض تفيح دماً عبيطاً [2].

وجعلت ملائكة السماء تضجّ بالبكاء والنحيب [3].

بل وجميع ما خلق الله عزّ وجلّ يبكي عليه [4].

ومع كون الفقيد هو هذا، ومصيبة فقدانه هي هذه، فهل نحتاج إلى دليل لإثبات مشروعيّة إقامة المأتم عليه؟!

ولكن مع ذلك فالدليل موجود.

أمّا القرآن فمنه: قوله تعالى: قُلْ لا أَسأَلكُمَ عُلَيهُ أَجَرَا ْإِلا اَلمْودَّة فِيَّ القْرُبَىَ [5] فإنّ مُنْ أبرز مصاديق المودّة في القربى هو إقامة المآتم

1- راجع: علل الشرائع ١: ٢٢٧، باب ١٦٢، الحديث ٣، وعيون أخبار الرّضا ١: ٢٦٨، باب ٢٨، الحديث ٥٨.
2- راجع: كامل الزيارات: ١٥٨ ـ ١٦١، باب ٢٤، الأحاديث ١ و ٢ و ٣، وبحار الأنوار ٤٢: ٣٠٢.
3 - راجع: علل الشرائع ١ : ١٦٠ ، باب ١٢٩ ، الحديث ١ ، والمصدر نفسه: ٢٢٧ ، باب ١٦٢ ، الحديث ٣ ، وكامل الزيارات: ١٦٧ ، باب ٢٦، الحديث ٨، والمصدر نفسه: ١٧٤، باب ٢٧، الحديث ١٣.
4- راجع: كامل الزيارات: ١٦٦ ـ ١٦٧، باب ٢٦، الحديث ٤ و ٦ و ٧.
5- سورة الشورى، الآية: ٢٣.

لمصائبهم، والمشاركة في أحزانهم وأفراحهم وذرف الدموع على ما جرى عليهم، ومن أفجع مصائبهم ما جرى على أبي عبد الله عليه السّلام في يوم عاشوراء في أرض كربلاء.

ومنه: قوله تعالى: ذَلِكَ وَمَنَ يعْظِمُ شَعَّائر اَللهَ فإنَها من تَقوِىَ القلوبْ [1] وقد تقدّمُ بيانها.

وأمّا غيره، فسيرة الأئمة وأصحابهم جارية على هذا، والروايات كثيرة، يأتي بعضها في بحث البكاء على سيدّ الشهداء:

فمنها: ما رواه علقمة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: ((... ليندب الحسين عليه السّلام، ويبكيه ويأمر من في داره ـ ممنّ لا يتّقيه ـ بالبكاء عليه، ويقيم في داره المصيبة؛ بإظهار الجزع عليه، وليعزّ بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين عليه السلاّم...

يقولون: أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السّلام، وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره، مع وليّه الإمام المهدي مّن آل محمد ـ عليهم السّلام))[2].

ولا ينحصر استحباب إقامة المآتم على الإمام الحسين عليه السّلام،

1- سورة الحجّ، الآية: ٣٢.
2- تقدّم في الصفحة: ٤٧ من أصل الزيارة، ورواه أيضاً، مع اختلاف يسير كل من مصباح الكفعمي: ٦٤١، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٠٩، باب ٦٦، من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٢٠.

بل يعمّ بقيّة المعصومين عليهم السلام أيضاً.

وممّا يدلّ على ذلك: ما رواه بكر بن محمدّ الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ((تجلسون وتتحدثون؟))، قال: قلت: جعلت فداك، نعم، قال: ((إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا، إنهّ من ذكرنا وذكُرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذبابة غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر))[1].

وعن الحسن بن علي بن فضّال، قال: قال الرّضا عليه السلام: ((من تذكرّ مصابنا وبكى لما ارتكب منا كّان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذُكرّ بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب))[2].

وعن يونس بن يعقوب، عن الصّادق عليه السّلام قال: قال لي أبي عليه السلام: «يا جعفر، أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبنني عشر سنين بمنى أيّام منى))[3].

1- ثواب الأعمال: ٢٢٣.
2 - أمالي الصّدوق: ١٣١ ، المجلس ١٧ ، الحديث ٤ ، وعيون أخبار الرّضا ١: ٢٦٤ ، باب ٢٨ ، الحديث ٤٨ ، ولم يرد فيه:«من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة»، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٠٢، باب ٦٦ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٤، وفيه كما في العيون.
3 - الكافي ٥: ١١١ ، كتاب المعيشة، باب ٦٧ ، الحديث ١ ، وتهذيب الأحكام ٦: ٣٠٤، الحديث ١٠٢٥ ، ووسائل الشيعة ١٧: ١٢٥ ، باب ١٧ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١، وفيه:«تندبني» بدل«تندبنني».

وإنّما عينّ عليه السلام ذلك بمنى في أيامّها؛ لأنه يّجتمع فيها الناس من قريب وبعيد على اختلاف طبقاتهم وألسنتهم، ولا شك حيّنئذ في استفسار الناس عمّن يندب، وما هو شأنه؟ ولماذا أوصى بذلك؟ خصوصاً في هذه الأيامّ، وهي أيامّ عيد وسرور، ولا يتعارف فيها إقامة المآتم، وليس ذلك إلاّ لكي ينكشف الحقّ للمسلمين، فيعرفون أولياء الله، فيوالونهم، كما يعرفون أعداء الله ورسوله، فيعادونهم، ويعلمون: أنّ من تسنمّ عرش الخلافة ـ من غير أهل البيت عليهم السلام ـ على باطل، وأن الأئمة مّن آل محمد صّلى الله عليه وآله هم الأحق بالملّك والخلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

إنشاد الشّعرْ:

لاريب في أهمّية الشعر في المجتمع البشريّ في جذب القلوب، وتسخير العقول، وبثّ روح النشاط، وتحريك الإرادة

الخاملة في نفس وروح مستمعه، بحيث يجعله كأنّه يعيش الواقعة، وكأنّه يراها أمام عينيه، فهو بمثابة وسيلة إعلاميّة، يستطيع الشاعر من خلالها لفت أنظار الناس إليه، وتبيين الحقّ، والدعوة إليه، ودحض الباطل، وكشف حقيقته، ولهذا عدّ

أعظم دعاية وتبليغ وإعلام، خصوصاً في تلك العصور؛ حيث كان سيفاً صارماً، بيد موالي أئمة الدين، وسهما مغرقا فيً أكباد أعداء الله، ومجلّة دعاية إلى ولاء آل الله في كلّ صقع وناحية، فعن رسول الله صلىّ الله عليه وآله ـ لما سئل عن الشعراء ـ قال: ((إنّ المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه، والذّي نفسي بيده لكأنمّا ينضحونهم بالنبل))[1].

وعن البراء بن عازب، قال: قال رسول اللّه صلىّ الله عليه وسلمّ لحسانّ ابن ثابت: ((اهج المشركين، فإن جبرئيل معك))[2].

وعن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: ((بينا رسول الله صلىّ الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة ـ يوم افتتح مكّة ـ إذ أقبل إليه وفد فسلّموا عليه، فقال رسول الله صلىّ الله عليه وآله: من القوم ؟ قالوا: وفد بكر ابن وائل، فقال: فهل عندكم علم من خبر قسّ بن ساعدة الأيادي؟ قالوا:

1- مجمع البيان ٧: ٣٢٦، تفسير سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢: ٥٢٥، مع اختلاف يسير.
2- مسند أحمد ٥: ٣٦٣، الحديث ١٨٠٥٥ ، وصحيح البخاري ٥: ٦١، الحديث ٤١٢٤ ، وروى أيضاً في موضع آخر: قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لحسّان يوم قريظة:«اهجهم ـ أو هاجهم ـ وجبريل معك». المصدر المتقدّم، الحديث ٤١٢٣ ، وانظر: المصنّف ٦: ١٧٢ ، الحديث ١٨، والمعجم الأوسط ١: ٣٣٣، الحديث ١٢٠٩ ، والمعجم الصغير ٢: ٤ ، مع اختلاف يسير، وكنز العمّال ٣: ٥٨٠، الحديث ٧٩٩٥، وأضاف:«إذا حارب أصحابي بالسلاح فحارب أنت باللسان».

نعم، يا رسول الله، قال: فما فعل؟ قالوا: مات)) ثمّ ساق الحديث ـ إلى أن قال ـ: ((ثمّ قال رسول الله صلىّ الله عليه وآله: رحم الله قساً يحشر يوم القيامة أمّة وحده، قال: هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئاً؟ فقال بعضهم: سمعته يقول:

من القرون لنا بصائر
للموت ليس لها مصادر
تمضي الأكابر والأصاغر
ولا من الباقين غابر
حيث صار القوم صائر
في الأوّلين الذاهبين
لمّا رأيت موارداً
ورأيت قومي نحوها
لا يرجع الماضي إليَّ
أيقنتُ أنّي لا محالة

(1)

...)) الحديث .

وعن الكميت بن زيد الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام فقال: ((واللّه يا كميت، لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا)) [2] .

1- كمال الدين ١: ١٦٦، باب ١٠، الحديث ٢٢.
2- الكافي ٨: ٨٩، الحديث ٧٥ ، واختيار معرفة الرّجال: ٢٧٩ / ٣٦٥ ، مع اختلاف يسير، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٩٤، باب ١٠٤ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٢.

ولهذه الغايات الجليلة السامية نجد أئمّة أهل البيت عليهم السّلام قد أولوا هذا الموضوع اهتماما بالغا، فكانوا يكرمون شعراءهم، ويبذلون لهم المال ممّا يغنيهم به عن التكسّب والاشتغال بغير هذه المهمة، ويقرّعون مسامعهم بتلك الجمل الشريفة من مدحهم والثناء عليهم، ويبشّرونهم بما أعدّه اللّه تعالى لهم من الأجر المحمود.

فعن محمّد بن سهل، قال: دخلت مع الكميت على جعفر الصّادق في أيّام التشريق، فقال: جعلت فداءك، ألا أنشدك؟ قال: ((إنّها أيّام عظام))، قال: إنهّا فيكم، قال: ((هات))، فأنشده قصيدته... فكثر البكاء، وارتفعت الأصوات. فلما مرّ على قوله في الحسين رضي الله عنه:

لأسيافهم ما يختلى المتبتّل
على الناس رزء ما هناك مجلّل
وأوجب منه نصرة حين يخذل
كأنّ حسيناً والبهاليل حوله
وغاب نبيّ الله عنهم وفقده
فلم أر مخذولاً لأجل مصيبة

فرفع جعفر الصّادق رضي الله عنه يديه، وقال: ((اللّهم اغفر للكميت ما قدّم وأخّر، وما أسر وأعلن، وأعطه حتى يرضى))، ثمّ أعطاه ألف دينار وكسوة، فقال له الكميت: واللّه ما أحببتكم للدنيا، ولو أردتها لأتيت من هو في يديه، ولكنّني أحببتكم للآخرة، فأمّا الثياب التّي أصابت أجسادكم فإنيّ أقبلها لبركتها، وأما المال فلا أقبله [1] .

1- خزانة الأدب ١: ٧٠.

وعن عبد اللّه بن الفضل الهاشمي، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: ((من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة)) [1] .

وعن أبي هارون المكفوف، قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السّلام: ((يا أبا هارون، أنشدني في الحسين عليه السلام))، قال: فأنشدته، فبكى فقال: ((أنشدني كما تنشدون)) ـ يعني بالرقّة ـ قال: فأنشدته:

فقل لأعظمه الزكيّه

امرر على جدث الحسين

قال: فبكى، ثمّ قال: ((ردني))، قال: فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر، قال: فلمّا فرغت، قال لي: ((يا أبا هارون، من أنشد في الحسين عليه السّلام شعراً فبكى وأبكى عشرا ًكتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرا ًفبكى وأبكى واحدا كًتبت لهما الجنة، ومن ذكر الحسين عليه السّلام عنده فخرج من عينه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على اللّه، ولم يرض له بدون الجنة)) [2].

وعن أبي طالب القمّي، قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السّلام بأبيات

1- عيون أخبار الرّضا ١: ١٥، مقدّمة المصنّف، الحديث ١، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٩٧، باب ١٠٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١.
2- كامل الزيارات: ٢٠٨، باب ٣٣، الحديث ١، وثواب الأعمال: ١١١، الحديث ١، مع اختلاف يسير.

شعر، وذكرت فيها أباه، وسألته أن يأذن لي في أن أقول فيه، فقطع الشعر وحبسه، وكتب في صدر ما بقي من القرطاس: ((قد أحسنت، فجزاك الله خيراً)) [1].

والّذي يتحصل من هذه الأخبار: جواز نظم الشعر وانشاده، بل استحبابه، وكونه عبادة، فيما إذا كان في فضائلهم، أو في مصائبهم عليهم السّلام، الّذي هو مقتضى الأدلةّ المتقدمّة من دخول الشعراء على النبي صّلى ّالله عليه وآله وأهل بيته عليهم السّلام، وإنشادهم الشعر بين أيديهم، بل وطلبهم ذلك من مواليهم وشيعتهم في بعض الأحيان، هذا بالإضافة إلى ما ورد ذكره في كتب السير والتاريخ من استشهاد الأئمّة المعصومين عليهم السّلام بالشعر، بل نظمهم له.

والسلف من أعاظم فقهائنا وأكابر علمائنا (رضوان اللّه تعالى عليهم) اقتفوا أثر أئمتهم (صلوات اللهّ عليهم أجمعين) بذلك، فقد ألّفوا في هذا المضمار كتباً، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

١ ـ كتاب ما قيل في الأئمّة عليهم السّلام من الشعر، للكليني [2].

1 - اختيار معرفة الرّجال: ٣١٩ / ٤٥١، والمصدر نفسه: ٦٠٩ / ١٠٧٥، مع اختلاف يسير، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٩٨، باب ١٠٥ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٦، مع اختلاف يسير.
2- رجال النجاشي: ٣٧٧ / ١٠٢٦.

٢ ـ كتاب معاريض الشعر، لمحمّد بن مسعود العياّشي [1].

٣ ـ كتاب الشعر، للشيخ الصّدوق [2].

٤ ـ كتاب ما قيل في عليّ عليه السّلام من شعر ومن مدح، لعبد العزيز الجلوَدُي، الذيّ هو أحد كبار الشيعة الإمامية [3].

٥ ـ كتاب مسائل النظم، لمحمّد بن محمّد بن النعمان، المفيد [4].

إلى غير ذلك ممّا يقف عليه المتتبّع.

ولا يخفى أنّ استحباب إنشاء الشعر وإنشاده مقيّد بما ذكرنا: من كونه مشتملاً على ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، أو مصائبهم، أو كان مشتملاً على الحكمة والموعظة والزهد والآداب الحسنة، ونحو ذلك، فيجوز حينئذ إنشؤه وإنشاده في جميع الأزمنة والأمكنة. نعم، لو كان في غير ذلك لزم القول بكراهته في خصوص جملة من الموارد: كالليل، ويوم الجمعة، وشهر رمضان، وفي الحرم، وحال الإحرام، والمساجد، وللصائم.

قال صاحب الحدائق: إنّ أصحابنا (رضوان الله عليهم) قد خصّوا الكراهة بالنسبة إلى كراهة إنشاد الشعر في المسجد، أو يوم الجمعة، أو نحو

1- المصدر المتقدّم: ٣٥٠ / ٩٤٤.
2- المصدر المتقدّم: ٣٨٩ / ١٠٤٩.
3- المصدر المتقدّم: ٢٤٠ / ٦٤٠.
4- المصدر المتقدّم: ٣٩٩ / ١٠٦٧.

ذلك من الأزمنة الشريفة والبقاع المنيفة، بما كان من الأشعار الدنيوية الخارجة عن ما ذكرناه. وممّن صرّح بذلك شيخنا الشهيد في الذكرى، والشهيد الثاني في جملة من شروحه، والمحقّق الشيخ علي، والسيّد السند في المدارك[1].

وأمّا العامّة، فقد قال ابن قدامة في ((المغني)): وليس في إباحة الشعر خلاف، وقد قاله الصحابة والعلماء، والحاجة تدعو إليه؛ لمعرفة اللغة والعربيّة، والاستشهاد به في التفسير، وتعرّف معاني كلام الله تعالى، وكلام رسوله صلّى الله عليه وسلم[2].

وقال الحافظ ابن حجر في ((فتح الباري)): والّذي يتحصّل من كلام العلماء في حدّ الشعر الجائز: أنّه إذا لم يكثر منه في المسجد، وخلا عن هجو، وعن الإغراق في المدح والكذب المحض، والتغزّل بمعيّن لا يحلّ، وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على جوازه إذا كان كذلك[3].

وقال أيضاً: جواز قول الشعر وأنواعه خصوصاً الرجز في الحرب، والتعاون على سائر الأعمال الشاقّة؛ لما فيه من تحريك الهمم، وتشجيع

1- الحدائق الناضرة ١٣: ١٦٢.
2- المغني والشرح الكبير ١٢: ٤٥.
3- فتح الباري ١٠: ٥٥٥.

النفوس وتحريكها على معالجة الأمور الصعبة[1].

وقال القرطبي في ((أحكام القرآن)): ينظر إلى الشعر: فإن كان ممّا يقتضي الثناء على الله ـ عزّ وجلّ ـ أو على رسوله صلّى الله عليه وسلّم، أو الذبّ عنهما، كما كان شعر حسانّ، أو يتضمّن الحضّ على الخير والوعظ، والزهد في الدنيا، والتقلّ منها، فهو حسن في المساجد وغيرها، كقول القائل:

وذريني لست أبغي غير ربي أحدا

(2)

إن تجدي من دونه ملتحدا

طوفي يا نفس كي أقصد فرداً صمدا

فهو أنسي وجليسي ودعي الناس فما

إلى غير ذلك من كلماتهم الّتي يظهر منها: إباحة الشعر إذا خلا من الأغراض الفاسدة، بل وحسنه إذا كان مشتملاً على الثناء على الله عزّ وجلّ، أو على رسوله صلىّ الله عليه وآله، أو الوعظ والإرشاد، ونحوه.

والحاصل: أنّه لا إشكال في جواز الشعر وإنشاده، وكون بعض أقسامه من المستحبّات، وعلى ذلك إجماع علمائنا، ومشهور العامّة.

1- المصدر ا لمتقدّم ٧: ٢٩١.
2- تفسير القرطبي ١٢: ٢٧١، تفسير سورة النور، الآية: ٣٦.

لبس السواد:

يعتبر لبس السواد عند جميع البشر، باختلاف طوائفهم وفرقهم ودولهم، منذ قديم الزمان وسالف العصر إلى الآن رمزاً وشعاراً لإظهار الحزن والتألّم عند المصيبة والكارثة، فإذا فقد عندهم حبيب تراهم يلبسون السواد، وما ذلك إلا علامة؛ ليعرف الناظر إليهم أنّهم أهل مصيبة وعزاء.

وقد ورثت الشيعة الإماميّة الاثنا عشريّة هذا الشعار عن أئمتهم عليهم السلام؛ تعبيرا منهم عن عظم الفاجعة والمجزرة الكبرى الّتي جرت على ريحانة رسول اللّه صلىّ الله عليه وآله، واظهارا لمظلوميته عليه السلام، وانتصارا لأهدافه، واستنكارا لما أصابه من أنواع البلاء والمحن.

وبذلك يمكن دخول لبس السواد في المستحبّات؛ لكونه مصداقاً لإظهار الحزن على مصابهم عليهم السلام الذيّ دلت الأدلة الصحيحة على رجحانه واستحبابه، وكونه موجباً للتقرّب إلى اللهّ سبحانه وتعالى.

ويدلّ عليه ـ أيضاً ـ ما تقدمّ: من انواجه تحت إطلاق قوله تعالى: ذلكَ وَمَن يعَظّم شَعَائرَ اللهَ فَإنهاَ من تقوَى القلوبِ [1]، وقوله عليه

1- سورة الحجّ، الآية: ٣٢.

السّلام: ((فرحم الله من أحيى أمرنا)) [1].

وجملة من النّصوص:

منها: ما رواه البرقيّ في الصحيح [2]، عن الحسن بن ظريف بن ناصح،

1- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٢٢٢.
2- أمّا الحسن بن ظريف بن ناصح وأبوه كلاهما جليلان، ثقتان. (رجال النجاشي: ٦١ / ١٤٠، والمصدر نفسه: ٢٠٩ / ٥٥٣).
وأمّا الحسين بن زيد فقد قال عنه في«البيان والتبيين»: الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، يلقّب ذا الدمعة، لقّب بذلك؛ لكثرة بكائه على أبيه وأخيه يحيى، وعوتب على ذلك، فقال: وهل تركت النار والسهمان لي مضحكا ؟ يريد: السهمين اللّذين أصابا زيد ابن علي ويحيى بن زيد. (البيان والتبيين / المجلّد الثاني ٣: ١٢٥، وفيه: الحسن بن زيد ابن علي بن الحسين. والصحيح ما أثبتناه).
قال النجاشي عنه: الحسين بن زيد بن علي بن الحسين [عليهما السّلام]، أبو عبد الله، يلقّب ذا الدمعة، كان أبو عبد الله عليه السّلام تبنّاه وربّاه، وزوّجه ببنت (بنت) الأرقط، روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليهما السّلام. وكتابه تختلف (يختلف) الرواية لـه. (رجال النجاشي: ٥٢ / ١١٥).
وورد في نوادر الحكمة. (تهذيب الأحكام ٦: ٢٣٨، الحديث ٧٧٢).
وروى عنه المشايخ الثقات. (الكافي ٢: ٤٦٥، كتاب الدعاء، باب ٤١٦، الحديث ٥، وانظر: أصول علم الرّجال ٢: ١٨٧).
وهو كاف في الحكم بالوثاقة.
وأمّا عمر بن علي بن الحسين، فقد عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السّلام، قائلاً: عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام، أبو حفص الأشرف، أخوه عليه السّلام. (رجال الطوسي: ١٣٩ / ١٤٦٧، والمصدر نفسه: ٢٥٢ / ٣٥٤٠).
وكذلك عدّه من أصحاب الإمام الصّادق عليه السّلام قائلاً: مدني، تابعي. (رجال الطوسي: ٢٥٢ / ٣٥٤٠).
قال المفيد في«الإرشاد»: كان عمر بن علي بن الحسين عليه السّلام فاضلاً، جليلاً، وولي صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله، وصدقات أمير المؤمنين عليه السّلام، وكان ورعاً، سخيّاً. (الإرشاد ٢: ١٧٠).

عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي بن الحسين عليه السّلام، قال: لمّا قتل الحسين بن علي عليهما السلام لبسن نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكنّ لا يشتكين من حرّ ولا برد، وكان علي بن الحسين عليهما السلام يعمل لهن الطعام للمأتم[1].

فإنّ هذه الرواية بظاهرها دالّة على أنّ لبسهن للسواد في مأتم وغواء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام كان برأى ومنظر الإمام علي بن الحسين عليه السّلام، فعدم ردعه عن ذلك يكشف عن رضاه بهذا الفعل ورجحانه، هذا مضافاً إلى أنّ فعل الصدّيقة الصغرى زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام ـ التّي هي عالمة غير معلمةّ، فهمة غير مفهّمة، وتالية تلو المعصوم في الكمالات والفضائل والدرجات العالية، وهي التّي كانت لها نيابة خاصة عن الإمام علي بن الحسين عليه السّلام،

1 - المحاسن ٢ : ١٩٥ ، باب الإطعام في المأتم، الحديث ١٥٦٤ ، ووسائل الشيعة ٣ : ٢٣٨ ، باب ٦٧ من أبواب الدفن، الحديث ١٠، وفيه:«عن عمرو بن علي» بدل«عمر بن علي»، و«لبس نساء» بدل«لبسن نساء».

وكان يُرجع إليها في الحلال والحرام في وقت مرض الامام زين العابدين عليه السّلام[1] ـ دليل على أنّ لبس السواد مطلوب للهّ، ودستور لشيعة أهل البيت عليهم السّلام ومحبيّهم ومواليهم، في كيفية إقامة الغزاء ومراسم الحزن على أبي الأحرار الحسين الشهيد عليه السلام.

وممّا دلّ على جواز لبس السواد في الغزاء:

ما رواه الحسن بن سليمان الحلّي في كتاب ((المحتضر))، نقلاً عن الشيخ الفاضل علي بن مظاهر الواسطي، عن محمدّ بن العلا الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي، عن أحمد بن إسحاق القمّي، عن أبي الحسن علي بن محمدّ العسكري عليهما السّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، في خبر طويل في فضل يوم التاسع من ربيع الأولّ وأساميه، وفيه: قال عليه السّلام: ((ويوم نزع السواد))[2].

وما رواه في ((مستدرك الوسائل)) عن فخر الدين الطريحي في ((المنتخب))، وغيره في غيره، مرسلاً: أنّ يزيد لعنه الله استدعى بحرم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال لهنّ: أيمّا أحب إليكن: المقام عندي، أو الرجوع إلى المدينة، ولكم الجائزة

السنية؟ قالوا: نحبّ ألا أن نوح على

1- أنظر: كمال الدين ٢: ٥٠١، باب ٤٥، الحديث ٢٧.
2- المحتضر: ٨٩، الحديث ١٢٦، ومستدرك الوسائل ٣: ٣٢٦، باب ٤٨ من أبواب أحكام الملابس، الحديث ٣٠، مع اختلاف يسير.

تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة اللهم اجعل محياي محيا محمد و
آل محمد ومماتي ممات محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله اللهم ان
هذا يوم تبركت فيه بنو امية على آل زياد وآل امية وابن آكلة
الاكباد اللعين بن اللعين على لسان نبيك في كل موطن وموقف
وقف فيه نبيك صلى الله عليه وآله اللهم العن ابا سفيان و
معوية وعلى يزيد بن معاوية اللعنة ابد الابدين اللهم فضاعف
عليهم اللعنة ابد القائلهم الحسين عليه السلام اللهم اني اتقرب
اليك في هذا اليوم في موقفي هذا وايام حبوتني بالبرائة منهم و
اللعنة عليهم وبالموالاة لنبيك محمد واهل بيت نبيك صلى الله
عليه وعليهم اجمعين

ثم يقول مائة مرة

اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد واخر تابع له على ذلك اللهم
العن العصابة التي حاربت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت اعدائه على
قتله وقتل انصاره اللهم العنهم جميعا

ثم قل مائة مرة

السلام عليك يا ابا عبد الله وعلى الارواح التي حلت بفنائك و
اناخت برحلك عليكم مني سلام الله ابدا ما بقيت وبقي الليل و
النهار ولا جعله الله آخر العهد من زيارتكم السلام على الحسين و
على علي بن الحسين وعلى اصحاب الحسين صلوات الله عليهم اجمعين

ثم يقول مرة واحدة

الحسين عليه السّلام، قال: افعلوا ما بدا لكم، ثمّ أخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق، فلم تبق هاشميةولا قرشية، إلا ولبّست السواد على الحسين عليه السّلام، وندبوه - على ما نقل - سبعة أيّام، الخبر [1].

هذا مضافاً إلى التصريح بجواز لبسه - في الرثاء وغيره - في عدّة من الأخبار الكثيرة الواردة في سيرة النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السّلام.

منها: ما رواه أبو داود والنّسائي وأحمد بن حنبل وغيرهم، عن عبد الله ابن زيد: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم استسقى وعليه خميصة [2] [له] سوداء، فأراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها، فلمّا ثقلت عليه قلبها على عاتقه [3].

1- مستدرك الوسائل ٣: ٣٢٧، باب ٤٨ من أبواب أحكام الملابس، الحديث ٣١.
2 - قال ابن منظور في لسان العرب: الخميصة: كساء أسود مربّع له علمان، فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة... وقيل: لا تسمّى خميصة إلاّ أن تكون سوداء معلمة. وكانت من لباس الناس قديماً وقيل: الخمائص ثياب من خزّ ثخان سود وحمر ولها أعلام ثخان أيضاً. لسان العرب ١: ١١٧٧، مادّة«خمص».
3 - سنن أبي داود ١: ٣٠٢، الحديث ١١٦٤، وسنن النسائي ٣: ١٥٦ ، وفيه«خميصة سوداء»، علماً أنّ قوله:«فأراد أن يأخذ... إلى آخر الحديث» غير موجود فيه، ومسند أحمد ٤: ٦٢٩، الحديث ١٦٠٢٧ ، وفيه بعد قوله:«فلمّا ثقلت عليه» زيادة«فقلبها عليه الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن».

ومنها: ما رواه مسلم في ((صحيحه))، عن عائشة، أنّها قالت: خرج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم غداة وعليه مرط [1] مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن ابن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء علي فأدخله، ثم قال: إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكمَ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبيتَ وَيطهِّرَكُم تطْهِيرًا [2] [3].

ومنها: ما رواه الصّدوق في ((الأمالي)) عن الأعمش، عن الصّادق جعفر بن محمدّ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: ((خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه خميصة قد اشتمل بها، فقيل: يا رسول الله، من كساك هذه الخميصة؟ فقال: كساني حبيبي وصفيّي، وخاصتّي وخالصتي، والمؤدّي عنيّ، ووصيي ووارثي وأخي، وأول المؤمنين إسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأسمح الناس كفّا، سيّد الناس بعدي، قائد الغرّ المحجلين، إمام أهل الأرض علي بن أبي طالب. فلم يزل يبكي حتى ابتلّ الحصى من دموعه؛

---

1 - المِرْط: كساء من صوف أو خزّ كان يؤتزر به. مجمع البحرين ٤: ٢٧٣، مادّة«مرط»، وانظر: الصحاح ٣: ١١٥٩، مادّة«مرط»، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٢٦٦، مادّة«مرط»، وكتاب العين: ٩٠٥، مادّة«مرط».
2- سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
3- صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣، الحديث ٢٤٢٤، والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٧، مع اختلاف يسير، والسنن الكبرى للبيهقي ٢: ١٤٩، والمصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٥٠١، فضائل علي بن أبي طالب، الحديث ٣٩، وفيه«مرط مرجل».

شوقاً إليه)) [1].

ومنها: ما رواه ابن أبي شيبة و ابن عساكر وغيرهما، عن أمّ سلمة: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان عندها في بيتها ذات يوم، فجاءت الخادم، فقالت: عليّ وفاطمة بالسدّة، فقال: تنحيّ لي عن أهل بيتي، فتنحتّ في ناحية البيت، فدخل علي

وفاطمة وحسن وحسين، فوضعهما في حجره، وأخذ عليّاً بإحدى يديه، فضمّه إليه، وأخذ فاطمة باليد الأخرى، فضمّها إليه وقبّلهما، وأغدف عليهم خميصة سوداء، ثمّ قال: ((اللهمّ إليك، لا إلى النار، أنا وأهل بيتي))، قالت: فناديته، فقلت: وأنا يا رسول الله ! قال: ((وأنت))[2].

ومنها: ما رواه الشيخ الطوسي، عن أبي ظبيان الجنبي، قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليه السّلام ـ ونحن في الرحبة ـ وعليه خميصة سوداء[3].

ومنها: ما نقله ابن أبي الحديد، عن المدائني، قال: ولمّا توفّي عليّ عليه السلام خرج عبد الله بن العباسّ بن عبد المطلبّ إلى الناس، فقال: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام توفيّ، وقد ترك خلفاً، فإن أحببتم خرج إليكم،

1- أمالي الصّدوق: ٢٥٠، المجلس ٣٤، الحديث ٢٧٥.
2- المصنّف ٧: ٥٠١ ، كتاب الفضائل، باب ١٨، الحديث ٤١، وتاريخ دمشق ١٤: ١٤٥ ، مع اختلاف يسير، ومسند أحمد ٧: ٤٣١، الحديث ٢٦٠٦٠ مع اختلاف في المتن، وكنز العمّال ١٣: ٦٤٤، الحديث ٣٧٦٢٨، والمعجم الكبير ٢٣: ٢٩٣، الحديث ٩٣٩، مع اختلاف يسير.
3- مكارم الأخلاق: ٩٧، الفصل الثالث.

وإن كرهتم فلا أحد على أحد، فبكى الناس، وقالوا: بل يخرج إلينا، فخرج الحسن عليه السّلام، فخطبهم، فقال: ((أيّها الناس، اتقوّا الله، فإنا أمراؤكم وأولياؤكم، وإنّا أهل البيت الذّين قال الله تعالى فينا: إنِماَ يرُيدُ اللِهُ ليذهَبُ عِنُكمِ الرِجسَ أهُلَ البِيتِ وَيطهِرُكمَ تطهِيرا[1])، فبايعه الناس. وكان خرج إليهم وعليه ثياب سود[2].

ومنها: ما رواه الكليني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: ((قتل الحسين بن عليّ عليه السلام وعليه جبةّ خز دكناء[3]، فوجدوا فيها ثلاثة وستّين من بين ضربة بالسيف، وطعنة بالرمح، أو رمية بالسهم))[4].

ومنها: ما رواه الكليني، عن سليمان بن رشيد، عن أبيه، قال: رأيت عليّ بن الحسين عليه السّلام وعليه دراّعة[5] سوداء، وطيلسان أزرق[6].

ومنها: ما رواه الذهبي، عن أبي رزين، قال: خطبنا الحسن بن عليّ

1- سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
2- شرح نهج البلاغة ١٦: ١٣.
3- الدكنة: لون يضرب إلى السواد. الصّحاح ٥: ٢١١٣، مادّة«دكن».
4- الكافي ٦: ٤٦٦، كتاب الزي والتجمّل والمروءة، باب ٣٥١، الحديث ٩.
5 - الدراعة والمدرعة: ضرب من الثياب التي تلبس، وقيل: جبّة مشقوقة المقدّم. والمدرعة: ضرب آخر لا تكون إلاّ من الصوف خاصّة. لسان العرب ٢: ١٢٥٩، مادّة«درع».
6- الكافي ٦: ٤٦٤، كتاب الزي والتجمّل والمروءة، باب ٣٤٨، الحديث ٣.

وعليه ثياب سود، وعمامة سوداء[1].

ومنها: ما رواه الصّدوق، عن داود الرقّي، قال: كانت الشيعة تسأل أبا عبد الله عليه السلام عن لبس السواد، قال: فوجدناه قاعداً، عليه جبّة سوداء، وقلنسوة سوداء، وخفّ أسود مبطنّ بسواد، قال: ثم فتق ناحية منه، وقال: ((أما إن قطّنه أسود،

وأخرج منه قطن أسود، ثمّ قال: بيّض قلبك، والبس ما شئت)) .

ومنها: ما رواه السيّد ابن طاووس في كتاب ((فرج المهموم))، عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري بإسناده، عن محمّد بن إسماعيل الكاتب، عن أبيه حيث قال في حديث طويل يتضمّن رؤية طبيب نصراني للإمام عليّ الهادي عليه السلام وعليه ثياب سود، وموضع الحاجة منه أنّه قال: أعلمك أنّي لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سود[3] .

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الدالّة على: أنّ لبس السواد جائز، وأنّه موروث عنهم عليهم السلام، بما فيهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم يصدر منه ولا من غيره من الأئمّة عليهم السلام منع عن ذلك، وهذا

1- سير أعلام النبلاء ٣: ٢٦٧، والمصدر نفسه ٣: ٢٧٢.
2- علل الشرائع ٢: ٣٤٧، باب ٥٦، الحديث ٥، ووسائل الشيعة ٤: ٣٨٥، باب ١٩ من أبواب لباس المصلّي، الحديث ٩.
3- فرج المهموم: ٢٣٤، الباب العاشر.

يكشف عن إمضائهم له، فيكون دالاً على الجواز.

نعم، ورد في بعض الأخبار كراهيّة لبس السواد مطلقاً، أو في الصلاة.

منها: محسن بن أحمد، عمّن ذكره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: أصلّي في القلنسوة السوداء؟ فقال: ((لا تصلّ فيها؛ فإنّها لباس أهل النار))[1] .

ومنها: عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه رفعه، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكره السواد إلاّ في ثلاث: الخف، والعمامة، والكساء[2] .

ومنها: عن محمّد بن سليمان، عن رجل، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: أصلّي في القلنسوة السوداء، قال: ((لا تصلّ فيها؛ فإنّها لباس أهل النار))[3] .

ومنها: عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: ((حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السّلام، قال ـ فيما علّم أصحابه

1- الكافي ٣: ٣٩٧، كتاب الصّلاة، باب اللباس الّذي تكره الصّلاة فيه وما لا تكره، الحديث ٣٠، وتهذيب الأحكام ٢: ١٨٩، الحديث ٨٣٦.
2- الكافي ٦: ٤٦٣، كتاب الزي والتجمّل والمروءة، باب ٣٤٨، الحديث ١.
3- علل الشرائع ٢: ٣٤٦، باب ٥٦، الحديث ١.

ـ: لا تلبسوا السواد؛ فإنّه لباس فرعون))[1] .

ومنها: عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبي من أنبيائه: قل للمؤمنين: لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا طعام أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي؛ فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي))[2] .

وهذه الروايات كلّها ضعاف ما عدا الروايتين الأخيرتين، ولا يمكن إثبات كراهة لبس السواد بهما، فضلاً عن الحرمة؛ لكون النهي عن لبسه فيهما، والتعليل بأنّه لباس فرعون، أو بلباس الأعداء إرشاد إلى النهي عن اتّخاذه زياً وشعاراً كما اتخذه

فرعون وأعداء الله عزّ وجلّ من فواعنة هذه الأمة من بني العباسّ.

وممّا يؤيّد ذلك: ما رواه الصدّوق في ((الفقيه)) مرسلاً، قال: روي أنه هبط جبرئيل عليه السلامّ على رسول الله صلّى اللهّ عليه وآله في قباء أسود، ومنطقة فيها خنجر، فقال صلّى الله عليه وآله: ((يا جبرئيل، ما هذا الزي؟)) فقال: زيّ ولد عمكّ العبّاس، فخرج النبيّ صلىّ الله عليه وآله إلى العباسّ، فقال: ((يا عم، وّيل لولدي من ولدك))، فقال: يا رسول الله، أفأجب نفسي؟

1- علل الشرائع ٢: ٣٤٦، باب ٥٦، الحديث ٢، والخصال ٢: ٦٧٠، حديث أربعمائة، الحديث ١٠، مع اختلاف يسير.
2- علل الشرائع ٢: ٣٤٨، باب ٥٦، الحديث ٦، ومن لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٢، الحديث ٧٧٠.

قال: ((جرى القلم بما فيه))[1].

وما رواه الكليني بإسناده عن حذيفة بن منصور، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام بالحيرة، فأتاه رسول أبي جعفر الخليفة يدعوه، فدعا بممطر أحد وجهيه أسود، والآخر أبيض، فلبسه، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام: ((أما إنيّ ألبسه وأنا أعلم أنّه لباس أهل النار))[2].

فإنّ قوله عليه السّلام: ((أما إنيّ ألبسه وأنا أعلم أنه لباس أهل النار)) ظاهر في: أنه عليه السلامّ تلبس بلباسهم؛ لغرض إرادة التعويض بفواعنة بني العبّاس الذّين اتخّذوا لبس السواد زيا وّشعارا لهمً؛ اقتداء بفرعون، فيكون عنوان كراهتة عليه السّلام له من هذه الجهة، لا أنّ فيه حزازة ذاتية.

وقال المسعودي في ((مروج الذهب)): ووصل إلى المأمون [أبو الحسن] عليّ بن موسى الرّضا، وهو بمدينة مرو، فأنزله المأمون أحسن إنزال، وأمر المأمون بجميع خواصّ الأولياء، وأخوهم: أنّه نظر في ولد العباسّ وولد عليرّضي الله عنهم، فلم يجد في وقته أحداً أفضل ولا أحقّ

1- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٢، الحديث٧٦٩، وعلل الشرائع ٢: ٣٤٨، باب ٥٦، الحديث ٧، مع اختلاف يسير.
2 - الكافي ٦: ٤٦٣ ، كتاب الزي والتجمّل والمروءة، باب ٣٤٨ ، الحديث ٢ ، وقد رواه الصّدوق في من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٢، الحديث ٧٧١، وفيه:«رسول أبي العبّاس الخليفة» بدل«رسول أبي جعفر الخليفة»، وفي علل الشرائع ٢: ٣٤٧، باب ٥٦، الحديث ٤.

بالأمر من عليّ بن موسى الرّضا، فبايع له ولاية العهد، وضرب اسمه على الدنانير والدراهم، وزوّج محمدّ بن علي بنّ موسى الرضاّ بابنته أمّ الفضل، وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام، [وأظهر ـ بدلاً من ذلك ـ الخضرة في اللباس والأعلام، وغير ذلك][1].

وعليه فيكون النهي عن لبسه بالعنوان الثانوي؛ لأجل أن لا يحصل التشبّه بأعداء اللّه تعالى ورسوله صلىّ الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السّلام، لا بالعنوان الأوّلي من حيث كونه لبسا للّسواد، فتكون النتيجة: جواز، بل رجحان لبسه؛ لما مرّ من حديث لبس نساء الهاشميّات السواد في مأتم أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد قتله بمرأى من الإمام علي بّن الحسين عليهما السّلام.

وهنا وجه آخر للجمع ذكره المحدّث البحراني في ((الحدائق)) بقوله: لا يبعد استثناء لبس السواد في مأتم الإمام الحسين عليه السّلام من هذه الأخبار؛ لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الأحزان[2].

والّذي يستفاد من ظاهره: أنّ استثناءه للبس السواد في مأتم الإمام الحسين عليه السلام إنما هو لأجل العمومات والنصوص الدالّة على استحباب إظهار الحزن والتألّم على الإمام الحسين عليه السلام، لا أنه استثناء

1- مروج الذهب ٤: ٢٨.
2- الحدائق الناضرة ٧: ١١٨.

من الدليل الخاص.

لطم الخدود والصدور وشق الجيوب:

يدلّ على جواز ذلك بالخصوص عدة روايات:

منها: ما رواه الشيخ في ((التهذيب)) ؛ حيث قال: وذكر أحمد بن محمّد ابن داود القمّي في ((نوادره)) قال: روى محمدّ بن عيسى، عن أخيه جعفر بن عيسى، عن خالد بن سدير ـ أخي حنان بن سدير ـ قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن رجل شقّ ثوبه على أبيه، أو على أمّه، أو على أخيه، أو على قريب له ؟ فقال: ((لا بأس بشق الجيوب؛ فقد شق موسى بن عمران على أخيه هارون... وقد شققن الجيوب ولطمن الخدود الفاطميّات على الحسين ابن عليّ عليهما السلام، وعلى مثله تلطم الخدود، وتشقّ الجيوب))[1].

والظاهر: أنّه لا خصوصية للطّم على الخدود، فيتعدى منه إلى غيره من أصناف اللطّم، كاللطّم على الصدور والرؤوس.

وهذه الرواية وإن كانت مرسلة على الظاهر، إلاّ أنّها مجمع على العمل بها بين فقهائنا، حتىّ ابن إدريس ـ الذيّ لا يعمل بخبر الواحد ـ أخذ

1- تهذيب الأحكام ٨: ٢٩٣، الحديث ١٢٠٧.

بها[1]، وهذا يكشف عن أنّها كانت عنده من الأخبار القطعية الصدور.

ومنها: ما ورد في زيارة الناحية المقدّسة، عن الإمام المهديّ (عجلّ الله تعالى فرجه)، قال: ((فلمارأين النساء جوادك مخزيّاً، ونظرن سرجك عليه ملوياً، برزن من الخدور، ناشرات الشعور على الخدود، لاطمات الوجوه، سافرات، وبالعويل داعيات))[2].

ومنها: ما نقله الطوسي في ((تاريخه)) بقوله: قال أبو مخنف: حدّثني الحارث بن كعب وأبو الضحّاك، عن عليّ بن الحسين، قال: ((إنّي جالس في تلك العشية التّي قتل أبي صبيحتها، وعمتيّ زينب عندي تمرضّني، إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له، وعنده جُوَيرّ مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبى يقول:

كم لك بالإشواق والأصيل

والدهر لا يقنع بالبديل

وكلّ حيّ سالك السبيل))

يا دهر أفّ لك من خليل

من صاحبٍ أو طالبٍ قتيل

وإنّما الأمر إلى الجليل

قال: ((فأعادها مرّتين، أو ثلاثاً، حتىّ فهمتها، فعرفت ما أراد، فخنقتني عبرتي، فرددت دمعي، ولزمت السكون، فعلمت: أنّ البلاء قد نزل، فأمّا عمّتي فإنها سمعت ما سمعت، وهي امرأة، وفي النساء رقّة وجزع، فلم

1- أنظر: السرائر ٣: ٨٥، وجواهر الكلام ٣٣: ١٨٤.
2- المزار الكبير: ٥٠٤، وبحار الأنوار ٩٨: ٣٢٢.

تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها، وإنّها لحاسرة، حتىّ انتهت إليه، فقالت: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة! اليوم ماتت فاطمة أميّ، وعليّ أبي، وحسن أخي، يا خليفة الماضي، وثِمال الباقي))، قال: ((فنظر إليها الحسين عليه السلام، فقال: يا أخيةّ، لا يذهبَن حلمكِ الشيطان، قالت: بأبي أنت وأمّي يا أبا عبد الله، استقتلت، نفسي فداك، فردّ غصتّه، وترقرقت عيناه، وقال: لو ترك القطا ليلا لنَام، قالت: يا ويلتي، أفتغصب نفسك اغتصاباً! فذلك أقرح لقلبي، وأشدّ على نفسي، ولطمت وجهها، وأهوت إلى جيبها وشقتّه، وخرّت مغشيا عليها))[1].

ورواها الشيخ المفيد في ((إرشاده))، والطبرسي في ((إعلام الورى))[2].

وأمّا ما ورد في ذيلها من قول الإمام الحسين عليه السّلام للعقيلة زينب عليها السلام: ((يا أخيةّ، إني أقسم عليك، فأبرّ قسمي: لا تشقّي عليّ جيبا، ولا تخمشي علي وجها، ولا تدعي علي بالويل والثبور، إذا أنا هلكت))، فهو لا يصلح لإثبات الحرمة، أو الكراهة؛ من جهة ضعف سنده، ولمخالفته لإجماع الطائفة، مضافاً إلى معارضته لنصوص مصرّحة بجواز ذلك في مأتم الامام الحسين عليه السّلام، وغيره من الأئمة عليهم السلام.

هذا، وقد يقال في توجيه دلالته ـ بحيث يتناسب مع الجواز ـ: إنّ قوله

1- تاريخ الطبري ٥: ٤٢٠.
2- الإرشاد ٢: ٩٣، مع اختلاف يسير، وإعلام الورى ١: ٤٥٧، مع اختلاف يسير.

عليه السّلام ذلك من باب شفقته على أخته وأهله وعياله، أو من جهة الخوف من شماتة الأعداء، بقرينة قوله عليه السّلام: ((مهلاً، لا تشمتي القوم بنا))[1].

وأمّا ما رواه الشهيد الثاني في ((مسكن الفؤاد)): عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((ليس منّا من ضرب الخدود، وشقّ الجيوب))[2]، فهو كسابقه: من حيث ضعف السند بالإرسال، وأنّه محمول على منافاته للتسليم والرّضا بقضاء الله تعالى.

وقد نقل العامّة عن عائشة: أنّها لطمت وجهها عند وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقد روى ابن حنبل وأبو يعلى في ((مسنديهما))، والطوي في ((تاريخه))، وابن الأثير في كتابه ((الكامل في التاريخ)) وغيرهم، عن عبّاد، قال: سمعت عائشة تقول: مات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين سحري ونحري وفي دولتي لم أظلم فيه أحداً، فمن سفهي وحداثة سنيّ أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبض وهو في حجري، ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدم مع النساء، وأضرب وجهي[3].

1- بحار الأنوار ٤٤: ٣٩١.
2 - مسكن الفؤاد: ٩٩ ، ومستدرك الوسائل ٢: ٤٥٢، باب ٧١ ، من أبواب الدفن وما يناسبه، الحديث ١٢ ، ومسند أحمد ١: ٦٣٨، الحديث ٣٦٥٠.
3 - مسند أحمد ٧: ٣٩٠ ، الحديث ٢٥٨١٦ ، ومسند أبي يعلى ٨: ٦٣ ، الحديث ٤٥٨٦ ، وتاريخ الطبري ٣: ١٩٩ ، والكامل في التاريخ ٢: ٣٢٢، والطبقات الكبرى ٢: ٢٦٢، والبداية والنهاية ٤: ١٥٥.

والالتدام: ضرب الوجه والصدر[1].

والرواية دالّة على أنّ عائشة التدمت وضربت وجهها، فلو كان محرّماً لَما فعلته، سواء كان قولها: فمن سفهي وحداثة سنيّ سبباً لوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله على الوسادة، أو كان سببا لًلالتدام وضرب الوجه، أو لكليهما.

المشي إلى الزيارة:

وهذا العمل من المؤمنين راجح شرعاً بأعلى مراتب الرجحان؛ للروايات الكثيرة المستفيضة الدالّة على ذلك:

منها: عن أبي سعيد القاضي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام في غريفة له ـ وعنده مزارم ـ فسمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: ((من أتى قبر الحسين عليه السّلام ماشيا كُتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها: عتق

---

1 - مجمع البحرين ٦: ١٦١ ، مادّة«لدم»، وقال صاحب القاموس المحيط: اللدم: اللطم والضرب بشيء ثقيل... والمرأة ضربت صدرها في النياحة. القاموس المحيط ٤: ٣٤٧ ، مادّة«لدم». وقال ابن منظور في لسان العرب: اللَّدم: ضرب المرأة صدرها. لدمت المرأة وجهها: ضربته... والتدم النساء إذا ضربن وجوههن في المأتم... والتدام النساء: ضربهنّ صدورهنّ ووجوههنّ في النياحة. لسان العرب ٤: ٣٥٦٠، مادّة«لدم».

رقبة من ولد إسماعيل))[1].

ومنها: عن أبي الصامت، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام وهو يقول: ((من أتى قبر الحسين عليه السّلام ماشيا كُتب الله له بكلّ خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئّة، ورفع له ألف درجة))[2].

ومنها: عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((من زار الحسين عليه السّلام من شيعتنا لم يرجع

حتّى يغفر له كلّ ذنب، ويكتب له بكلّ خطوة خطاها، وكل يّد رفعتها دابته ألف حسنة، ومحي عنه ألف سيئة، وترفع له ألف درجة))[3].

ومنها: عن بشير الدهّان، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((إنّ الرجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام، فله إذا خرج من أهله بأوّل خطوة مغفرة ذنوبه، ثمّ لم يزل يقدّس بكل خطوة حتى يأتيه، فإذا أتاه ناجاه الله تعالى، فقال: عبدي سلني أعطك، ادعني أجبك، اطلب منّي أعطك، سلني حاجة أقضها لك))، قال: وقال أبو عبد الله عليه السّلام: ((وحق على الله أن

1 - كامل الزيارات: ٢٥٧ ، باب ٤٩ ، الحديث ٩ ، ووسائل الشيعة ١٤: ٤٤١ ، باب ٤١ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٦ ، مع اختلاف يسير.
2- وسائل الشيعة ١٤: ٤٤٠، باب ٤١ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٣.
3- كامل الزيارات: ٢٥٦، باب ٤٩، الحديث ٨.

يعطي ما بذل))[1].

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الدالّة على فضيلة المشي لزيارة الحسين عليه السّلام.

إطعام الطعام:

لا إشكال في استحباب إطعام الطعام بصورة عامّة، وأنّه من السنن والخصال الحميدة المندوبة والمدعو إليها، ووردت فيه الآيات والأخبار.

أمّا الآيات:

فمنها: قوله تعالى: وَيُطْعِمُونَ الطَعامَ عَلَى حُبِّهِ[2].

ومنها: قوله تعالى: مَثَلُ الذينَ ينفقونَ أموالَهم فيْ سَبيلِ اللهِ كمثلِ حبة أنبتتَ سبع سنابلَ فيْ كلْ سنبلةٌ مائةٌ حبةٍ واللهِ يضاعفُ لمنْ يشاءُ واللهُ واسعٌ عليمٌ[3].

ولا شكّ في: أنّ من ينفق أمواله في إطعام الطعام بقصد إحياء أمر الأئمة ـ قربة إلى الله تعالى ـ يكون قد أنفقها في سبيل اللّه تعالى.

1- كامل الزيارات: ٢٥٣، باب ٤٩، الحديث ٢.
2- سورة الإنسان، الآية: ٨.
3- سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

وأمّا الروايات: فهي على نوعين: عامّة لموارد الإطعام، وخاصة في الإطعام في المآتم.

أمّا الروايات العامّة:

فمنها: ما رواه محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، قال: ((من أشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائدة في الجنّة، يصدر عنها الثقلان جميعاً))[1].

ومنها: عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: ((شبع أربعة من المسلمين يعدل محرّرة من ولد إسماعيل عليه السّلام)) [2].

ومنها: عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام، قال: ((لأن أطعم رجلاً من المسلمين أحب إلي من أن أطعم أفقا من الناس))، قلت: وما الأفق؟ قال: ((مائة ألف، أو يزيدون)) [3].

ومن طرق العامّة، فقد روى البخاري ومسلم في ((صحيحيهما)) وغيرهما مسنداً: عن عائشة، أنّها قالت: ما غرت على أحد من نساء النبيّ

1- ثواب الأعمال: ١٦٧، ووسائل الشيعة ٢٤: ٣٢٣، باب ٤٣ من أبواب آداب المائدة، الحديث ١، ولكن فيه«محمّد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد عليه السّلام».
2- ثواب الأعمال: ١٦٧، ووسائل الشيعة ٢٤: ٣٢٤، باب ٤٣ من أبواب آداب المائدة، الحديث ٤، وفيه«من أشبع أربعة من المؤمنين».
3- الكافي ٢: ٢٠٥، كتاب الإيمان والكفر، باب ٢٧٢، الحديث ٢.

صلّى الله عليه وسلّم ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبيّ صلّى الله عليه وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء، ثمّ يبعثها في صدائق خديجة، فربّما قلت له: كأنّه لم يكن في الدنيا إلا خديجة! فيقول: إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد [1].

وقالت أيضاً: ما غرت على امرأةٍ للنبيّ صلّى الله عليه وسلم مّا غرت على خديجة، هلكت قبل أن يتزوجني؛ لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره الله أن يبشّرها ببيت من قصب، وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهنّ [2].

وأمّا الروايات الخاصّة:

فمنها: صحيحة هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((لمّا قتل جعفر بن أبي طالب أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السّلام أن تتّخذ طعاما لأسماء بنت عميس ثلاثة أيامّ، وتأتيها، وتسليها ثلاثة أيام، ففعلت بذلك السنة أنّ يصنع لأهل المصيبة ثلاثة أيّام طعام)) [3].

1- صحيح البخاري ٤: ٢٧٩، الحديث ٣٨١٨، وصحيح مسلم ٤: ١٨٨٨، الحديث ٧٥، وسنن ابن ماجه ١: ٦٤٣، الحديث ١٩٩٧ مع اختلاف في المتن، والبداية والنهاية ٢: ٣٦٥، وانظر: المعجم الكبير ٢٣: ١١، ومناقب خديجة رضي الله عنها، الحديث ١٥.
2- صحيح البخاري ٤: ٢٧٨، الحديث ٣٨١٦، وصحيح مسلم ٤: ١٨٨٨، الحديث ٧٤، مع اختلاف يسير، ومسند أحمد ٧: ٨٧، الحديث ٢٣٧٨٩، مع اختلاف يسير.
3- المحاسن ٢: ١٩٣، كتاب المآكل، باب الأحكام في المأتم، الحديث ١٩٦، والكافي ٣: ٢٠٩، كتاب الجنائز، باب ما يجب على الجيران لأهل المصيبة واتّخاذ المأتم، الحديث ١، مع اختلاف يسير.

وأمّا ما ورد بخصوص الإطعام في مأتم الإمام الحسين عليه السّلام:

فمثل معتوة عمر بن عليّ بن الحسين عليه السّلام، قال: لمّا قتل الحسين بن علي عليهما السلامّ لبسن نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكنّ لا يشتكين من حرّ ولا برد، وكان علي بن الحسين عليهما السلام يعمل لهن الطعام للمأتم [1].

فيتبيّن من هذا: أنّ إطعام الطعام في مأتم أبي عبد الله الحسين والأئمة عليهم السلام أمر مرغوب فيه، قد ندب إليه الشرع الحنيف، وأنّه من الطاعات والباقيات الصالحات.

سقي الماء:

قد وردت روايات كثيرة من الخاصّة والعامّة تدلّ على فضله:

أمّا روايات الخاصّة، فهي على طائفتين:

الطائفة الأولى: وهي الّتي دلّت بإطلاقها على فضل سقي الماء:

1- المحاسن ٢: ١٩٥ ، كتاب المآكل، باب الإطعام في المأتم، الحديث ٢٠٠، ووسائل الشيعة ٣: ٢٣٨، باب ٦٧ من أبواب الدفن، الحديث ١٠.

منها: ما رواه معاوية بن عمّار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: ((من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً، ومن أحيا نفساً فكأنّما أحيا الناس جميعا))[1].

ومنها: ما رواه أبو حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السّلام، قال: ((من أطعم مؤمنا ًمن جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم))[2].

الطائفة الثانية: وهي الروايات الواردة بخصوص فضل سقي الماء يوم عاشوراء عند قبر الحسين عليه السّلام:

منها: ما ورد عن محمّد بن أبي سيّار المدائني بإسناده، قال: من سقى يوم عاشوراء عند قبر الحسين عليه السلام كان كمن سقى عسكر الحسين عليه السّلام وشهد معه[3].

وأمّا روايات العامّة، فهي كثيرة:

منها: ما ورد عن سعد بن عبادة: أنّ أمّه ماتت، فقال: يا رسول الله، إنّ

1- الكافي ٤: ٥٨، كتاب الزكاة، باب ٤١، الحديث ٣، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٦٤، الحديث ١٧٢٤، ووسائل الشيعة ٩: ٤٧٣، باب ٤٩ من أبواب الصدقة، الحديث ٣.
2- الكافي ٢: ٢٠٦، كتاب الإيمان والكفر، باب ٨٦، الحديث ٥، وثواب الأعمال: ١٦٦، الحديث ٢.
3- كامل الزيارات: ٣٢٤، باب ٧١، الحديث ٦.

أمّي ماتت، فأتصدّق عنها؟ قال: ((نعم))، قال: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: ((سقي الماء))، قال: فتلك سقاية آل سعد بالمدينة[1].

ومنها: ما ورد عنه أيضاً أنّه قال: قلت: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: ((سقي الماء))[2].

ومنها: ما رواه القرطبي في ((تفسيره)) أنّه قد سئل ابن عبّاس: أيّ الصدقة أفضل؟ فقال: الماء، ألم تروا إلى أهل النار حين استغاثوا بأهل الجنّة: أَنْ أَفيضُوا عَلينا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَكُم اللهُ ؟[3][4].

ومنها: ما رواه القرطبي أيضاً: أنّ سعدا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أي الصدقة أعجب إليك؟ قال: الماء. وفي رواية: فحفر بئراً، فقال: هذه لأمّ سعد. وعن أنس، قال: قال سعد: يا رسول الله، إنّ أمّ سعد كانت تحب الصدقة، أفينفعها أن أتصدّق عنها؟ قال: نعم، وعليك بالماء. وفي رواية: أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أمر سعد بن عبادة أن يسقي عنها الماء. فدلّ على: أنّ سقي الماء من أعظم القربات عند الله تعالى. وقد قال بعض التابعين: من كثرت ذنوبه فعليه بسقي الماء. وقد

غفر الله ذنوب الّذي سقى

1- مسند أحمد ٦: ٣٨٥، الحديث ٢١٩٥٣، وسنن النسائي ٦: ٢٥٥.
2- سنن النسائي ٦: ٢٥٤، وروى نحوه أحمد في مسنده ٦: ٣٨٤، الحديث ٢١٩٥٢.
3- سورة الأعراف، الآية: ٥٠.
4- تفسير القرطبي ٧: ٢١٥، تفسير سورة الأعراف، الآية: ٥٠.

الكلب، فكيف بمن سقى رجلاً مؤمناً موحدّا وأحياه![1].

الصرخة:

الصرخة هي: صيحة شديدة عند فزعة، أو مصيبة. كما نصّ على ذلك أرباب اللغة[2]. وهي من الأمور الواجحة الّتي ندب الشرع إليها في مصائب أهل البيت عليهم السّلام مطلقاً، سواء من الرجال أو النساء، في المجالس الخاصة أو العامة.

ويدلّ على استحبابها ومشروعيتّها ما ورد في صحيحة معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام، فقيل لي: أدخل، فدخلت، فوجدته في مصلاّه في بيته، فجلست حتّى قضى صلاته، فسمعته يناجي ربهّ، ويقول: ((...ورحم الصّرخة الّتي كانت لنا))[3].

وما ورد من دخول النساء على أهل البيت عليهم السّلام وإنشائهم وإنشادهم الرثاء والشعر في الحسين عليه السّلام، وبكائهم وبكاء النساء وارتفاع أصواتهنّ وصياحهنّ من وراء الستر، بحيث كان يسمعهن من في

1- تفسير القرطبي ٧: ٢١٥، تفسير سورة الأعراف، الآية: ٥٠.
2- أنظر: كتاب العين: ٥١٥، مادّة«صرخ»، ولسان العرب ٢: ٢١٧٤، مادّة«صرخ»، وتاج العروس ٤: ٢٨٧، مادّة«صرخ».
3- الكافي ٤: ٥٧٩، كتاب الحجّ، باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السّلام، الحديث ١١.

المجلس.

ففي صحيحة عبد الله بن غالب، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام، فأنشدته مرثيّة الحسين عليه السلام، فلما انتهيت إلى هذا الموضع:

بمسقاة الثرى غير الترّاب

لبلية تسقو حسيناً

فصاحت باكية من وراء الستر: وا أبتاه[1].

وفي معتوة أبي هارون المكفوف، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام، فقال لي: ((أنشدني))، فأنشدته، فقال: ((لا، كما تنشدون، وكما ترثيه عند قبره))، قال: فأنشدته:

فقل لأعظمه الزكيّه

امرر على جدث الحسين

قال: فلمّا بكى أمسكت أنا، فقال: ((مر))، فمررت، قال: ثمّ قال: ((زدني، زدني))، قال: فأنشدته:

وعلى الحسين فاسعدي ببكاك

يا مريم قومي فاندبي مولاك

قال: فبكى، وتهايج النساء، قال: فلمّا أن سكتن، قال لي: ((يا أبا هارون، من أنشد في الحسين عليه السّلام فأبكى عشرة فله الجنّة))، ثمّ جعل ينقص واحداً واحداً حتّى بلغ الواحد، فقال: ((من أنشد في الحسين فأبكى

1- كامل الزيارات: ٢٠٩، باب ٣٣، الحديث ٣.

واحداً فله الجنّة))، ثمّ قال: ((من ذكره فبكى فله الجنة))[1].

وما ورد في دعاء الندبة: ((ولمثلهم فلْتذرِّ الدموع، وليصوخ الصارخون، ويضجّ الضاجون، ويعجّ العاجون))[2].

البكاء:

ينبغي لكلّ مسلم أن يتأسّى برسول الله صلّى الله عليه وآله؛ لقوله جلّ وعلا: لقد كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوةٌ حسنةٌ[3]، ومن مفردات التأسّي: هو البكاء على الفقيد؛ لأنّه صلّى الله عليه وآله قد تكرّر منه ذلك مراراً في مناسبات عديدة، ومواقف شتّى، فقد بكى على ولده إبراهيم[4]، وعلى عمّه حمزة سيّد الشهداء[5]، وعلى فاطمة بنت أسد[6] أمّ أمير المؤمنين عليّ بن

1- كامل الزيارات: ٢١٠، باب ٣٣، الحديث ٥.
2- المزار الكبير: ٥٧٨، وإقبال الأعمال: ٦٠٦، وفيه:«فلتذرف الدموع».
3- سورة الأحزاب: الآية: ٢١.
4 - أنظر: وسائل الشيعة ٣: ٢٨١ ، باب ٨٧ من أبواب الدفن، الحديث ٨ ، وصحيح البخاري ٢: ١٠٥ ، الحديث ١٣٠٣ ، وصحيح مسلم ٤: ١٨٠٧، الحديث ٢٣١٥، وسنن أبي داود ٣: ١٩٣، الحديث ٣١٢٦، وسنن ابن ماجه ١: ٥٠٦، الحديث ١٥٨٩.
5- أنظر: كمال الدين وتمام النعمة ١: ٧٣، مقدّمة المصنّف.
6 - أنظر: بصائر الدرجات ٦: ٣٧٤، باب ٧، الحديث ٩، والكافي ١: ٥٢٥، كتاب الحجّة، باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه، الحديث ٢، وأمالي الصّدوق: ٣٩٠، المجلس ٥١، الحديث ١٤.

أبي طالب عليه السّلام، وعلى أُمّة آمنة بنت وهب[1]، وعلى ابن عمّه جعفر ابن أبي طالب[2]، وعلى زيد بن حارثة[3]، وعلى سعد حال مرضه[4]، وغيرهم.

كما أنّه صلّى الله عليه وآله قد بكى على ما يجري على أهل بيته من المصائب من بعد فقده، من قتل وتشريد[5]، وهكذا أئمّة الهدى عليهم السّلام، فقد استمرّت سيرتهم على هذا، فكانوا عليهم السلام على حالة واحدة في إقامة العزاء والنوح على سيّد الشهداء عليه السّلام، وخصوصاً إذا هلّ عليهم شهر محرم الحرام، فإنه يستولي عليهم الحزن والكآبة، فإذا حلّ

1 - أنظر: ذخائر العقبى٢: ٦١٣، وصحيح مسلم ٢: ٦٧١، الحديث ٩٧٦ / ١٠٨ ، وسنن أبي داود ٣: ٢١٨، الحديث ٣٢٣٤، وسنن ابن ماجه ١: ٥٠١، الحديث ١٥٧٢، والمصنّف ٣: ٢٢٣، كتاب الجنائز، من رخّص في زيارة القبور، الحديث ٤ و ٥.
2- وسائل الشيعة ٣: ٢٨٠، باب ٨٧ من أبواب الدفن، الحديث ٦، وصحيح البخاري ٢: ٩٠، الحديث ١٢٤٦، وأسد الغابة ١: ٣٤٣.
3 - أنظر: من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٧ ، الحديث ٥٢٧، ووسائل الشيعة ٣: ٢٨٠، باب ٨٧ من أبواب الدفن، الحديث ٦، وتفسير القرطبي ١٤: ١١٩، تفسير سورة الأحزاب، الآية: ٤، وأسد الغابة ٢: ٢٨٤.

4- صحيح البخاري ٢: ١٠٥، الحديث ١٣٠٤.
5- أمالي الصّدوق: ١٧٤، المجلس ٢٤، الحديث ٢، والمصدر نفسه: ١٩١، المجلس ٢٧، الحديث ٣، وأمالي الطوسي: ١٠٤، المجلس ٤، الحديث١٥.

اليوم العاشر من محرّم الحرام كان ذلك يوم جزعهم وبكائهم.

فعن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرّضا عليه السّلام: ((إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهلية يحرمونّ فيه القتال، فاستُحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله صلّى الله عليه وآله حرمة في أمرنا. إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء. فعلى مثل الحسين فليبك الباكون؛ فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام))، ثمّ قال عليه السّلام: ((كان أبي صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرّم لا يرى ضاحكا، وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى يمضي منه عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذّي قتل فيه الحسين صلوات الله عليه))[1].

وفي زيارة الناحية، يقول الحجّة (عجّل الله تعالى فرجه الشريف): ((فلئن أخرّتني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبنّك صباحا ومساء، ولأبكين عليك بدل الدموع دما؛ حسرة عليك، وتأسّفاً على ما دهاك، وتلهفاً حتى

1- أمالي الصّدوق: ١٩٠، المجلس ٢٧، الحديث ٢، وروضة الواعظين: ١٦٩، مع اختلاف يسير.

أموت بلوعة المصاب، وغصّة الاكتياب...))[1].

والأخبار الواردة عنهم عليهم السّلام ـ في مشروعيّة البكاء على الأئمة، وسيّد الشهداء بالخصوص ـ كثيرة، قد جاوزت حدّ التواتر.

بكاء النبي وأهل بيته الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على الحسين عليه السّلام

بكاء رسول الله صلّى الله عليه وآله:

قد استفاض عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ في أحاديث الخاصة والعامة ـ: أنه أخبر عن ظلامة ومقتل سبطه الإمام الحسين عليه السّلام، وذكرَ مصائبه، وأكثر من البكاء عليه، حتى أنه أبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قام وهو يقول: ((اللّهمّ إنيّ أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي))[2].

1- المزار الكبير: ٤٩٦.
2- الفضائل: ٨ ـ ١١، وانظر: أمالي الصّدوق: ١٧٤، المجلس ٢٤، الحديث ٢، وإثبات الهداة ١: ٢٨١، الحديث ١٥٢ و١٥٣، وبحار الأنوار ٢٨: ٣٧، وفرائد السمطين ٢: ٢٤، باب ٧، الحديث ٣٦٦، وذخائر العقبى ٢: ١٦٣، ومسند أحمد ١: ١٣٧، الحديث ٦٤٩، والمصنّف ٨: ٦٣٢، الحديث ٢٥٨ و ٢٥٩، والمعجم الكبير ٣: ١٠٥، الحديث ٢٨١١، ومجمع الزوائد ٩: ١٨٧، وكنز العمّال ١٢: ١٢٧، الحديث ٣٤٣٢١.

وقد تكرّر ذلك منه صلّى الله عليه وآله في مناسبات عديدة: في يوم ولادته، وقبلها، ويوم السابع من مولده، وبعده، في بيت فاطمة عليها السّلام، وفي حجرته، وعلى منبره، وفي بعض أسفاره[1].

فمن طريق الخاصّة: ما رواه جابر في صحيحه عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: ((قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أم أيمن لبناً وزبداً وتمراً، فقدمنا منه، فأكل، ثم قامّ إلى زاوية البيت، فصلى ركعات، فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاء شديداً، فلم يسأله أحد منا إجلالا وإعظاما لهً، فقام الحسين عليه السلامّ وقعد في حجره، فقال: يا أبه، لقد دخلت بيتنا، فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثمّ بكيت بكاء غمنا، فما أبكاك؟ فقال: يا بني، أتاني جبرئيل عليه السّلام آنفاً فأخبرني: أنكّم قتلى، وأن مّصارعكم شتىّ، فقال: يا أبه، فما لمن يزور قبورنا على تشتتها؟ فقال: يابني، أولئك طوائف من أمّتي، يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتىّ أخلصّهم

1- أنظر: كامل الزيارات: ١٢١ ـ ١٣٣، باب ١٦ و ١٧، وأمالي الطوسي: ٣١٦، المجلس ١١، الحديث ٨٩، والمصدر نفسه: ٣٦٧، المجلس ١٣، الحديث ٣٢، وشرح الأخبار ٣: ١٣٤، الحديث ١٠٧٤، وبحار الأنوار ٤٤: ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥١.

من أهوال الساعة، ومن ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنّة))[1].

وما رواه عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((دخلت فاطمة عليها السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعيناه تدمع، فسألته: ما لك؟ فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني: أن أمتيّ تقتل حسينا، فجزعت، وشقّ عليها، فأخبرها بمن يملك من ولدها، فطابت نفسها وسكنت))[2].

وما رواه المعلّى بن خنيس، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أصبح صباحا فّأته فاطمة باكيا حًزينا، فقالت: ((ما لك يا رسول الله؟)) فأبى أن يخبرها، فقالت: ((لا آكل، ولا أشرب، حتّى تخبرني))، فقال: ((إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بالتربة الّتي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد))، ولم تكن تحمل بالحسين عليه السّلام، ((وهذه تربته))[3].

وأمّا روايات العامّة:

١ ـ ما رواه الحاكم النيسابوري في ((المستدرك))، بسندٍ وصفه بالصحيح على شرط الشيخين، عن أمّ الفضل بنت الحارث: أنّها دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله، إنيّ رأيت حلما مًنكرا

1- كامل الزيارات: ١٢٥، باب ١٦، الحديث ٩.
2- كامل الزيارات: ١٢٥، باب ١٦، الحديث ٨.
3- كامل الزيارات: ١٣٢، باب ١٧، الحديث ٩.

الليلة، قال: ((وما هو ؟)) قالت: إنّه شديد، قال: ((وما هو ؟)) قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((رأيتِ خيراً، تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فيكون في حجرك))، فولدت فاطمة الحسين، فكان في

حجري، كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدخلت يوماً إلى رسول الله صلىّ الله عليه وآله فوضعته في حجره، ثم حّانت منيّ التفاتة، فإذا عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله تهريقان من الدموع، قالت: فقلت: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأميّ، مالك؟ قال: ((أتاني جبريل عليه الصّلاة والسّلام فأخبرني: أنّ أمتيّ ستقتل ابني هذا))، فقلت: هذا ؟! فقال: ((نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء)) [1].

٢ . ما رواه الطواني في ((المعجم الكبير))، بسنده عن أمّ سلمة، قالت: كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبيّ صلىّ الله عليه وسلمّ في بيتي، فنزل جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، إن أمّتك ستقتل ابنك هذا من بعدك، فأومأ بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله صلّى الله عليه وسلمّ، وضمه إلى صدره، ثم قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلم: ((وديعة عندك هذه التربة))، فشمّها رسول الله صلّى الله عليه وسلمّ، وقال: ((ويح كرب وبلاء)). قالت: وقال رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم: ((يا أمّ سلمة، إذا

---

1 - المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٦ ، ورواه في الإرشاد ٢: ١٢٩ ، ودلائل الإمامة: ٧٣ ، ، مع اختلاف يسير، وتاريخ دمشق ١٤: ١٩٦ ، ، مع اختلاف يسير، وروى قريب منه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥: ٢٦ و ٢٧، الحديث ٤١ و ٤٢.

تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ ابني قد قتل))، قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم، وتقول: إن يوما تحوّلين دماً ليوم عظيم[1].

٣ . ما ذكره الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): عن أمّ سلمة، قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جالسا ذات يوم في بيتي، قال: ((لا يدخل عليّ أحد))، فانتظرت، فدخل الحسين، فسمعت نشيج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يبكي، فاطلعت فإذا حسين في حجره، والنبيّ صلّى الله عليه وسلّم يمسح جبينه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت حين دخل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ((إنّ جبريل عليه السلام كان معنا في البيت، قال: أفتحبه؟ قلت: أما في الدنيا فنعم، قال: إن أمّتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء))، فتناول جبريل من تربتها فأراها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فلما أحيط بحسين حين قتل، قال: ((ما اسم هذه الأرض ؟)) قالوا: كربلاء، فقال: ((صدق الله ورسوله، كرب وبلاء)). وفي رواية: ((صدق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أرض كرب وبلاء)).

وقال الهيثمي: رواه الطواني بأسانيد، ورجال، أحدها ثقات[2].

1- المعجم الكبير ٣: ١٠٨، الحديث ٢٨١٧، ومجمع الزوائد ٩: ١٨٩، وتهذيب التهذيب ٢: ٦١٥/٣٠٠.
2 - مجمع الزوائد ٩ : ١٨٨ ، ورواه في المعجم الكبير ٣ : ١٠٨ ، الحديث ٢٨١٩ ، وتاريخ دمشق ١٤ : ١٩٤ ، مع اختلاف يسير، وقد روى أحاديث كثيرة في هذا المضمون، فراجع: المصدر نفسه: ١٨٨ ـ ١٩٤.

إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة ـ الّتي يقف عليها المتتبّع في كتبهم ـ الدالّة على: أنه صلى الله عليه وآله قد بكى على ولده وسبطه الإمام الحسين بن علي عليه السّلام، بمحضر الأصحاب، أو والديه: أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب، وفاطمة الزهراء، صلوات الله عليهم أجمعين، أو بدون محضرهم.

ويجدر هنا بمن يدّعون أنّهم يتبعون نبيهّم محمداً صلى الله عليه وآله: في أقواله، وأعماله، ويهتدون بهديه، ويسيرون بإرشاده، أن يظهروا شعائر الحزن والبكاء على فلذة كبده صلّى الله عليه وآله، وقرّة عينه؛ تأسيّا به صلى الله عليه وآله.

بكاء الإمام عليّ عليه السّلام:

روى الصّدوق في ((الأمالي)) بسنده، عن ابن عبّاس، قال: كنت مع أمير المؤمنين علي عليه السلام في خروجه إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى ـ وهي شط الفرات ـ قال بأعلى صوته: ((يابن عباسّ، أتعرف هذا الموضع ؟)) فقلت لهُ: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال عليّ عليه السّلام: ((لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي))، قال: فبكى طويلا حتّى اخضلّت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معاً، وهو يقول: ((أوه أوه، مالي ولآل أبي سفيان، ولآل حرب، حزب الشيطان، وأولياء الكفر،

صبراً يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذّي تلقى منهم))[1].

وعن عبد الله بن ميمون القدَّاح، عن جعفر بن محمدّ، عن أبيه عليهما السلام، قال: مر ّعلي بكربلاء، في اثنين من أصحابه، قال: فلمَّا مرَّ بها ترقرقت عيناه للبكاء، ثم ّقال: ((هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وههنا تهراق دمائهم. طوبى لك من تربة، عليك تهراق دماء الأحبّة))[2].

وروى ابن قولويه في ((كامل الزيارات)) بسنده، عن أبي يحيى الحذّاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله جعفر الصّادق عليه السّلام، أنهّ قال: ((نظر أمير المؤمنين عليه السلامّ إلى الحسين، فقال: يا عبرة كل مؤّمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ فقال: نعم، يا بني))[3].

وقال العلاّمة المجلسي: روي في بعض الكتب المعتبرة، عن لوط بن يحيى، عن عبد الله بن قيس، قال: كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السّلام في صفيّن، وقد أخذ أبو أيوّب الأعور السلمي الماء وحرزه عن الناس، فشكا المسلمون العطش، فأرسل فوارس على كشفه، فانحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقاله له ولده الحسين عليه السّلام: ((أمضي إليه يا

1 - أمالي الصّدوق: ٦٩٤ ، المجلس ٨٧ ، الحديث ٥ ، ونحوه في كمال الدين ٢: ٥٣٢ ، باب ٤٨ ، الحديث ١ ، والخرائج والجرائح ٣: ١١٤٤ ، الحديث ٥٦.
2- قرب الإسناد: ٣٦، الحديث ٨٧.
3- كامل الزيارات: ٢١٤، باب ٣٦، الحديث ١.

أبتاه؟ فقال: امض يا ولدي))، فمضى مع فوارس، فهزم أبا أيّوب عن الماء، وبنى خيمته، وحطَّ فوارسه، وأتى إلى أبيه وأخوه، فبكى عليّ عليه السّلام، فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين، وهذا أوّل فتح بركة الحسين عليه السلاّم؟ فقال: ((ذكرت أنه سّيقتل عطشانا بطَّف كربلا، حتّى ينفر فرسه، ويحمحم، ويقول: الظليمة الظليمة لأمّة قتلت ابن بنت نبيهّا))[1].

وروى سبط ابن الجوزي الحَنفي في ((تذكرة الخواص))، حيث قال: وقد روى الحسن بن كثير وعبد خير، قالا: لمّا وصل َعليّ عليه السّلام إلى كربلاء وقف َوبكى، وقال: ((بأبي أغيلمة يقتلون ها هنا، هذا مناخ ركابهم، هذا موضع رحالهم، هذا مصوعُ الرجل))، ثمّ زاد َبكاؤه[2].

وروى القندوزي الحنفيّ، عن ابن سعد، عن الشعبي، قال: مرّ علي ّكرم ّالله وجهه بكربلاء عند مسيره إلى صفينّ، فبكى حتّى بلّ الأرض من دموعه، فقال: ((دخلت على رسول الله صلىّ الله عليه وهو يبكي، فقلت: يا رسول اَلله، بأبي وأمي ّ، ما يبكيك؟ قال: كان عندي جوائيل آنفاً، وأخبرني: بأنّ ولدي الحسين يقتل بشاطىء الفرات، بموضع يقال لها: كربلا، ثم ّقبض جوائيل قبضة من ترابه وشممني إياها، فلم أملك عيني أن فاضتا))[3].

1- بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٦، باب ٣١، الحديث ٢٣.
2- تذكرة الخواص ٢: ١٥٩، الباب التاسع، وانظر: الصواعق المحرقة: ١٩٣، الباب الحادي عشر، الفصل الثالث، الحديث ٣٠.
3- ينابيع المودّة ٢: ١٤٤، الباب الستّون.

بكاء الصدِّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (سلام اللّه عليها):

عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام أحدثّه، فدخل عليه ابنه، فقال له: ((مرحباً وضمهّ وقبلهّ وقال: حقّر الله من حقّركم، وانتقم ممنّ وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم ولياً وّحافظا ونًاصرا، فقدً طال بكاء النساء، وبكاء الأنبياء، والصدّيقين، والشهداء، وملائكة السماء))، ثمّ بكى وقال: ((يا أبا بصير، إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم. يا أبا بصير، إنّ فاطمة عليها السّلام لتبكيه وتشهق، فتوفر جهنمّ زفرة لولا أنّ الخزنة يسمعون بكاءها، وقد استعدّوا لذلك؛ مخافة أن يخرج منها عنق، أو يشرد دخانها، فيحرق أهل الأرض، فيكبحونها ما دامت باكية، ويزجرونها، ويوثقون من أبوابها؛ مخافة على أهل الأرض، فلا تسكن حتّى يسكن صوت فاطمة، وإنّ البحار تكاد أن تنفتق، فيدخل بعضها على بعض، وما منها قطرة إلاّ بها ملك موكّل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته، وحبس بعضها على بعض؛ مخافة على الدنيا وما فيها، ومن على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكونه لبكائها، ويدعون الله ويتضرّعون إليه، ويتضرّع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله؛ مخافة على أهل الأرض، ولو أنّ صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض، وتقطعّت الجبال، وزلزلت الأرض بأهلها))، قلت: جعلت فداك، إنّ هذا الأمر

عظيم، قال: ((غيره أعظم منه ما لم تسمعه))، ثمّ قال لي: ((يا أبا بصير، أما تحبّ أن تكون فيمن يسعد فاطمة عليها السلام؟))، فبكيت حين قالها، فما قدرت على المنطق، وما قدرت على كلامي من البكاء، ثمّ قام إلى المصلّى يدعو، فخرجت من عنده على تلك الحال، فما انتفعت بطعام، وما جاءني النوم، وأصبحت صائماً وجلاً حتىّ أتيته، فلمارّأيته قد سكن سكنت، وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة[1].

وفي ((تفسير فرات بن إبراهيم))، عن أبي عبدالله عليه السّلام، قال: ((كان الحسين [عليه السّلام] مع أمهّ تحمله، فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك. قالت فاطمة [الزهراء عليها السّلام]: يا أبة، أيَّ شيء تقول؟ قال: يا بنتاه، ذكرت ما يصيب بعدي وبعدك من الأذى والظلم والبغي [والغدر]، وهو يومئذ في عصبة كأنّهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل، وكأنّي أنظر إلى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم. قالت: يا أبة، وأنّى هذا الموضع الذّي تصف؟ قال: موضع يقال له: كربلاء، وهي دار كرب وبلاء، علينا وعلى الأمّة، يخرج [عليهم] شرار أمّتي، وأنّ أحدهم لو يشفع له من في السموات والأرضين ما شفعوًا فيه، وهم المخلَّدون في النار.

1- كامل الزيارات: ١٦٩، باب ٣٦، الحديث ٩.

قالت: يا أبه، فيقتل؟ قال: نعم، يا بنتاه، وما قُتل قتَلتهَ أحد كًان قبله، وتبكيه السموات والأرضون، والملائكة [والوحوش]، والنباتات، والبحار، والجبال، ولو يؤذن لها [ما بقي] على الأرض متنفِّس، ويأتيه قوم من محبيّنا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنّا منهم،

وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غوهم، أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غداً، أعرفهم إذا [أ]وردوا عليَّ بسيماهم، وكلّ أهل دين [يطلبون أئمتهم وهم] يطلبوننا لا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض، وبهم يقل الغيث.

فقالت فاطمة عليها السّلام: يا أبة، إنّا لله، وبكت، فقال لها: يا بنتاه، إنّ أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا، بذلوا أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله، فيقتلون ويقتلون، وعداً عليه حقاً[1]، فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، قتلة أهون من ميتته، ومن كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد، أما تحبيّن أن تأمرين غداً [يأمر] فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟ أما ترضين أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود

1 - وهو المستفاد من قوله تعالى: إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً سورة التوبة، الآية: ١١١.

الخلق يوم العطش عن الحوض، فيسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم [الجنّة و] النار: يأمر النار فتطيعه، يُخرج منها من يشاء، ويترك من يشاء؟ أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به، وينظرون إلى بعلك [و] قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله؟ فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك إذا أفلحت حجّته على الخلائق، وأمرت النار أن تطيعه؟ أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك، ويأسف عليه كلّ شيء؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله، ويكون من أتاه بمنزلة من حجّ إلى بيت [الله الحرام] واعتمر، ولم يخل[1] من الرّحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيداً، وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتّى يفارق الدنيا؟ قالت: يا أبة، سلمّت، ورضيت، وتوكلّت على الله، فمسح على قلبها، ومسح [على] عينيها، فقال: إنّي وبعلك وأنت وابناك في مكان تقرّ عيناك، ويفرح قلبك))[2].

وقال العلاّمة المجلسي: رأيت في بعض تأليفات بعض الثقات من المعاصرين: روي أنّه لماّ أخبر النبي صلىّ الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديداً، وقالت:

1- في المصدر«يخلو»، وما أثبتناه هو الصحيح.
2- تفسير فرات الكوفي: ١٧١، تفسير سورة التوبة، الآية: ١١١، الحديث ٢١٩، وروى بعضها ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٤٤، باب ٢٢، الحديث ٢، مع اختلاف يسير.

يا أبتِ! متى يكون ذلك؟ قال: في زمان خال منّي ومنك ومن علي، فاشتد بكاؤها، وقالت: يا أبت! فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟ فقال النبيّ: ((يا فاطمة! إنّ نساء أمتّي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددوّن العزاء جيلاً بعد جيل في كلّ سنة، فإذا كان [يوم][1] القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال، وكلّ من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة، يا فاطمة! كلّ عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين، فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة))[2].

بكاء الإمامين الحسن والحسين عليهما السّلام:

عن محمّد بن عبد الرّحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ((بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول اللهصلّى الله عليه وآله إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي ممّا يصُنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدّها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسمّ الذّي يسقى، وقتل الحسين، قال: فبكى أهل البيت جميعاً، فقلت: يا رسول الله، ما خلقنا

1- غير موجود في المصدر، وأضفناها لاستقامة الكلام.
2- بحار الأنوار ٤٤: ٢٩٢، الحديث ٣٧.

ربّنا إلاّ للبلاء؟ قال: أبشر يا عليّ فإن الله عز وّجل قدّ عهد إلي أنه لاّ يحبك إلاّ مؤمنّ، ولا يبغضك إلا منافقّ))[1].

وروي أنّ الحسن عليه السّلام لماّ دنت وفاته، ونفدت أيامّه، وجرى السم فّي بدنه، تغير لّونه واخضر، فقال له الحسين عليه السّلام: ((ما لي أرى لونك مائلاً إلى الخضرة؟))، فبكى الحسن عليه السلام، وقال: ((يا أخي، لقد صح حّديث جديّ في وفيك))، ثمّ اعتنقه طويلاً، وبكيا كثيراً.

فسُئل عليه السّلام عن ذلك؟ فقال: ((أخبرني جديّ، قال: لما دّخلت ليُلة المعراج روضات الجنان، ومررت على منزل أهل الإيمان، رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة، إلاّ أنّ أحدهما من الزبرجد الأخضر، والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما للحسن، والآخر للحسين عليهما السّلام، فقلت: يا جبرئيل، فلمِ لم يكونا على لون واحد؟ فسكت ولم يردّ جواباً، فقلت: لمِ لا تتكلم ّ؟ قال: حياء منك، فقلت له: سألتك بالله إلا ماّ أخبرتني، فقال: أما خضرة قصر الحسن فإنّه يموت بالسمّ، ويخضرّ لونه عند موته، وأما حمرة قصر الحسين، فإنه يّقتلُ ويحمر وجُهه بالدم))، فعند ذلك بكيا، وضجّ الحاضرون بالبكاء والنحيب[2].

1- أمالي الصّدوق: ١٩٧، المجلس ٣٨، الحديث ٣.
2- بحار الأنوار ٤٤: ١٤٥.

بكاء الإمام علي السجّاد عليه السّلام:

كان الإمام عليّ بن الحسين عليه السّلام بعد تلك الواقعة الدامية ـ التّي قتل فيها أبوه واخوته وبنو عمومته وأصحاب أبيه ـ لا يفتر عن البكاء ليلاً ونهاراً حتّى خيف على بصره الشريف، بل على نفسه المقدسّة، وكان عليه السلامّ إذا نظر إلى الماء بكى حتّى يملأ الإناء دماً، أو دمعاً، واذا وضع طعام بين يديه يبلهّ من دموعه، وكان عليه السلامّ دائم الذكر لوالده وعمومته واخوته، ويبكي عليهم بكاء الثكلى حتّى تجري دموعه على وجهه ولحيته حتّى عدّ من البكائّين الخمسة.

فعن أبي داود المسترق، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((بكى علي بن الحسين على أبيه حسين بن علي عليهما السّلام عشرين سنة، أو أربعين سنة، وما وضع بين يديه طعاما[1] إلاّ بكى على الحسين حتّى قال له مولى له:

جعلت فداك يابن رسول الله، إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنمّا أشكو بثّي وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنّي لم أذكر مصوع بني فاطمة إلاّ خنقتني العبرة لذلك))[2].

1- كذا في المصدر، والصحيح«طعامٌ».
2- كامل الزيارات: ٢١٣، باب ٣٥، الحديث١.

وعن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، قال: ((كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة... ولقد كان يبكي على أبيه الحسين عليه السّلام عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى حتىّ قال له مولى له: يا ابن رسول الله، أما آن لحزنك أن تنقضي ؟ ! فقال له: ويحك، إنّ يعقوب النبيّ عليه السلام كان له اثنا عشر ابنا فغيبّ الله عنه واحدا منهم فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغمّ، وكان ابنه حياّ في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمّي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني؟!))[1].

وعن محمّد بن سهل البحراني برفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: ((البكاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمّد، وعليّ بن الحسين عليهم السلام. فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره، وحتّى قيل له: تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين[2]، وأما يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن، فقالوا له: إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار، واما أن تبكي النهار وتسكت

1- الخصال: ٥٦٦، أبواب العشرين وما فوق، الحديث ٤.
2- سورة يوسف، الآية: ٨٥.

بالليل، فصالحهم على واحد منهما، أمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتىّ تأذىّ بها أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر - مقابر الشهداء - فتبكي حتّى تقضي حاجتها، ثمّ تنصرف، وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين عليه السّلام عشرين سنة، أو أربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى حتىّ قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إنيّ أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنمّا أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون[1]، إنّي ما أذكر مصوع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة))[2].

بكاء الإمام محمّد الباقر عليه السّلام:

عن الكميت بن أبي المستهل، قال: دخلت على سيّدي أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام فقلت: يابن رسول الله، إنّي قد قلت فيكم أبياتاً، أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: ((إنهّا أيام البيض))، قلت: فهو فيكم خاصة؟ قال: ((هات))، فأنشأت أقول:

1- سورة يوسف، الآية: ٨٦.
2- الخصال: ٣٠٢، باب الخمسة، الحديث ١٥.

والدهر ذو صوف وألوان

أضحكني الدهر وأبكاني

لتسعة بالطفّ قد غودروا

صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى عليه السّلام، وبكى أبو عبد الله عليه السّلام، وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء، فلمّا بلغت إلى قولي:

بنو عقيل خير فرسان

ذكرهم هيّج أحزاني

وستّة لا يتجارى بهم

ثمّ عليّ الخير مولاهم

فبكى، ثمّ قال عليه السّلام: ((ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنّة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار))[1].

وقال المسعودي ـ عند كلامه عن الكميت رحمه الله ـ: قدم المدينة، فأتى أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، فأذن له ليلاً وأنشده، فلمّا بلغ من الميمية قوله:

بين غوغاءِ أُمّةٍ وطُغامَا

وقتيلٍ بالطفِّ غودر منهم

بكى أبو جعفر عليه السّلام، ثمّ قال: ((يا كميت، لو كان عندنا مال لأعطيناك، ولكن لك ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت:

1- بحار الأنوار ٣٦: ٣٩٠، باب ٤٥، الحديث ٢.

لازلت مؤيَّداً بروح القدس ما ذببت عنّا أهل البيت))[1].

بكاء الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام:

لا يخفى على من راجع الأخبار وتصفّح أحوال الإمام الصّادق عليه السّلام أنه عليه السلام ما كانت مجالسه تخلو عن ذكر جدّه الحسين عليه السّلام، سواء كان ذكره بنفسه أو بطلب ذلك ممنّ يدخل عليه من شيعائهم.

فعن أبي هارون المكفوف، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: ((يا أبا هارون، أنشدني في الحسين عليه السّلام))، قال: فأنشدته، فبكى، فقال: ((أنشدني كما تنشدون)) ـ يعني بالرقّة ـ قال: فأنشدته:

فقل لأعظمه الزكيّة

امرر على جدث الحسين

قال: فبكى، ثمّ قال: ((زدني))، قال: فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى، وسمعت البكاء من خلف الستر، قال: فلمّا فرغت قال لي: ((يا أبا هارون، من أنشد في الحسين عليه السّلام شعراً فبكى وأبكى عشرا ًكتبت له الجنة،ّ ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرا ًفبكى وأبكى واحدا كًتبت لهما الجنة،ّ ومن ذكر الحسين عليه السّلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح

1- مروج الذهب ٣: ٢٤٣.

ذباب كان ثوابه على الله، ولم يرض له بدون الجنّة))[1].

وعن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام أحدثّه، فدخل عليه ابنه، فقال له: مرحبا،ً وضمه ّوقبله،ّ وقال: ((حفّر الله من حفّركم، وانتقم ممنّ وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليا وّحافظا ونًاصرا، فقد طال بكاء النساء، وبكاء الأنبياء، والصدّيقين والشّهداء، وملائكة السماء))، ثم ّبكى وقال: ((يا أبا بصير، إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم...))[2].

وروى الكشّي بسنده، عن زيد الشحّام، قال: كنا ّعند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين،ّ فدخل جعفر بن عفّان على أبي عبد الله، فقرّبه وأدناه، ثم ّقال: «يا جعفر»، قال: لبيكّ، جعلني الله فداك، قال: «بلغني أنك ّتقول الشعر في الحسين عليه السّلام، وتجيد»، فقال له: نعم، جعلني الله فداك، فقال: «قل»، فأنشده عليه السّلام، فبكى[3] ومن حوله حتّى صارت له الدموع على وجهه ولحيته، ثمّ قال: «يا جعفر، والله لقد شهدت ملائكة الله المقرّبون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السّلام، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر...»[4].

1- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٢٣٢.
2- كامل الزيارات: ١٦٩، باب ٣٦، الحديث ٩.
3- لم ترد في المصدر، ولكن أثبتناه من بعض النسخ.
4- اختيار معرفة الرّجال: ٣٥٦ / ٥٠٨.

وروى أبو الفرج عن محمّد بن سهل ـ صاحب الكميت ـ قال: دخلت مع الكميت على أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمدّ عليهما السلاّم، فقال له: جعلت فداك، ألا أنشدك؟ قال: ((إنّها أيّام عظام))، قال: إنهّا فيكم، قال: ((هات))، وبعث أبو عبدالله إلى بعض أهله فقرب، فأنشده، فكثر البكاء حتّى أتى على هذا البيت:

فيا آخراً سدّى له الغيّ أوّلٌ

يصيبُ به الرامون عن قوَس ِغيرهم

فرفع أبو عبدالله عليه السّلام يديه، فقال: ((اللهّم ّاغفر للكميت ما قدمّ وما أخرّ، وما أسر ومّا أعلن، وأعطه حتى

(1)

يرضى)) .

وعن عبدالله بن الفضل، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ـ وذكر الحديث، إلى أن قال: ـ فقلت له: يابن رسول الله، فكيف سمَّت العامّة يوم عاشوراء: يوم بركة؟ فبكى عليه السلام، ثم قال: ((لما قتل الحسين عليه السلام قرَّب الناس بالشام إلى يزيد، فوضعوا له الأخبار، وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم، وأنّه يوم بركة، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور، والتبرُّك، والاستعداد فيه. حكم الله بيننا وبينهم))[2] .

1- الأغاني ١٧: ٢٤ ـ ٢٥.
2- علل الشرائع ١: ٢٢٥، باب ١٦٢، الحديث ١.

بكاء الإمام موسى الكاظم عليه السّلام:

روى الصّدوق في ((الأمالي)) بسنده، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرّضا عليه السلام: ((إن المحرم شهر كان أهل الجاهليّة يحرّمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله صلّى الله عليه وآله حرمة في أمرنا. إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا، بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء، إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء يحطّ الذنوب العظام))، ثم قال عليه السلام: ((كان أبي صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى يمضي منه عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الّذي قتل فيه الحسين صلوات الله عليه))[1] .

وهذا الحديث صريح في: أنّ جميع الأئمّة عليهم السلام قد بكوا على الإمام الحسين عليه السلام بكاء شديدا حتّى تقرّحت جفونهم عليهم السّلام. والقرح في العين لا يحصل إلاّ بعد كثرة البكاء وشدّته.

1- أمالي الصّدوق: ١٩٠، المجلس ٢٧، الحديث ٢، وروضة الواعظين ١: ١٦٩، مع اختلاف يسير.

ويظهر من قوله عليه السّلام: ((إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا)) أنّ ذكر مصاب الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء لم يفارق أهل البيت عليهم السّلام وكان السبب في طول حزنهم وكثرة بكائهم على طول الأيام مما سبب إقراح جفونهم، وإسبال دموعهم.

بكاء الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام:

روي عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: لمّا أنشدت مولاي الرّضا عليه السلام

قصيدتي الّتي أوّلها:

ومقولُ وحي مقفرِ العرصَاتِ

مدارسُ آيات خلت من تلاوة

فلمّا انتهيت إلى قولي:

يقومُ على اسمِ الله والبركاتِ

ويغزي على النعماء والنَّقِماتِ

خروجُ إمام لا محالةَ خارجٌ

يُميزُ فينا كل حَق وبٍاطل

بكى الرّضا عليه السّلام بكاء شديداً، ثمّ رفع رأسه إلي فقال لي: ((يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟)) فقلت: لا، يا سيّدي، إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد، ويملؤها عدلاً، فقال: ((يا دعبل، الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه

الحجّة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتىّ يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأمّا متى؟ فإخبار عن الوقت، ولقد حدثنيّ أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السّلام: أنّ النبيّ صلىّ الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله صلىّ الله عليه وآله، متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة لاَ يُجلّيهَا لوَقتِهَا إلاّ هُوَ ثقلَت فِي السَّمواتِ والارضَ لا تأتيكم إلاّ بغتة[1][2].

وعن أبي بكّار، قال: أخذت من التربة التّي عند رأس الحسين بن عليّ عليهما السلاّم، فإنها طينة حمراء، فدخلت على الرّضا عليه السّلام فعرضتها عليه، فأخذها في كفهّ، ثم شمهّا، ثم بكى حتى جرّت دموعه، ثم قالّ: ((هذه تربة جدي))[3].

وحكى دعبل الخزاعي، قال: دخلت على سيّدي ومولاي عليّ بن موسى الرضّا عليه السلاّم في مثل هذه الأيامّ، فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب، وأصحابه من حوله، فلمّا رآني مقبلاً، قال لي: ((مرحبا بكَ يا دعبل، مرحبا بناًصرنا بيده ولسانه))، ثمّ إنهّ وسعّ لي في مجلسه، وأجلسني إلى جانبه، ثم قال لي: ((يا دعبل، أحب أنّ تنشدني شعرا؛ فإن هذه الأيام أيام

1- سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.
2- عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ٢: ٢٩٦، باب ٦٦، الحديث ٣٥، وكمال الدين ٢: ٣٧٢، باب ٣٥، الحديث ٦.
3- كامل الزيارات: ٤٧٤، باب ٩٣، الحديث ١١.

حزن كانت علينا أهل البيت، وأيّام سرور كانت على أعدائنا، خصوصاً بني أميةّ. يا دعبل، من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحدا كاًن أجره على الله. يا دعبل، من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا. يا دعبل، من بكى على مصاب جدّي الحسين غفر الله له ذنوبه البتةّ))، ثم إنهّ عليه السلاّم نهض، وضرب ستراً بيننًا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء

الستر؛ ليبكوا على مصاب جدّهم الحسين عليه السّلام، ثمّ التفت إلي وقال لي: ((يا دعبل، ارث الحسين، فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيّاً، فلا تقصرّ عن نصرنا ما استطعت))، قال دعبل: فاستعبرت، وسالت عبرتي، وأنشأت أقول:

وقد مات عطشاناً بشطّ فواتِ

وأجريت دمع العين في الوجناتِ

نجوم سملوات بأرض فلاةٍ

وأخرى بفخّ نالها صلواتي

معرّسهم فيها بشطّ فواتِ[1]

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاً

إذاً للطمت الخدّ فاطم عنده

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي

قبور بكوفان وأخرى بطيبة

قبور ببطن النّهر من جنب كربلا

... إلى آخر القصيدة التائيّة.

1- بحار الأنوار ٤٥: ٢٥٧.

بكاء الإمام الحجّة بن الحسن (عجل اللّه تعالى فرجه الشريف):

قال عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف ـ مخاطباً جدّه سيّد شباب أهل الجنة في الزيارة المعروفة بزيارة الناحية المقدسة ـ: ((فلأندبنّك صباحاً ومساء، ولأبكينّ لك بدل الدموع دماً؛ حسرة عليك، وتأسفاً على ما دهاك، وتلهفاً، حتّى أموّت بلوعة المصاب، وغصّة الاكتئاب...))[1]، وهذه الكلمات تدلّ على مدى تألّم الإمام المهدي ـ عجلّ الله تعالى فرجه الشريف ـ على فجائع جدّه الإمام الحسين عليه السّلام، وأنّه دائم الذكر لتلك المصائب التي مرت على جده وأهل بيته، وأنه في حالة بكاء مستمرّ على جدّه بدم بدل الدموع في الليل والنهار. ولا ريب: أنّ مثل هذا البكاء يوجب قرح العين وجرحها، وهذا هو المستفاد من قول الإمام الرّضا عليه السّلام: ((إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا))[2]، فجميع الأئمّة عليهم السّلام عيونهم مجروحة ومقروحة على مصيبة الإمام الحسين عليه السّلام.

وممّا قدّمناه يثبت: أنّ البكاء والنياحة على مصاب سيد الشهداء، وخامس أصحاب الكساء، هو اقتداء برسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السّلام.

1- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٢٦٦.
2- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٢٨٨.

أحاديث في فضل البكاء على سيّد الشهداء عليه السّلام:

الأوّل: عن أبي هارون المكفوف، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام ـ في حديث طويل له ـ: ((ومن ذكر الحسين عليه السّلام عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عزّ وجلّ، ولم يرض له بدون الجنة))[1].

الثاني: عن سعيد بن يسار بيّاع الساوي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: إنيّ أتباكى في الدعاء، وليس لي بكاء؟ قال: ((نعم، ولو مثل رأس الذباب))[2].

توضيح: هذا الحديث فيه دلالة على استحباب التباكي، وترتّب ثواب البكاء عليه. والتباكي: هو تكلّف البكاء، والتكيّف بصورته لمن تعسّرت عليه الدمعة، فيشبّه نفسه بالباكي، مع التأثّر واحتراق القلب، فيكون مشتركا مع الباكي في التألم والتأثر، فيكون حكمه كحكمه من حيث ترتّب الثواب، قال الصادق عليه السلام لعنبسة العابد: ((إن لم يكن بك بكاء فتباك))[3]. وعن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((من أنشد في الحسين

1- كامل الزيارات: ٢٠٢، باب ٣٢، الحديث ٣.
2- الكافي ٢: ٤٥٢، كتاب الدعاء، باب ٢٢٤، الحديث ٩.
3- الكافي ٢: ٤٥٢، كتاب الدعاء، باب ٤٢٤، الحديث ٨.

عليه السّلام بيت شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة... من أنشد في الحسين عليه السلام بيتا فبكى)) ـ وأظنه قال: ـ ((أو تباكى فله الجنّة))[1].

الثالث: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: ((كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السّلام حتّى تسيل على خدّه بوأه الله تعالى بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بوأه الله في الجنة مبوأ صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه من مضاضة أوذي فينا، صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار))[2].

توضيح: يدلّ هذا الحديث على استحباب تحمل الأذى والمشاق في سبيل الأئمة عليهم السلام، من نشر فضائلهم ومناقبهم، وبيان مصائبهم، ونحو ذلك.

الرابع: عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: قال لي: ((يا أبا عمارة، أنشدني في الحسين عليه السّلام))، قال: فأنشدته، فبكى، قال: ثمّ أنشدته، فبكى، قال: فوالله، ما زلت أنشده ويبكي حتّى سمعت

1- كامل الزيارات: ٢١٠، باب ٣٣، الحديث ٤، وثواب الأعمال: ١١٢، الحديث ٣ ، مع اختلاف يسير.
2- ثواب الأعمال: ١١٠.

البكاء من الدار، فقال لي: ((يا أبا عمارة، من أنشد في الحسين بن عليّ عليهما السّلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السّلام شعراً فأبكى أربعين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السّلام شعراً فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السّلام شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السّلام شعراً فتباكى فله الجنة)) [1].

الخامس: في حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ((كلّ عين يوم القيامة باكية، وكل عين يوم القيامة ساهرة، إلاّ عين من اختصّه الله بكرامته، وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمدّ عليهم السلام)) [2].

توضيح: الظاهر منه: أنّ البكاء على الإمام الحسين عليه السّلام وأهل البيت عليهم السلام هو الضمان الوحيد للإنسان في يوم القيامة ممّا يحدث في ذلك اليوم، من أهوال وشدائد. ولا يسلم أحد ممّن لم يبكِ على مصائبهم عليهم السلام من تلك الأهوال، فتبكي عينه في ذلك اليوم، وتسهر لما تلقاه.

1- ثواب الأعمال: ١١١، الحديث ٢.
2- الخصال: ٦٧٠، حديث الأربعمائة.

السادس: عن الحسن بن علي بن فضّال، قال: قال الرّضا عليه السلام: ((من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكّر بمصابنا، فبكى، وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)) [1].

السابع: عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((من ذكرنا عنده، ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب، غفر له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر)) [2].

الثامن: في حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ((إنّ الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا، وإلينا)) [3].

التاسع: عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ((تجلسون، وتتحدثون))، قال: قلت: جعلت فداك، نعم، قال: ((إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا؛ إنهّ من ذكرنا أو ذكُرنا عنده ففاض من عينه

1- أمالي الصّدوق: ١٣١، المجلس ١٧، الحديث ١١٩.
2- كامل الزيارات: ٢٠٧، باب ٣٢، الحديث ٩.
3- الخصال: ٦٧٠، حديث الأربعمائة.

مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زبد البحر)) [1].

العاشر: عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرّضا عليه السّلام: ((فعلى مثل الحسين فليبك الباكون؛ فإنّ البكاء يحط [2]

الذنوب العظام)) .

الحادي عشر: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: ((أيمّا مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتّى تسيل على خدّه بوأه الله بها غرفا في الجنة، يسكنها أحقابا)) [3].

توضيح: أحقاب جمع ((حقب)) بضمّتين، مثل قفل وأقفال، أي: ماكثين فيها زماناً كثيراً. وقيل: معناه أحقابا لا انقطاع لها، كلّما مضى حقب جاء بعده حقب آخر... والحقب ثمانون سنة من سنين الآخرة، وقيل: الأحقاب ثلاثة وأربعون حقباً، كل حقب سبعون خريفاً، كلّ خريف سبعمائة سنة، كل سنة ثلاثمائة وستونّ يوما، كل يوم ألف سنة [4].

1- ثواب الأعمال: ٢٢٣، وبشارة المصطفى ١١: ٤٢٥، الحديث ١، وفيه بعد«فأحيوا أمرنا»:«فرحم الله من أحيى أمرنا».
2- أمالي الصّدوق: ١٩٠، المجلس٢٧، الحديث ٢.
3- كامل الزيارات: ٢٠٧، باب ٣٢، الحديث ١١.
4 - مجمع البحرين ٢ : ٤٥ ، مادّة«حقب». وقال ابن منظور في لسان العرب: قال الفرّاء في قوله تعالى: لاَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً ، قال: الحقب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستّون يوماً، واليوم منها ألف سنة من عدد الدنيا، قال: وليس هذا ممّا يدلّ على غاية كما يظنّ بعض الناس، وإنّما يدلّ على الغاية: التوقيت خمسة أحقاب أو عشرة، والمعنى: أنّهم يلبثون فيها أحقاباً، كلّما مضى حقب تبعه حقب آخر. لسان العرب ١: ٨٨٨، مادّة«حقب».

الثاني عشر: عن الريّان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أولّ يوم من المحرم، فقال: ((... يابن شبيب، إن كنت باكيا لشيء، فابك للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام؛ فإنهّ ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السموات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السّلام، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين عليه السّلام... يابن شبيب، إن بكيت على الحسين عليه السّلام حتّى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كانَ أو كثيرا ... يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلا أحب حجراً لحشره الله عزّ وجلّ معه يوم القيامة)) [1].

الثالث عشر: عن فضيل بن فضالة، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرّم الله وجهه على النار)) [2].

الرابع عشر: عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن

1- عيون أخبار الرّضا ١: ٢٦٨، باب ٢٨، الحديث ٥٨، وأمالي الصّدوق: ١٩٢، المجلس ٢٧، الحديث ٥، مع اختلاف يسير.
2- كامل الزيارات: ٢٠٧، باب ٣٢، الحديث ١٢.

محمّد عليهما السّلام يقول: ((إنّ الحسين بن علي عليهما السلام عند ربه عزّ وجّل ينظّر إلى موضع معسكره، ومن حله منّ الشهداء معه، وينظر إلى زوّاره، وهو أعرف بحالهم، وبأسمائهم، وأسماء آبائهم، وبدرجاتهم، ومنزلتهم عند الله عزّ وجلّ من أحدكم بولده، وانهّ لترى من يبكيه، فيستغفر له، ويسأل آباءه عليهم السّلام أن يستغفروا له، ويقول: لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، وانّ

(1)

زائره لينقلب وما عليه من ذنب)) .

الخامس عشر: عن الحسن بن فضّال، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: ((من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرّت بنا في الجنان عينه، ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة، وادخر لمنزله شيئا، لم يبارك له فيما ادّخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد، لعنهم الله تعالى، إلى أسفل دركة من النار)) [2].

السادس عشر: عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: ((... وما

1- أمالي الطوسي: ٥٤، المجلس ٢، الحديث ٤٣.
2- عيون أخبار الرّضا ١: ٢٦٧، باب ٢٨، الحديث ٥٧، وعلل الشرائع: ٢٢٧، باب ١٦٢، الحديث ٢، وفيه«درك» بدل«دركة».

من عين أحبّ إلى الله،ولا عبرة، من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلاّ وقد وصل فاطمة عليها السلام،وأسعدها عليه، ووصل رسول الله،وأدّى حقّنا، وما من عبد يحشر إلاّ وعيناه باكية إلا الّباكين على جدي الحسين عليه السلام؛ فإنه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه،والسرور بيّن على وجهه،والخلق في الفزع وهم آمنون،والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش، وفي ظلّ العرش، لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنّة، فيأبون، ويختارون مجلسه وحديثه.

وإنّ الحور لتوسل إليهم: إنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدّين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم؛ لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة،وإنّ أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، ومن قائل: ما لنا من شافعين،ولا صديق حميم،وإنّهم ليرون منزلهم، وما يقدرون أن يدنوا إليهم،ولا يصلون إليهم،وإنّ الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم، ومن خدّامهم، على ما أعطوا من الكرامة، فيقولون: نأتيكم إن شاء الله، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبرّوهم بما هم فيه من الكرامة، وقربهم من الحسين عليه السّلام، فيقولون: الحمد لله الذّي كفانا الفزع الأكبر، وأهوال القيامة، ونجانا مما كنا نخاف، ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب، فيستوون عليها، وهم في الثناء على الله، والحمد لله،

والصّلاة على محمّد وآله، حتىّ ينتهوا إلى منزلهم))[1].

السابع عشر: عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((قال الحسين عليه السّلام: أنا قتيل العوة، لا يذكوني مؤمن إلاّ بكى))[2].

توضيح: العوة ـ بالفتح فالسكون ـ: وهي تجلّب الدمع، أو تردّد البكاء في الصدر[3]. وقوله: ((أنا قتيل العوة)) أي: القتيل الّذي تسكب عليه العوات، كما قال صلوات الله عليه: ((أنا قتيل العوة، لا يذكوني مؤمن إلاّ استعبر))[4]، ومن هذا القبيل قول الإمام الصّادق عليه السّلام: ((نظر النبي صلىّ الله عليه وآله إلى الحسين بن علي عليهما السلامّ وهو مقبل، فأجلسه في حجره، وقال: إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً))، ثمّ قال عليه السلاّم: ((بأبي قتيل كل عبرة))، قيل: وما قتيل كلّ عبرة يابن رسول الله؟ قال: ((لا يذكره مؤمن إلاّ بكى))[5]، فتكون إضافة العوة إليه من باب تأكيد الصلة بين ذكر مقتله وبين البكاء، كقول الشاعر:

1- كامل الزيارات: ١٦٧، باب ٣٦، الحديث ٨.
2- كامل الزيارات: ٢١٥، باب ٣٦، الحديث ٦.
3- مجمع البحرين ٣: ٣٩٤، مادّة«عبر».
4- كامل الزيارات: ٢١٥، باب ٣٦، الحديث ٣، وأمالي الصّدوق: ٢٠٠، المجلس ٢٨، الحديث ٨.
5- مستدرك الوسائل ١٠: ٣١٨، باب ٤٩ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١٣، وجامع أحاديث الشيعة ١٢: ٥٥٥، باب ٨٢ من أبواب كتاب المزار، الحديث ١٨.

فابك دما على قتيل العبره
والسيّد السبط شهيد العبره
عبرة كل مؤمن و متقي
فما بكى باك عليه فشقي
وإن يفتك أن تكون باكي
فلا يفتُكَ الأجر بالتباكي[1]

الثامن عشر: عن محمّد بن أبي عمارة الكوفيّ، قال: سمعت جعفر بن محمدّ عليهما السلاّم يقول: ((من دمعت عينه فينا دمعة؛ لدم سفك لنا، أو حقّ لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا، بوأه الله تعالى بها في الجنةّ حقباً))[2].

التاسع عشر: عن زيد الشحّام، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلاّم ـ ونحن جماعة من الكوفيينّ ـ فدخل جعفر بن عفانّ على أبي عبد الله، فقرّبه، وأدناه، ثمّ قال: ((يا جعفر))، قال: لبيك، جعلني الله فداك، قال: ((بلغني أنكّ تقول الشعر في الحسين عليه السّلام، وتجيد؟)) فقال له: نعم، جعلني الله فداك، قال: ((قل))، فأنشده عليه السلاّم ومن حوله حتىّ صرت له الدموع على وجهه ولحيته، ثمّ قال: ((يا جعفر، والله لقد شهدك ملائكة الله المقرّبون ههنا، يسمعون قولك في الحسين عليه السلاّم، ولقد بكوا كما بكينا، أو أكثر، ولقد أوجب الله لك ـ يا جعفر ـ في ساعتك الجنّة بأسرها، وغفر الله

1- المقبولة الحسينيّة: ٣٠.
2- أمالي المفيد: ١٧٤، المجلس ٢٢، الحديث ٥، وأمالي الطوسي: ١٩٤، المجلس ٧، الحديث ٣٢، مع اختلاف يسير.

لك))، فقال: ((يا جعفر، ألا أزيدك؟))، قال: نعم، يا سيّدي، قال: ((ما من أحد قال في الحسين شعراً، فبكى، وأبكى به، إلا أوجب الله له الجنّة، وغفر له))[1].

العشرون: عن مسمع بن عبد الملك كردين البصريّ، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام: ((يا مسمع، أنت من أهل العراق، أما تأتي قبر الحسين عليه السّلام؟))، قلت: لا، أنا رجل مشهور عند أهل البصرة، وعندنا من يتبّع هوى هذا الخليفة، وعدوّنا كثير من أهل القبائل من النصّاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان، فيمثّلون بي، قال لي: ((أفما تذكر ما صنع به؟)) قلت: نعم، قال: ((فتجزع؟)) قلت: إي والله، وأستعبر لذلك حتّى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فامتنع من الطعام حتّى يستبين ذلك في وجهي، قال: ((رحم الله دمعتك، أما إنّك من الذّين يعدونّ من أهل الجزع لنا، والذينّ يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا، ويأمنون إذا آمنا[2]، أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائي لك، ووصيتّهم ملك الموت بك، وما يلقونك به من البشارة أفضل، وملك الموت أرقّ عليك، وأشدّ رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها))، قال: ثم استعبر، واستعبرت معه، فقال: ((الحمد لله الّذي فضّلنا على خلقه بالرحّمة، وخصنا ـ أهل البيت ـ

1- اختيار معرفة الرّجال: ٣٥٦ / ٥٠٨، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٩٣، باب ١٠٤ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ١، مع اختلاف يسير.
2- هكذا في المصدر، والصحيح«أمِنا».

بالرّحمة. يا مسمع، إنّ الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام؛ رحمة لنا، وما بكى لنا من الملائكة أكثر، وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد؛ رحمة لنا ولما لقينا، إلاّ رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خدّه، فلو أنّ قطرة من دموعه سقطت في جهنّم لأطفأت حرّها حتىّ لا يوجد لها حر، وإنّ المّوجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة، لا يزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض، وإنّ الكوثر ليفرح بمحبنّا إذا ورد عليه حتىّ أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه. يا مسمع، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يستق بعدها أبداً، وهو في برد الكافور، وريح المسك، وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزبد، وأصفى من الدمع، وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم، ويمرّ بأنهار الجنان، يجري على رضواض الدرّ والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السّماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر، يفرح في وجه الشارب منه كلّ فائحة حتّى يقول الشارب منه: يا ليتني تركت هاهنا، لا أبغي بهذا بدلاً، ولا عنه تحويلا. أما إنكّ يا كردين ـ ممّن تروي[1] منه، وما من عين بكت لنا إلاّ نعمت بالنظر إلى الكوثر، وسقيت منه من أحبنّا، وإنّ الشارب منه ليعطي[2] من اللذّة والطعم والشهوة

1- هكذا في المصدر، والصحيح«تروى».
2- هكذا في المصدر، والصحيح«ليعطى».

له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبنّا، وانّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام، وفي يده عصا من عوسج، يحطم بها أعداءنا، فيقول لرّجل[1] منهم: إنّي أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول: يتوأ منيّ إمامي الذيّ تذكره، فيقول: لرجع إلى ورائك فقل للّذي كنت تتولاّه وتقدمّه على الخلق، فاسأله إذا كان خير الخلق عندك أن يشفع لك، فإن خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفّع، فيقول: إنّي أهلك عطشاً، فيقول له:زادك الله ظمأ، وزادك الله عطشا))، قلت: جعلت فداك، وكيف يقدر على الدنو مّن الحوض ولم يقدر عليه غيره؟ فقال: ((ورع عن أشياء قبيحة، وكفّ عن شتمنا ـ أهل البيت ـ إذا ذكرنا، وترك أشياء اجترى عليها غيره، وليس ذلك لحبّنا،ولا لهوى منه لنا، ولكن ذلك لشدةّ اجتهاده في عبادته وتدينه، ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق، ودينه النصب؛ باتبّاع أهل النصب، وولاية الماضين، وتقدمّه لهما على كل أحد))[2].

الحادي والعشرون: عن عبد الله بن بكير، قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السّلام ـ في حديث طويل ـ فقلت: يابن رسول الله، لو نبش قبر الحسين بن عليّ عليهما السّلام هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: ((يابن

1- ورد في المصدر«الرّحل»، وما أثبتناه هو الموافق لاستقامة الكلام.
2- كامل الزيارات: ٢٠٣، باب ٣٢، الحديث ٧.

بكير، ما أعظم مسائلك، إنّ الحسين عليه السّلام مع أبيه وأمهّ وأخيه في منزل رسول الله صلىّ الله عليه وآله، ومعه يرزقون ويحبرون، وإنّه لعَنَ يْمين العرش، متعلقّ به، يقول: يا رب، أنجز لي ما وعدتني، وانه لينّظر إلى زواره، وّانه أعرّف بهم ـ وبأسمائهم، وأسماء آبائهم، وما في رحالهم ـ من أحدهم بولده، وإنّه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له، ويسأل أباه الاستغفار له، ويقول: أيهّا الباكي، لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، وانهّ ليستغفر له من كل ذّنب وخطيئة))[1].

فوائد البكاء على الإمام الحسين عليه السّلام:

١ ـ إنّ فيه نوع مواساة للنبيّ صلىّ الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فإنهمّ محزونون لقتل الحسين عليه السلامّ بلا ريب.

ففي خبر مسمع بن عبد الملك البصري، عن الصّادق عليه السّلام أنهّ قال له: ((أفما تذكر ما صنع به؟)) ـ يعني بالحسين عليه السّلام ـ قلت: نعم، قال: ((فتجزع؟)) قلت: إي والله، وأستعبر لذلك حتىّ يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام حتىّ يستبين ذلك في وجهي، قال: ((رحم الله

1- كامل الزيارات: ٢٠٦، باب ٣٢، الحديث ٨، وجامع أحاديث الشيعة ١٢: ٥٥٥، باب ٨٢ من أبواب كتاب المزار، الحديث ١٧.

دمعتك، أما إنّك من الذّين يعدوّن من أهل الجزع لنا، والذيّن يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا، ويأمنون إذا آمنا))[1].

وفي خبر أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السّلام، قال: ((نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمهّ لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله))، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ((يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب))[2].

٢ ـ إنّ فيه مودّة لأهل البيت عليهم السلام، وهي أداء لأجر الرسالة المحمدية الّتي فرضها الله على عباده بقوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى[3].

٣ ـ إنّ فيه إحياء أمرهم، وقد ترحّموا عليهم السلام على من أحيى أمرهم بقولهم: ((رحم الله عبدا أحيا أمرنا))[4].

فعن الحسن بن علي بن فضّال، قال: قال الرضا عليه السلام: ((من تذكر

1- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٣٠٣.
2- أمالي المفيد: ٣٣٨، المجلس ٤٠، الحديث ٣، وأمالي الطوسي: ١١٥، المجلس ٤، الحديث ٣٢.
3- سورة الشورى، الآية: ٢٣.
4- الكافي ٢: ١٨٢، كتاب الإيمان والكفر، باب ٢٦٣، الحديث ٢، والخصال ١: ٤٢، باب الواحد، الحديث ٧٧.

مصابنا، وبكى لما ارتكب منّا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكّر بمصابنا فبكى، وأبكى، لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب))[1].

وعن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: سمعته يقول لخيثمة: ((يا خيثمة، أقرئ موالينا السّلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يشهد أحيائهم جنائز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لقياهم حياة أمرنا))، قال: ثمّ رفع يده عليه السّلام، فقال: ((رحم الله من أحيا أمرنا))[2].

٤ ـ إنّ فيه تعظيماً لشعائر الدين، وتعظيما لرسول الله، وترويجا لشريعته صلى الله عليه وآله؛ لأن الإمام الحسين عليه السّلام وأهل بيته وأصحابه من حرمات الله؛ لكونهم خرجوا لأجل حفظ الدين وحفظ قوائمه وبنيانه عن الزوال والاضمحلال، فهم المصداق الأكمل لحرمات الله، قال تعالى: وَمن يعظّم حرمُاتِ اللهِ فهو خَيرٌ له عِنْدَ ربّه[3]، وقال تعالى: وَمَنْ يعظّمَ شَعائرَ الله فَإنّها من تقوى القلوب[4].

1- أمالي الصّدوق: ١٣١، المجلس ١٧، الحديث ٤.
2- أمالي الطوسي: ١٣٥، المجلس ٥، الحديث ٣١.
3- سورة الحجّ، الآية: ٣٠.
4- سورة الحجّ، الآية: ٣٢.

٥ ـ إنّ فيه أداء لبعض حقوق رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته العظيمة والجليلة، وأداء حقوقهم من أعظم الأمور وأهمّها عقلا وشرعاً، ولا يوجد حقّ أعظم من حقوق محمدّ وآل محمدّ صلى الله عليه وآله، وخصوصا الإمام الحسين عليه السلام، الذي أولاه ما قام للدين عمود، وما اخضرّ له عود.

٦ ـ إنّ فيه إعانة للمظلوم على الظالم، والأخذ بحقّه منه، ونصرة للحق، وإحياء له، وخذلانا للباطل، وإماتة له، ولا شك أنّ سيّد الشهداء عليه السّلام قتل مظلوما، وإقامة العزاء والبكاء عليه إنما هو لبيان مظلوميته، وبيان فجائع أعمال الظالمين له.

٧ ـ إنّ فيه تجديد العهد والميثاق للأئمة عليهم السلام.

٨ ـ إنّ فيه إدخال السرور على النبيّ صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

٩ ـ إنّ فيه إظهار المحبّة للنبيّ المختار صلّى الله عليه وآله، والود للأئمة عليهم السلام، والوائة من أهل الغي والعناد، ومتابعتهم.

فعن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله))، ثمّ قال أبو

عبد الله عليه السّلام: ((يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب))[1].

وعن مسمع بن عبد الملك كردين البصري، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام: ((وإنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم وانا عند موته فرحة لا زوال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض))[2].

١٠ ـ إنّ فيه فضلاً كثيراً، وثواباً جزيلاً، وأجراً كبيراً يعود على العامل؛ لما ذكرناه سابقاً: من الروايات المتظافرة الواردة بذلك.

١١ ـ إنّه سبب لغفران الذنوب، وكشف الكروب عن القلوب.

فعن جميل بن درّاج، عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السّلام، قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: ((يا داود، أبلغ موالي عنّي السّلام، وأنيّ أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا، فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما. وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلاّ باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر؛ فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا))[3].

وعن عبد الله بن بكير، قال أبو عبد الله عليه السّلام: ((وإنّه ـ يعني الحسين عليه السلام ـ لينظر إلى زوّاره، وانه أعرف بهم ـ وبأسمائهم،

1- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٣٠٧.
2- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٣٠٣.
3- أمالي الطوسي: ٢٢٤، المجلس ٨، الحديث ٤٠.

وأسماء آبائهم، وما في رحالهم ـ من أحدهم بولده، وإنّه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له، ويسأل أباه الاستغفار له، ويقول: أيّها الباكي، لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر مما حزنت، وانهّ ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة))[1].

١٢ ـ إنّه سبب لاستجابة الدعوات، وقضاء الحاجات، ونيل الدرجات، فعن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئني وربما ذكرت بعض من مات من أهلي فرق وأبكي فهل يجوز ذلك؟ فقال: ((نعم، فتذكّرهم فإذا رققت فابك وادع ربك تبارك وتعالى))[2]، أضف إلى ذلك أنّ الدعاء مورد للاستجابة من الباكين على أبي عبد الله الحسين عليه السّلام.

١٣ ـ إنّه سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة، والبرزخ، وعذاب القبر، وسبب لنيل شفاعة النبيّ صلّى الله عليه وآله، والأئمة

عليهم السّلام.

ويدلّ عليه حديث مسمع بن عبد الملك المتقدّم[3].

١٤ ـ إنّ فيه عزاء من كلّ مصيبة، وسلوة من كلّ رزية؛ لأنه يتذكر تلك المصائب العظمى والدواهي الكبرى التي جرت على النبيّ محمّد

1- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٣٠٦.
2- وسائل الشيعة ٧: ٧٤، باب ٢٩ من أبواب الدعاء، الحديث ١.
3- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٣٠٣.

صلّى الله عليه وآله وأهل بيته، سادات الأنام، تهون كلّ مصائب الدنيا.

فعن عمرو بن سعيد الثقفي، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: قال: ((إن أصبت بمصيبة في نفسك، أو في مالك، أو في ولدك، فاذكر مصابك برسول اللّه صلّى الله عليه وآله؛ فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط))[1].

وعن سليمان بن عمرو النخعيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: ((من أصيب بمصيبة فليذكر مصابه بالنبي صلى الله عليه وآله؛ فإنّه أعظم المصائب))[2].

وقد ثبت: أنّهم عليهم السّلام نفس النبي صلى الله عليه وآله بنص القرآن في آية المباهلة؛ حيث قال تعالى: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم[3]، ولقوله صلّى الله عليه وآله: ((عليٌّ منّي، وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو عليّ))[4]، ولقوله صلّى الله عليه وآله:

1- الكافي ٣: ٢١٣، كتاب الجنائز، باب التعزّي، الحديث ٢، ووسائل الشيعة ٣: ٢٦٨، باب ٧٩ من أبواب الدفن وما يناسبه، الحديث ٤.
2 - الكافي ٣: ٢١٢ ، كتاب الجنائز، باب التعزّي، الحديث ١ ، ووسائل الشيعة ٣: ٢٦٨ ، باب ٧٩ من أبواب الدفن، الحديث ٢ ، مع اختلاف يسير.
3- سورة آل عمران، الآية: ٦١.
4 - المعجم الكبير ٤: ١٦ ، الحديث ٣٥١٣ ، والمصدر نفسه ١١: ٣١٦، الحديث١٢١٢٧ ، مع اختلاف يسير، والعمدة: ١٩٩ ، الحديث ٢٩٩، ومسند أحمد ٥: ١٧١، الحديث ١٧٠٥٦ ، وسنن ابن ماجه ١: ٤٤، الحديث ١١٩ ، مع اختلاف يسير، وسنن الترمذي ٥: ٦٣٦، الحديث ٣٧١٩، ومصنّف ابن أبي شيبة ٧: ٤٩٥ ، باب ١٨ ، الحديث ٨ ، والجامع الصغير ٢: ١٧٧ ، الحديث ٥٥٩٥ ، مع اختلاف يسير، وكنز العمّال ١١: ٦٠٣، الحديث ٣٢٩١٣، مع اختلاف يسير، وبحار الأنوار ٢٢: ١٤٨، الحديث ١٤١، مع اختلاف يسير.

((إنّما فاطمة بضعة منّي، يؤذيني من آذاها))[1]، ولقوله صلّى الله عليه وآله: ((حسين منّي، وأنا من حسين))[2]، ولقول الصّادق عليه السّلام لبكير بن أعين وقد قبض على نواع نفسه عليه السّلام: ((يا بكير، هذا واللهً جلد رسول اللهً،

1 - العمدة: ٣٨٤ ، الحديث ٧٥٨ ، وصحيح البخاري ٤: ٢٥٢ ، الحديث ٣٧١٤ وفيه«فمن أغضبها أغضبني»، وصحيح مسلم ٤: ١٩٠٣، الحديث ٢٤٤٩ / ٩٤ ، والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٥٩ ، مع اختلاف يسير، وكنز العمّال ١٢: ١٠٧ ، الحديث ٣٤٢١٥ ، مع اختلاف يسير، وسنن الترمذي ٥: ٦٩٨، الحديث ٣٨٦٩، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠: ٢٠١ ، ومصنّف ابن أبي شيبة ٧: ٥٢٦، باب ٣٣، الحديث ١ وفيه«فمن أغضبها أغضبني»، والمعجم الكبير ٢٣: ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، الحديث ١٠١١ و ١٠١٣ ، مع اختلاف يسير، وتهذيب التهذيب ١٢: ٤٦٨ / ٢٨٦٠، والصواعق المحرقة: ١٩٠ ، الباب الحادي عشر، الفصل الثالث، الحديث ٥، ومسند أحمد ٤: ٥٧١، الحديث ١٥٦٩١، وذخائر العقبى ١: ١٧٤ ، مع اختلاف يسير.
2 - كامل الزيارات: ١١٦، باب ١٤، الحديث ١١، والإرشاد ٢: ١٢٧، والعمدة: ٤٠٦، الحديث ٨٣٩، وبحار الأنوار ٤٣: ٢٧٠، وسنن الترمذي ٥: ٦٥٨، الحديث ٣٧٧٥ ، ومجمع الزوائد ٩: ١٨١ ، وفيه«وأنا منه»، والمعجم الكبير ٣: ٣٢، الحديث ٢٥٨٦ وفيه«وأنا منه»، والمصدر نفسه ٢٢: ٢٧٤ ، الحديث ٧٠٢ ، وفيه«وأنا منه»، وأسد الغابة ٢: ٢٠ ، وميزان الاعتدال ٢: ١٣٥ / ٣١٧٠ ، والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٧، وقال:

حديث صحيح، ولم يخرجاه.

الصفحة 314

وهذه واللّه عروق رسول اللّه، وهذا واللهً لحمه...))[1].

فيكون مصابهم مصابه، ومظلوميّتهم مظلوميّته، وبالخصوص الإمام الحسين عليه السلام؛ فإن المصائب الواردة عليه أعظم من مصائبهم؛ لأنّهم لم يفصل الأعداء رؤوسهم عن الأبدان، ولم يرفعوها على الرماح والسنان، ولا وطئت الخيل صدورهم بسنابكها، ولا أضرمت النوان في بيوتهم وخيامهم، ولا قتلوا أولادهم وإخوانهم بمرأى منهم، ولا بقيت أجسادهم مطروحة على وجه الصعيد ثلاثة أيّام، تسفيها الرياح، وتصهرها حرارة الشمس، بلا غسل ولا كفن، كما حصل ذلك كلّه مع الإمام الحسين عليه السّلام، ولا منعوا عن شرب الماء كما منع سيّد الشهداء، وهو إلى جنب الشريعة، ولهذا يقول الإمام الرضا عليه السلام: ((إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا، بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون))[2]، وقد سأل عبد الله بن الفضل الهاشمي أبا عبد الله عليه السّلام قائلاً: يابن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الذّي قبض فيه رسول الله صلىّ الله عليه وآله، واليوم الذيّ ماتت فيه فاطمة عليها السّلام، واليوم الذّي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام، واليوم الذيّ قتل فيه

1- بحار الأنوار ٣٦: ٢٨.
2- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٢٨٨.

الصفحة 315

الحسن عليه السّلام بالسمّ؟ فقال: ((إنّ يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام؛ وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة، فلمّا مضى عنهم النبيّ صلىّ الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلمّا مضت فاطمة عليها السّلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة، فلمّا مضى منهم أمير المؤمنين عليه السّلام كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة، فلمّا مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السّلام عزاء وسلوة، فلمّا قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقؤه كبقاء جميعهم؛ فلذلك صار يومه أعظم مصيبة))[1].

اعتراضات على البكاء:

هذا، ولكنّ البعض اعترض على بكاء الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة؛ استنادا إلى وجوه واهية:

الأوّل: بما رووه عن النبيّ صلىّ الله عليه وآله، أنه قال: ((إن الميت

1- علل الشرائع ١: ٢٢٥، باب ١٦٢، الحديث ١.

الصفحة 316

يعذّب ببكاء الحيّ))[1]، أو: «إنَّ الميّت يعذبّ ببكاء أهله عليه»[2]، أو: « إنَّ الميّت يعذبّ ببعض بكاء أهله عليه»[3]، أو: «الميّت يعذبّ[4]

في قوه بما نيح عليه» .

ويرد عليه:

أوّلاً: على فرض صحة صدوره عنه صلىّ الله عليه وآله: فهو مختص بموت اليهودي؛ فقد رووا عن حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ذكر عند عائشة قول ابن عمر: الميّت يعذّب ببكاء أهله عليه، فقالت: رحم اللهّ أبا عبد الرّحمان، سمع شيئاً فلم يحفظه، إنمّا مرّت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنّازة يهودي وهمّ يبكون عليه، فقال: ((أنتم تبكون وإنّه ليعذّب)) [5].

ثانياً: أنّه مخالف لفعل النبي صلىّ الله عليه وآله ـ وقد ذكرنا بكاءه على ولده وعلى ابنته وزوجته، وهكذا على عمه، وعلى فاطمة بنت أسد،

1- صحيح مسلم ٢: ٦٣٩، الحديث ٩٢٧ / ١٨ و ١٩، وانظر: صحيح البخاري ٢: ١٠١، الحديث ١٢٩٢.
2- صحيح البخاري ٢: ١٠٠، الحديث ١٢٨٦، وصحيح مسلم ٢: ٦٤١، الحديث ٩٢٨.
3- صحيح البخاري ٢: ١٠٠، الحديث ١٢٨٧، وصحيح مسلم ٢: ٦٣٨، الحديث ٩٢٧.
4- صحيح البخاري ٢: ١٠١، الحديث ١٢٩٣، وصحيح مسلم ٢: ٦٣٩، الحديث ٩٢٧ / ١٧.
5- صحيح مسلم ٢: ٦٤٢، الحديث ٩٣١.

وعلى غيرهم من خيار الصحابة [1] ـ وعمل الصحابة [2]، وعمل أهل البيت عليهم السّلام [3].

ثالثاً: منافاته للعقل والنقل، لا سيمّا قوله تعالى: ولا تزر وازرة وزر أخرى [4]، ولذلك نرى: أنّ عائشة أنكرت ذلك، واستشهدت بهذه الآية؛ ردّاً على من قال: إن الميتّ ليعذب ببكاء أهله عليه، قائلة: حسبكم القرآن: ولا تزر وازرة وزر أخرى.

وعليه فأيّ جريمة على الميّت حتىّ يعاني ويعذبّ ببكاء أهله عليه، والله عز شأنه يقول: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت [5]، وقوله تعالى: وأن ليس للإنسان إلا ما سعى [6]، وقوله: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره [7]، فكيف يعذّب البريء بالسقيم، والحكم لله العليّ العظيم؟ وعلى هذا سيعذبّ ابن أولّ الأنبياء هابيل لبكاء

1- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٢٦٤.
2- صحيح البخاري ٢: ١٠٥، الحديث ١٣٠٤، ومسند الحميدي ١: ١٠٧، الحديث ٢٢٠.
3- راجع: الصفحة: ٢٦٧ – ٢٩٣.
4- سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.
5- سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
6- سورة النجم، الآية: ٣٩.
7- سورة الزلزلة، الآية: ٧ ـ ٨.

أبيه عليه السّلام [1]، وابن خاتم الأنبياء إبراهيم لبكاء النبيّ صلىّ الله عليه وآله عليه [2]، وهكذا موتى غيرهما من الأنبياء؛ لأنّهم بكوا عليهم سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً [3] ولا يظلم ربك أحداً [4].

الثاني: صدور النهي من عمر بن الخطّاب [5]، وهو من الصحابة، وآثارهم من أقوال وأفعال حجّة، فلو لم يكن البكاء منهياً عنه لما نهى عمر عنه!

ويرد عليه:

أوّلاً: إنّ هذا لا يوافق ما ذهبوا إليه في مسألة حجيّة قول الصحابي؛ لأنهمّ اشترطوا في حجية قوله: أن لا يخالف الكتاب ولا السنّة، ولم ينقل عن أحد من الصحابة خلاف ذلك[6].

ومثل هذا الادّعاء مخالف للكتاب الكريم، ولما هو منقول عن

1- الكافي ٨: ٩٧، الحديث ٩٢، وتاريخ اليعقوبي ١: ٣٢، وكنز العمّال ٢: ٤٠٠، الحديث ٤٣٥٦، وتاريخ الطبري ١: ١٤٥، ذكر الأحداث الّتي كانت في عهد آدم عليه السّلام بعد أن أهبط إلى الأرض.
2- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٣٦٤.
3- سورة الإسراء، الآية: ٤٣.
4- سورة الكهف، الآية: ٤٩.
5- راجع: كنز العمال ١٥: ٧٣١ , الحديث ٤٢٩٠٩ , والحديث ٤٢٩١٠.
6- مجموعة الفتاوى ١: ٢٠٠، وكتاب الأم ٧: ٢٦٥، باب في قطع العبد.

صاحب الشوع صلّى الله عليه وآله، ومنقوض أيضاً بما اعترضته عائشة وأنكرته من: أنّ النبي لم يقل ولم يحدثّ بهذا[1].

وقال ابن حزم: وقد روينا عن ابن عبّاس: أنّه أنكر على من أنكر البكاء على الميتّ، وقال: الله أضحك وأبكى[2].

ثانياً: أنّ الخليفة قد ناقض قوله فعلاً وقولاً؛ إذ إنه بكى على النعمان ابن مقرنُ المزني لما جَاءه نعيه، فخرج ونعاه إلى الناس على المنبر، ووضع يده على رأسه وصاح: يا أسفا على النعمان[3]، وإنّه بكى على زيد بن الخطّاب، وكان صحبه رجل من بني عدي بن كعب فرجع إلى المدينة، فلمّا رآه عمر دمعت عيناه، وقال:

وخلّفت زيداً ثاوياً وأتيتني![4]

وأخرج البخاري في صحيحه: أنّ عمر أجاز النياحة والبكاء على خالد بن الوليد، واستحسنه، وقال: دعهنّ يبكين على أبي سليمان[5].

1- تقدّم تخريجه في الصفحة: ٣١٦.
2- المحلّى ٣: ٣٧٤، المسألة ٥٨٩.
3- أنظر: العقد الفريد ٣: ١٩٧.
4- العقد الفريد ٣: ١٩٨.
5- صحيح البخاري ٢: ١٠١ ، مقدّمة أحاديث الباب ٣٣ ، وكنز العمّال ١٥: ٧٣٠ ، الحديث ٤٢٩٠٧ ، و ٤٢٩٠٨ ، وتاريخ دمشق ١٦: ٢٧٧، وفيهما: فقال عمر: وما عليهن أن يرقن من دموعهن على أبي سليمان. والعقد الفريد ٣: ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١: ٣٨٣، والبداية والنهاية ٥: ١٢٧، ذكر من توفّي سنة إحدى وعشرين، مع اختلاف يسير.

وحتّى أتباع عمر قد خالف فعلهم قولهم أيضاً؛ حيث أقاموا النياحة والبكاء والمأتم على جماعة من أكابرهم[1].

وفي ((طبقات الحنابلة)): قال محمّد بن يحيى النيسابوري ـ حين بلغه موت أحمد بن حنبل ـ: ينبغي لأهل كلّ دار في بغداد أن يقيموا على أحمد ابن حنبل النياحة في دورهم[2].

وفي ((شذرات الذهب)) قال: إنّ الناس قد أقاموا النياحة على موت الملك إسماعيل بن السلطان محمود حين مات سنة ٥٧٧ هـ، وأكثروا من البكاء والعويل عليه،، وناحوا عليه نوح الثكلى، وفرشوا الطريق بالرماد؛ إظهاراً للحزن، وتعظيماً

[3]

للمصاب .

ولمّا مات أحمد بن السلطان ملك شاه سنة ٤٨١ هـ مكث الناس ينوحون عليه سبعة أيّام، ولم يركب أحد فرساً، والنساء ينحن عليه في الأسواق، وسوّد أهل البلاد أبوابهم[4].

وقال ابن العماد الحنبلي: وفيها الشيخ أبو عمر المقدسي الزاهد محمّد

1- أنظر: العقد الفريد ٣: ٢٠١.
2- طبقات الحنابلة ٢: ٥١ / ٥٩٤.
3- أنظر: شذرات الذهب ٤: ٢٥٨.
4- البداية والنهاية ٧: ١٩٢.

ابن أحمد بن محمّد بن قدامة بن مقدام، الحنبلي، القدوة... ولمّا كان عشية الاثنين ثامن عشرى ربيع الأوّل جمع أهله، واستقبل القبلة، ووصّاهم بتقوى الله تعالى... وتوفّي رحمه الله، وغسلّ في المسجد، ومن وصل إلى الماء الذيّ غسلّ به نشف النساء والرجال به عمائمهم، وكان يوماً مشهوداً، ولمّا خرجوا بجنازته من الدير كان يوما شديد الحرّ.. ولولا الدولة أحاطوا به بالسيوف لما وصل من كفنه إلى قوه شيء[1].

ثالثاً: إنّ الرسول الأعظم صلىّ الله عليه وآله قد نهى عمر عن هذا القول والاعتقاد، وهو لم ينسبه إلى الرسول صلىّ الله عليه وآله في حياته، وإنّما نسبه إليه بعد وفاته.

فقد أخرج النسائيّ، وابن ماجة، عن أبي هريرة أنّه قال: مات ميتّ في آل رسول اللهّ صلىّ الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه، فقام عمر ينهاهنّ ويطردهنّ، فقال رسول اللهّ صلىّ الله عليه وسلم: ((دعهن يا عمر؛ فإن العّين دامعة، والفؤاد مصاب، والعهد قريب))[2].

وأخرج الحاكم بإسناد صحّحه على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبي، عن أبي هريرة، قال: خرج النبيّ صلىّ الله عليه وآله على جنازة ومعه عمر

1- شذرات الذهب ٥: ٢٧ ـ ٣٠.
2- السّنن الكبرى للنسائي ١: ٦١٠، الحديث ١٩٨٦، وسنن ابن ماجة ١: ٥٠٥، الحديث ١٥٨٧ ، مع اختلاف يسير.

ابن الخطّاب، فسمع نساء يبكين، فزجرهنّ عمر، فقال رسول اللهّ صلىّ الله عليه وآله: ((يا عمر، دعهن؛ فإن العّين دامعة، والنفس مصابة، والعهد قريب))[1].

وكذا أحمد وابن أبي شيبة، عن أبي هريرة: أنّ النبيّ صلىّ الله عليه وسلمّ كان في جنازة فرأى عمر امراة، فصاح بها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلمّ: ((دعها يا عمر؛ فإنّ العين دامعة، والنفس مصابة، والعهد حديث))[2].

وأخرج أحمد ـ أيضاً ـ عن عمرو بن الأزرق، قال: توفّي بعض كنائن مروان، فشهدها الناس، وشهدها أبو هريرة، ومعها نساءيبكين، فأمرهنّ مروان بالسكوت، فقال أبو هريرة: دعهنّ؛ فإنهّ مر علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جنّازة معها

بواك، فنهرهنّ عمر، فقال له رسول اللّه صلّى الله عليه وسلم: ((دعهن؛ فإن النّفس مصابة، والعين دامعة، والعهد حديث)) [3].

وقال أبو هريرة: أبصر عمر امرأة تبكي على قبر، فزجرها، فقال رسول

1- المستدرك على الصحيحين ١: ٣٨١، والسّنن الكبرى للبيهقي ٤: ٧٠ ، مع اختلاف يسير، ومسند أحمد ٢: ٢٥٢، الحديث ٥٨٥٥ ، مع اختلاف يسير، والجامع الصغير ١: ٦٤٩، الحديث ٤٢١٦ وقال في الحاشية: حديث صحيح.
2- مسند أحمد ٣: ١٩١، الحديث ٩٤٣٨، والمصنّف ٣: ١٧٠، باب ٧١، الحديث ١ ، مع اختلاف يسير.
3- مسند أحمد ٢: ٦٣٧، الحديث ٨١٩٦.

اللّه صلّى الله عليه وسلم: ((دعها يا أباحفص؛ فإن العين باكية، والنفس مصابة، والعهد حديث)) [1].

الثالث: البكاء على الميّت فيه اعتراض على قضاء الله وقدره -وهو يرجع في الواقع إلى الاعتراض على عدل الله وحكمته، حتّى لو كان الجزع غافلاً عن هذا -وهو حرام بلا أشكال.

وهذا الوجه مدفوع: بفعل النبيّ صلّى الله عليه وآله، والصحابة، وأهل البيت عليهم السلام، وبقوله صلّى الله عليه وآله -حين بكى على ولده إبراهيم-: «تدمع العين، ويخشع القلب، ولا نقول إلاّ ما يرضي الربّ» [2].

هذا، مع أنّ البكاء على الفقيد من جملة الأمور غير الاختيارية للبعض، خصوصاً بالنسبة إلى القلوب الرحيمة، وهو أمر قهريّ ليس باختيار الإنسان منعه، فيما إذا دهمته فاجعة في نفسه أو أهله وأحبّته.

وقالوا: إنّ مفارقة الأحبّة ملازمة لجريان الدمعة، ومن لا يحزن عند الفراق ففيه شعبة من النفاق [3].

وعليه فالبكاء على الميّت ليس ممنوعاً منه في الشرع، ما لم يكن

1- كنز العمّال ١٥: ٧٢٨، الحديث ٤٢٨٩٩.
2- الكافي ٣: ٢٤٨، كتاب الجنائز، باب النوادر، الحديث ٤٥، وانظر: صحيح مسلم ٤: ١٨٠٧، الحديث ٢٣١٥ ، مع اختلاف يسير.
3- مهذّب الأحكام ٤: ٢٠٧.

مقروناً بعدم الرّضا بقضاء الله عزّ وجلّ، ولم ينضم إليه محرم آخر، وانه لا ملازمة بين البكاء والاعتراض على إرادة الله عزّ وجلّ، كما نبّه عليه صلّى الله عليه وآله بقوله: ((لا نقول إلا ما يرضي الرب)).

دعاء الإمام الصّادق عليه السّلام لزوار جده الإمام الحسين عليه السلام:

روي هذا الحديث بسند معتبر، عن معاوية بن وهب، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام وهو في مصلاّه، فجلست حتّى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربّه، ويقول: ((يا من خصنّا بالكرامة، ووعدنا الشفاعة، وحملنا الرسالة، وجعلنا ورثة الأنبياء، وختم بنا الأمم السالفة، وخصّنا بالوصيّة، وأعطانا علم ما مضى، وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي [1] الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم، الذّين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم؛ رغبة في برّنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك محمد صلى الله عليه وآله، واجابة منهم لأمرنا، وغيظا أدخلوه

على عدوّنا، فأدوا بذلك رضوانك، فكافهم عنّا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذّين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم، واكفهم شرّ كلّ جبارّ عنيد، وكل ضّعيف من خلقك أو شديد، وشر شياطين الإنس والجن،

1- في كامل الزيارات ووسائل الشيعة:«قبر أبي عبد الله الحسين».

وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم. اللّهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا؛ خلافاً عليهم، فارحم تلك الوجوه التّي غيّرها[1] الشمس، وارحم تلك الخدود الّتي تقلّبت على قبر أبي عبد الله عليه السّلام، وارحم تلك الأعين التّي جرت دموعها؛ رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التيّ جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة الّتي كانت لنا. اللّهم إنيّ أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى تّرويهم[2] من الحوض يوم العطش))[3].

ويستفاد من هذا الحديث عدّة فوائد:

الأولى: أنّ الأئمة عليهم السلام هم أكرم الخلق عند الله عز وّجل، والكرامة التي لّهم من الله سبحانه وتعالى مختصة بهّم، ولا يشاركهم أحد فيها.

الثانية: أنّ للأئمة صلوات اللهّ عليهم أجمعين مقام الشفاعة ـ في يوم

1- في وسائل الشيعة«غيّرتها».
2- في كامل الزيارات ووسائل الشيعة«توافيهم» بدل«ترويهم»، وفي الكافي«نوافيهم».
3 - ثواب الأعمال: ١٢٢ ، الحديث ٤٤ ، والكافي ٤: ٥٧٩ ، كتاب الحجّ، باب ٣٥٨ ، الحديث ١١ وكامل الزيارات: ٢٢٨ ، باب ٤٠ ، الحديث ٢، ووسائل الشيعة ١٤: ٤١١، باب ٣٧ من أبواب المزار وما يناسبه، الحديث ٧.

الحشر والنشر ـ للمذنبين من المؤمنين، وهذا المقام مقام تكريم لهم، وإعظام لشأنهم، وإظهار لشرفهم، وإجلال لمكانهم من قبل الله عزّ وجلّ.

والنصوص في أصل الشفاعة متواترة بين المسلمين عموماً وخصوصاً:

فمنها: ما رواه الفريقان عنه صلّى الله عليه وآله من قوله: ((ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتُيّ))[1].

ومنها: قوله صلّى الله عليه وآله: ((ليخرجنّ قوم من النار بشفاعتي، يسموّن الجهنميّين))[2].

ومنها: قوله صلّى الله عليه وآله: ((يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثم الشهدّاء))[3].

---

1 - التبيان في تفسير القرآن ١: ٢١٣ ، تفسير سورة البقرة، الآية: ٤٨ ، وبحار الأنوار ٨: ٦٢ ، ومسند أحمد ٢: ٦٠٢ ، وفيه:«أؤخّر دعوتي؛ شفاعة لأمّتي إلى يوم القيامة»، وسنن ابن ماجة ٢: ١٤٤١ ، الحديث ٤٣١٠ وفيه:«إنّ شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أمّتي»، والمستدرك على الصحيحين ١: ٦٩ ، وفيه:«الشفاعة لأهل الكبائر من أمّتي»، والمصدر نفسه ٢: ٣٨٢، وفيه:«إنّ شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي»، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه.
2 - سنن ابن ماجة ٢: ١٤٤٣ ، الحديث٤٣١٥ ، وسنن أبي داود ٤: ٢٣٦ ، الحديث ٤٧٤٠ ، مع اختلاف يسير، والجامع الصغير ٢: ٤٤٨، الحديث ٧٥٥٢، مع اختلاف يسير.
3 - سنن ابن ماجة ٢: ١٤٤٣ ، الحديث ٤٣١٣ ، والجامع الصغير ١: ٤٣٤ ، الحديث ٢٨٣٤ ، مع اختلاف يسير، والمصدر نفسه ٢: ٧٦١، الحديث ١٠٠١١ وقال عنه في الحاشية: إنّه حديث حسن، وروضة الواعظين: ١١، مع اختلاف يسير.

وممّا دلّ على شفاعتهم عليهم السلام: قوله صلىّ الله عليه وآله: ((الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيكمّ، وأهل بيت

نبيّكم))[1].

ومنها: ما ورد في معتوة معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله تعالى: لا يتكلّمونَ إلا من أذنَ لهُ الرحمن وقالَ صوابا[2]، قال: ((نحن والله المأذون لهم في ذلك اليوم، والقائلون صواباً))، قلت: جعلت فداك، وما تقولون [إذا تكلّمتم]؟ قال: ((نمجّد ربنا، ونصلي على نبينا، ونشفع لشيعتنا، فلا يردنا ربّنا))[3].

وقال الصّادق عليه السّلام: ((شفاعتنا لأهل الكبائر من شيعتنا، وأمّا التائبون فإن الله عز وجل يقول: ما على المحسنين من سبيل))[4].

وعن معاوية بن وهب ـ أيضاً ـ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: قوله منَ ذا الذيَّ يشفعَ عندَهُ إلا بإذنهُ يعلَّم ما بين أيديهمَ وما خلفهمقال: ((نحن أولئك الشافعون))[5].

1- بحار الأنوار ٨: ٤٣، الحديث ٣٩، والجامع الصغير ٢: ٨٦، الحديث ٤٩٤٢، مع اختلاف يسير، وكنز العمّال ١٤: ٣٩٠، الحديث ٣٩٠٤١، مع اختلاف يسير.
2- سورة النبأ، الآية: ٣٨.
3- المحاسن ١: ٢٩٢، باب شيعتنا آخذون بحجزتنا، الحديث ٥٨٠، والكافي ١: ٥٠١، كتاب الحجّة، الباب ١٦٥، الحديث ٩١.
4- من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٧٤، الحديث ٤٩٦٤.
5- المحاسن ١: ٢٩٢ ، باب شيعتنا آخذون بحجزتنا، الحديث ٥٨١ ، وتفسير العيّاشي ١: ١٣٦ ، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤٥٠، مع اختلاف يسير.

والحاصل: أنّ شفاعة النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام من الأصول المسلمة في الشريعة الإسلامية؛ فقد نطق بها القرآن الكريم، والنصوص المتواترة، فضلاً عمّا ادّعي عليها من إجماع المسلمين، واعترف بها العقل السليم، والحديث عنها يحتاج إلى كتاب مستقلّ، وهو خارج عن نطاق هذا الكتاب.

الثالثة: أنّ الأئمّة الهداة صلوات اللهّ عليهم أجمعين هم المعينوّن بنص رّسول الله صّلى اّلله عليه وآله بالإمامة والخلافة من بعده؛ حيث جعلهم أوصياءه المنتخبين، وخلفاءه المنصوصين في أمّته، وحججاً على الخلق أجمعين، فيجب الإقرار بإمامتهم، والتسليم لهم، والانقياد لأمرهم، والأخذ بقولهم، ويكون الردّ عليهم كالردّ على الرسّول صلّى الله عليه وآله، والرد عّلى لرّسول كالردّ على اللهّ تعالى، وهم اثنا عشر إماما، ًقد جاء النص ّعلى عددهم من قبل رسول الله صّلى اّلله عليه وآله في أحاديث صحيحة اتفق المسلمون على روايتها.

فعن جابر بن سمرة، أنّه سمع النبيّ يقول: ((لا يزال الدين قائما ًحتىّ تقوم الساعة، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهمّ من قريش))[1].

---

1 - الخصال ٢: ٤٧٣ ، باب الاثني عشر، الحديث ٢٩ ، ومناقب آل أبي طالب ١: ٢٨٩ ، ومسند أحمد ٦: ٩٣ ، الحديث ٢٠٣١٩، وصحيح مسلم ٣: ١٤٥٣، الحديث ١٨٢٢، والمعجم الكبير ٢: ١٩٩، الحديث ١٨٠٩، وكنز العمّال ١٢: ٣٣، الحديث ٣٣٨٥٥.

وعن عبد الله بن مسعود، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: ((يكون بعدي عدةّ نقباء موسى عليه السلام))[1].

وعن الحمويني بإسناده عن عبدالله بن عبّاس، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ((أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون))[2].

وعن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول: لمّا أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه محمد صلّى الله عليه وآله يَا أَيُّهَا الذينَ آمنوا أَطيعوا اللهَ وأَطيعوا الرَّسولَ وأُولِيَّ الأمرَ مِنكُم، قلتُ: يا رسولَ الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال عليه السلام: ((هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين [من] بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن والحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم عليّ بن

1 - الخصال: ٥١١ ، أبواب الاثني عشر، الحديث ١٠ ، والغيبة للطوسي: ١٣٣ ، الحديث ٩٧ ، والجامع الصغير ١: ٣٥٠ ، الحديث ٢٢٩٧، مع اختلاف يسير، وكنز العمّال ٦: ٨٩، الحديث ١٤٩٧١ ، ولكن ورد فيه:«إنّ عدّة الخلفاء بعدي»، والمصدر نفسه ١٢: ٣٣، الحديث ٣٣٨٥٩، مع اختلاف يسير.

2- فرائد السمطين ٢: ٩٩، باب ٣١، الحديث ٤٢٥، ورواه الصّدوق في كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢٨٠، باب ٢٤، الحديث ٢٨.

موسى، ثمّ محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثمّ سميّي وكنّيي، حجّة الله في أرضه، وبقيته في عباده، ابن الحسن بن عليّ، ذاك الذّي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذّي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان))، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال عليه السّلام: ((إي والذّي بعثني بالنبوة، إنهمّ يستضيؤون بنوره، وينتفعون ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب. يا جابر، هذا من مكنون سرّ الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلاّ عن أهله))[1].

والحاصل: أنّ من نظر في مجموع الروايات الكثيرة الواردة في هذا المجال يجد: أنّها قد أخذت أوصافاً وعناوين خاصة لا تنطبق إلاّ على الأئمة الاثني عشر المعروفين عليهم السلام، ولا تصدق على غيرهم، وهذا بنفسه يعد من معجزات صاحب الرسالة صلّى الله عليه وآله وإخباره عن المغيبّات.

الرابعة: بمقتضى علوّ شأنهم وفضلهم، ورفعة كرامتهم عند اللّه عزّ وجل، وكونهم أئمة وهادين للخلق، فقد منحهم الله تعالى علم ما كان وما

1- كمال الدين ١: ٢٥٣، باب ٢٣، الحديث ٣، وأعلام الورى ٢: ١٨١، وكشف الغمّة ٢: ١٠٠٥، مع اختلاف يسير.

يكون إلى يوم القيامة، فورّثهم علم الكتاب الذّي فيه تفصيل كلّ شيء، وعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولما كان صلى الله عليه وآله أعلم من جميع الأنبياء والمرسلين فهم عليهم السّلام أيضاً كذلك، وقد ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله ـ كما في الحديث المتواتر ـ قوله: ((أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)) [1].

وعن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: ((قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أراد أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنّة ربّي، جنةّ عدن غرسها بيده، فليتول عليّاً، وليتول وليّه، وليعاد عدوه، وليأتم بالأوصياء من بعده؛ فإنّهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي. إلى الله أشكو من أمتّي المنكرين لفضائلهم، القاطعين فيهم صلتي. وأيم الله ليقتلنّ ابني، لا أنالهم الله شفاعتي)) [2].

وعن يزيد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: قُلْ كَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَينِي وَبَيْنَكُم وَمَنْ عِنْدَهُ عِلمَ الْكِتابِ [3]، قالَ: ((إيّانا عنى، وعليّ

---

1 - شرح الأخبار ١: ٨٩، الحديث ٢، والمستدرك على الصحيحين٣: ١٢٧، والجامع الصغير ١: ٤١٥، الحديث ٢٧٠٥، وكنز العمّال١١: ٦٠٠، الحديث ٣٢٨٩٠.
2 - بصائر الدرجات ١: ٧٣، باب٢٢، الحديث ٥، والكافي ١: ٢٦٦ ، كتاب الحجّة، باب ما فرض الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله من الكون مع الأئمّة عليهم السّلام، مع اختلاف يسير، وكنز العمّال ١٢: ١٠٣، الحديث ٣٤١٩٨، مع اختلاف في بعض ألفاظه.
3- سورة الرّعد، الآية: ٤٣.

عليه السّلام أولنا، وعلي أفضلنا وخيرنا بعد النبي صلّى الله عليه وآله)) [1].

وعن مثنّى، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتابُ [2]، قالَ: ((نزلت في عليّ عليه السّلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفي الأئمّة بعده)) [3].

وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام، أنّه قال: ((ما يستطيع أحد أن يدعّي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه ـ غير الأوصياء)) [4].

والحاصل: أنّهم ـ صلوات اللّه عليهم أجمعين ـ هم الواقفون على ظاهر الكتاب وباطنه، والعارفون بناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومجمله ومفصّله، وعامّه وخاصّه، ومطلقه ومقيدّه، وعندهم علم الأنبياء والرسل، وعندهم علم جدهمّ صلى الله عليه وآله، وعندهم الجفر والجامعة وغيرهما، والأخبار بذلك وغيره ـ من أنواع علومهم عليهم السّلام ـ فوق

---

1 - بصائر الدرجات ٥: ٢٨٣ ، باب ١ ، الحديث ١٢ ، والمصدر نفسه ٥: ٢٨٤ ، باب ١ ، الحديث ٢٠ ، والكافي ١: ٢٨٦ ، كتاب الحجّة، باب أنّ الأئمّة عليهم السّلام عندهم جميع الكتب الّتي نزلت من عند الله عزّوجلّ، الحديث ٦ ، ومناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٠ ، وفيه: يزيد ابن معاوية، ووسائل الشيعة ٢٧: ١٨١، باب ١٣ من أبواب صفات القاضي، الحديث ١٥.
2- سورة الرّعد، الآية: ٤٣.
3- بصائر الدرجات ٥: ٢٨٢، باب ١، الحديث ١٠.
4 - بصائر الدرجات ٤: ٢٥٦ ، باب ٦ ، الحديث ١ ، والكافي ١: ٢٨٤ ، كتاب الحجّة، باب ٩١ ، الحديث ٢ ، وفيه:«إنّ عنده جميع القرآن كلّه» بدل«إنّه جمع القرآن كلّه».

القواتر، فمن أرادها فليطلبها في كتاب ((بصائر الدرجات)) للصفّار [1]، و ((الكافي)) للكليني [2]، وغيرهما من الكتب.

الخامسة: أنّ اللّه ـ تبارك وتعالى ـ جعل قلوب بعض الناس ـ وهم المؤمنون الطيبّون الطاهرون، الذيّن طابت ولادتهم ـ تحن إليهم بالحبّ والولاء، وتشتاق إلى لقائهم في الدنيا والآخرة، وهذا الحنين والشوق إنمّا نشأ من عالم الذرّ، وعالم الأرواح، وعالم الطينة؛ لأنّ أبدان وأرواح محبيّهم وشيعتهم مخلوقة من فاضل طينتهم عليهم السلام.

فعن أبي حمزة الثماليّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ الله عز وّجل خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوي إلينا؛ لأنهّا خلقت ممّا خلقنا منه ـ ثم تلا هذه الآية ـ كلاَ إنَّ كِتابَ الأبرارْ لفيَ عِليين وِّمًا أدراك ماَ عْليونَ كتابٌ مُّرقوَم يشهدُه المقرُبونُ [3]، وخلق عُدوَّنا مَن سجيّن، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم؛ لأنهّا خلقت ممّا خلقوا منه ـ ثم تلا هذه الآية ـ كلاَ إنّ كِتاَبَ الفجار لَفي سجِينٍّ وِما أدراكَ ما سَجين كِتاَبٌ مرقوم وّيلَ يوْمئذٍ

1- بصائر الدرجات ٣: ٢٠٨ ـ ٢١٩، باب ١٤.
2- الكافي ١: ٢٩٤ ـ ٢٩٨، كتاب الحجّة، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السّلام.
3- سورة المطفّفين، الآية: ١٨ ـ ٢١.

للمْكذبَينِّ))[1].

وعن حنان بن منذر، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((إنّ الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا، فخلطنا بهم، وخلطهم بنا، فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حنّ إلينا، فأنتم ـ والله ـ منا))[2].

والروايات الّتي تشير إلى العلاقة بين أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم كثيرة:

فعن زيد الشحّام، قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام ـ إلى أن قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: ((... ويحك يا قتادة، ذلك من خوج من بيته زاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت، عارفاً بحقنّا، يهوانا قلبه، كما قال اللهّ عز وّ جلّ: فاَجعْلَ أفْئدَةْ مِنَ اَلناسِ تهوَّي إليهمَ [3]، ولم يعن: البيت، فيقول: إليه، فنحن ـ واللّه ـ دعوة إبراهيم عليه السلام التّي من هوانا قلبه قبلت حجّته، وإلاّ فلا. يا قتادة، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنمّ يوم القيامة...))[4].

وعن سلام الخثعمي، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه

1- الكافي ٢: ٦، كتاب الإيمان والكفر، باب طينة المؤمن والكافر، الحديث ٤.
2- بصائر الدرجات ١: ٢٩، باب ٩، الحديث ٨.
3- سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.
4- الكافي ٨: ٢٤٥، الحديث ٤٨٥.

السّلام، فقلت: يابن رسول الله، قول الله تعالى: أَصلهُا ثابتَ وِفرّعها فَيْ السَماءِ [1]، قال: ((يا سلام، الشجرة محمّد، والفرع عليّ أمير المؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمّة من ولد فاطمة عليها السّلام، والورق شيعتنا ومحبوّنا أهل البيت...))[2].

وعن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرّحمن بن عوف، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ((أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها))، وزاد عبد الرزّاق: ((وشيعتنا ورقها. الشجرة أصلها في جنّة عدن، والفرع والورق والثمر في الجنّة))[3].

وعن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: ((من وجد برد حبّنا في كبده فليحمد الله على أوّل النعم))، قال: قلت: جعلت فداك، ما أوّل النعم؟ قال: ((طيب الولادة...))[4].

وعن أبي عبد الله عليه السّلام، أنّه قال: ((لا يحبنا ـ أهل البيت ـ

1- سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.
2- شواهد التنزيل ١: ٤٠٦، الحديث ٤٢٨.
3 - أمالي الطوسي: ٦١٠ ، المجلس ٢٨ ، الحديث ١٠ ، وبحار الأنوار ٣٥: ٣١ ، والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٠ ، مع اختلاف يسير، وشواهد التنزيل ١: ٤٠٨، الحديث ٤٣١، مع اختلاف يسير.
4- تهذيب الأحكام ٤: ١٢٥، باب ٣٩، الحديث ٤٠١، ووسائل الشيعة ٩: ٥٤٧، باب ٤ من أبواب الأنفال، الحديث ١٠.

المذعذع))، قالوا: وما المذعذع؟ قال: ((ولد الزنا))[1].

وعن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، قال: كنّا ننور أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب، فإذا رأينا أحدا لا يحب عليّ بن أبي طالب علمنا: أنّه ليس منا، وأنّه لغير رشده[2].

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ((معاشر الأنصار، اغدو أولادكم على محبة علي))، قال جابر: كنّا نبور أولادنا في وقعة الحرّة [كذا] بحبّ علي، فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا، ومن أبغضه أشفينا منه[3].

وعن أنس: أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله شهر علياً يوم خيبر فقال: ((يا أيها الناس، امتحنوا أولادكم بحبه؛ فإن علياً لا يدعو إلى ضلالة، ولا يبعد عن هدىً، فمن أحبّه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم))[4].

وعن ابن الزبير، عن جابر: أمرنا رسول الله: أن نعوض أولادنا على حبّ عليّ بن أبي طالب[5].

1- النهاية في غريب الحديث ٢: ١٣٨، مادّة«ذعذع».
2- تاريخ دمشق ٤٢: ٢٨٧.
3- شواهد التنزيل ١: ٣٤٣، الحديث ٤٧٥.
4- تاريخ دمشق ٤٢: ٢٨٨.
5- ميزان الاعتدال ١: ٥٠٦ / ١٩٠٤، ولسان الميزان ٢: ٢٧١ / ٢٥٣٠.

السادسة: أنّ حجّة الله في أرضه وخليفته على عباده الإمام الصادق عليه السلام قد دعا لزوار قبر الحسين عليه السلام بدعاء خاص لهم، ينبغي للمؤمنين أن يغتنموه، وهو يدلّ على لزوم شدّة الاهتمام بإحياء ذكرى استشهاد سيد الشهداء عليه السلام، والمواظبة على زيارته من قريب وبعيد.

السابعة: أنّ قوله عليه السّلام: ((رغبة في برنا)) يدل على: استحباب الإنفاق والبذل في كل ما يمت بصلة بر إلى أئمة أهل البيت عليهم السّلام، سواء كان في الزيارة أو غيرها، بل عموم التعليل في قوله عليه السّلام: ((رغبة في برنا، ورجاء لما

عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك محمدّ صلىّ الله عليه وآله)) شامل للشعائر الحسينية بّمختلف أشكالها، من إقامة مجلس العزاء، وإنشاء الشعر وإنشاده في مدحهم ومصيبتهم عليهم السّلام، والبكاء، ولطم الخدود والصدور، وخمش الوجوه، وشقّ الجيوب، ولبس السواد، والخروج إلى الشوارع والطرقات على شكل كواديس منتظمة للدلالة على عظم المصاب، وإخراج التشابيه، إلى غير ذلك من صور وأشكال العزاء الحسينيّ، وشموله مشروط بعدم كون الفعل محرّما في نفسه، أو مستلزما لمحرّم، أو صار محرّما بالعنوان الثانوي.

الثامنة: يدلّ قوله عليه السّلام: ((وغيظا أدخلوه على عدونا)) على: أن هذه المجالس والشعائر الحسينية - التي فيها ذكر لمصائب محمّد وآل محمّد صلىّ الله عليه وآله وبيان لمظلوميتهم - كالسهام في عيون أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله، وكالرماح المشرعة في وجوههم؛ لأنّ فيها

تعريتهم وتقريعهم وخزيهم وفضيحتهم وكشف بدعهم وانحرافهم؛ لذا تجدهم يبذلون أقصى جهدهم للطعن والاستهزاء والسخرية، والتشكيك في هذه المجالس.

التاسعة: يدلّ قوله عليه السّلام: ((اللهّم إن أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا)) على: أنّ أعداء الله عزّ وجلّ وأعداء آل محمدّ صلى الله عليه وآله يعيبون على شيعة أهل البيت ومواليهم قيامهم بالأعمال التي رسمها لهم أهل البيت عليهم السّلام؛ ليرفعوا ما يوجب التشهير والتنديد بهم بين الملأ جهارا نهارا، فهم يريدون ليطفئوا نور اللّه بمكرهم، ولكنّ اللهّ شاء غير ما يشاؤون، ودبرّ غير ما يدبرّون، فقد أراد الله لهذه المجالس الحسينية والمواكب العزائية أنّ تبقى إلى يوم القيامة، كما تذكر الصدّيقة الطاهرة زينب الكبرى عليها السّلام بما سمعته عن أم أيمن، عن جدها رسول الله صلّى الله عليه وآله بقولها - وهي تحدّث الإمام علي بن الحسين عليه السلام -: ((ينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والأيّام، وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلاّ ظهورا، وأمره إلا علوا))[1].

وفعلاً كان كما أخبر به صلّى الله عليه وآله.

1- بحار الأنوار ٤٥: ١٧٩، باب ٣٩، الحديث ٣٠.

وهذه إحدى معاجزه الظاهرة الدالّة على صدقه، وأنّ ما جاء به من عند الله تعالى لا من عند نفسه.

أضف إلى ذلك فإنّ زينب الكبرى عليها السّلام قد أقسمت ببقاء ذكر أهل البيت عند مخاطبتها يزيد قائلة: ((فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمدنا))[1].

وعليه فمن اللازم على شيعة أهل البيت ومواليهم - زادهم الله عزّا وشرفا - الإكثار من إقامة هذه المجالس، والحضور فيها، والإنفاق عليها لأجل تشييدها على أحسن وجه، وأتمّ نظام، وعدم الإصغاء إلى تشكيكات المشككّين وأغراض المنحرفين.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمدّ وآله الطيبيّن الطاهرين.

1- بحار الأنوار ٤٥: ١٣٥، باب ٣٩، الحديث ١.

الصفحة 340

الصفحة 341

الفهارس الفنيّة

فهرس مصادر التحقيق

فهرس المحتويات

الصفحة 342

الصفحة 343

المصادر

القرآن الكريم

الآداب الشرعيّة

أبو عبد الله، محمّد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣ هـ)، اعتنى به: ماهر محمّد ثملاوي، وعلي محمدّ زينو، الناشر: مؤسّسة الرسالة ناشرون، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات

محمّد بن الحسن، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، علّق عليه وأشرف على طبعه: أبو طالب التجليل التبريزي/١٤٠٤ هـ.

الاختصاص

أبو عبد الله، محمّد بن محمدّ بن النعمان، العكبري، البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد الرقم ١٢، ضمن

الصفحة 344

مصنّفات الشيخ المفيد، الطبعة الأولى/١٤١٣ هـ.

اختيار معرفة الرجال المعروف بـ ((رجال الكشّي))

أبو جعفر، محمّد بن الحسن، الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح: محمّد تقي فاضل الميبدي، والسيدّ أبو الفضل: الموسويان، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ـ إيران، الطبعة الأولى/١٣٨٢ ش.

الأدب المفرد الجامع للآداب النبويّة

محمّد بن إسماعيل، البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، ضبطه وأخرج أحاديثه: الشيخ خالد عبد الرّحمن العك، الناشر: دار المعرفة

للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م.

الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين

محمّد طاهر، القمّي، الشيرازي (ت ١٠٩٨ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرّجائي، الناشر: المحققّ، الطبعة الأولى/١٤١٨ هـ.

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد

أبو عبد الله، محمّد بن محمّد بن النعمان، العكبري، البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، نشر وتحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث، قم المقدّسة ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤١٣ هـ.

أساس البلاغة

جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر، الزمخشري، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٩٩٦ م.

الاستبصار فيما اختلف من الأخبار

أبو جعفر، محمّد بن الحسن، الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، ضبطه وصحّحه وأخرج أحاديثه وعلقّ عليه: محمدّ جعفر شمس الدين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان/١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة

أبو الحسن، علي بن محمّد، الجزري، ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد إبراهيم البنا، ومحمدّ أحمد عاشور، ومحمود عبد الوهّاب فايد، الناشر: مكتبة الشعب، القاهرة ـ مصر/١٩٧٠ م.

الإصابة في تمييز الصحابة

أحمد بن علي بن محمّد بن محمدّ بن علي بن أحمد, أبو الفضل, الكنان, العسقلاني, المصري, المعروف بـ ((ابن حجر)), (ت ٨٥٢ هـ)، حقّق أصوله و ضبط أعلامهو وضع فهارسه: علي محمدّ البجاوي, الناشر: دار الجيل, بيروت ـ لبنان, الطبعة الأولى/١٩٩٢م.

أصول علم الرّجال بين النظرية و التطبيق

تقوياً لبحث آية الله الشيخ مسلم الداوري, تأليف الشيخ محمّد علي صالح المعلّم, تصحيح: الشيخ حسن العبودي, توزيع: مؤسّسة الإمام الرّضا عليه السلام للبحث والتحقيق العلمي, قم ـ إيران، الطبعة الثانية/١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

إعلام الورى بأعلام الهدى

أبو علي، الفضل بن الحسن، الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، نشر وتحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث، قم المقدّسة ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤١٧ هـ.

أعيان الشيعة

السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، حقّقه وأخرجه: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان/١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

الأغاني

أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمّد، القرشي، الأموي، الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، إعداد: لجنة نشر كتاب الأغاني، بإشراف: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء التراث العربي, بيروت ـ لبنان.

إقبال الأعمال

أبو القاسم, عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس, الحسني, الحسيني, قدّم له و علّق عليه: الشيخ حسين الأعلمي, الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت ـ لبنان, الطبعة الأولى/١٤١٧ ـ ١٩٩٦م.

الأم

محمّد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ), أشرف على طبعه و باشر تصحيحه: محمّدزهري النّجار, الناشر: دار المعرفة للطباعة و النشر, بيروت ـ لبنان, الطبعة الثانية/١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.

الأمالي

أبو جعفر، محمّد بن الحسن، الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسّسة البعثة، الناشر: دار الثقافة، قم المقدّسة، الطبعة الأولى/١٤١٤ هـ.

الأمالي

أبو جعفر، محمّد بن علي بن الحسين، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، نشر وتحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة، مؤسّسة البعثة، طهران ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤١٧ هـ.

الأمالي

أبو عبد الله، محمّد بن محمّد بن النعمان، العكبري، البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: حسين الأستاد ولي وعلي أكبر الغفاري، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد الرقم ١٣، ضمن مصنّفات الشيخ المفيد، الطبعة الأولى/١٤١٣ هـ.

إمتاع الأسماع بما للنبي صلّى الله عليه وآله من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع

أحمد بن علي بن عبد القادر بن حمد، المقريزي (ت ٨٤٥ هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد عبد الحميد التميمي، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.

أمل الآمل

محمّد بن الحسن، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة الأندلس، شارع المتنبي، بغداد

ـ العراق، الطبعة الأولى/١٣٨٥ هـ.

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السّلام

محمّد باقر بن محمّد تقي، المجلسي (ت ١١١١ هـ)، الناشر: مؤسّسة

الوفاء، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

البداية والنهاية

أبو الفداء، الحافظ ابن كثير، الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق وتوثيق: صدقي جميل العطّار، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٨ م.

بشارة المصطفى لشيعة المرتضى عليه السّلام

عماد الدين, أبو جعفر, محمّد بن أبي القاسم الطبري, (ت ٥٥٣ هـ), تحقيق: جواد القيّومي الأصفهاني, الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي, قم المقدّسة ـ إيران, الطبعة الأولى/ ١٤٢٠ هـ.

بصائر الدرجات في مناقب آل محمّد

محمّد بن الحسن، الصفّار (ت ٢٩٠ هـ)، الناشر: طليعة النور، الطبعة الأولى/١٣٨٤ ش.

البلد الأمين والدرع الحصين

إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمّد، العاملي، الكفعمي (ت ٩٠٠ هـ)، قدّم له وعلّق عليه: علاء الدين الأعلمي، الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م.

البيان والتبيين

أبو عثمان، عمرو بن بحر، الجاحظ (ت٢٥٥ هـ)، وضع حواشيه: موفّق شهاب الدين، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

تاريخ بغداد أو مدينة السّلام

أبو بكر، أحمد بن علي، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م.

تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك

أبو جعفر، محمّد بن جرير، الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار التراث، بيروت ـ لبنان, الطبعة الثالثة/١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م.

تاريخ مدينة دمشق

أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م.

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

السيّد شرف الدين، علي الحسيني، الاستراباديّ، الغرويّ، من علماء النصف الثاني من القرن العاشر، تحقيق: الفاضل حسين الاستاد ولي، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية/١٤١٧ هـ.

التبيان في تفسير القرآن

أبو جعفر, محمّد بن الحسن, الطوسي(ت ٤٦٠ هـ) تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي, الناشر: دار إحياء التراث العربي, بيروت ـ لبنان.

تحفة الزائر(فارسي)

العلاّمة محمّد باقر بن محمّد تقي، المجلسي (ت ١١١١ هـ)، تصحيح وتحقيق: مؤسّسة الإمام الهادي عليه السّلام, الناشر: پيام إمام هادي عليه السّلام, قم المقدّسة ـ إيران, الطبعة الأولى/ ١٣٨٦ هـ ش.

تذكرة الحفّاظ

شمس الدين، محمّد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميّة،

بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

تذكرة الخواص من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة

يوسف بن قزغلي بن عبد الله، البغدادي، سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ)، تحقيق: حسن تقي‌زاده، الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السّلام، الطبعة الأولى/١٤٢٦ هـ.

ترتيب جمهرة اللغة

أبو بكر، محمّد بن الحسن بن دريد، الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، ترتيب وتصحيح: عادل عبد الرّحمن البدري، الناشر: مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد المقدّسة ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤٢٨ هـ ق ـ ١٣٨٦ هـ ش.

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف

زكي الدين، عبد العظيم بن عبد القوي، المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة/١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

تظلّم الزهراء من إهراق دماء آل العباء

رضي الدين بن نبي، القزويني (توفي بعد سنة ١١٣٤ هـ)، طبع في المطبعة الحيدريّة في النجف، الطبعة الثانية/١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م.

تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال (المطبوعة ضمن منهج المقال في تحقيق أحوال الرّجال)

محمّد باقر، الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ) نسخة حجريّة طبعت سنة ١٣٠٦ هـ.

تفسير العيّاشي

أبو النضر, محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمّي, المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠ هـ) وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه: السيّد هاشم الرّسولي, الناشر: المكتبة العلميّة, طهران ـ إيران.

تفسير الفخر الرّازي = المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب

محمّد الرّازي, فخر الدين بن ضياء الدين عمر, المشتهر بخطيب الري(ت ٦٠٤ هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان, الطبعة الأولى /١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

تفسير الطوي = جامع البيان عن تأويل آي القرآن

أبو جعفر، محمّد بن جرير، الطوي (ت ٣١٠ هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطّار، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان/١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م.

تفسير فرات الكوفي

أبو القاسم، فرات بن إبراهيم بن فرات، الكوفي، من أعلام الغيبة الصغرى، تحقيق: محمّد الكاظم، الناشر: مؤسّسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ـ إيران, الطبعة الثانية/١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م.

تفسير القرآن العظيم

أبو الفداء، إسماعيل بن كثير، القريشي، الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان/١٤٢٨ ـ ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م.

تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن

أبو عبد الله، محمّد بن أحمد، الأنصاري، القرطبي (ت ٣١٠ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان/١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

تفسير القمّي

أبو الحسن، علي بن إبراهيم، القمّي، من أعلام القرن الثالث الهجري، الناشر: مؤسّسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م.

تنقيح المقال في علم الرّجال

الشيخ عبد الله بن محمّد حسن بن عبد الله، المامقاني (ت ١٣٥١ هـ)، الناشر: المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف ـ العراق/١٣٥٢.

تهذيب الأحكام

أبو جعفر، محمّد بن الحسن، الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، ضبطه وصحّحه وخرّج أحاديثه وعلقّ عليه: محمدّ جعفر شمس الدين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان/١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.

تهذيب التهذيب

شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

التوحيد

أبو جعفر، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، القمّي، الصدّوق (ت ٣٨١ هـ)، صحّحه وعلقّ عليه: السيدّ هاشم الحسيني الطهراني، الناشر: مكتبة الصّدوق، طهران ـ إيران/١٣٧٨ هـ ق.

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال

أبو جعفر، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، الشيخ الصدّوق (ت

٣٨١ هـ)، صحّحه وقدمّ له وعلقّ عليه: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: الناشر: مؤسسّة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الخامسة/ ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

جامع السعادات

محمّد مهدي بن أبي ذر، النراقي (ت ١٢٠٩ هـ)، تصدّى لنشره والتعليق عليه وتصحيحه: السيدّ محمدّ كلانتر، الناشر: مؤسّسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الرابعة.

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير

جلال الدين، عبد الرّحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم

محمّد بن فتوح، الحميدي (ت ٤٨٨ هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، الناشر: دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام

محمّد حسن، النجفي (ت ١٢٦٦ هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الشيخ عباّس القوچاني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة

السابعة.

جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السّلام

شمس الدين، أبو البركات، محمّد بن أحمد، الدمشقي، الباعوني، الشافعي (ت ٨٧١ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم المقدّسة ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤١٦ هـ.

الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة

يوسف، البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمدّ تقي الايرواني، الناشر: دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

الخرائج والجرائح

قطب الدين، الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، نشر وتحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السّلام، قم المقدّسة ـ إيران، الطبعة الأولى/ ١٤٠٩ هـ.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

عبد القادر بن عمر، البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت ـ لبنان.

الخصائص الكبرى= كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب

أبو الفضل, جلال الدين, عبد الرّحمن بن أبي بكر, السيوطي(ت ٩١١ هـ) الناشر: دار الكتب العلميّة, بيروت ـ لبنان, الطبعة الثالثة/ ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

الخصال

أبو جعفر، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّى، الشيخ الصدّوق (ت ٣٨١ هـ)، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفّاري، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي،قم المقدّسة ـ إيران، الطبعة الرابعة/١٤١٤ هـ.

خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال

أبو منصور, الحسن بن يوسف بن المطهّر، الأسدي، العلاّمة الحليّ (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسّسة نشر الفقاهة، الطبعة الثانية/١٤٢٢ هـ.

خلق أفعال العباد والرد على الجهميّة وأصحاب التعطيل

أبو عبد الله, محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، الناشر: مؤسّسة الرسالة، بيروت ـ لبنان،

الطبعة الثالثة/١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م.

الدرّ المنثور في التفسير المأثور

عبد الرّحمن جلال الدين، السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان/١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.

دلائل الإمامة

أبو جعفر، محمّد بن جرير بن رستم، الطبري، من أعاظم علماء القرن الرابع الهجري، الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى

محبّ الدين، أحمد بن عبد الله، الطبري (ت ٦٩٤ هـ)، وثّق أصوله وحققّه وعلقّ عليه: سامي الغريري، الناشر: مؤسسّة دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى/١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة

محمّد محسن، الشهير بالشيخ آغا بزرگ الطهراني، الناشر: مطبعة الغري، النجف ـ العراق/١٣٥٧ هـ.

رجال الطوسي

أبو جعفر، محمّد بن الحسن، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق:

جواد القيّومي الأصفهاني، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي،قم المقدسّة ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤١٥ هـ.

رجال السيّد بحر العلوم، المعروف بالفوائد الرجالية

السيّد محمدّ المهدي بحر العلوم، الطباطبائي (ت ١٢١٢ هـ)، حقّقه وعلقّ عليه: محمدّ صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، الناشر: مكتبة الصّادق، طهران ـ إيران، الطبعة الأولى/١٣٦٣ ش.

رجال النجاشي

أبو العبّاس، أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس، النجاشي، الأسدي، الكوفي (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيّد موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامى، قم المقدسّة ـ إيران، الطبعة الثامنة/١٤٢٧ هـ.

رسالة أبي غالب الزّراري إلى ابن ابنه في ذكر آل أعين, و تكملتها لأب عبد الله الغضائري

أبو غالب, أحمد بن محمّد بن محمدّ بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الزرّاري الشيباني الكوفي البغدادي (ت ٣٦٨ هـ),والتكملة لأبي عبد الله , الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم, الواسطي البغدادي (ت ٤١١ هـ) تحقيق: السيّد محمدّ رضا

الحسيني, الناشر: مركز البحوث والتحقيقات الإسلاميّة، قم المقدّسة ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤١١ هـ.

الرواشح السماويّة

محمّد باقر، الحسيني، الاستوآبادي، الميرداماد (ت ١٠٤١ هـ)، تحقيق: نعمة الله الجليلي, وغلام حسين قيصريه ها، الناشر: دار الحديث، الطبعة الأولى/١٤٢٢ هـ ـ ١٣٨٠ ش.

روضة الواعظين

محمّد بن الفتال، النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، الناشر: الشريف الرضي، قم المقدّسة ـ إيران/ ١٣٨٦ هـ.

رياض العلماء وحياض الفضلاء

الميرزا عبد الله أفندي، الأصبهاني، من أعلام القرن الثاني عشر، باهتمام السيّد محمود المرعشي، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني /١٤٠١ هـ.

زاد المعاد ويليه كتاب مفتاح الجنان

محمّد باقر بن محمّد تقي، المجلسي (ت ١١١١ هـ)، تعريب وتعليق: علاء الدين الأعلمي، الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٣٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

السنّة

عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: أبو هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م.

سنن ابن ماجه

أبو عبد الله، محمّد بن يزيد، القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، حقّق نصوصه وعلّق عليه: محمدّ فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

سنن أبي داود

أبو داود، سليمان بن الأشعث، السجستاني، الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)،راجعه وضبط أحاديثه وعلّق حواشيه: محمدّ محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر العربي.

سنن الترمذي = الجامع الصحيح

أبو عيسى، محمّد بن عيسى بن سورة، الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

سنن الدارمي

عبد الله بن عبد الرّحمن، الدارمي، السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)، حقّق نصّه وأخرج أحاديثه: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

السنن الكبرى

أبو عبد الرّحمن، أحمد بن شعيب بن علي, الخراساني, النسائي، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البندارى، وسيّد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.

السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي

أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، الناشر: دار الفكر.

سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي

أبو عبد الرّحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن بحر، النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان.

سير أعلام النبلاء

شمس الدين، محمّد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسّسة الرّسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة التاسعة/١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م.

السيرة الحلبيّة من إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون

علي بن برهان الدين، الحلبي، الشافعي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب

أبو الفلاح، عبد الحي بن العماد، الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار

أبو حنيفة، النعمان بن محمّد، التميمي، المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

شرح العقيدة الطحاوية

القاضي علي بن علي بن محمّد بن أبي العز الدمشقي, (ت ٧٩٢ هـ) حققه و علّق عليه: بشير محمّد عيون, الناشر: مكتبة المؤيّد, الطائف ـ السعودية, و مكتبة دار البيان, دمشق ـ سوريا, الطبعة الثانية/ ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

شرح زيارة عاشوراء (المسمّى بشفاء الصدور في شرح زيارة العاشور)

أبو الفضل، الطهراني، الكلانتري (ت ١٣١٦ هـ)، ترجمة: الشيخ علي الإراهيمي، الناشر: مؤسّسة البلاغ، دار سلوني، الطبعة الأولى/١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

شوح نهج البلاغة

أبو حامد، عزّ الدين بن هبة الله بن محمدّ بن محمدّ، ابن أبي الحديد، المعتزلي (ت ٦٥٥ هـ)، ضبطه وصحّحه: محمدّ عبد الكريم النموي، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م.

شفاء الصّدور في شوح زيارة العاشور

الميرزا أبو الفضل الطهراني(ت ١٣١٦ هـ) ترجمة و تحقيق: محمّد شعاع فاخر, الناشر: المكتبة الحيدرية, قم المقدّسة ـ إيران, الطبعة

الأولى/١٣٨٣ ش ـ ١٤٢٦ م.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السّلام

عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، الحاكم الحسكاني، الحذاء، الحنفي، النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق و تعليق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، الناشر: مؤسّسة الطبع و النشر التابعة لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي, طهران ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م.

الصّحاح، تاج اللغة وصحاح العربية

إسماعيل بن حمّاد، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الرابعة /١٩٩٠ م.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

علاء الدين، علي بن بلبان، الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققّه وأخرج أحاديثه وعلقّ عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسّسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧.

صحيح البخاري

أبو عبد الله، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، البخاري،

الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، حقّق أصولها وأخرجها: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى/ ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.

صحيح مسلم

أبو الحسين، مسلم بن الحجّاج، القشيري، النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق وتصحيح: محمّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان/١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

صحيح مسلم بشرح النووي

أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري، النووي (ت ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان/١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع و الزندقة

أحمد بن حجر, الهيثميّ, المكّيّ (ت ٩٧٤ هـ), خرّج احاديثه و علقّ حواشيه و قدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف, الناشر: مكتبة القاهرة , الصنادقية ـ مصر, الطبعة الثانية/١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م.

طبقات أعلام الشيعة = الأنوار الساطعة في المائة السابعة

الشيخ إغا بزرگ الطهراني، تحقيق: ولده علي نقي منزوي، الناشر: مكتبة اسماعيليان, قم المقدّسة ـ إيران, الطبعة الثانية.

طبقات الحنابلة

أبو الحسين، محمّد بن أبي يعلى، الناشر: دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

الطبقات الكبرى

أبو عبد الله, محمّد بن سعد بن منيع(ت ٢٣٠ هـ) الناشر: دار بيروت للطباعة و النشر, بيروت ـ لبنان/ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

العقد الفريد

أحمد بن محمّد بن عبدربّه، الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى/١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

علل الشرائع

أبو جعفر، محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، القمّي، الشيخ الصدّوق (ت ٣٨١ هـ)، قدّم له: العلاّمة السيدّ محمّد صادق بحر العلوم، الناشر: المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف ـ العراق، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م.

عمدة الزائر في الأدعية والزيارات

آية الله السيّد حيدر، الحسيني، الكاظمي (ت ١٢٦٥ هـ)، الناشر: دار

التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة/١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م.

عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار

يحيى بن الحسن, الأسدي, الحلّي, المعروف بابن البطريق(ت ٦٠٠ هـ) تحقيق: الشيخ مالك المحمودي, و الشيخ إبراهيم البهادري, الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي, قم المقدّسة إيران/ ١٤٠٧ هـ.

عيون أخبار الرّضا عليه السّلام

أبو جعفر، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، القمّي، الشيخ الصدّوق (ت ٣٨١ هـ)، صحّحه وقدّم له وعلقّ عليه: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

الغارات

أبو إسحاق، إبراهيم بن محمّد، الثقفي، الكوفي (ت ٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث، مكتبة انجمن آثار مليّ، الطبعة الثانية.

الفتاوى الكبرى

تقي الدين، ابن تيميّة، الحراني (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق وتعليق

وتقديم: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/ ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)،راجعه: قصي محبّ الدين الخطيب، الناشر: دار الريان للتراث، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى/١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم

رضي الدين، أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس، الحسني، الحسيني (ت ٦٦٤ هـ)، الناشر: الشريف الرّضي، قم المقدّسة ـ إيران/١٣٦٣ ش.

فرائد السّمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبّطين و الأئمةّ من ذريتهم عليهم السلاّم

إبراهيم بن محمّد بن المؤيد, الجويني, الخراساني(ت ٧٣٠ هـ) حقّقه وقدّم له: الدكتور السيدّ عبد المحسن عبد الله السّراوي,والشيخ محمّد صادق تاج, الناشر: دار الجوادين للطباعة والنشر والتوزيع, سورية, الطبعة الأولى/ ١٤٢٩ هـ.

الفضائل

أبو الفضل، سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن أبي طالب، القمّي (ت ٦٦٠ هـ)، تحقيق: السيّد محمدّالموسوي,والشيخ عبد الله الصالحي, بإشراف السيّد محمدّ الحسيني القزويني, الناشر: مؤسّسة ولي العصر (عجّل الله تعالى فرجه)قم المقدّسة ـ إيران, الطبعة الأولى /١٤٢٢ هـ.

فضائل الشيعة (المطبوع مع: المواعظ ـ صفات الشيعة)

أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، القميّ، الشيخ الصدوّق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: محمود البدري، الناشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى/١٤٢١ هـ.

فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة

أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمدّ بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: غلام حسين المجيدي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى/١٤١٩ هـ - ١٣٧٧ ش.

فهرست كتب الشيعة وأصولها وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول

أبو جعفر, محمّد بن الحسن, الطوسي(ت٤٦٠ هـ)تحقيق: السيّد عبد العزيز الطباطبائي, الناشر: مكتبة المحقّق الطباطبائي, قم المقدّسة - إيران,

الطبعة الأولى/ ١٤٢٠ هـ.

الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية = سر گذشت عالمان شيعه

خاتمة المحدّثين، الشيخ عباّس القميّ، تحقيق: ناصر باقري بيدهندي، الناشر: دفتر تبليغات إسلامي حوزه علميةّ، قم - إيران، الطبعة الأولى/١٣٨٥ ش.

الفوائد الطوسيّة

محمّد بن الحسن، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، نمّقه وعلقّ عليه وأشرف على طبعه: الحاج السيدّ مهدي اللاجوّردي الحسيني، والشيخ محمّد درودي، الناشر: مكتبة المحلاتي، قم المقدّسة - إيران/١٤٢٣ هـ.

القاموس المحيط

محمّد بن يعقوب, الفيروزآبادي(ت ٨١٧ هـ) الناشر:دار إحياء التراث العربي, بيروت - لبنان, الطبعة الأولى/ ١٤١٢ هـ ١٩٩١م.

القبس في شرح موطأ مالك بن أنس

أبو بكر, محمّد بن عبد الله بن أحمد المعافري, المعروف بابن العربي المالكي(ت ٥٤٣ هـ)دراسة وتحقيق: الدكتور محمّد بن

عبد الله ولد كريم, الناشر: دار الغرب الإسلامي, بيروت - لبنان, الطبعة الأولى/ ١٩٩٢ م.

قرب الاسناد

أبو العبّاس، عبد الله بن جعفر، الحميري، من أعلام القرن الثالث الهجري، نشر وتحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلاّم لإحياء التراث، الطبعة الأولى/١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

القواعد والفوائد في فقه والأصول والعربية

أبو عبد الله, محمّد بن مكي العاملي, المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ) تحقيق: الدكتور السيّد عبد الهادي الحكيم,

الناشر: مكتبة المفيد, قم المقدّسة ـ إيران.

الكافي

ثقة الإسلام، محمّد بن يعقوب، الكليني (ت ٣٢٨ ـ ٣٢٩ هـ)، تحقيق: محمّد جعفر شمس الدين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان/١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م.

كامل الزيارات

أبو القاسم, جعفر بن محمّد بن قولويه, القمّي(ت ٣٦٨ هـ) تحقيق: جواد القيّمي, الناشر: نشر الفقاهة, قم المقدّسة ـ إيران, الطبعة

الرابعة/ ١٤٢٨ هـ.

الكامل في التاريخ

أبو الحسن، علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الشيباني، الجزري, ابن الأثير(ت٦٣٠ هـ)، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر/١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥م.

كتاب العين

أبو عبد الرّحمن، الخليل بن أحمد، الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

كتاب الغيبة

أبو جعفر، محمّد بن الحسن، الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني, والشيخ علي أحمد ناصح، الناشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم المقدسّة ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤١١ هـ.

كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

أبو الحسن, علي بن عيسى بن أبي الفتح, الأربلي(ت ٦٩٢ هـ) قدّم له: السيّد أحمدالحسيني, الناشر: منشورات الشريف الرّضي, قم

المقدّسة ـ إيران, الطبعة الأولى/ ١٤٢١ هـ.

كمال الدين وتمام النعمة

أبو جعفر، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، القمّي، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر غفّاري، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المقدسّة ـ إيران.

الكنى والألقاب

الشيخ عبّاس القمّي، الناشر: المبطعة الحيدرية، النجف الأشرف ـ العراق, الطبعة الثالثة/١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م.

كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال

علاء الدين، المتّقي بن حسام الدين، الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، ضبطه وفسّر غريبه: الشيخ بكري حياتي، وصحّحه ووضع فهارسه ومفتاحه: الشيخ صفوة السقا، الناشر: مؤسّسة الرّسالة، بيروت ـ لبنان/١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

اللؤلؤ النضيد في شرح زيارة مولانا أبي عبد الله الشهيد

نصر الله بن عبد الله، التوزري، الشبستري, الناشر: مكتبة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه, قم المقدّسة ـ إيران/١٣٥٩ هـ.

لسان العرب

أبو الفضل، جمال الدين محمّد بن مكرم، ابن منظور، الافريقي، المصري (ت ٧١١ هـ)، مراجعة وتدقيق: الدكتور يوسف البقاعي, و إبراهيم شمس الدين, ونضال علي, الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

لسان الميزان

شهاب الدين، أحمد بن حجر، العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوض، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م.

مجمع البحرين

فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

مجمع البيان في تفسير القرآن

أبو علي، الفضل بن الحسن، الطبرسي، من أكابر علماء الإماميّة في القرن السادس، حققه وعلّق عليه: لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيين, الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان،

الطبعة الأولى/١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

نور الدين، علي بن أبي بكر، الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، بتحرير: العراقي وابن حجر، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة/١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

المجموع شرح المهذب

أبو زكريا، محيي الدين بن شرف، النووي (ت ٦٧٦ هـ)، حققه وعلق عليه وأكمله بعد نقصانه: محمدّ نجيب المطيعي، الناشر: مكتبة الإرشاد، جدّة ـ المملكة العربية السعودية.

مجموعة الفتاوى

تقي الدين، أحمد بن تيمية، الحرّاني، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،المنصورة ـ مصر، الطبعة الثالثة/١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

المحاسن

أبو جعفر، أحمد بن محمّد بن خالد، البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، الناشر: المجمع العالمي لأهل

البيت عليهم السّلام، الطبعة الثانية/١٤١٦ هـ.

المحتضر

أبو محمّد، الحسن بن سليمان بن محمدّ، الحليّ، من أعلام القرن الثامن، تحقيق: سيدّ علي أشرف، الناشر: المكتبة الحيدريّة/١٣٨٢ ش ـ ١٤٢٤ هـ.

المحجّة البيضاء في تهذيب الأحياء

محمّد بن المرتضى، المدعو بالمولى محسن الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، صحّحه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

المحلى بالآثار

أبو محمّد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البندري، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان/١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م.

مروج الذهب ومعادن الجوهر

أبو الحسن، علي بن الحسين، المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

المزار

محمّد بن مكّي، العاملي، الجزيني، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ)، نشر وتحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السّلام، قم المقدّسة ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤١٠ هـ.

المزار الكبير

أبو عبد الله، محمّد بن جعفر المشهدي (ت ٦١٠ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الناشر: نشر القيوم، الطبعة الأولى/١٤١٩ هـ.

المستدرك على الصحيحين

أبو عبد الله, محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت ٤٠٥ هـ) بإشراف: الدكتور يوسف عبد الرّحمن المرعشلي, الناشر: دار المعرفة, بيروت ـ لبنان.

مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل

الميرزا حسين النوري، الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، نشر وتحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث، قم المقدسّة ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤٠٧ هـ.

مستدركات مقباس الهداية في علم الدراية(المطبوع ضمن كتاب مقباس الهداية في علم الدراية)

محمّدرضا المامقاني، نشر وتحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسّة ـ إيران, الطبعة الأولى/ ١٤١٣ هـ.

مسكن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد

زين الدين بن علي بن أحمد، الجبعي، العاملي، الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)، نشر وتحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث، الطبعة الثالثة/١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م.

مسند أبي يعلى الموصلي

أحمد بن علي بن المثنّى، التميمي (ت ٣٠٧ هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه: حسين سليم أسد، الناشر: دار الثقافة العربيةّ، دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى/١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.

مسند أحمد بن حنبل

أبو عبد الله، أحمد بن محمّد بن حنبل، الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.

مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار

السيّد عبد الله شبرّ (ت ١٣٤٢ هـ)، تحقيق: السيّد علي نجل الحجّة السيدّ محمدّ السيد عّلي السيد حّسين نجل المؤلف، الناشر: مؤسّسة النور للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات والأجواز والعوذات

إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمّد, العاملي, الكفعمي(ت ٩٠٠ هـ) صحّحه وأشرف على طباعته: الشيخ حسين الأعلمي,

الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت ـ لبنان, الطبعة الأولى/ ١٤٢٤ هـ ـ٢٠٠٣ م.

مصباح الزائر

السيّد علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، نشر وتحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث، قم المقدسّة ـ إيران، الطبعة الأولى/١٤١٧ هـ.

مصباح المتهجّد

أبو جعفر، محمّد بن الحسن، الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مخطوكة في مكتبة السيّد البروجردي, برقم ٩٣.

المصنّف في الأحاديث والآثار

عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة، الكوفي، العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللحّام، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين منهم قديماً وحديثاً

محمّد بن علي بن شهرآشوب، المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)،راجعه وقدّم له: العلاّمة السيدّ محمدّ صادق آل بحر العلوم، الناشر: دار الأضواء، بيروت ـ لبنان.

المعجم الأوسط

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، اللخمي، الطواني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمّد حسن محمدّ حسن إسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.

المعجم الصغير للطواني

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، اللخمي، الطواني (ت ٣٦٠ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان.

المعجم الكبير

أبو القاسم، سليمان بن أحمد، الطوي (ت ٣٦٠ هـ)، حقّقه وأخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية/١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

معجم مفردات ألفاظ القرآن

أبو القاسم، الحسين بن محمّد، الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: نديم مرعشلي، الناشر: المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، طبع على مطبعة التقدّم العربي/١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.

معرفة الثقات

أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح، العجلي، الكوفي (ت ٢٦١ هـ)، ترتيب: نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن

سليمان الهيثمي، وتقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنوّرة، الطبعة الأولى/١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

المغني والشرح الكبير على متن المقنع

أبو محمّد، عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ)، وأبو الفرج، عبد الرّحمن بن أبي عمر محمّد بن أحمد بن قدامة، المقدسي (ت

٦٨٢ هـ)، الناشر: المكتبة التجارية، مكّة المكرّمة ـ السعودية.

مفاتيح الجنان

الشيخ عبّاس القمّي، الناشر: مؤسسّة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

المقبولة الحسينيّة

الشيخ هادي بن عبّاس بن علي بن جعفر, كاشف الغطاء(ت ١٣٦١ هـ)، الناشر: مؤسّسة كاشف الغطاء، النجف الأشرف ـ العراق/١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.

مكارم الأخلاق

أبو نصر، الحسن بن الفضل، الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، حقّقه وقدّم له: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م.

الملل والنحل

أبو الفتح، محمّد بن عبد الكريم، الشهرستاني (ت ٥٤٩ هـ)تحقيق: إبراهيم شمس الدين, الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

من لا يحضره الفقيه

أبو جعفر، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، القمّي، الشيخ الصدّوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة ـ إيران، الطبعة الرابعة/١٤٢٦ هـ.

مناقب آل أبي طالب

أبو جعفر, محمّد بن علي بن شهر آشوب, السّرويّ, المازندراني(ت ٥٨٨ هـ) عنى بتصحيحه ومقابلته بالنسخ والتعليق عليه: الحاج السيّد هاشم المحلاتّي, والشيخ محمّد حسين الدانش الأشتياني, الناشر: مؤسّسة انتشارات علاّمة, قم المقدّسة ـ إيران.

مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام

السيّد عبد الأعلى، السبزواري (ت ١٤١٤ هـ)، الناشر: مؤسّسة المنار، قم المقدّسة ـ إيران، الطبعة الرابعة/١٤١٦ هـ.

ميزان الاعتدال في نقد الرّجال

أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

النهاية في غريب الحديث والأثر

المبارك بن محمّد، الجزري، ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: الدكتورعبد الحميد هنداوي, الناشر: المكتبة العصرية, بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية/١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م.

نهج البلاغة

مجموعة خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام وأوامره وكتبه ورسائله وحكمه ومواعظه، جمعها الشريف الرّضي أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، تعليق وفهرسة: د. صبحي الصّالح، تحقيق: الشيخ فارس تبريزيان، الناشر: دار الهجرة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى/١٤١٩ هـ.

نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين عليه السّلام

محمّد حسن الاصطهباناتي، الناشر: دار الميزان للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م.

وسائل الشيعة = تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة

محمّد بن الحسن، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث، قم المقدّسة ـ إيران،

الطبعة الأولى/١٤١٢ هـ.

وقعة صفّين

نصر بن مزاحم، المنقري (ت ٢١٢ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، الناشر: مكتبة بصيرتي، قم المقدّسة ـ إيران، الطبعة الثانية/١٣٨٢ هـ.

ينابيع المودّة

سليمان بن الشيخ إبراهيم, الحسينيّ, البلخيّ, القندوزيّ, الحنفيّ (ت ١٢٩٤ هـ) الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت ـ لبنان, الطبعة الأولى.

ثالثاً: استعراض الشبهات حول الزيارة والجواب عنها.

رابعاً: كيفيّة زيارة عاشوراء.

القسم الثاني: الملحقات:

وبحثنا فيه:

أوّلاً: الشعائر وتعظيمها.

ثانياً: المأتم الحسيني.

ثالثاً: إنشاد الشعر.

رابعاً: لبس السواد.

خامساً: لطم الخدود والصدور وشق الجيوب.

سادساً: المشي إلى الزيارة.

سابعاً: إطعام الطعام.

ثامناً: سقي الماء.

تاسعاً: الصوخة.

عاشراً: البكاء

ولابدّ من التنبيه على أمر، وهو:

أنّا قد اعتمدنا في نقل متن الزيارة على أربع نسخ، وهي:

١ ـ نسخة خطّية لكتاب ((مصباح المتهجّد)) محفوظة في مكتبة السيدّ البروجردي، في مدينة قم المقدسّة، معتمدة، كانت في ملكيّة المولى أحمد بن الحاجي محمدّ البشروي التوني، المتوفىّ سنة ١٠٨٣ هـ، حيث قام بالمقابلة على نسخة كانت لديه، إلى أن تنتهي المقابلة إلى نسخة الشيخ الطوسيّ، وهي أصحّ النسخ، ولذلك جعلتها هي الأصل في الكتاب، وأشرنا إلى ما خالفها من بقيّة النسخ في الهامش، وقد عبرّنا عنها بنسخة الأصل.

٢ ـ نسخة خطّية لكتاب ((مصباح المتهجّد))، محفوظة في مكتبة السيدّ المرعشي النجفي العامة، في مدينة قم المقدسةّ، برقم ((٦٨٣٧))، وهي نسخة أبي الجود، وهي خطّية قديمة ونفيسة ومصحّحة ومعتوة، تزجع بالمقابلة مع نسخة المؤلفّ، وقد رمزنا لها بالحرف: ((د)).

٣ ـ نسخة خطّية لكتاب ((كامل الزيارات)) محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، المفهرسة بالرقم ((١٢٤٣٠))، صحّحها العلاّمة المجلسي بخطهّ الشريف، وقد رمزنا لها بالحرف: ((ج)).

٤ ـ نسخة خطّية لكتاب ((كامل الزيارات))، صححّها وعلقّ عليها العلامةّ الشيخ عبد الحسين الأميني، وقد رمزنا لها

بالحرف: ((ن)).

وفي الختام أرى لزاماً عليّ أن أتقدمّ بخالص الشكر وجميل الثناء إلى الإخوة الأفاضل في مؤسسّة الإمام الرضّا عليه السّلام للبحث والتحقيق العلميّ، الذّين ساهموا بمساعدتي في هذا الكتاب وتحقيقه، لإخراجه إلى عالم الوجود، بكل دّقة وّعناية، فجزاهم الله خير الجزاء، ووفّقنا وإيّاهم

الصفحة 33

لخدمة مذهب أهل البيت عليهم السّلام، والذبّ عن الحق،ّ ودفع الشبهات عن الدين، وقطع حجج المبطلين، إنهّ قريب مجيب، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمدّ وآله الطاهرين.

عبّاس الحسيني

قم المقدّسة ٢٩ ربيع الأوّل ١٤٣٠ هـ

الصفحة 34

الصفحة 35

صورة الصفحة الأولى للزيارة من نسخة الأصل

الصفحة 36

صورة الصفحة الأخوة من نسخة الأصل

والجمل وغير ذلك فمن اراده رجع اليه وهذا القدر فيه كفاية
ههنا لان الغرض ان لا اخلي شيئا من العبادات هذا الكتاب وان كان
الاهتمام بعبادات الابدان اكثر وقد وفينا بما شرطناه في صدر هذا
الكتاب ونسأل الله تعالى ان يجعله لوجهه خالصا ونفعنا ولمن
يعمل به او ببعضه ونسأله ان لا يخلينا من دعائه عقب العمل
بما علمناه ان شاء الله تعالى تم الجزء الثاني من المصباح المتهجد
وهو آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الامي نبي الرحمة وآله الاكرمين وسلم تسليما كثيرا عظيما
آمين رب العالمين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
رب اجعل ظواهرنا منورة بطاعتك وبواطننا مزينة بمعرفتك وقلوبنا
محلوة بمحبتك وسرائرنا مسرورة باتصال حضرتك وصل على محمد خاتم
فص النبوة وفاتحة كتاب الرسالة وآله النقباء النجباء الطيبين الطاهرين
هذا وقد وفقني الله تعالى باختتام ذلك الكتاب المسكية الختام
الذي لا ريب فيه هدى للمتقين وذكرى للمؤمنين ومنتهى للطالبين
في يوم الخميس خامس عشر من شهر شعبان المعظم المنتظم
في سلك شهور سنه اثنى عشر وتسعمائة هجرية نبوية على صاحبه
الصلوات التاميات ربكما وفقني لاتمامه ووفقني للتخلي بما فيه
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وارحم عبدا قال آمينا
وانا العبد المذنب الراجي الى رحمة ربه الغفور الهادي غياث الدين
بن شمس الدين نجم الاسترابادي اللهم
اغفر وارحم لجميع المؤمنين والمؤ
منات

في الاصل بعد انشاء الله تعالى تم كتاب المصباح ولم يكن فيه عمل يزود

انعت الفرس والحمد لله اولا واخرا وصلى على نبيه محمد واله المعصومين

هكذا في المقابل

الصفحة 37

صورة الصفحة الأولى من نسخة (د).

صورة الصفحة الرابعة للزيارة من نسخة (د).

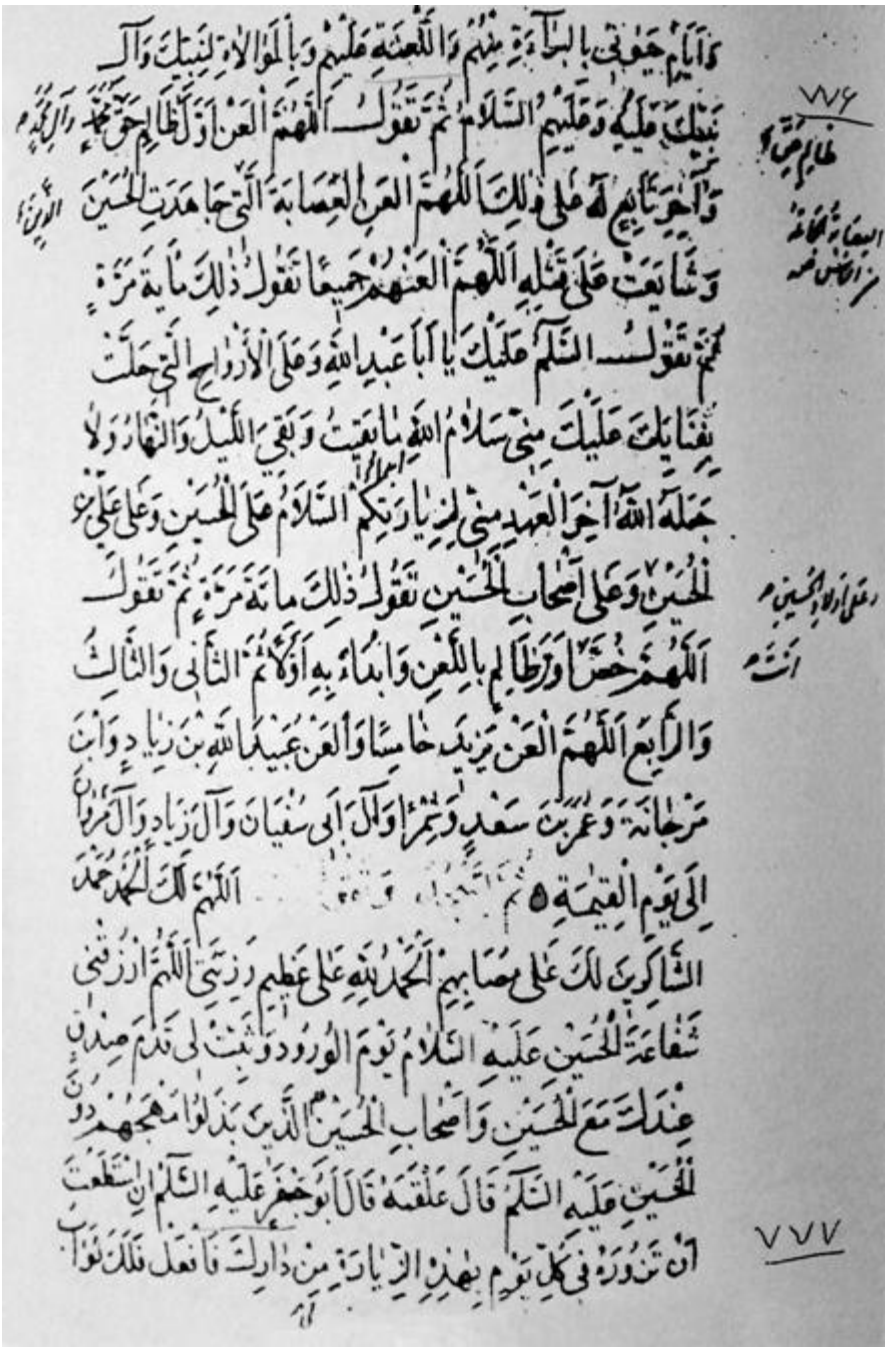

الصفحة 39

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ج).

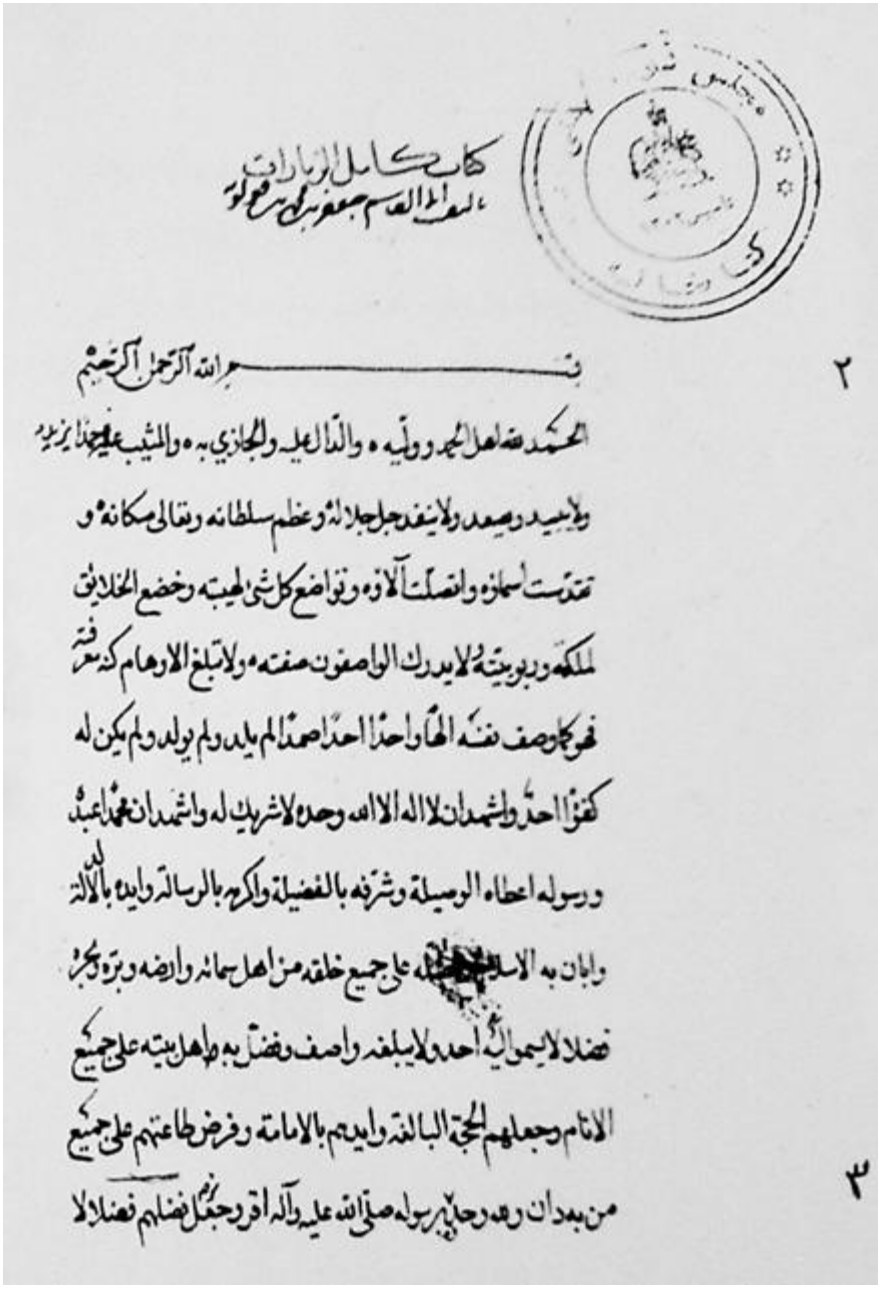
كتاب كامل الزيارات
تأليف أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أهل الحمد وولية، والدال عليه والجازي به، والمثيب عليه جزاء يزيد
ولا يبيد ويصعد ولا ينفد جل جلاله وعظم سلطانه وتعالى مكانه و
تقدست أسماؤه واتصلت آلاؤه وتواضع كل شيء لهيبته وخضع الخلائق
لملكه وربوبيته لا يدرك الواصفون صفته ولا تبلغ الأوهام كنه معرفته
فهو كما وصف نفسه الها واحدا احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله أعطاه الوسيلة وشرفه بالفضيلة وأكرمه بالرسالة وأيده بالآلة
وأبان به الاسلام على جميع خلقه من أهل سمائه وأرضه وبره وبحره
فضلا لا يسمو إليه أحد ولا يبلغه واصف وفضل به وأهل بيته على جميع
الأنام وجعلهم الحجة البالغة وأيدهم بالامامة وفرض طاعتهم على جميع
من بعد أن رضي بهم رسوله صلى الله عليه وآله أو جعل فضلهم فضلا لا

٣

الصفحة 40

صورة الصفحة الأخوة للزيارة من نسخة (ج).

الصفحة 41

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ن).

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تحرينا غاية التحري في طبع هذا الكتاب القيم بقابلته مع نسخ عديدة في
المكتبة منها نسخة عتيقة مصححة بتصحيح العلامة ثقة الإسلام النوري ونسخة أخرى
مكتوبة في أوائل القرن التاسع وغيرهما من النسخ التي وقفنا عليها في العراق
وإيران ولم يقنعنا ذلك حتى راجعنا في تصحيح جميع ما في الكتاب من الأحاديث
مشايخ واسنادا الى الكتب المتأخرة الناقلة عن الكتاب كالوسائل والبحار
والمستدرك والى كتب الرجال المعتبرة لأصحابنا رضوان الله عليهم وعلقنا
عليه ما لا غنى عنه للباحث والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا

عبد الحسين الأميني التبريزي
نزيل النجف الأشرف

الصفحة 42

صورة الصفحة الأولى لرواية ثواب الزيارة من نسخة (ن).

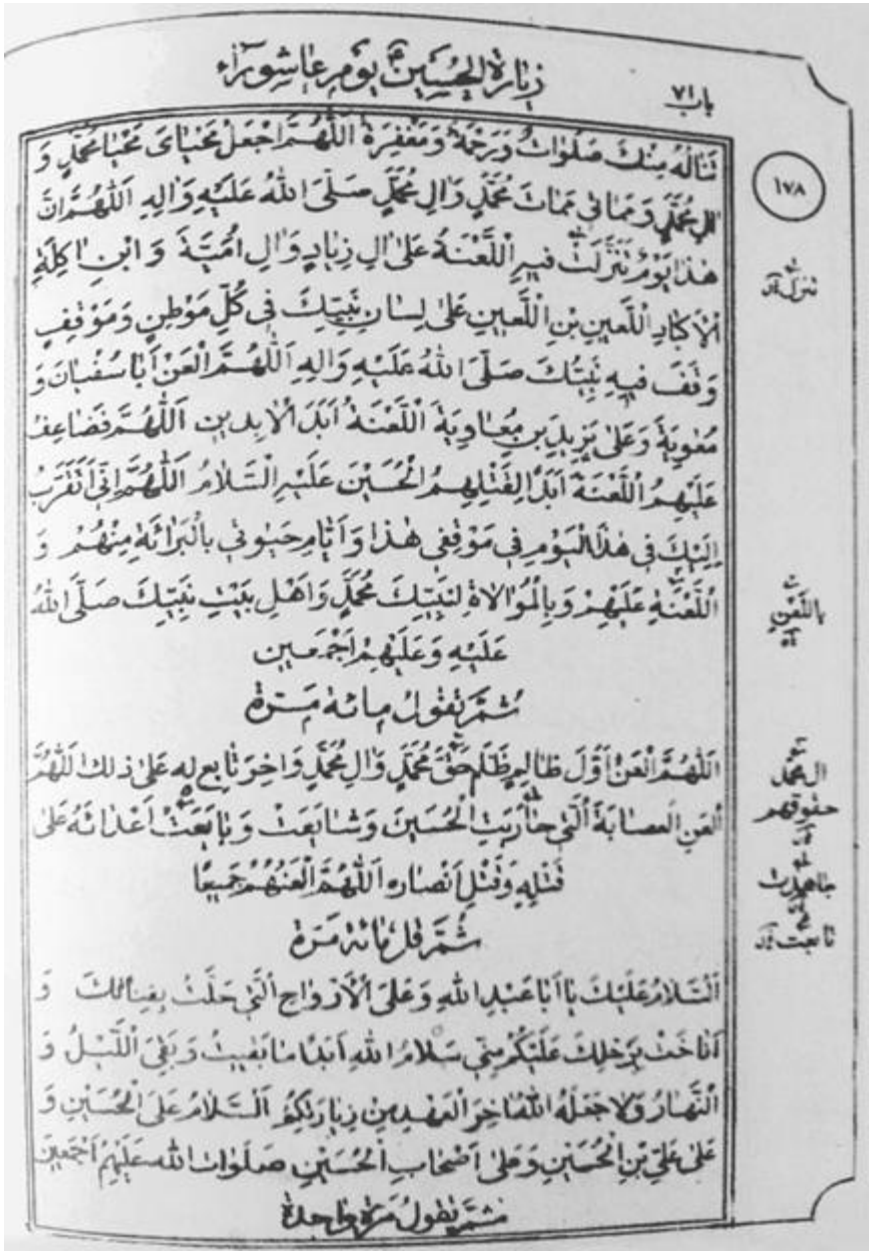

زيارة الحسين يوم عاشوراء

باب ٧١

١٧٨

نزل الله

باللعن

آل محمد حقوقهم

جاهد يدك تابعت يد

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي حاربت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت أعدائه على قتله وقتل أنصاره اللهم العنهم جميعا

ثم قل مائة مرة

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك عليكم مني سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد من زيارتكم السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أصحاب الحسين صلوات الله عليهم أجمعين

ثم يقول مرة واحدة

الصفحة 43

القسم الأوّل

زيارة عاشوراء

تحقيق طرق الشيخ الطوسي رحمه الله للزيارة.

دراسة طرق الشيخ ابن قولويه رحمه الله للزيارة.

بيان القرائن الداخلية والخارجيّة الدالّة على صحة صدور الزيارة من الإمام عليه السلام.

زيارة عاشوراء من الأحاديث القدسيّة.

استعراض الشبهات الواردة حول الزيارة والجواب عنها.

بيان حِكَم اللعن وتكراره في زيارة عاشوراء.

ذكر كيفيّات الزيارة ومقتضى الجمع بين الأحاديث فيها.

الصفحة 44

الصفحة 45

زيارة عاشوراء برواية الشيخ الطوسي رحمه الله

روى الشيخ الطوسي في ((مصباح المتهجّد))، عن محمّد بن إسماعيل ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السّلام[1]، قال: ((من زار الحسين بن علي عليهما السّلام[2] يوم[3] عاشوراء من المحرّم[4] حتّى يظلّ عنده باكياً لقي[5] الله عزّ وجلّ[6] يوم يلقاه الله[7] بثواب ألفي

1 - في«ج» و«ن»:«حدّثني حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن محمّد بن موسى الهمداني، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة ابن محمّد الحضرمي ومحمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام».
2- في«ج» و«ن»:«الحسين عليه السّلام».
3- في«د»:«في يوم».
4- في«ج»:«يوم العاشر من الشهر» بدل«من المحرّم».
5- في« د »: لَقِيَ».
6- في«ن»:«تعالى» بدل«عزّوجلّ».
7- في«ج» و«ن»:«يوم القيامة» بدل«يوم يلقاه الله»، وفي« د »:«يلقاه بثواب».

الصفحة 46

حجّة، وألفي عمرة، وألفي غزوة[1]، ثواب[2] كلّ حجّة وعمرة وغزوة[3] كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومع الأئمّة الراشدين عليهم السلام))[4]، قال: قلت: جعلت فداك، ما[5] لمن كان في بعيد[6] البلاد وأقاصيها[7]، ولم يمكنه المصير[8] إليه في ذلك اليوم؟

قال: ((إذا كان كذلك[9] برز إلى الصحراء، أو صعد سطحاً مرتفعاً[10] في داره، وأومأ إليه بالسّلام، واجتهد في الدعاء[11] على قاتله[12]، وصلّى من

1- في«ج» و«ن»:«بثواب ألفي ألف حجّة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة»، وفي ن» ـ على نحو نسخة بدل ـ:«ألف ألف حجّة، وألف ألف عمرة».
2- في«ج» و«ن»:«وثواب».
3- في«د»:«كلّ غزوة وحجّة وعمرة».
4- لم ترد«عليهم السّلام» في«د»، وفي«ج» ورد بدلها:«صلوات الله عليهم»، وفي«ن»:«صلوات الله عليهم أجمعين».
5- في بقيّة النسخ:«فما».
6- في«ج» و«ن»:«بُعد».
7- في«ج»:«وأقاصيه».
8- في«د»:«المسير»، وفي«ن» على نحو نسخة بدل.
9- في«ج» و«ن»:«ذلك اليوم» بدل«كذلك».
10- لم ترد كلمة«مرتفعاً» في«ج».
11- في«د»:«الدعاء واللعن».
12- في«ج» و«ن»:«واجتهد على قاتله بالدعاء»، وفي«د»:«ظالميه» بدل«قاتله».

الصفحة 47

بعد[1] ركعتين، وليكن[2] ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس[3]. ثمّ ليندب الحسين عليه السّلام، ويبكيه، ويأمر من[4] في داره.

ممّن لا يتقيّه ـ بالبكاء عليه، ويقيم من في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليعزّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السّلام[9]. وأنا ضامن[10] لهم ـ إذا فعلوا ذلك ـ على الله عزّ وجلّ[11] جميع ذلك))[12]، قال[13]: قلت[14]: جعلت

1- في«ج» و«ن»:«وصلّى بعده».
2- في«ج» و«ن»:«يفعل» بدل«وليكن».
3- في«ج» و«ن»:«قبل الزوال».
4- في«د»:«ممّن».
5- لم ترد في«ج» و«ن»:«ممّن لا يتّقيه».
6- لم ترد«من» في بقيّة النسخ.
7- في«ج»:«مصيبة»، وعلى نحو نسخة بدل«مصيبته»، وفي«ن»:«مصيبته».
8- في«د»:«وليعزّ فيها»، وفي نسخة الأصل: على نسخة.
9- في«ج» و«ن»:«بإظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً في البيوت، وليعزّ بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السّلام».
10- في«د»:«وأنا الضامن»، وفي«ج» و«ن»:«فأنا ضامن».
11- في«ج»:«جلّ وعزّ».
12- في«ج» و«ن»:«جميع هذا الثواب».
13- لم ترد في بقيّة النسخ.
14- في«ج» و«ن»:«فقلت».

فداك، أنت الضامن ذلك لهم والزعيم؟[1] قال: ((أنا الضامن، وأنا الزعيم[2] لمن فعل ذلك))، قلت[3]: كيف[4] يوزّي بعضنا بعضاً[5]؟ قال: ((يقولون[6]: أعظم[7] الله أجورنا[8] بمصابنا بالحسين عليه السّلام، وجعلنا

وإيّاكم من الطالبين بثاره، مع وليّه الإمام المهدي من آل محمدّ عليهم السّلام[9]، وإن[10] استطعت أن لا تمشي[11] يومك في حاجة فافعل؛ فإنّه يوم نحس، لا تقضى[12] فيه[13] حاجة

1- في«د»:«أنت الضامن لذلك على الله عزّ وجلّ لهم والزعيم؟»، وفي«ج» و«ن»:«وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به؟».
2- في«ج» و«ن»:«أنا الضامن لهم ذلك والزعيم».
3- في«ج» و«ن»:«قال: قلت».
4- في بقيّة النسخ:«فكيف».
5- في«ج» و«ن»:«بعضهم بعضاً».
6- في«د»:«تقولون».
7- في«ج» و«ن»:«عظّم».
8- في نسخة الأصل ـ على نسخة ـ زيادة:«وأجوركم».
9- في«ج» و«ن»:«صلى الله عليه وآله».
10- في«ج» و«ن»:«فإن».
11 - في«د» و«ج» و«ن»:«تنتشر»، وفي نسخة الأصل بنحو قد صحّحه الناسخ من نفس النسخة الّتي بين يديه ولو كانت بنحو نسخة بدل.
12- في«د»:«لا يقضى».
13- في«ج»:«فيها».

مؤمن[1]، فإن[2] قضيت لم يبارك له فيها[3]، ولم ير فيها رشداً، ولا يدّخرن أحدكم لمتوله[4] فيه شيئاً، فمن ادّخر في ذلك اليوم شيئا لَم يبارك له فيما ادّخر[5]، ولم يبارك[6] له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله[7] لهم ثواب ألف حجّة، وألف عمرة، وألف غزوة[8]، كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان له[9] أجر وثواب[10] مصيبة كلّ نبي ورسول ووصيّ[11] وصدّيق وشهيد مات أو قتل، منذ خلق

الله الدنيا إلى أن تقوم السّاعة)).

1- لم ترد كلمة«مؤمن» في«ن».
2- في«ج» و«ن»:«وإن».
3- وردت«فيها» في نسخة الأصل على نسخة.
4- في«د»:«بمنزله».
5- في«ج» و«ن»:«ولم ير رشداً، ولا تدّخرنّ لمنزلك شيئاً فإنّه من ادّخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك لـه فيما يدّخره».
6- في«ج» و«ن»:«ولا يبارك».
7- في«د» ورد:«كتب الله لهم أجر ثواب»، وعلى نحو نسخة بدل:«لهم ثواب».
8- في«ج» و«ن»:«فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجّة، وألف ألف عمرة، وألف ألف غزوة».
9 - وردت«لهم» في نسخة الأصل بنحو قد صحّحه الناسخ من نفس النسخة الّتي كانت بين يديه ولو كانت بنحو نسخة بدل، وفي«د»:«لهم» بدل«لـه».
10- في«ج» و«ن»:«وكان لـه ثواب».
11- لم ترد«ووصي» في«ج» و«ن».

قال صالح بن عقبة[1] ، وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرمي: قلت[2] لأبي جعفر عليه السّلام: علّمني دعاء أدعو به في[3] ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب[4] ، وأومأت إليه[5] من بُعد البلاد ومن داري[6] بالسّلام إليه[7] ، قال: فقال لي[8] : ((يا علقمة، إذا أنت صلّيت الركعتين[9] -

بعد أن تومي[10] إليه بالسّلام - فقل[11] - عند[12] الإيماء إليه من[13] بعد

1- في«ج» و«ن» زيادة:«الجهني».
2- في«د»:«قال: قلت»، وفي«ج» و«ن»:«فقلت».
3- لم ترد كلمة«في» في«د».
4 - في«ج» و«ن»:«قريب»، وفيهما بعدها زيادة:«ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قريب»، وفي«د»:«ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قرب»، وهكذا في هامش نسخة الأصل.
5- لم ترد«إليه» في«د».
6- في«ج» و«ن»:«ومن سطح داري».
7- في«د»:«بالتسليم إليه»، وهكذا في نسخة الأصل على نحو نسخة بدل، ولم ترد«بالسّلام إليه» في«ج»، ولم ترد«إليه» في«ن».
8- لم ترد كلمة«لي» في«ج» و«ن».
9- في«ن»:«ركعتين».
10- في«د»:«تومىء».
11- في«ج» و«ن»:«وقلت».
12- في«د»:«بعد»، وهكذا في نسخة الأصل على نحو نسخة بدل.
13- وردت«من» في«د» على نسخة، وفي«ج»:«ومن»، وفي«ن»:«من»، وعلى نسخة زيادة الواو.

التكبير[1] - هذا القول؛ فإنّك إذا قلت ذلك[2] فقد دعوت بما يدعو[3] به زوّاره[4] من الملائكة، وكتب الله لك[5] مائة[6] ألف ألف درجة[7] ، وكنت كمن[8] استشهد مع الحسين[9] عليه السّلام[10] ، حتّى تشاركهم في درجاتهم[11] ،ولا تعوف[12] إلاّ في[13] الشّهداء الذّين استشهدوا معه،

1- في«ج» و«ن»:«الرّكعتين» بدل«التكبير».
2- في نسخة الأصل ـ على نحو نسخة بدل ـ:«دعوت» بدل«قلت ذلك»، وفي«د» ـ على نحو نسخة بدل ـ:«دعوت بذلك».
3- في«د»:«تدعوا».
4- في«ج» و«ن»:«من زاره» بدل«زوّاره».
5- في«ج» و«ن» زيادة:«بها».
6- لم ترد كلمة«مائة» في«ج» و«ن».
7 - في«ج» و«ن»:«حسنة» بدل«درجة»، وبعدها زيادة«ومحا عنك ألف ألف سيّئة، ورفع لك مائة ألف درجة»، وفي«ن» على نسخة:«مائة ألف ألف درجة».

8- في«ج» و«ن»:«ممّن».
9- في«ج» و«ن» زيادة:«بن علي».
10- لم ترد«عليه السّلام» في«ن».
11- في«د»:«حتّى تشاركه في درجاته».
12- لم ترد«الواو» في«ج»، وفي«د»:«ثمّ لا تعرف»، وكذا في نسخة الأصل على نسخة.
13- في نسخة الأصل ـ على نحو نسخة بدل ـ:«مع».

وكتب لك[1] ثواب زيارة[2] كلّ نبي، وكلّ رسول[3]، وزيارة كلّ[4] من زار الحسين عليه السّلام[5]، منذ يوم قتل، عليه السّلام وعلى أهل بيته[6])).

تقول[7]:

((السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يابن رسول الله[8]، السّلام عليك يابن أمير المؤمنين، وابن سيّد الوصيين، السلام عليك يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين[9]، السّلام عليك يا ثار الله، وابن ثاره، والوتر الموتور،

1- في نسخة الأصل ـ على نحو نسخة بدل ـ:«لـه».
2- لم ترد كلمة«زيارة» في«ج» و«ن».
3- في«ج» و«ن»:«ورسول».
4- لم ترد كلمة«كلّ» في«ج» و«ن».
5- في«ج» و«ن» زيادة:«بن عليّ عليهما السّلام».
6- لم ترد فقرة«عليه السّلام وعلى أهل بيته» في«ج» و«ن»، وورد بدلها في«ج»:«صلوات الله عليه».
7- في نسخة الأصل ـ على نحو نسخة بدل ـ:«الزيارة»، ولم ترد في«ن» و«ج»، ووردت كلمة«تقول» ـ على نحو نسخة بدل ـ في«د» مكان كلمة«الزيارة».
8- في«د» و«ج» و«ن» زيادة:«السّلام عليك يا خيرة الله، وابن خيرته».
9- في«ج» وردت:«سيّدة النّساء»، وورد:«سيّدة نساء العالمين» على نحو صحّحه الناسخ وأنّه أخذها من نفس النسخة الّتي كانت بين يديه بنحو نسخة بدل.

السّلام عليك، وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك[1]، عليكم منّي جميعاً سلام الله أبداً ما بقيت، وبقي الليل والنهار. يا أبا عبد الله، لقد عظمت الرّزيّة[2]، وجلّت[3] المصيبة بك علينا، وعلى جميع أهل الإسلام[4]، وعظمت[5] مصيبتك في السّموات[6] على جميع أهل السّموات، فلعن

الله أمّة أسّست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت، ولعن الله أمّة دفعتكم عن مقامكم، وأزالتكم عن مراتبكم التيّ رتبكم الله فيها،

ولعن الله أمّة قتلتكم[7]، ولعن الله الممهّدين لهم بالتمكين من قتالكم[8]. برئت إلى الله وإلى رسوله وإليكم منهم[9]، وأشياعهم وأتباعهم

1- في«ن» زيادة:«وأناخت برحلك»، وكذا في«ج» على نحو نسخة بدل.
2- لم ترد كلمة«الرّزية» في«ج»، وفي«ن» لم ترد«الرزيّة وجلّت» في بعض النسخ المتوفّرة لدى الناسخ.
3- لم ترد كلمة«وجلّت» في«ج». وورد بعدها كلمة«وعظمت» في«د»، وعلى نحو نسخة بدل في نسخة الأصل، ولم ترد في«ج».
4- في«ن» زيادة«والأرض».
5- في«د» وردت كلمة«وجلّت» قبل كلمة«وعظمت»، وفي نسخة الأصل«وجلّت» بعد«وعظمت» على نسخة.
6- لم ترد فقرة«وعظمت مصيبتك في السّموات على جميع أهل السّموات» في«ج» و«ن».
7- في«ج»:«قتلتك».
8- في«ن» ـ على نحو نسخة بدل ـ:«قتالك».
9- في«ن» ورد«برئت إلى الله وإليكم منهم» على بعض النسخ المتوفّرة لدى الناسخ.

وأوليائهم [1] . يا أبا عبد الله، إنّي سلم لمن سالمكم [2] ، وحرب لمن حاربكم، إلى يوم القيامة. ولعن [3] الله آل زياد [4] ، وآل مروان، ولعن الله بني أميّة قاطبة، ولعن الله ابن مرجانة، ولعن الله عمر بن سعد، ولعن الله شمراً، ولعن الله أمةً أسرجت وألجمت وتنقبتّ [5] لقتالكم [6] . بأبي [7] أنت وأمّي، لقد عظم مصابي بك، فأسال الله الذّي أكرم مقامك، وأكرمني [8] بك [9] ، أن يرزقني [10] طلب ثارك، مع إمام منصور من أهل بيت [11] محمّد

---

1 - لم ترد فقرة:«برئت إلى الله وإلى رسوله وإليكم منهم، وأشياعهم وأتباعهم وأوليائهم» في«ج»، ولم ترد فقرة«وإلى رسوله» في«د»، ووردت«من» قبل«أشياعهم» في«د» و«ن»، ولم ترد كلمة«وأوليائهم» في«ن».
2- في نسخة الأصل ـ على نحو نسخة بدل ـ:«سالمك».
3- في«د» و«ج» و«ن»:«فلعن».
4- في نسخة الأصل ورد ـ على نسخة ـ:«زياداً و» قبل«آل زياد».
5- في«ج» و«ن»:«وتهيّأت» بدلاً من:«وتنقّبت».
6- في«د» و«ج» و«ن»:«لقتالك»، وفي نسخة الأصل على نحو نسخة بدل.
7- ورد قبلها«يا أبا عبد الله» في«ن»، وفي«ج» بنحو قد صحّحه الناسخ من نسخة أخرى.
8- في«ج» و«ن»:«أن يكرمني» بدل«وأكرمني».
9- لم ترد في«د».
10- في«ج» و«ن»:«ويرزقني».
11- في«ج» و«ن»:«آل» بدل«أهل بيت»، وفي نسخة الأصل ـ على نسخة ـ:«نبيّك» بعد «بيت».

صلّى الله عليه وآله. اللهّم اجعلني عندك وجيها بالحسين [1] عليه السّلام [2] في الدنيا والآخرة [3] . يا أبا عبد الله، إنّي أتقرّب إلى الله [4] ، ى رسوله، وإلى أمير المؤمنين، وإلى فاطمة، وإلى الحسن، وإليك [5] ، بموالاتك [6] ، وبالبراءة ممّن أسّس [7] ذلك [8] ، وبنى عليه بنيانه، وجرى في ظلمه [9] وجوره عليكم، وعلى أشياعكم. برئت إلى الله وإليكم منهم، وأتقرّب إلى الله ثمّ

1- في«ج»:«اجعلني وجيهاً بالحسين عليه السّلام عندك»، وفي«د» ـ على نحو نسخة بدل ـ: بالحسنى»، وفي«ن» ـ على نحو نسخة بدل ـ:«بالحسين عندك».
2- لم ترد في«د» و«ن».
3- في«ج» و«ن» زيادة:«يا سيّدي» بعدها.
4- في«ن» زيادة:«تعالى» على نحو نسخة بدل.
5- في«ج» زيادة:«صلّى الله عليك وسلّم»، وكذا في«ن» زيادة:«صلّى الله عليك وسلّم عليهم».
6 - في نسخة الأصل ـ على نسخة ـ زيادة:«وبالبراءة ممّن قاتلك ونصب لك الحرب»، وفي«ج» زيادة:«والبراءة ممّن قاتلك، ونصب لك الحرب، ومن جميع أعدائكم»، وعلى نحو نسخة بدل زيادة:«من أعدائك و» بعد«والبراءة»، وفي«ن» زيادة:«يا أبا عبد الله، وبالبراءة من أعدائك وممّن قاتلك ونصب لك الحرب، ومن جميع أعدائكم».
7- وفي«د»:«أساس» بعد«أسّس».
8- في«ج» و«ن»: وردت كلمة«الجور» بدل كلمة«ذلك».
9- في«ج» و«ن»:«وأجرى ظلمه»، وما في المتن ورد في«ج» على نحو نسخة بدل.

إليكم بموالاتكم، وموالاة وليّكم، وبالبراءة [1] من أعدائكم، والنّاصبين [2] لكم الحرب، وبالبراءة [3] من أشياعهم وأتباعهم. إنّي سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، ووليّ [4] لمن والاكم، وعدوّ لمن عاداكم. فأسال الله الذّي أكرمني بمعرفتكم، ومعرفة أوليائكم، أن يرزقني [5] البراءة من أعدائكم، وأن [6] يجعلني معكم في الدنيا والآخرة، وأن يثبّت لي [7] قدم صدق في الدنيا والآخرة [8] ، وأسأله أن يبلّغني المقام المحمود [9] لكم عند الله، وأن يرزقني طلب ثأري [10] مع إمام مهدي [11] ظاهر [12] ناطق [13]

1- في«ج» و«ن»:«والبراءة».
2- في«ج» و«ن»:«ومن النّاصبين».
3- في«ج» و«ن»:«والبراءة».
4- في«ج»:«موالٍ» بدل«وولي»، وكذا في«ن» على نحو نسخة بدل.
5- في«ج» و«ن»:«ورزقني»، وفي الأصل و«د» على نحو نسخة بدل.
6- في«ج» و«ن»:«أن».
7- في«د» و«ن» وردت كلمة«عندكم» بعد كلمة«لي»، ووردت في نسخة الأصل على نسخة.
8- لم ترد في«ج» فقرة:«وأن يثبّت لي قدم صدق في الدنيا والآخرة».
9- في نسخة الأصل ـ على نسخة ـ زيادة:«الّذي».
10- في«ج» و«ن»:«ثاركم»، وفي نسخة الأصل ـ على نحو نسخة بدل ـ:«ثارك».
11- في نسخة الأصل و«د» ـ على نحو نسخة بدل ـ:«هدى».
12- لم ترد«ظاهر» في«ج» و«ن».
13- في«د» زيادة:«بالحق»، وكذا في الأصل على نسخة.

منكم[1]. وأسأل الله بحقّكم، وبالشأن الذّي لكم عنده، أن يعطيني بمصابي بكم أفضل ما يعطي[2] مصاباً بمصيبته[3]، مصيبة ما أعظمها، وأعظم رزيّتها في الإسلام، وفي جميع السّموات والأرضين[4]. اللّهمّ اجعلني في مقامي هذا ممنّ تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة. اللّهمّ اجعل محياي محيا محمدّ وآل محمدّ، ومماتي ممات محمدّ وآل محمدّ[5]. اللّهمّ إنّ هذا يوم تبركّت به بنو أمية[6]، وابن آكلة الأكباد، اللعين ابن اللعين، على لسان[7] نبيّك صلّى الله عليه وآله[8]، في كلّ موطن وموقف وقف فيه نبيك عليه وآله السلام[9]. اللّهمّ العن أبا سفيان، ومعاوية، ويزيد بن معاوية، عليهم منك

1- في«ج» و«ن»:«لكم».
2- في«ج» و«ن»:«أعطى».
3 - في«ج» و«ن»:«بمصيبة». نعم ورد في«ن» ـ على نحو نسخة بدل ـ:«بمصيبته»، وفي الأصل ـ على نسخة ـ بعدها:«يا لها من مصيبة»، وورد في«ج» و«ن» زيادة:«أقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا لها من مصيبة»، ولكن في«ج»:«الرّاجعون» بدل«راجعون».
4- في«د» و«ن»:«والأرض»، وكذا في نسخة الأصل على نحو قد صحّحه الناسخ.
5- في«ج» و«ن» زيادة:«صلّى الله عليه وآله».
6 - في«ج»:«إنّ هذا يوم يُنزّل فيه اللعنة على آل زياد وآل أُميّة»، وفي«ن»:«إنّ هذا يوم تنزّلت فيه اللعنة على آل زياد وآل أميّة»، وعلى نحو نسخة بدل:«تنزل» بدل«تنزّلت».
7- في«د»:«لسانك ولسان».
8- لم ترد فقرة«صلّى الله عليه وآله» في«ج» و«ن».
9- عليه وآله السّلام» لم ترد في«د»، وفي«ج» و«ن» ورد بدلها:«صلّى الله عليه وآله».

اللعنة أبد الآبدين[1]. وهذا يوم فرحت به آل زياد، وآل مروان عليهم اللعنة[2]، بقتلهم الحسين صلوات الله عليه[3]. اللّهمّ فضاعف عليهم اللعن منك والعذاب[4]. اللّهمّ إنيّ أتقربّ إليك في هذا اليوم، و[5] في موقفي هذا، وأيّام حياتي، بالبراءة منهم، واللعنة[6] عليهم، وبالموالاة لنبيّك وآل نبيك عليه وعليهم السلام[7].
ثمّ يقول[8] ـ مائة مرّة[9] ـ:

1- في«ج» و«ن»:«اللّهمّ العن أبا سفيان، ومعاوية، وعلى يزيد بن معاوية اللعنة أبد الآبدين».
2- لم ترد في«د»:«عليهم اللعنة».
3 - هذه الفقرة:«وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان، عليهم اللعنة بقتلهم الحسين صلوات الله عليه» لم ترد في«ج» و«ن»، وفي«د»: عليه السّلام» بدل«صلوات الله عليه»، وفي نسخة الأصل ـ بنحو صحّحه الناسخ من نسخة أخرى ـ:«عليهم اللعنة» بعد«وآل مروان».
4- في«ج» و«ن» ورد:«اللّهمّ فضاعف عليهم اللعنة أبداً؛ لقتلهم الحسين عليه السّلام».
5- لم ترد«الواو» في«ن».
6- في«ج»:«وباللعن» بدل«واللعنة»، وفي«ن» ـ على نحو نسخة بدل ـ:«باللعن».
7- في«ج»:«لنبيّك وأهل بيت نبيّك صلّى الله عليه وآله»، وفي«ن»:«لنبيّك محمّد وأهل بيت نبيّك صلّى الله عليه وعليهم أجمعين».

8- في«د» و«ج» و«ن»:«ثمّ تقول».
9- لم ترد في«د»، وفي نسخة الأصل على نسخة.

اللّهمّ العن أوّل ظالم ظلم[1] حقّ محمّد وآل محمّد، وآخر تابع له على ذلك. اللهمّ العن العصابة التي جاهدت[2] الحسين[3]، وشايعت، وبايعت[4] على قتله[5]. اللّهمّ العنهم جميعاً.

يقول[6] ذلك مائة مرّة[7].

ثمّ يقول[8]:

السّلام عليك يا أبا عبد الله، وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك[9].

1- في«ن» وردت ـ على نحو نسخة بدل ـ:«آل محمّد حقوقهم»، ولم ترد«ظلم» في«د».
2- في«ج» و«ن»:«حاربت»، ووردت«جاهدت» في«ن» على نحو نسخة بدل.
3 - في«ج» زيادة«عليه السّلام»، وفيه«حاربت الحسين وتابعت أعداءه على قتله» على نحو صحّحه الناسخ وأنّه أخذها من نسخة كانت بين يديه بنحو نسخة بدل.
4 - وردت كلمة«وتابعت» بعد«وبايعت» ـ على نسخة ـ في نسخة الأصل، وفي«ن» زيادة«أعدائه» بعد«وبايعت»، وفيها أيضاً ـ على نحو نسخة بدل ـ:«تابعت» بدل«بايعت»، وفي«د»:«وشايعت على قتله».
5 - في«ج» و«ن» زيادة:«وقتل أنصاره»، وورد بعدها في نسخة الأصل ـ على نحو صحّحه الناسخ من نسخة أخرى ـ:«اللهمّ اجعل لعنتك، وبأسك، ونقمتك عليهم».
6- في«د»:«تقول».
7- لم ترد هذه الفقرة في«ج» و«ن».
8- في«ج» و«ن»:«ثمّ قل مائة مرّة»، وفي«د»:«ثمّ تقول».
9- في«ج» و«ن» زيادة:«وأناخت برحلك».

عليك[1] منّي سلام الله أبداً، ما بقيت وبقي الليل والنهّار، ولا جعله الله آخر العهد منيّ لزيارتكم[2]. السّلام على الحسين، وعلى[3] عليّ بن الحسين[4]، وعلى[5] أصحاب الحسين[6].

يقول[7] ذلك مائة مرّة[8].

ثمّ يقول[9] مرّة واحدة:

اللّهمّ خصّ[10] أوّل ظالم باللعن منّي[11]، وابدأ به أوّلاً، ثمّ

1- في«ج» و«ن»:«عليكم».
2- في«ج»:«ولا يجعله آخر العهد من زيارتكم»، وعلى نحو نسخة بدل:«ولا جعله الله»، وفي«ن»:«من زيارتكم».
3- في هامش نسخة الأصل بخطّ الشيخ وابن السكون بغير لفظ«على» قبل«علي».
4- في«د» زيادة:«وعلى أولاد الحسين»، وعلى نسخة في نسخة الأصل.
5- لم ترد«على» في«ج».
6 - في«د» زيادة:«الّذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السّلام»، وهكذا في نسخة الأصل على نسخة، وفي«ج» و«ن» زيادة:«صلوات الله عليهم أجمعين».
7- في«د»:«تقول».
8- لم ترد هذه الفقرة في«ج» و«ن».
9- في«ج» و«ن»:«تقول» بدل«يقول»، وورد ـ على نحو نسخة بدل ـ في نسخة الأصل:« مائة مرّة»، وفي د»:«ثمّ تقول».
10- وردت كلمة«أنت» بعد كلمة«خصّ» في«د»، وفي نسخة الأصل على نسخة.
11- لم ترد كلمة«منّي» في«د».